

قَالَ خَالِي ،

وَلَيْتَهُ لَمْ يَرَوْا لِقَائِي

فَلَا تَقْرَأُوا بَيْتَا

التَّصْحِيحُ بِمَا تَوَاتَرَ فِي نَزُولِ الْمَسِيحِ

إمام العصر المحدث الكبير شيخ محمد أنور شاheed الكشميري الهندي

ولد ١٢٩٦ هـ وتوفي ١٣٥٦ هـ

رحمه الله تعالى

رُثِيَهُ تِلْكَ الْعُلَمَاءُ الْحَقُّوقُ الْبَارِعُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ شَفِيع

معني باحفظنا من تحفظه الله تعالى

تحدث هذا الكتاب عن كثير من علامات الساعة الكبرى مشروحة موطعة وخاصة

نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال وأجرج وأجرج والذابة والدخان . . .

فجدير بكل مؤمن ومؤمنة أن يعلمها ليزداد بها بصيرة وإيماناً

حَفِظَهُ وَوَضَعَ طَوَائِفَ تَعْلِيْقِهِ

عبد الفتاح أبو غدة

الناشر

مَكْتَبُ الْمَطْبُوعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِحَبَّ

مُخْتَرِق الطبع مَحْضُوطَةُ المَحْقُوقِ

الطبعة الأولى بحلب ١٣٨٥ - ١٩٦٥

الطبعة الثانية باكستان ١٣٩٥ - ١٩٧٥

الطبعة الثالثة بيروت ١٤٠١ - ١٩٨١

الطبعة الرابعة بالقاهرة ١٤٠٢ - ١٩٨٢

الطبعة الخامسة بيروت ١٤١٢ - ١٩٩٢

تألفت، طبعتها، وإخراجها **دار الفلم** للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس - جابر بن - ص. ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

بيروت - ص. ب : ١٧٢/١٥٠١ وتوزيعها منها

أربع آيات من كتاب الله تعالى

في نزول عيسى عليه السلام

١ - ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَنْتِ الْمَسِيحُ يَسَىٰ
ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ١٥ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَمِنَ الذَّكَرِ ١٦﴾. من سورة آل عمران: ٤٥ - ٤٦.

٢ - ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ بِسْمِي عَلَيْكَ وَعَقْرٌ وَإِبْرَاقٌ إِذْ أَخَذْتُكَ
بِرُوحِي الْقُدُسِ لَكُلَّا النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾. من سورة المائدة: ١١٠.

٣ - ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا ذَكِيًّا ١٦ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ١٧ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ١٨﴾.

من سورة النساء: ١٥٧ - ١٥٩.

٤ - ﴿وَلَمَّا شَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِنَّا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوكَ ٢١﴾
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ٢٢﴾
﴿وَأَنْتُمْ لَعَنُومٌ لِّمَسَاحَةِ فَلَا تَعْتَرِكُ فِيهَا وَالْقَائِمُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٢٣﴾.

من سورة الزمر: ٥٧ و ٥٩ و ٦١.

اسطر تفسر الآية الأولى والثانية في ص ٢٩١، وتفسر الآية الثالثة في ص ٩٣

و ٢٩٩ - ٢٨٧، وتفسر الآية الرابعة وبيان قراءتها في ص ٢٨٩ - ٢٩١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فهذه مقدمة الطبعة الثالثة من كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، للإمام المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي، رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة والرضوان في دار كرامته.

وقد دعاه إلى تأليف هذا الكتاب في حياته، الرُّدُّ على الفرقية الضالَّة: (القاديانية)، وكشفت كثيرها وخروجها عن الجِلَّة والدين، كما هو مشرح في مقدمة هذا الكتاب، بقلم تلميذ المؤلف شيخنا العلامة المحقق المحدث محمد شفيع مفتي باكستان رحمه الله تعالى.

ولما حَقَّقْتُ هذا الكتاب — بحون الله تعالى وقضيه —، ولَمَعَتْ بطلته وطبيعته عند خمس عشرة سنة على الوجه الذي يراه القاري، أُلْهِمَني من القبول والرضا والاستحسان ما لم أكن أتوقعه، ونَفَعَ الله به خلقاً كثيراً، وأثار به حُكماً كان مضروباً، وأفاد أناساً كباراً من جِلَّةِ أهل العلم والفقه في هذا العصر، كانوا ينظرون إلى هذه المسألة بالاستضعاف وبين الثبوت، فلما وقفوا على هذا الكتاب وقرأوه، تحوَّلوا — بفضل الله تعالى ثم بفضل هذا الكتاب — إلى الاعتقاد الحق فيها، وأنها من الأمور الثابتة المتواترة تواتراً معتبراً لا ريب فيها.

فأزال هذا الكتاب — بفضل الله وكرمه — غموضَ هذه المسألة من نفوس كثير من أهل العلم، وأبداهم بالغموض فيها وضوحاً، وبالتردد فيها، وبالتوقف حزمًا، وبالاستضعاف لها دفاعاً عنها، فالحمد لله على فضل الله.

لما نفقة للعامة والخاصة من طلبة العلم ورافقيه، فقد كان واسعاً وكثيراً، إذ وجدوه قد جُمع لهم تصويص هذه المسألة غير جُمع، وضيّطها، وحققها، وشرّحها، وجلّى معانيها والمراد بها غير تجلية، بحيث يفهمها العالم والمتعلم والرجل والمرأة، على وجه عظيم به القلوب، وتستقر فيه العقيدة المتوارثة من السلف إلى الخلف على التصحيح، وبحيث يُدفعُ القاريءُ النافرُ عن الجادة في هذه المسألة، إلى الرجوع إليها والإذعان لها كما هو الحق.

وضُوت الطبعة الأولى منه بحلب سنة ١٣٨٥، وقُدِّرَ الله تعالى لها النجاح في وقت قصير، واشتد الطلبُ على الكتاب من جهات شتى، من الهند وباكستان ومصر واليمن والشام وغيرها من بلاد الإسلام، ولم أبلِ إلى طبعه كما هو، بُعْدُ أن أُضيف إليه إضافات، وأزيد فيه زيادات، نجُمْتُ لذلك بعد طبعه، تزدادُ بها محاسنُ الكتاب وفوائده، ولكن لم أتمكن من ذلك لأسباب قاهرة.

ولما قام علماء الإسلام في باكستان قومتهم الحميدة، منذ خمس سنوات، لعزل (الفرقة القاديانية) عن الإسلام شرعاً وقانوناً هناك، رأوا من خير ما يساعدهم في هذه الحملة الصعبة الشاقة، للتغلب على هذه الفرقة وكشف كفرها ومروئيتها من الإسلام: طبع هذا الكتاب، فصورته «جمعية تحفظ حُرم النبوّة في باكستان»، التي كان رئيسها شيخنا العلامة المحدث الفقيه المجاهد الكبير محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى، وطَبَعَتْ بِكَمِيَالٍ كَثِيرَةٍ، ووزَّعَتْ على العلماء والمتعلمين والمُطَفِّين هناك، فأعطى أغلب الثمرات، وكتبَ الله النصر للعلماء على (القاديانية)، فمَزَلَتْ عن الإسلام، واعتبرت طائفة من الطوائف غير المسلمة في الجمهورية الإسلامية الباكستانية.

وتابع عليّ الطلبُ بطبعه من غير جهة، من البلاد العربية وغيرها، وكنت أرى طبعه على أمل أن أتمكن من إعادة طبعه وضيّفه من جديد، لأدخل (الإحصاءات والمستلزمات) فيه إلى مواضعها، ولكن ظروف الطباعة القاسية اليوم لم تمكنني من هذا الذي أرويه، فطُبِعَ الكتاب تصويراً كما هو في طبعته الأولى، وقُدِّمَتْ له بهذه المقدمة، مع كلمة موجهة إلى المتواكِلين القاعدين عن الحد والعمل

لنصرة الإسلام ودفع قوى الباطل، استسلاماً، وانتظاراً منهم لتزول عيسى عليه السلام.

واستدركت تصحيح الأخطاء المطبعية الطفيفة التي وقعت فيه، واستدركت (الإضافات والاستدراكات) التي تجمعت لدي، فجعلتها في آخر الكتاب من هذه الطبعة، مع الإشارة إلى مواضعها من صفحات الكتاب وسطوره، ووضعت نجمة في داخل الكتاب، على الكلمة أو الجملة التي عليها استدراك، أو فيها إضافة، ليعود القارئ إليها في آخر الكتاب، سوى استدراكين كانا في الطبعة الأولى في آخرها، فوضعت على موضعهما من داخل الكتاب نجمتين، إشارة إلى أنهما في استدراك الطبعة الأولى ص ٣٥٠.

فلذا لاحظ القارئ فوق الكلمة نجمة، فإنها تشير أن في الاستدراك بأخر الكتاب إضافة عليها، أو تعديلاً لجمالها أو ما يتعلق بها، وأغلب هذه الاستدراكات والإضافات، تهتم طلاب العلم والمتخصصين، أما القارئ المطلق فهي تزيد فائدة ومعرفة، ولا تُلغِصُ علماً إذا أغفلها في الغالب.

وأسأل الله تعالى أن يتفع بهذا الكتاب قارئه، ويُرِيه به الشكوك والغموض من صدور المؤمنين الضعفاء الحائرين، ويكرمني بصالح دعوات من يتفع به، ويُدبِر لي ثواب خدمتي له وعنايتي به هذه. ﴿يَوْمَ لَا يَفْعَلُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ونكتبه

عبدالحشاح أبو غدة

في الرياض ١٦ من رمضان المبارك ١٣٩٩

كلمة إلى المتواكئين الفاعلين عن العمل الجِدِّي لتصرة الإسلام
استسلاماً، وانتظراً منهم لنزول عيسى عليه السلام.

تعرَّض هذا الكتاب إلى جملة من العلامات التي تتقدم (الساعة)، وتسبق
انتهاء الحياة الدنيا، وهناك فكرة شائعة لدى عدد من هوام المسلمين، وهي أنهم
يشغلون من إخبار الرسول ﷺ بهذه العلامات، مُتَكَأً أنهم في ترك العمل الجِدِّي
إلى إعادة الحياة الإسلامية الصحيحة، وقد ربطوا بعلامات الساعة أمراً لا صلة له
بها!

وهو أن العمل الآن لا يُجدي، لأنه لا بد أن يزداد الفساد، ويتشر الضلال،
ونتهي الطواغيق التي تتقدم الساعة، من ظهور المهدي ونزول عيسى عليه
السلام. . . ، وحينئذ يعود الإسلام ويتصير الدين، ويتشر الحق، ويقوى أهله،
ويسود الحكم بالإسلام على وجهه، فلا جدوى الآن من مقالومة الباطل وأهله مهما
حاول الإنسان المسلم!

وهذه الفكرة الضالة الخبيثة - وقد تكون دحيلاً على المسلمين ببطارز
أعدائهم الناعمة - : أسقطت السعي الجِدِّي الواجب، والوحي الإسلامي
الصحيح، عند هؤلاء الجاهلين ومن يدور في فلكهم من المسلمين المغفلين! فقد
أثرت فيهم تأثيراً سلبياً، وأحبطت منهم العمل الجِدِّي والسعي المتواصل لإعانة
الحياة الإسلامية.

وكثيراً ما نَحْذَر هؤلاء الجاهلون الأغرار من المسلمين: أنشأهم، بقولهم
لهم: إن العالم قد اقتراب من نهايته، وإن الأحداث النبوية تدل على استعوار
التدهور في شأن الإسلام والمسلمين، ولما كان الأمر هكذا، كان لا جدوى من

السمي لعمل شيء في وقف هذا التيار الفاسد، ومنع هذا الانحدار، إذ هو أمر فُتْرَهُ الله تعالى، وبلغه وسوله ﷺ، ولا بد أنه واقع، فما علينا إلا التسليم والسكون حتى يأتي أمر الله الذي لا مفر منه.

وهذه الفكرة الخاطئة الزائفة، تجب معالجتها في نفوس المصابين بها، لدفع هذا التأثير السلبي، الذي أقرته في إرادة هؤلاء المسلمين الشعورية، والاشعورية، فإن هذا الاعتقاد الباطل يُعين الحركة الإسلامية من داخل المسلمين، فضلاً عن المعلومات التي تُنتشر في طريقها من خارجهم.

ولو كانت هذه الفكرة صحيحة سليمة ثابتة، لما كان الجهد والجهاد من السلف في دفع كل زيغ وانحراف، من أي مظل كان: أجنبياً أو عربياً، مسلماً في الصورة أو كافراً، لأننا إذا مشينا في ظل هذا الفكر الزائغ، لَرُفْنَا أن نسلّم لكل ما يروجها من صعوبات وتحديات، في مختلف الشؤون والمستويات! وهذا أمر لا يقول به عاقل، فضلاً أن يكون الشرع الإسلامي إرادته منا، وحاشا فُتْرَهُ الله من أن يُضاف إليه ذلك.

فلماذا يُسمى هؤلاء الجاهلون المصابون بهذه الفكرة المريضة، في تنمية أسوأهم وأحوالهم، وتحسين عيشتهم ومساكنهم، وما إلى ذلك من أمور الدنيا ومرفق الحياة؟ فإذا جاءوا إلى أمور الدين والجهاد لِيَسْتَمِمْ هذه الفكرة الشيطانية، فَضَلُّوا وتخلّطوا عن نصرة دينهم، فلين عقلهم وفهمهم من صريح قول النبي ﷺ: «الجهاد مانع إلى يوم القيامة»، وأمثاله من الأحاديث الصحيحة الكثيرة، وقد فُهِمَ العالمون البصراء أن سنة الله في عباده: الجهد والجهاد، والأخذ بالأسباب، كما هو بُدْهي عند كل مسلم فاقه لديه وإسلامه.

فتركُ الجهد والعمل في نصرة الدين والإسلام جريمة، وترك دفع المبطلين والمقاتلين والكافرين المستوليين على المسلمين – بسبب هذا الاعتقاد الباطل – جريمة فوق جريمة، ومعيبة عظيمة أصيب بها عقلُ المرضى بهذا الاعتقاد، ويجب الإسراع بعلاجهم وإنقاذهم من هذا الداء الويل!

وما أحسن قول الإمام الغزالي الكبير، والعالم العامل الصوفي البصير، الشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي الشهير: ليس الرجل الذي يُسَلِّمُ - أي يستسلم - للأقدار، وإنما الرجل الذي يدفع الأقدار بالأقدار. وفي رواية ثانية عنه يقول: يَفْرُ من القَدَرِ القاضِل إلى القَدَرِ الأفضل.

وهي كلمة حكيمة بصيرة، من أبواب الشريعة والعقل جميعاً، وسندُها ومرجعُها في الكتاب والسنة المطهرة كثير، لو جمع لجاء في رسالة حسنة، وحسبك سنداً لها ما رواه البخاري في «صحيحه» ١٠: ١٧٩ بشرح «فتح الباري»، ومسلم في «صحيحه» ١٤: ٢٠٨ بشرح النووي، كلاهما في كتاب الطب، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

«أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خَرَجَ - من المدينة - إلى الشام، - سنة ١٧ من الهجرة أو ١٨ - ، حتى إذا كان بِسَرَخَ - قرية على طَرَفِ الشام مما يلي الحجاز - لَهِجَ امرأة الأجناد أبو قُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وأصحابه، فاعتبروه أن الزَّيَادَ قد وقع بِأَرْضِ الشَّامِ.

قال ابن عباس: فقال قُسَيرٌ: ادْعُ لي المهاجرين الأولين، فدعوتهم، فاستشارهم، واعتبرهم أن الزَّيَادَ قد وقع بالشَّامِ، فاختلطوا، فقال بعضهم: قد خرجتُ لأمرٍ ولا تَرَى أن ترجعَ عنه، وقال بعضهم: معك بَقِيَّةُ النَّاسِ وأصحابُ رسولِ الله ﷺ، ولا تَرَى أن تُقْبِلَهم على هذا الزَّيَادِ، فقال: ارفَعُوا عني.

ثم قال: ادْعُ لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم، فسلَكُوا سَبِيلَ المهاجرين، واختلطوا كلختلاهم، فقال: ارفَعُوا عني.

ثم قال: ادْعُ لي من كان هاهنا من شَتَبَةِ قُرَيْشٍ من مُهاجرة القَتَحِ، فدعوتهم، فلم يَخْتَلِفْ منهم عليه رجلان، فقالوا: نَرَى أن ترجعَ بالنَّاسِ ولا تُقْبِلَهم على هذا الزَّيَادِ. فَنَاقَى عمرُ في النَّاسِ: إني مُضِيعٌ على ظَهَرِ قَاصِبِهَا عليه - أي إني عازِمٌ على المَقَرِّ صَبَاحاً، رَاكِبٌ على ظَهَرِ الرَّاحِلَةِ إلى وطني، قَاصِبِهَا عليه وَنَاقِيَا له - .

نقال أبو عبيدة بن الجراح : أقرأ من قتل الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم، نقرأ من قتل الله إلى قتل الله^(١)، أوأيت لو كانت لك إيل، ففطعت وإنيأ له عذونان - أي طرفان وحافتان - إحداهما عصية، والأخرى جذبة، ليس إن رعبت الجصبة رعبها بقتل الله، وإن رعبت الجذبة رعبها بقتل الله.

قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متخفياً في بعض حاجته

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠: ١٨٥ وأطلق عليه قرأاً لشبهه في الصورة، وإن كان ليس قرأاً شرعياً. والمراد أن هجوم المرء على ما يهلكه منهي عنه، ولو قلل لكان من قتل الله، وتجنبه ما يؤذيه مشروع، وقد يقتل الله وقوته فيما قر منه، ولو قلله أو تركه لكان من قتل الله.

ومحصل قول عمر رضي الله عنه: (نعم، نقرأ من قتل الله إلى قتل الله)، أنه أراد أنه لم يقرأ من قتل الله حقيقة، وذلك أن الذي قر منه: أمر خلف على نفسه منه، فلم يهجم عليه، والذي قر إليه: أمر لا يخلف على غيره منه إلا الأمر الذي لا يقرأ من وقوته، سواء كان ظاهراً أو مقبهاً.

وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ١٤: ٢١٠، وأما قول عمر لأبي عبيدة: (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة)، فيجواب (لو) محذوف، وهي تقديره: وجهان:

أحدهما: لو قاله غيرك لأذنبه، لاخرافيد علي في مسلك اجتهادية واقتي عليها أكثر الناس وأعل الحل والعقد فيها.

والثاني - وهو الأصح - لو قالها غيرك - يا أبا عبيدة - لم اتعجب منه، وإنما اتعجب من قولك قلت ذلك! مع ما أنت عليه من العلم والفضل؟ ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من القياس الجليل الذي لا شك في صحته.

وليس ذلك اعتقاداً من عمر رضي الله عنه أن الرجوع يؤد المقذور، إنما معناه أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك، كما أمر سبحانه بالتحضي من سلاح القتل وتجنب المهالك، وإن كان كل واقع فيقتض الله وتلوه السابق عليه. وقدر عمر - هذه المسألة - على رأي العلوتين: - الجصبة والجذبة - لكونه واضحاً لا يخفى فيه أخذ مسأله المسألة التراجع.

— لم يحضر معهم المشاورة — ، فقال : إنَّ عندي في هذا مجلساً، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم به — أي بالويل والطاعون — بارض فلا تَقْدُمُوا عليه ، وإذا وقع يارضى وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . قال : فحَبِطَ اللَّهُ عُمْرُ ، ثم التصرف .

ويكفي هذا الشاهد الناطق ، والحديث الصلح ، في ذخِر هذه الفكرة الباطلة الزائفة ، وما أَقْدَرُ لشومها إلَّا من أعداء الإسلام ، استغفلوا بها بعض المخطئين ، فتشلت فيهم ، واستقرَّت في نفوسهم وسلوكهم ! فاهْتَفَتْ أصدانهم عن نَعَب ونَصَب كبير في أمر الاستيلاء عليهم .

وَرَبِّهِمُ اللهُ تعالى الإمام ابن القيم ، فقد تعرَّض لهذه المسألة في كتابه «مدارج السالكين» ١ : ١٩٨ ، فإبان الحق فيها ببيان الباطل بكلايوه النجس ، فقال : «والنظر إلى الأقدار هو المجالُّ الضَّئِيفُ ، والمعزَّكُ الصَّعْبُ ، الذي زُلَّت فيه أقدام ، وضَلَّت فيه أنفهام ، واخترقت به السُّكْرَاتُ ، وأشرفوا — إلَّا الظُّلُم — على أودِيَةِ الْهَلَكَاتِ .

وكيف لا وهو البحر الذي تجري سفينة راحته في موج كالجبال ، والمعزَّك الذي تضاعفت لشهوته شجاعة الأبطال ، وشحَّرت فيه عُقُولُ الْيَأْسِ الرجال ، ووصلت الخليفة إلى ساجله يقرن ركونه ، فما نجا منهم إلَّا الذين انتظروا موافاة سفينة الأمر — أي الأخطِ — بالأسباب المشروعة ودفعوا القدر بالقدر — ، فركبوا سفينة الأمر بالقدر .

ورأى هذا البحر في سفينة الأمر ، وعظيَّمته : مُصَلِّمَةُ أمواج القدر ، ومعزَّضَتُها بعضها ببعض ، وإلَّا هَلَكَ ، فَرَدَّ القدر بالقدر . وهذا سِرُّ أرباب العزائم من العارفين ، وهو معنى قول الشيخ العارف القدوة عبد القادر الجيلاني : «والنَّاسُ إذا وصلوا إلى القضاء والقدر اسكوا ، إلَّا أَنَا ، فاقْتَضَحَتْ لي في زَوْزَنَةٍ — أي كَوَاةٍ — وناقلة — فتازعت أقدارُ الحق ، بالحق ، والحق ، والرجل من يكون متَّزِعاً للقدر ، لا من يكون مستسلماً مع القدر .

ولا تتم مصالح العباد في معانيهم إلا بدفع الأقدار بعضها ببعض، فكيف في معادهم؟

والله تعالى أمر أن تدفع السيئة - وهي من قدره - بالحسنة - وهي من قدره - ، وكذلك الجور من قدره، وأمر بدفعه بالأكل الذي هو من قدره، وأمر استسلم العبد بقدر الجور، مع قدرته على دفعه بقدر الأكل، حتى مات: مات عاصياً. وكذلك البر والخير والمطر، كلها من أقداره، وأمر بدفعها بأقدار تضادها. والدافع والمدفع والذئع من قدره.

وقد أصبح النبي ﷺ عن هذا المعنى كل الإنصاح، إذ قالوا: يا رسول الله، أرايت أمية تتدأى بها، ويؤى نسرقي بها، وتقى تقي بها، هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: هي من قدر الله. وفي الحديث الآخر: «إن الدعاء والبراءة يمتنعان بين السماء والأرض».

وإذا طرقت العدو من الكفار بلذ الإسلام طرقتهم بقدر الله، أنجل للمسلمين الاستسلام للعدو، وترك دفعه بقدر الله، وهو الجهاد الذي يدفعون به قدر الله بقدره؟

وكذلك المعصية إذا قُذرت عليك، وفعلتها بالقدر، فلدفع توجبها بالتوبة النصوح، وهي من القدر.

ودفع القدر بالقدر نوحان:

أحدهما: دفع القدر الذي قد انعدمت أسبابه - ولما دفع - بأسباب أخرى من القدر تقابله، فيمتنع وقومه، كدفع العدو بقتاله، ودفع الحر والبرد ونحوه.

الثاني: دفع القدر الذي قد وقع واستقر بقدر آخر، يرفعه ويؤله، كدفع قدر المرض بقدر التدوي، ودفع قدر القنط بقدر التوبة، ودفع قدر الإساءة بقدر الإحسان.

فهذا شأنُ العارفين وشأنُ الأقدار، لا الاستسلامُ لها، وتركُ الحركة والحيلة .
والله عجز . والله تعالى يلوم على العجز . فإنما قلب العبد، وضاعت به الحيل ، ولم
يبق له مجال ، فهناك الاستسلامُ للفقير ، والانطراحُ كالميت بين يدي الخاسل يظليه
كيف يشاء . انتهى . والحمد لله رب العالمين .

وعيناً نسال الله العافية من الجهل وأناره ، ونستلهمه سبحانه الرشاد والسداد
في جميع الشؤون ، ومنها مجاهدةُ الأعداء ، فإنه نعم المولى ونعم النصير .

وكتبه
عبد الفتح أبو عزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
والتابعين .

أما بعد فإن هذا الكتاب الذي أهدته كان أمينةً طلبةً في نفسي عزاً
عليّ مثاليها ، فقد سميتُ الحصول على نسخةٍ منه من طبعته المبتدئة منذ أكثر
من خمسة عشر عاماً لم أحظَ به ، بحثتُ عنه في مصر بلاد الكتب طوالاً فلم ي
هاست سنوات ، ثم في مكاتب مكة والمدينة ثم في مكاتب بغداد وغيرها من
البلدان العربية فلم أجده ، ثم رجوتُ من بعض أفاضل العلماء في الهند وباكستان
أن يتفقدوا إليّ النسخة التي نسختُها من يدٍ الطبع فبه ، فاستقوا
مشكورون غير واجدين شيئاً .

ذلك لأن هذا الكتاب فريد في موضوعه ، نادر في إجابة مؤلفه ، فلما
ما إن طبع في الهند بدعش سنة ١٣٤٤ حتى انماطتته أيدي العلماء وطلاب العلم
فأصبح النور على نسخة واحدة منه أمراً صعباً جداً .

ولما أتتني الفرصة إلى الهند وباكستان ، وزرتُ مكاتبها سألتُ
عنه كثيراً وبحثت طويلاً على غير جدوى من لقاءه ، فلما اتيتُ بي القاصي من
الهند وباكستان إلى مدينة كراتشي ، وزرتُ صاحبة أستاذة العلامة المحقق البارز
الجليل الشيخ محمد شفيع مؤسس دار العلوم الإسلامية في كراتشي والتي الأعم
فيها حفظه الله تعالى : كان من نتائج الزيارة إليّ أن تقدم لي نسخةً الثامنة

من هذا الكتاب عمية كريمة نافذة ، وكان ذلك قتيلاً سعري : يوم السبت ١٧ / من جمادى الأولى سنة ١٣٨٣ هـ ، وربما منطلقاً أن يطبع الكتاب في بلادنا ، فالتفت إلى المدينة شاكراً استثنائياً مقدراً ، ولم يثنج لي أن أنصفح الكتاب لرحمة استبدادي السفر صباح الأحد الباكر ١٨ / من جمادى الأولى ، فخرمت أن أجعل وقفي في الطائفة إلى سورة .

ولما ذهبت إلى مطار كراتشي لسفر منه وجدت شيوخ العلم والفضل فيه خرجوا ليكرموا الحاجز الضعيف بالأزادي والأثر والوفاء من قلائهم الثالي ، وقبل أن تحين ساعة السفر أعلين تأخير إنلاع الطائفة عن مواعدها ساعدين ، فرجوت من الأستاذة الأجلة أن يهونوا إلى مهام أعمالمهم ، فلم يكن منهم غير الإصرار على زيادة فضلهم بالبقاء لوداع البه الضعيف حتى اللحظة الأخيرة .

فكانت فرصة سائحة كريمة ، وجلست في ناحية من الطائر ، ومع الشيوخ الأكارم جمرة كبيرة من متحبيهم ومحببيهم أهل الدين والصلاح ووجوه الاسلام العامل في كراتشي ، فكانت حلقة واسعة جليلة ، سمعت من العلماء الأفاضل نخبة كريمة ، أذكر كثير منها الآن : أستاذنا العلامة الجليل الكبير الشيخ محمد شفيق ، وأستاذنا العلامة الفذ للفضال الشيخ محمد يوسف البخاري مؤسس المدرسة العربية الاسلامية في كراتشي ، والأستاذ العلامة الشيخ لطف الله كبير الدوميين في المدرسة العربية ، والأستاذ العلامة الشيخ نور أحمد الأمين العام للمدرسة دار العلوم الاسلامية الآتية الذكر ، وكان غيرهم من كرام أهل العلم من غابت عني أحوالهم الآن !

فرحيت أن غلا الوقت بالاستفادة الثمالية من بدور العلم والفضل ، فأخرجت كتاب الصريح بتأثير في رول المسيح ، وهذا ، ورجوت من سادات العلماء أن أقرأ طرقاتاً من الكتاب عليهم فرحبوا الطيب ترحيب ، فرجوت منهم أن يتكلموا به في الإجازة ، لي ليل القراءة طافوا بها ، فقرأت مقدمة مولانا الشيخ محمد شفيق كلها وعلامات الحديث من الكتاب ، لم تفصل والقراءة أستاذنا

بمع المسائل والعلوم الثلاثة الشيخ محمد يوسف البكوري حفظه الله تعالى فقرأ
حصة أحديث بعدها ، وسرى خلال ذلك إلهامات متنوعة من الشايخ العلامة .

ولما قرئت صلاة الرجل أُنشدت حينذاك ما أُنشدني شيخنا أخيراً
شيخوخ الإسلام في الدولة النجاشية العلامة شيخ الإسلام مصطفى صبري رحمه الله
تعالى حين وداعته مسافراً من مصر إلى بلدي :

فالتؤمّداتُ بدأً تحوي ثودعني ولتؤمّعةُ البينين تأتي أن أُمّدة بدأً
ليبتُ أنتم لم حني ؛ فقلت لها : من لم بعثت يوم بيئت لميت أبداً^(١)
فأنشد شيخنا محمد شفيع قوله :

تذكرتُ عهداً بالميمى ثم منهداً جرى فيمن ذؤثر الكؤوس نسلتُ
بكتينا فأكبينا ولا مثل نلقب لخطلة في المي حين تحسبوا
وكان حال شيخنا البكوري وحالي يقول :

وبسكي فأبكي رحمةً لبيكاته إذا ما بكى دُمعاً بكيت له دعا
ثم كان الرواء والفران ، وفي النفس العزم على تلبية رجاء شيخنا محمد
شفيع بصر هذا الكتاب العظيم .

وقد نشرت لي هذا العام - بفضل الله وعونه - تحقيق الكتاب وخمسة
على وجه أرجو أن تقرّ به عيون ذوي العلم ، وتستفيد به قلوب ذوي الإيمان ،
وتستبصر به عقول أصحاب العقيدة الحق والإسلام الصدق ، وأدخر جزءاً ما
بذلك فيه من جهد وسبر وإتقان عند الله وأعب اللئ والطغاة ، وأرجو من اتضع
به أن نألي منه دعوةً سالمة تؤمنّ للآلكة عليها وبكتبة له مطلباً .

(١) عدنان البجان الشاعر المكي أحمد بن علي الوران المعروف بالواسلي ، المتوفى
لأواخر القرن الرابع الهجري ، كما ذكره له في ترجمته شيخنا العلامة محمد رافع
الطباطبائي رحمه الله تعالى في « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » ٦٤ : ١ .

سبب تأليف هذا الكتاب

ألف الإمام الكشميري رحمه الله تعالى هذا الكتاب "رداً" على الفيرقة القاديانية الضالة ، التي بنيت في أواخر القرن للتصوم في الهند بتوجيه من الإنكليز المستعمرين ، وبدعمهم ورعايتهم حتى مرّت جزءاً كبيراً من جسم الإسلام ، وحطّفت غير قليل من أبناء المسلمين ، فبعض العلماء من كلّ حنّاب وصوب يتقصرون أبالياتها . ويكثفون دسائسها ، ويترقّون الناس بحال دليها ودسائسها للتبني القادياني .

فالغواي في ذلك تأليف كثيرة جداً زادت على ستين تأليفاً ، ائتمرت إلى بعضها تطبيقاً في ص ٤٩ - ٥٣ و ٥٦ - ٥٧ . وكان صاحب القيدح العلي في ذلك الضال لا يجاري في ولا يُلاري : الإمام الكشميري مؤلف هذا الكتاب رحمه الله تعالى ، قد ألف في الرد على القاديانية خمسة كتبه منها الكبير والوسط ، وكتاب التصريح ، هذا من أمثراها .

وقد لقيت كتب الإمام الكشميري رواجاً منقطع النظير ، وحظرت لقاء العلماء وتقديرهم العظيم في مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك لما لميزت به من واسع العلم ، وحمين التدقيق ، وإلمع المنهج والبراهين التي تفتح الباطل والشبهات مسحات لا تثنى ولا تذر ، مع ما يلبس قارئها من فيض الإخلاص والتواضع فيها .

وقد أتى عليه عالم الرجال ونقادهم وعرفاء اندلس ذوي القدر فهم شيخنا الإمام محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى في اللغات ، ص ٥٥٩ أثناء ذوي الفضل على أهل الفضل فقال : « أعلى لله سبحانه منزلة العلامة فقيه الإسلام المحدث المحتاج الشيخ محمد انور الكشميري في شرق الجنان ، وكافاً مكافأة الزاكين عن حرم دين الإسلام ، فإنه تبع القاديانية بمحجته للندوة ، وحال دون استفعال شر مستلهم ومعتز لهم في الهند بتأليف كتب

تتم في الرء عليهم بلفظ شئ ، وحقق في كتابه « إكفار اللعدين » أمر
إكفار هؤلاء وأنالهم » . انتهى .

وقد خص شيخنا الكورني رحمه الله تعالى ، بيان كفر القاديانية
ومروفيها بقدر علمه في كتابه « القالات » ص ٣٥٧ - ٣٥٩ ، ونقل فيه
نصوص كتبت القادياني الكافر العتال ، لقب عليها قوله العربية في أظفارها ،
فيموا سلال هذه الشجرة وخلال أحوالها ، فلا يتخذوها بشراً فانهم وأنابيلهم ،
خزاة الله خيراً عن الإسلام .

محلي في الكتاب وأهميه الكتاب

هذا ، وقد أثبت الإمام الكشميري هذا الكتاب « التصريح » الخاصة
من البدء الباحثين ليكون يدم سبباً بزرأ القاديانية وخلافتها ، لذلك اختصر
فيه على إيراد النصوص المديفة دون شرح أو تعليق عليها ، وثالث عزمت على
تحريره وإداعته للناس وفت أن يكون كتاباً للخاصة والخاصة معاً ، فطقت
عليه تعليقات خافية حياً وموجزة حياً آخر ، أوضحت فيها الشئ الذي يقتضي
الإيضاح ، أو تملطش نقش قوله إلى الزيد من معرفته والتثبت من حقيقة
معناه ومعاقبه ، وعدلت بعض عبارات في المقدمة وغيرةا بأمر كاتبها شيخنا
محمد شفيع حفظه الله تعالى .

وجليت كل ذلك بعبارة سهلة مفتوحة ، رغبة في تيسير الاستفادة منه
لخاصة ، وحرصاً على تبين عقيدة الإيمان باليوم الآخر ، وتيسيراً بما يكون قيل
ذلك اليوم من حقائق وحوارات وسوانح وأهوال ، فإنه كما يلاحظ أن إيراد
أخبار الساعة واليوم الآخر وما يكون قبله لها الأثر الكبير البالغ في تصحيح سلوك
الناس وتحسين أعمالهم ، كما أن بُعد الناس عن قرأتها ومعرفتها يشبه عنه
سوء النعم ، ويشبه على طول الزمن تلك السقالي من الأتعا ، ويقصصاً في
الفوس ، حتى قد يقع الاستعداد لها والاستغناء بها ، أو الانكار لوقوعها عن
لا علم حدهم .

ولذلك كان السكك^١ المالحون يداومون على تسليم تلك الأخبار والأحداث، وينذرونها للناس حتى للأولاد في السكك^٢ - للفرقة - ليتولوا سرقتها بجر وبسيرة ، ولكون لهم بها عقيدة^٣ واسعة أسيية ، تزيد مثاقفة على مرور الأيام . وقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه يتلقى الفتي الشاب فيقول له : يا ابن أخي إنك عسى أن تلقى عيسى ابن مريم فقل له مني السلام . تحفيقا لتزوجه عليه السلام .

وروى مسلم في صحيحه ٥ : ٥٥٥ : عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يُلثِمُهم هذا الدعاء كما يُلثِمُهم السُّورَةَ من القرآن ، يقول : قولوا : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة النحيب والنحبات ، قال مسلم بن الحجاج : يكتفي أنا طلوساً - وهو راوي هذا الحديث عن ابن عباس - قال لا يه : أُنصوت بها في صلاتك ، فقال : لا ، قال : أعد صلاتك ، التي .

والأمر طلوس^٤ ابنه بإعادة الصلاة لأنه كان يرى وجوب الدعاء في الصلاة بهذه الدعوات الأربع ، ويرى أن الصلتي إذا أُخِلَّ بها بطلت صلاته ، وذلك لما تروجه من وجوبها من أعينهم التي ﷺ بتطبيقها الصحابة كما كان يُلثِمُهم السورة من القرآن ، والمزمع لهم بالدعاء بها في صلواتهم . وقد روى مسلم في صحيحه ، أيضا ٥ : ٥٧٧ : عن عائشة أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة بهذا الدعاء . وروى أيضا عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا شئتم أحدكم عليه شئ فليقل : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المسيح الدجال ، ومن شر النحيب والنحبات ، ومن شر كل ذي شر » .

وما هذا الإلحاح العظيم من النبي ﷺ بهذا الدعاء عملاً وأمرًا وتطبيقاً إلا لما حاول من التوصل من عظام الأمور والأحوال الكاشفة للحق ولا ريب ، ولهذا جزم الإمام ابن حزم الظاهري بفرضية قراءة هذا الدعاء بعد التواضع من

التشهد كما في كتابه ، المجلد ٣ : ٢٧١ أخذاً عن طاهر حديد أبي هريرة رضي الله عنه

وسد أن روى الإمام ابن ماجه في مسنده ، حديث أبي أسامة الباهلي ، وهو الحديث : ١٣ المذكور في الكتاب ص ١٤٢ - ١٥٦ ، وفيه أوصاف الدجال وأحواله وأعماله ونزول عيسى عليه السلام ، قال عفيفه : « سمعت أبا الحسن الشافعي يقول : سمعت عبد الرحمن الحارثي يقول : ينبغي أن يُدفع هذا الحديث إلى التوثيق حتى يُعلمه الصبيحان في الكتاب » ، أي في المدرسة .

وقال العلامة الشافعي في شرح منظومته في الطائفة الإسلامية المسمى « لوائح الأحرار البيضة » ٢ : ١٠٦ ، ينبغي لكل عالم أن يبحث أحاديث الدجال بين الأولاد والنساء والرجال ، ولا سيما في زماننا هذا الذي انشأ فيه التفتش ، وكثرت فيه الليخن ، والفسوس فيه معالم الشئ ، وصارت الشئ فيه كالتدريج ، واليدعة شرح بتلخيص : انتهى .

وهذه الماتى كلها هي التي دعت التغيير إليه تعالى أن يتم بشر هذا الكتاب ، على هذا الوجه المشرق المجدد ، تبصيراً للفتون بفتنهم ، وبهم آخرهم ، والله القادي إلى سواء السبيل ، وهو سبحانه وريثنا ونعم الوكيل . فالحمد لله على تبصيره طبع هذا الكتاب ، وعلى توفيقه سبحانه لحفظة كلامه وكلام رسوله ، وعلى تكملة سنته وشريعته عليه الصلاة والسلام بين الناس .

كل من مر على أشراف الساعة وهدمها

علامات الساعة على قسمين : علامات شترى ، وهي التي تقدمت الساعة بأرمال بيده متعلولة ، وتكون في أصلها متاعد الوقوع ، و : علامات كثرى ، وهي التي تعارب قيام الساعة مقاربة وشبكة سرية ، وتكون في ذاتها غير متعاد الوقوع . والعلامات الشترى كثيرة جداً متشعبة في كتب الشئ الطيرة ، وإليك خمسة أحاديث جاء فيها بعض العلامات الشترى :

١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ من أشراف الساعة أن ينقل العرج ، ويكثر الجبل ، ويشتد الزلزال ، ويغرب الحر ، وينقل الرجل ، ويكثر النساء ، حتى يكون لحسن امرأة القيم الواحد » . رواه البخاري ١٦٢ : ١ و ١٦٣ و ٩ : ٢٨٨ ، ومسلم ١٦ : ٢٢٩ . ومعنى الجملة الأخيرة : أن الرجل الواحد يكون راعياً وقاتلاً ومصالحاً حدين امرأة ، له فيه زوجة من الواحد إلى الأربع ، والباقي لشحن زوجات له ، وإفهاماً من قريباً من أخوات وأشباه وخالات وعمات وجدات ونحو ذلك .

٢ - عن أنس أيضاً أن النبي ﷺ قال : « من أشراف الساعة أن ينهض الناس في المساجد » . رواه النسائي في مسنده ٢ : ٣٢ . وفي رواية ثانية : « لا تقوم الساعة حتى ينهض الناس في المساجد » . رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ، كما في « فيض القدير » للشافعي ٦ : ٤١٧ ، وقال في تفسير التبايع : « أي ينهضون في محاربتها ونقضها وتزويجها كغسل أهل الكتاب بكنايسهم وبينهم » .

٣ - عن سلامة بنت الحرز القرظية رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ من أشراف الساعة أن يتصالح أهل المسجد لا يجودون إيماناً يمسكي بهم » . رواه أبو داود ١ : ١٥٩ وابن ماجه ١ : ٣١٤ وأحمد في مسنده ٦ : ٣٨٩ ، والنقطة له وأبو داود .

٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « بينا النبي ﷺ يتحدث إذا جاء أمرني فقال : من الساعة ؟ قال : إذا شُبِّحت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : وكيف إذا شُبِّحت ؟ قال : إذا وُسِّدَ الأمر » - وفي رواية إذا أُسْبِدَ الأمر - إلى غير أهله فانتظر الساعة » . رواه البخاري ١ : ١٣٢ و ١١ : ٢٨٥ .

٥ - عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى ينشُر الرجل بقشر الرجل فيقول : يا ليتى مكانه » . رواه البخاري

١٣ : ٦٥ ، ومسلم ١٨ : ٣٤ . وروى مسلم ١٨ : ٣٤ أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يضرع الرجل على القبر فيترفع عليه ويقول : يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر ! وليس به الذين إلا البلاء . لي ليس الخليل له على الصفي هو الذين ، بل البلاء وكثرة الجحور والقيظ والوراء الضراء . »

أما العلامة الكبرى فقد جاء فيها خبر حديث ، من ذلك الحديث : ٨ المذكور في ص ١٣٢ من الكتاب ، ونصه : من حدثنا بن أسيد البغدادي رضي الله عنه قال : اطلع علينا النبي ﷺ ونحن نذكر قال : ما نذاكر ولا نذكر : نذاكر الساعة ، قال : إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات ، فذكر : الملائكة ، والجنات ، والذابطة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وشركاء عيسى ابن مريم ، وبأجوج ومأجوج ، وعلامة خسوف : غسق بالشرق ، وخسف بالغرب ، وحسف بحزيرة العرب ، وأخير ذلك قال : تخرج من اليمن طمرد الفرس إلى مستخرم . . رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كما سيأتي تخريجه .

وهذه العلامات الكبرى هي التي نولت شرحتها هذا الكتاب ، وهو بين يديك . نسأل الله تعالى أن يحفظنا من القيسن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يحفظ علينا وعلى دارنا وأهلينا وقومنا والمسلمين والمسلمات إيماننا به سبحانه حتى نلقاه وهو راضٍ عنا ، اللهم تجتبا برحمتك من كل سوء يا أرحم الراحمين ، وسئل على أشرف خلقك وأكرم رسلك سيدنا محمد سيد الأنعام يوم القيامة وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليماً كبيراً .

حلب ١ / من رجب سنة ١٣٨٥

وسكنه

عبد القيس أبو عزة

بإذن الطبع مطبعة حلب
ولله الله

ترجمة المؤلفين

مستخلصة" مما كتبه تليدة، أساتذتنا العلامة البارحة، المطبع "لأنواع المضائق" الشيخ أبو الحسن محمد يوسف البتوري حفظه الله تعالى، في كتابه للاتح الكبير: «نقطة العنبر من هدي الشيخ الأثوري» وفي مقدمته أيضاً كتاب «عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام» من طبعته الثانية، وفي مقدمته الكتاب «فيض الباري على صحيح البخاري» ومقدمته الكتاب «مكتوبات القرآن»، وملائمتها من تأليف الإمام الكشميري رحمه الله تعالى.

وملخصة أيضاً مما كتبه تليدة، أساتذتنا العلامة المحقق الأرحم كبير تلامذة الإمام الكشميري الشيخ محمد بنذر عالم، المأثور الآن في الدرجة للنوارة في مقدمته أيضاً كتاب «فيض الباري على صحيح البخاري» جزأها الله خيراً.

وقد كنت عزمت على ترفيع القراء بالإمام الكشميري في صفحتين أو ثلاث، ولكن وجدته - إن فعلت ذلك - عاجزاً أمام الشيخ وشجعياً بحق القراء، فستوفيت في ترجمته بعض الاستثناء، فكانت هذه الصفحات الطويلة، ولكنها لظرف من مؤثر ما كتبه شيخنا العلامة البتوري سلمه الله تعالى وكرمه.

أبواب الكشميري

هو إمام العصر، ومُسْنِد الوقت، المحدث للقرآن، الفقيه الأصولي، المتكلم النظار، الصوفي البصير، المؤرخ الأدب، الشاعر الفنوي، الباحث الفاضل، المحقق للوهوب، الشيخ الإمام محمد نور شاه الكشميري (١).

(١) يقول عبد الفتاح أبو حدة ملخص هذه الترجمة وتسميتها: «ليست هذه الترجمة» =

ابن الشيخ مُستظم شمس ، ابن الشاه عبد الكبير التُّرُكُوري الكشميري . جاء
سُليمان من بغداد إلى الهند ، ووزلوا مئلكان ، ثم رحلوا منها إلى لاهور ، ومنها إلى
كشمير ، فأصبحت لهم مُستقراً ومُلكاً .

وُلِدَ سيحبة يوم السبت السابع والعشرين من شوال سنة ١٣٩٢ في قرية
وَدُون - بوزن البُستان - التابعة لمدينة كشمير : جُنتُة الهانِيا وزهرة الربيع
الدائم . وكان والده عالماً غنياً كبيراً شيخاً في الطريقة السُنيَّة ورواية ، وكانت
والدته صالحة عابدة ، يُمَيِّتة نهرها في الورد والزهرة والعبادة . لعُلى في بيت
علم وسلاح ، في رعاية دقيقة ، وتربية هنية .

ولما بلغ الخامسة من عمره شرع في قراءة القرآن غفتم التَّخْذِيلُ التَّزِيءُ ،
وقرأ من عيده رسائل بالفارسية في علمين على حضرة والده ، ثم شرع في
قراءة الكتب الفارسية للتولُّوت قراءتها في أهل بلده من كتب الأُمت الفارسي
من النظم والنثر ورسائل الإنشاء وكتب الأخلاق ، من مؤلفات الشيخ سميدي
الشيرازي ، والنظامي ، والأمير خسرو الدهلوي ، والعارف الحقن الحامي ،
والحقن جلال الدين الدواني وغيرهم ، فبرَّع فيها ما شاء الله تعالى ، وحسب
علماً ذلك الكتب الفارسية والعلوم المتعارفة حتى قال الأُمتان والأُقران ، وأُشير
إليه من فضلاء بلده بالبُستان ، وحُصِّلَتْ له مَلِكَةٌ في صياغة النظم الفارسي
وإنشاء النثر ، ولم تَمْ لَهُ بِعُدَّة عشر سنوات من العمر . وقد وُثِرَتْ ذاك عن
والده ، فقد كان والده شاعراً مُجيداً بالفارسية ، وكان عالماً فاضلاً في الفرائض
والعلوم الرياضية وبعض العلوم الآلية ، فأصبح الشيخ شاعراً وفاضلاً في تلك
العلوم التي في بيته . قال تلميذه العلامة التُّرُكُوري أستاذنا حنظل الله تعالى : « سمعتُ
الشيخ رحمه الله تعالى يقول : إني قرأتُ كتب الفارسية الرائجة في خلافاً لحسن
سنوات ، وبحثتُ في تعلُّم العلوم الثرية خمسة أعوام » .

== من قبل الشيخ والأولاد ، ولا لبالة والضمير : ولما هي من الملتقى التي
تعمل بها الأُمت الكشميري رحمه الله تعالى . يعلم ذلك من الشيخ على يديه
ورأى علومه . ولست - والله - من سبيل الشيخ بزرعاً والهاء انشأها .

وكان رحمه الله تعالى من مستعمل طوقته على تأليف ما هو محبوب في التحصيل واكتساب العلوم والمعارف ، فقد كان لا ينشأ من منطقاً إلا لينة الجملة ، وما عداهما يستهزئ لياقته بالطلاقة ، وإنما عليه الصبر فلم جالساً . كما أخيراً به صاحبه وتليف العلامة الجليل الشيخ مشقة الله البحنوري .

وتجلى بولق ذلكاه التوقد وشبوغة الشجاف في خاتمة قراءته على أولاد شيخ من شيوخه وهو والده ، وقد تحدث عن ذلك فقال : « كان يسألني في درس وعصر القدوريه أسئلة أحتاج في الإجابة عنها إلى مطالعة كتب الهداية ثم فوجئت دراسته إلى على آخر جعل يشكو من كثرة سؤالاته وكان خارج دراسته ساكناً صلياً ، لا يترقب فيما يربح فيه الصبيان والأطفال من اللالعب ، وأجبت به إلى شيخه طرف شجاف الدعوة في بلاده ، فلما رآه قال : سيكون أعلم أهل عصره . ورأى بعض أعلام عصره تعليقاته على كتبه الدراسية ففكر من فيه بأنه سيكون شراً إلى عصره ، ورأى من عصره .

ثم شجع في تحصيل العلوم العربية وغيرها على علماء بلاده : كشهير وثوابها ، ففرغ من الشرف والنحو وقدر سائر من الفقه وأصوله واللغة وغيرها في حولين فصاعداً ، ولما ارتوى من علوم أهل بلده سائر في حدود سنة ١٣٠٧ إلى مديرية (عزارة) على حدود كشهير من جهة الشجاف الصلي ، وكانت منحنياً لحظاً إلى العلوم الدرسية والأساتذة للتفتين ، فسكت فيها نحو ثلاثة أعوام ، ثم قرأ فيها كتب اللغة والفلسفة والمنهج وغيرها . وكان علم الفقه وعلم العربي في كشهير مما يتسابق في حلبة رجاله ، فأصبح الشيخ فقيهاً مثبهاً لا يتركه شأوه ، ولا يشق له غبار ، حتى أفضى فيها للتفتين والفتاء في الحوادث والنوازل والفتاوى النقية ، ولم ينظر إلى مراعاة كتاب . قال تلميذه الأرعند شيخنا الشيخ محمد بدر عالم حفظه الله تعالى : سمعت الشيخ يقول : كنت أني لثلاث بكشهير حين بلغت من عمري اثني عشرة سنة ، وكنت أطلع المروء من كتب الفقه والنحو حين ثم من سبني نزع حبيج .

ويد أنه لم تقتض نفسه العلوم؛ فبات القدر الذي حصله في ساعد
(مرارة) ومدرس كشمير ، ولم تقتض به عائلته ، بل كان يزدهر علما
وأولاً إلى دورك حقائق العلوم والتحرر فيها ، فغداً الرجل إلى أكثر مركز
علي في بلاد الهند : (دار العلوم) في قرية ديوينند ، بفرب ديهللي ، صحت
الهند ، وكانت (دار العلوم) حقاً قرطبة الهند ولزهرها ، وكانت ساحباً
مستورة بمبادئ العلوم العقلية والنقلية وتحويلها ، فأدرك الشيخ فيها رجالاً
جتمعا إلى علومهم الناضجة الرسمية : علوم الشريعة والأولياء ، وجتمعا
إلى دقة الداركة وإصابة الرأي : رفقن القول وسيدق اللغة ، أصحاب هيئة
ووفار ، وأصحاب سنة ووزع وزهد وتقوى ، فكانوا حلقاء عرفة رشتين
أصفياء ، فكنته شجبتهم وإفادتهم علماً صحيحاً ، ورأياً سائياً ، وشغفاً
بإتباع السنة ، وبهاء في التلذذ الطرية ، وسخاء في الأخلاق والآداب .

وكان أكبر هؤلاء الأجلة وأجلكم شيخ العالم ، ومُسند الوقت ،
رُحمة الله تعالى ، والخطار وشيخ العرب والجم : الشيخ محمود حسن الدهوييندي
رحمه الله تعالى ، وكان هذا الشيخ مرقياً من علوم القرآن والسنة والحقائق
والعارف من شيوخه : قدوة الأمة رشيد أحمد الكشكوشي ، ومهر العارف
والعلم محمد لاسم الكاشوتوري قدس الله روحها .

فوجد الشيخ الكشميري عند شيخه الشيخ محمود حسن مائتة التي
بنتها ، والعلوم التي يطلها ، فلما من سلفه ومُدركه قبله وتبعه ،
وعقبه منها وتسل ، كما لقي في ديونند أيضاً العلامة الهندية الشيخ محمد إسحاق
الكشميري ثم للعقل ، فاستكمل ما بقي من العلوم ، وقرأ على هذين الشيخين كتب
الحديث العرب كما يقول : « قرأت » صحيح البخاري ، و « سنن أبي داود »
و « جامع الترمذي » والجزء من الآخرين من « الهداية » على شيخ العالم شيخنا
المحمود قدس سيره ، و « قرأت » صحيح مسلم ، و « سنن النسائي » العسري
و « سنن ابن ماجه » على الشيخ محمد إسحاق الكشميري رحمه الله تعالى .

وقترح من قراة هذه الكتب سنة ١٣٩٣ وخرج من دويند علماً فاضلاً ،
 فاباً في العلوم روائياً ودرائياً ، في مقتبل شبابه ، فاستقرت إليه البيوت
 وتطقت به القلوب ، وأثير إليه بالمشائخ .

ثم ذهب إلى ديهلي وشوحن إلى الدارس في مدرسة عبد القوي ،
 فدرس فيها عدة شهور ، ولم يلبث أن تفرس فيه بعض صلحاء أصدقائه
 ورفقائه الشيخ محمد أمين الدهلوي عاقل التجارة البعرة فأشهر عليه أن يتنفس
 بتأسيس مدرسة عربية في دهلي ، فاستجاب لذلك ، وقام مشجراً عن ساعد
 الحقبة ، وساعده على ذلك بعض أهل العلم العالية من لولي الخلد وأرباب
 الفضل والبر (١) ، واقتضت مدرسة سماها : « المدرسة الأمينية » باسم

(١) قال عبد الفتاح : زوت في رحلتي إلى الهند وباكتشان نحو ثلاثين
 مدينة من كبار المدن ومنازلها ، كما زوت كثيراً من القرى التي جاءت في طريق
 الرحلة ، فكانت كل بلدة وأكاد أقول أيضاً : كل قرية لا تخلو من مدرسة أو
 مدارس لتعليم الصبية التراء ، وكانت كلها : مبانيها ، ومكتباتها ، ومسكن
 الطلبة ، ومسكن الأساتذة في بعضها ورفقائها الدائرة العالية : تبارعاً من أهل
 الطير والإيمان ، وأذكر على سبيل المثال بلدة (مكنان) من الباكستان القريب ،
 وهي بلدة صغيرة ، فيها مدارس كثيرة ، زوت منها بحسب ما تيسرت لي زيارته
 ثلاث مدارس : مدرسة التوار العلوم ، ومدرسة قدم العلوم ، ومدرسة غير
 المدارس . ورأيت في مدرسة (غير المدارس) مزاباً أرحا في سواها من
 مدارس الهند وباكستان ، هي ذات أقسام خمسة : قسم لتعليم قراة القرآن ،
 وفيه سبع قرآن ، وقسم لحفظ القرآن فياً ، وفيه ١٧٩ حلقاً ، وقسم لتعليم
 الصغار من الطلبة ، وفيه ٢٢٠ طالباً ، وقسم لتعليم الكبار ، وفيه ١٧٩ طالباً ،
 وقسم خمس مستغل في مكانه لتعليم البنات صغيرات وكبيرات ، وعددهن ٢٩٠
 طالبة ، وبغراً هؤلاء الطالبات في السنة التالية ما يقرأ الطلاب فيها ، وهو
 الكتب الستة من الحديث الشريف : « صحيح البخاري » ، « صحيح مسلم » ، «

رفيقه المولى محمد أمين العلوي ، وشاع سيثها في أقطار الهند ، وُقِّدَتْ من كلِّ جانب ، وتخرج الشيخُ ثلثه يُدرِّسُ فيها الفقهَ والعلمَ الكتاب من الحديث والتفسير والبيان والقول وغيرها ، ونجى على الإهانة والتعريض فيها عبدةٌ سيئين .

ولا بُدَّتْ فروعُ تلك (المدرسة الأمينية) ، واستكملت وجودها وكمالها ، وقلتْ تُشعِرُ العلمَ في روع تلك القليل ، وتخرج على يده الشيخ فيها التخرجون ، وتروى من فيضه الشائقون : أفراد الحيين إلى مآلئهم ومنزه : كشمسٍ تغطي هواءَ الرجد ، ودُحُجَ قلوبَ السَّجِّين حيرةً ، بل شخصٌ متأمراً للأشباح ، ومستصحباً به القلوب والأرواح .

ثم أظم في كشمير ثلاث سنوات فأسس فيها مدرسة دينية سمَّاها : « البيض العلم » ، يدرِّسُ فيها وألقى ، وتصحَّ الأئمةُ علماءً ولساناً ، وسمي في إصلاح كثير مما راج هناك من البدع والرسوم الضدَّة ، فرأب الله به البدع ، وأظم به الأمر ، واقتضتْ بوجوده صحابةُ الجبل التراكمة ، وملاذات آكلِ السُّلَّةِ القبضة الضاربة .

== ود سنُّ أبي داود ، ود سنُّ الترمذي ، ود سنُّ القملي ، ود سنُّ ابن ماجه ، وجرَّ أن معها كتاب « مشكلة الصايح » . والله رغب مدير المدرسة شيخنا ومجيزنا الشيخ خيرٌ محمد حفظه الله تعالى ونفع بأفهامه الباركة من إحدى الطالبات أن تقرأ حديثاً وتحرره ، فقرأت من وراء حجاب حديثاً من « صحيح البخاري » بسنده ومشته فراءة عربية صحيحة فصيحة ، ثم شرعته فدلَّت على علمٍ وفهم .

وميزانية هذه المدرسة مئة ألف روية ، كلُّها من أهل الظهير والإيمان ، بركة الله فيهم . ولا تتناول كلُّ تلك المدارس المنتشرة في طول الهند وباكستان ومصرها مديراً واحداً من الحكومة ، وإنما تديرها وتتمو وتُشجَع على إمداد أصحاب القربة والبركة من السليدين لا غير ألقام الله وأجرل متوحيهم .

ثم امتنق إلى زيارته بيت الله الحرام ، وإلى حرم رسول الله ﷺ ، فوفقه الله إلى زيارتها سنة ١٣٧٣ هـ ، وسكن في مكة - زادها الله عداً وكرامة - عدة من شهور بطريق "خبراته" بالطواف والباكية ، وبلغني منشئاً بأستار الكعبة الطاهرة في دلتج الليل دليلاً ومثاباً . ثم حقه حادي النوى إلى المدينة الطيبة - زادها الله شرفاً وحُرمة - فاستنحت الزينة وشدة الرحال إلى روضة النبي الكريم ﷺ ، فليت في المدينة النورة برهة من الدهر يُروي غليله ، ولقيني فيها الشيخ الفاضل الشيخ حسين الميستر الطرابلسي مؤلف الرسالة الحبيبة ، والمحمون الحبيبة ، ولازمة مدة وأجزاء الشيخ الميستر بأسياده في الحديث . كما لقي رجلاً من أكابر علماء البلاد الإسلامية ، ودأكرهم في منبهات السائل .

وانغم فرصة قرّبه من مكبات المدينة الثمينة الطليّة وخاصة مكبة شيخ الإسلام طرف حكمت الحسيني ، و المكبة المحمودية ، وكان فيها حظراً دافراً فأنكب على مطالعة تفاليسها من التفسير والحديث وغيرها ، حتى طنّح صدره بعلوم تلك الأسفار الزاهرة . ثم عد إلى وطنه بطوي في ضمير الرجوع إلى الحرمين والقبورة في جوار رسول الله ﷺ حتى لقاء الله .

وسكن غير بعيد حتى شتيف فؤاده بما كان نواز من المودة إلى المدينة الطيبة ، فاجتمع إليه أعيان القوم ، واكتنفه شرفاء الناس ، واحلوزموه من كل جهة ، وأحلوا عليه بطرواح ، وعرضوا عليه بجانهم وتنافسوا في إظهاره وتكرمه ، واستأثروا بمنزلة الزوارح والمخالفين وقود الأنوار ، ثم يكن منه أن يبل إلى شيء منها ، ومخالفها أعلاماً في عتقه وسدأ متباً دون مآربه ومثبوا ، فأمره على عزيمته وبعبرته ، فأخذ غصناً الششير وفادراً أسرته ومثلاً ، ومكتمله متوجهاً إلى الجوارح النبوية على ساحة الصلوات الطيبة والتحيات الباركة .

ولم يلبث (مؤلفه) يزيد زيارته شيخه شيخ العالم محمود الحسن ووداعته ،

وأبناء ما نوى من الهجرة إلى الحرمين الشريفين ، فأمره الشيخ رحمه الله
 الشيخ المزم ، وأمره عليه الأمانة في (دويوند) ، وكان شيخه رحمه الله
 تعالى تفرس فيه أكثر الفجأة الباهرة ، وغاب الكرامة من قبل ، وسب
 عليه ، وقسلة وقولا وورقة ، وشاهد ما قطر عليه من الأخلاق
 القاضية والقلب العالي ، وأحسن الشيخ أيضا أن البلاد للندية ومركز العلوم
 الإسلامية : (دويوند) أخرج إلى فضيه وعلميه ، فأمره بفتح العزم ،
 وأمره عليه الأمانة في (دويوند) ، واستلم منه زادة سفره ورواه آخر
 صحيح والوزارة ، ولم يكن الشيخ الأتور يترط في امتثال أمر شيخه ، فأقام
 في (دويوند) وكان ذلك في حدود سنة ١٣٢٥ ، وأمره الشيخ بتدريس
 « صحيح مسلم » و « سنن الترمذي » و « سنن ابن ماجه » ، فتنهض بها على
 غير وجه ، وكانت فحة تدريس في (دار العلوم القويونية) واستمر على ذلك
 إلى سنة ١٣٣٢ .

ثم أرسله شيخه رحمه الله تعالى سفر الحج والوزارة في سنة ١٣٣٣ فاستخلفه
 نائباً عنه في التدريس وسدّر الترمذي في (دويوند) ، فأخذ يترس
 « المتحاج السنة » وأبهر كتب الحديث ، وكان من أمر الشيخ محمود حسن
 أن أسرته الحكومة البريطانية النافذة في جزيرة مالطة ، فبقى الشيخ الأتور
 قائماً ثمانية عشر سنة في تدريس « صحيح البخاري » و « جامع الترمذي » وغيرهما .

وكان أهل (دار العلوم) في دويوند على ثقة بفضله ، ولكنهم علموا أن
 يعود إلى عزمه من الهجرة إلى الحجاز ، فطلب له حضرة اظم الجامعة القويونية
 ومدرها خبطة في بيعة شرف وقدر من بيت السيادة القاطنة ، ليكون
 زواجه سداً دون مزائه ، فزوجوه وخطبوا صاحباً أهلاً وعيلاً إلى
 صاحب شيكال وجفال .

وكان في (دار العلوم) لا يأخذ نائباً على تدريسه إلى عهد أقوم من
 إقامته في دويوند ، ثم لما تأهل وانطرد إلى مصالح البيت ونفقة اليك أحسن

بذلك أهل الجاسة فيشترطه راتباً يمكن لحوائجه الحاضرة ، ووصلت إليه في ذلك الحين دعوة من « المدرسة العالية » في كلكتة لشعبة « ستاذة الدراسات » راتب قناعة روية مشاعرة ، وكان راتبه في جامعة ميوند أقل من خمسين روية ، فلم يرضه هذا القلغ الضخم عن قناعته ومثله وقال : يمكنني ما تيسر لي ، ولا حاجة بي إلى ما سوله .

والتقى في (ميوند) ثلاث شعرة ، وجرنت من قلبه وله يدافع الحسنة ومناهل العلم والفرقة ، حتى استفاد منها رجال من الأفاضل والمائل مصر ، وتسلح من لا يحصى عدداً من الأسافر والأكار ، ونخرج عليه في تلك البرهة أكثر من ألفي خيريج عن قرأ عليه أشباه كتب الحديث وأصبح يأنه متحدثاً لرمحل وملجأ لرجال ، وأصبح وجوده العلمي سبباً لاصلاح طرقي الترمس ، واتبع قلساء متابعي التحقيق وطرق التفتي من شخصيات السائل وغواصها ، وكان مرسلة جامداً لبدائع تشعل به مشكلات سائر العلوم ، ولفق الطلبة الترمسون أنزه ، يشد أنه (لا تقي كانت) . فكان يفتن بمره للتلاطم من طومه فيفيض من كل ناحية يسقى الأجانب ويروي ظيل العلم .

وكان يحوز بترويه العلمية وإعز مذكراته الملوقة بخازن العلم وعالمس الأبحاث على السائلين بباحة نفس وإخلاص وحرم على الالفة غرب .

وقد سئل في عهد إقامته بميوند حارمة الضنب لكتنع خرؤق الشئبة البلية القلانية بلافا وإرشاداً ودرساً وألفياً ، واستحث الحيعم التوابية ، والجهودة للتفاعند من الطساء الطبقة وطلة الأئمة الاسلامية إلى مقاومة هذه الحق الشائبة الضيئة ، ومكافحة هذه الكرامة المذممة والبيئة السيئة حتى أيقظ الرقود وبث الثقة من أصحاب الجرائد والمجلات بكابده هذه الماداة العقلية ومسانها فأنزلة نهضة الباركة ، وزلا تلك القشة على ميقل ميشتر الأسد ، وأقبرها بسنجه وعلبه ولسانه وقلمه ، فكان

له سنة عظيمة على رهاب الأمة الهندية ، ومآثرة جليلة لا تنسى على
عقلم الأزمان .

ثم لما استقال من منصب تدريجه في يونيو سنة ١٣٨٦ اكتسفته
المعرات والمخلصون من كل جهة للتدريس برواتب سنوية ومشاكرات عالية ،
حتى بلغت المسموعة من قوافل معاكدة في باكستان الشرقى بألف وروية مشاهرة
علم قبل . حتى أسمر عليه الشائقون إلى بركاته من أهل الخير والفتور بأن ينشطي
منهجة الرجل إلى كججرات الهند ، وجدد إلحاح وإصرار شديدين أجاب
الشيخ المسموعة لصالح نفوسها ، فرحل في شهر ذي الحجة من غلطة سنة
١٣٨٦ إلى قرية في نواحي سورت تسمى (داييل) ، على بعد نحو ١٥٠ ميلا
من مدينة باني . ولما بوجوده للبيون هناك : معه كبير يسمي « الجلابة »
الاسلامية ، وإدارة تأليف وشرح تسمى « المجلس العلمي » و« حشر المجلس »
الذكور في حيلة الشيخ وبه كبا قبة في شتى المواضيع قربت الأربيع
كتابا ، سارت في الشارق والشارب ، وتلقفها الطلبة من كل جانب .

وفي الشيخ في (داييل) خمس سنوات يشغل بالدرس والتأليف
والوعظ والتذكير ، فارتجت تلك البسيطة من طين حديه ، وسارت الركبان
تروي أحاديث بيضه وبركاته ، وتشكر جديده المسد أبدي غسامه ،
واستمرت حياتك الباق بورة علما وعملا وسنة وحديثا ، تقوم بوجوده
البارك الأول ، وأصلح الله به هناك أمة ، وقد غلبت عليه رقة في آخر
حياته الحرة ، فكان يأخذ البكاء في دروسه ومواعظه فكان ينكي
ويبكي رحمه الله نال .

غير أنه اجتوى القلم في (داييل) وما طالب له هواها فاجتي بداء
البراسير ، فقاد إلى (يونيو) واشتد عليه هذا الماء الشفقال حتى ترقفه الدم ،
واستولت عليه الصغرة إلى أن كان أجله فتوفي رحمه الله نال في الثالث
الآخر من لبة الاثنين ثالث سفر سنة ١٣٨٧ وسكن على صلاة الجنابة في

ساحه (دار العلوم) في جموع غفيرة لا ينظمُ حديثها إلا الله تعالى ، وحسينُ
على الأيدي وفي حشيت القلب يودونَ بالمحائب الجفوي من مشعلتي اليد فيودع
في بقعة كان ومشي جرائها ، وكان كما قال أحدُ شعراء مكة في التورير جميل
الدين وكان متحسباً إليهم - كما تكلتُ من خط الشيخ الكشميري عليه الصلوة
مع تعليقاته على كتاب ، آثر الشنن ، القيعوي - :

سُرى تشننة فوق الرقاب وطالما سُرَى جُودُهُ فوق الرقاب وذلكه
بُسُرى على الرادي تكتلني رماله عليه والثدي تكتلني لزامك

وكما قال هو في رثاء شيخه شيخ العالم محمد حسن البيهقي رحمة
الله تعالى من قصيدة طويلة رثائه :

سُرى تشننة فوق الرقاب وطالما سُرَى عِلْمُهُ فوق الرقاب
وشننة الفلوق من كل جانب علم الرأى لا التمثل كان مؤدعها
ولم أر مثلاً اليوم كم كان باكياً وما كان منع القوم دمعاً مشغياً
ولم أدر ماذا كان إحرامُ حنجه أكان قيرافاً لم أجلا تمنعها

ولد خلف من أولاده الذكور ثلاثة أبناء ، م : محمد أزهر شاه ،
وهو أكبرهم ، ومحمد أكبر شاه ، وهو أوسطهم ، ومحمد أنقر شاه ، وهو
أصغرهم ، وكلهم أهل علم وفعل ، كما خلف والده الفخيم محمد سظم شاه ،
ولد جاوز عُمُرهُ للبارك يوم وفاة الشيخ الأثور مئة وعشرين سنة ، رحمة الله
عليها جميعاً .

وقد رثاه الأفاضل من العلماء والأدباء بقصائد رثائية طويلة ، تفتحت
الأحشاء وتدميع القلوب والعيون ، وأنشيد في حقل تأييده بعد يوم من
وفاة سبع عشرة قصيدة بالمرية والأوردية ، وبلغت القصائد التي رثي بها
أكثر من ستين قصيدة . وكانت أوردت منها في هذه الترجمة التيء الكبير ،
ولكن سبق الصفحات البالية للترجمة الرمي بالاختصار المجهف : فمادة للشراء
والقراء .

وكان عاقلة تليده أستاذة العلامة المحدث الشيخ محمد إبراهيم الكاظمي
صاحب التلخيص الصحيح شرح مشكلة الصامخ، وشيخ الحديث وصنادر المرموعين
الآن في الجامعة الشرفية في لاهور حفظه الله تعالى من قمينة تجاوز الستين بيتاً :

وسمعت وخطبت به شيخ مجتهد	سلام على حافظ الكتاب وسنة
كثير من في دجى الليل البهيم	أريد به نور الهداية نوراً
كثير البخاري لو كبحور ابن حنبل	قد كان إماماً لدين نبينا
إليه اتقى شدة الطلأ وأرحل	وكان إماماً حافظاً المعسر جلياً
متأزف أعلام الهدى والفتن	بني عالم الإسلام طرماً وأعولاً
لمنظير جليل قد ألقى بمنزلة	بكم مقام الدارس والرمض طمراً
بكم قوامي الأرض والفتك السلي	قد كان رمتاً مشتهراً مستقناً
كثير مسيح القابله التفتل	وأبيض جدياً لكل منبسط
وكن منافع في ثوبه مرسد	توفيت بأمر الله الشئ وزكتي
لفقدك أرويه بدمع مستند	تراجعت لنا الآثار إذ هي أشكت
وقشرت آيات الكتاب الفضل	وعطرت أفق الأرض من عرفك الشدي
بباري شدة رُوح يسك ومندل	عليك سلام الله يا قهر النور
ورحمته نشره كودق منجلجل	بفضلك يا مولى القوي قل لروحه :
أبار رُوح جدي هذه الجنة أعشلي	

وراء تليده أستاذة العلامة الشيخ الأديب الجامع البارح أبو الحسن
محمد يوسف بنوري فعالة طوية من بعضها هذه الآيات :

والعلم تشو فبتدومته أشجان	البن دار الله والقلب حيران
واللزم تنكي عالت منه يدان	النفس كاسية والأرض مظلة
زولت منه الطواء وأركان	حطية أم على الإسلام مكثفا
وما لنا حلك بالإسلام سكتان	والعوائد سكتان يسكتان
شيخ الحديث فيه النفس سكتان	تلقى الحياة إلمم القوم مر جثم

بحر البحور وعصر العجود سيندم
 حنيناً ورحةً أعلام وحشيتهم
 شيخ النبوخ إمام التشر محمدتهم
 خمس القوي فيلسوف الصروق قدوتهم
 بحر محيط لينزى كل شئ غيبه
 إلا طار بكشف من فقه الحديث لنا
 وفي الزمان شيوخ لا يعدل لهم
 سارت جنازته والقوم في جناز
 من الحديث ومزى الفقه مستطعم
 بكبه جنة الاسلام من قلندر

ونظم هذه الرائي بقصيدة وثلاثة راء بها تليد، استألف العلامة الحنفى
 التقيه المحدث الأديب حمادة النبوخ محمد شقيق مفتي باكستان ، حفظه الله تعالى
 ورعه ، وهي قصيدة طويلة بلغت ٥٢ بيتاً ، نذكر منها الأبيات التالية :

نصيرك فاع مشرة النجر فابرى
 وأهكى الجبال الشاهات تحبته
 وأهكى دُرُوساً والدارس جنة
 شمعنا بجمشاع العلوم وسبيلنا
 فلم أنير أرني طافاً لم غولنا
 وفقهاً ونحيداً ورأياً وحكمة
 ووجهاً طيفاً بأجماً مشهلاً

أحقاً عباد الله أن لست زلوا
 بخارني عصر تيرميني زمانه
 فلو أنها ركة من الدهر واحد
 لما تقعدت والله فقتد لواحد
 خطاب ترى من راج في الله والمتقى

بضع الشوالأرض والبدو والقوى
 ووثراً ومندراً والالام أهنراً
 كذلت أقصى متشجيد ثم ميئراً
 ديت وقرأناً حكرافاً مقشراً
 وجلفاً وجلفاً ثم الفضل جشمراً
 وورعاً وزهداً في الشاء مشهراً
 إذا زرت زرت البصر فامشوراً

بنمي بعد اليوم شيخني ألورا ؛
 وزهرى وقت لا خلاق ولا برا
 ولكنه غيبم النواب أسطراً
 ورأيي : جناحنا الصلوم منه تكشراً
 لينشر علوم الدين فلم مستشراً

وَشَيْخُ لَرْكَانِ الْفُتُوخِ وَأَقْرَبُهَا
وَشَيْخُ أَهْلِ الْوَرْدِ بِمَرَاتِدِ
وَلَمْ يَأَلْ فِي إِعْلَانِ دِينِ وَهَرِهِ
فَرَاهَا لَهُ مِنْ رَائِحِ حُلٍّ رَوْحَةٍ
مَفْتَحُهَا خَوَاتِي رَحْمَةُ اللَّهِ بِمَكْرَةٍ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا قَرَّ شَرْقُ

وَمَدَارُ بَيْتَانِ الْفُتُوخِ وَبَقْدَرُهَا
خَاصَّةً بِهَا الْأَجْفَانِ مُعْدَاوَةُ أَهْلِهَا
زَلَّاهُ لَوْحَهُ اللَّهُ سَيِّفًا مُشْهَرًا
بِحَبِّ الْفُتُوخِ لِأَهْلِهَا مُشْهَرًا
خَدَاتُهَا سَوَارِجُهَا بَلِيلُ مَكْرُهَا
جِيدَاتُهَا مِنْ سَلَى وَصَامٍ وَكَبْرُهَا

كلمات من كتاب العلماء أبو بكر عليه

قال حكيم الأمة أشراف علي التلوي : إن وجود مثل في الأمة
الإسلامية آية على أن دين الإسلام حق وصواب . وقال عفتي العصر الشيخ
شبير أحمد الحلي صاحب « فتح التلم شرح صحيح مسلم » : فبعد الليل عديم
الهدى ، بقية السلف حجة لطلب ، البحر الواسع والبراج الواسع ، لم
تر البيوت مثله ولم تر هو مثل نفسه ، آية من آيات الله وحجة الله على العالمين .

وقال تلميذ شيخنا العلامة الكبير الشيخ محمد باقر عالم وقد لازمه
عشر سنين : لو نظرت إليه فطرت إلى رجل يضيء الدنيا في حفظه ، وباطل
إن حبر في إقائه وضبطه ، وساجل إن دفين اليد في عدله ودقة نظره ،
ويشابه البحر في عمقه ، وبهاكي مستحان في ياقه وسجده ، بل وليس ذلك
بعيد من صنع الله عز وجل .

وليس على الله بمشكور أن ينجم العالم في واحد .

- (١) أي نفس بيتان السلام ومزله لقرى .
(٢) يعبر شيخنا بقوله هذا إلى قول الزعفراني في رتبة شيخه أي حبر :
وقالته : ما حسد المرواني لسلطان من بيده سلطان سلطان
قلت : هو الذي كان له هذا أبو بكر آتاه سلطان من عيني
(٣) تبرد الشريف بحب علي عليه السلام في تبريده ، يزلزل من كل ولادة إليه ، وقد روي
صباح يوم الخميس ٢٨ / من ربيع الأول سنة ١٢٨٢ راحة الله تعالى وإيالة .

وقال شيخنا الفاضل الكورني: لم يأت بعد الشيخ الإمام ابن القمام مثق
في استتارة الأبحاث النادرة من مثلي الأحداث ، وهذه برهة طويّة من العمر .
وقال مني الهند الشيخ محمد كفاية الله القحطاني يوم ملت الإمام الكشميري : إنه
لم يمت ، ولكن مات العلم والعلماء .

مُزَمَّةٌ مِنْ شِعْرِ ابْنِ مَسَامٍ الْكَشْمِيرِيِّ

الشيخ الكشميري الهندستاني الفارسي والبلخي شمر كبير بالمرية ، يبيض
عنونة ورقة وبلاغة ، حيثما توجه به بعض محبيه في ديوان وجمع معه للرفق التي
ليلت فيه بالمرية لكان ذلك زاداً كريماً للأدب العربي يستحق الدراسة مثل أو
أكثر من دراسة شمره للهجر .

فمن قصيدته في رثاء شيخه قاسم التافوتوي مؤسس دار العلوم الميوندية :

قِفَا يَا صَاحِبِي عَلَى الدَّيَارِ	فَإِن دَابَّ الشَّجِي " هَوَى لِذَمِيرِ
وَمُتُوجًا بِالرَّايِجِ رِيَّاحِ أُنْسِ	عَلَى الرَّأْيِ لَيْسِي " كَاسِطَارِ
وَإِن عَادَتْ دَوَابِرُ " بَدَّ هَجَرِ	قَسْدَ كَانَتْ " سَاعِدِ " الْفَزَارِ
فَلَتِكَ بِلَاذِهَا أَلْفَيْتُ " قَبَا	لِيَالِي " مِنْ طِيَالِ " أَوْ قِيَارِ
أَسَاقِي " رِيْبَ " دَهْرِ ذِي غَوْنِ	وَإِن " سَرَا " لَا يَخْرِبُهُ دَلَرِ
كَأَنَّكَ مَا صَحَّ " حَدِيثُ " شَيْخِ	تَلَقَّاهُ الطَّيَارُ " عَنِ الْخِيَارِ
وَدَلَّكَ قَسْمُ " الْبِرْكَانِ طَرَفَا	يَسِيرُ " بِذِكْرِ " كَلِّ " وَفَارِي
إِمَامُ " حَافِلَا " سَنَدُ " هَيْبِ	لَسَانُ " الْحَقِّ " مَقْدَامُ " الْكِبَارِ
بِهَدَا " عَذَابُ " الْأَعْمَارِ حَقَا	عَدَّتْهَا " وَذَكَ " فَحَسَّ " طَرِي

ومن قصيدته في رثاء شيخه شيخ العالم محمود حسن الميوندية :

فَتَابَتِكَ مِنْ ذِكْرِي مَزَارُ خُصَمَا	مَنْصِيْفَا وَمَشَى " ثُمَّ مَرَى " وَمَسْمَا
يَحْمِلُونِي دَلَرُ " وَجَرُ " عَلَى الْبُكَى	وَلَمْ أَوْ " إِلَّا بِأَكْبَا " ثُمَّ " مُوسَا
وَإِن كَانَ مِمَّا لَيْسَ يَنْتَفِي " وَيُشْتَقُّ	جِي " وَلَكِنْ خُلَّ " صَبِيْكَ تَدْمَا
نَهَضْتُ " لِأَرْثِي " عَالِمًا " ثُمَّ عَالِمَا	حَدِيْثًا " وَقَبَا " ثُمَّ مَا شِئْتَ " آجِمَا
كَبِيرَا " يَشَادِي " فِي السَّمَوَاتِ أُمَّةَا	إِمَامُ " الْهَدَى " شَيْخًا " أَجَلُ " وَأَرْضَا

أدب عام الكشيري وتأليف

لم يزم الشيخ رحمه الله تعالى أن يؤلف رسالة أو كتاباً غالباً مفصلاً ، وإلا جعل مؤلفاته أملاً أخذت عنه لو نصوص وتقييدات أفرادها بعنوان ، ولو أنه عكف على التأليف لسان طلبة العالم بعلومه وتحقيقاته ، ولأخبرت أولاده الأمانة أرواحه دينا العلم على سبيلها وكثرة أهل الفضل للقصدين فيها ، وإلا ألف بدائع الضرورة الدينية والمصلحة الإسلامية عِدَّة رسائل ستذكرها في هذه مؤلفاته .

غير أنه كان من ربحان عمره عاكفاً على جملة الأبواب وليشد الشوارد في رباعته وتذكرته ، وكان يفلح وسعته في حلّ المشكلات التي لم تحل من أفكار المقلّين قبله ، وكان كلُّ منج غاظه الشريف شيء من حلّ تلك المضلات فيشده في تذكرته ، وإذا وقف في كتب القوم على شيء يحل به بعض المضلات أحال إليه برز الصفحة إن كان مطبوعاً .

وكان من طائفة مطالعة كل كتاب يقع له من أي علم كان ولا يفي مصنف كان ، بطالع من البدء إلى الختام ، وكان كل جهد في مطالعته كتب المتقدمين وكتب أكابر المحدثين ، وكان له مطالعات واسعة عميقة في كتب أئمة الفنون من كتب الفلسفة الطبيعية والفنون الإلهية وكتب الحقائق والتصوف والعلوم الشرعية من التجوم والرمز والجفر والوسيقى والقيافة وفنون الهندسة والرياضي بفنونه ، وكان يقول : ربما طالعت مجلدات ضخمة من كتب ولم أفر منه شيء جديد ، وربما ظفرت شيء يسير أو فائدة جديدة . هذا الطبع على شيء نفيس أو تحفيظ عال فيشده . وله في تقييد تلك التواهر أصوليراعها . منها : أنه كان يقيّد ما تحل به عقده من مشكلات القرآن أو الحديث أو الفقه أو الأصول أو علم الحقائق أو الكلام والتوحيد أو غيرها من العلوم ، وأحياناً يقيّد ما يبيد الخلل استنباهاً وتظهيراً ، أو ما يبيد زيفاً وإسقاطاً لما هو ضيف أو خطأ . ومنها : أنه إذا

سبح له دليل الذهب الخفي أو ما يقيد في التأيد والاستياد ، أو كان له نوع
لرباط به على ما لحه حديثه الفائق - وربما يخفى على الناس - قيده .

ومنا : أنه إذا كان له تحقيق على في مسألة أو حل "مشكل خلاف" ما
ذهب إليه الجمهور ، ثم سبغ له في أثناء مطالعته شيء يقيد أو يترزؤ أو كان
دليلاً على ما يرويه : كان يقيد ، كسألة النعناء ، ما ماعية الهاء ؟ وهل هو
قديم أو حديث ؟ وما أريد به في قوله **﴿وَيُحْيِي الْمَيِّتَ﴾** ، كان الله في عباده ، في الحديث
رواه الترمذي في د سننه ، من حديث رزين القيلي ، كسألة الروح والنفس
وما يطن بها من تحقيقات لم تسمها الأذان ، وكسألة السجى ومسألة البيئة
الداهية والسبقة الداهية والبيئة الرمادية الأزلية ، وكيفية إبانة الوجود
من البري سبحانه على القديرات الأزلية ، وحقيقة عالم القال والغير هذا من
مشكلات العلوم ومسائل الفنون الموصلة .

وقد اجتمعت هذه في تذكرته ذخائر وغنائس زاخرة لحسد كثير من
المضلات العلمية ، وأكثف رسائل في بعض مبهثات الحديث الشريف من المسائل
الظلمانية بين الذاهب ، ملتصقا لها من ذخائر تذكرته بأسرار وإلحاح من تلامذته
وأصحابه ومستفيديه ، ذهاباً عن حرم الذهب الخفي ، ودفعاً لطعن الحشاشين
والجاهلين . وهذه الرسائل الذهبية كانت دُرراً مبعثرة في تذكرته ، رثيا
بعض ترتيب على شكل تأليف ، ولذا زلها مشحونة بالإحالة على الكتب من غير
سرد لجميع عباراتها ، ولو رتبتمت رسائله تلك على عادة مؤلفي العصر الحاضر
أو على عادة المؤلفين بالوسط والتفصيل لصارت كل رسالة منها أمتاف ما هي عليه .

مؤلفاته المطبوعة

١ - فيض الباري على صحيح البخاري . في أربعة مجلدات كبار ، وهو
من أعاليه في الفرس ، وفيه الجهد "الكثير" من السمل القوي لا زاء في شروح

البخاري السابقين . وحسبك أن تم لجلاء ، فيض الباري ، أن الشيخ قد انشأ
 - صحیح البخاري ، درسا وإملأ ، وخوضاً وإمعاناً ما لم يقف عاقله ، فطالع
 ، صحیح البخاري ، قبل الصروع في تعريفه (ثلاث عشرة مرة) من أوله إلى
 آخره ، مطالعة بحث ، وحس ، وتحقيق ، وطالع من شروحه ، فتح الباري ، و ، حمد
 الفاري ، و ، إرشاد الساري ، وغيرها نحو ثلاثين شرحاً من الصروع للطبعة
 والمخطوطة في ديار الهند والمجيز ، وكان ، الفتح ، و ، السدة ، كأنها صفحة بين
 عينيه ، ثم وثق التعريف ما يروج على عشرين مرة دراسة إمعان وتدقيق ، ثم أملى
 هذا الكتاب العظيم . وقد نهض بحمسه وتدوينه أرشد تلامذته أساتذة الملاحة
 الجليل النيل مبین الخم والصفاء والتقوى الشيخ حمد بتدرع عالم حفظه الله تعالى
 وقيل : منبه ، وقد علق عليه في مواطن كثيرة تعليقات قيمة فنية زادت
 في بيان قدر الشيخ وسُمُو إلمته ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٧ بتفقه المجلس
 العلمي ، في الهند ، ثم تعدت نسخته من سنين .

٢ - الشرف الشاذلي على جامع الترمذي . في ٤٨٨ صفحة ، حمد في
 غاية السرعة والأزجال بعض أصحاب الشيخ وهو الشيخ حمد جراح لا سفاضة
 نفسه ، ثم استبح بعض المربين على علوم الشيخ طبعه ، فطبع كما هو ،
 وكان الشيخ رحمه الله تعالى في آخر عمره قد عزم على شرح مبسوط لجامع
 الترمذي ، غير أنه لم يمهله الأجل الممنون لقيام هذه النسخة الطيبة .

٣ - أماليه على سنن أبي داود . طبع منه جزء واحد ، والباقى
 لم يطبع .

٤ - أماليه على صحیح مسلم وجمها تليده الملاحة الفاضل الشيخ مناظر
 أحسن الجيالات ولم تطبع ، وإفا ذكرتها والمناشئة التالية هنا للمناسبة العام .

٥ - حاشية على سنن ابن ماجه . وكانت عند تليده العلامة الجليل
 أساتذا الشيخ محمد إدريس الكاندلوي صاحب التطبيق الصحيح ، ثم صامت .

٦ - مشكلات القرآن . في ٢٧٨ صفحة ، وفيه من تحركات الشيخ
 ونبوغاته الهي الكبير .

- ٧ - فصل الطلاب في مسألة أم الكتاب . ١٠٦ صفحة .
- ٨ - خاتمة الطلاب في فائحة الكتاب الفارسية . في جزء لطيف .
- ٩ - نيل الفرقدين في ربح الدين . في ١٢٥ صفحة .
- ١٠ - بسط الدين لنيل الفرقدين . في ٦٤ صفحة .
- ١١ - كشف الستر عن مسألة الوز . في ٩٨ صفحة .
- ١٢ - إكفار للحددين في ضرورات الدين . في ١٣٨ صفحة .
- ١٣ - عقيدة الإسلام بحياة عيسى عليه السلام . في ١٢٢ صفحة .
- ١٤ - نغمة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام . في ١٤٩ صفحة .
- ١٥ - التصريح بما توارى في زول السبح . وهو هذا الكتاب .
- ١٦ - خام البينين ، بالفارسية . في ٩٦ صفحة .
- ١٧ - مرقة الطلزم لحديث العالم . في ٦٢ صفحة .
- ١٨ - ضرب الخاتم على حديث العالم . رسالة في أربعمائة بيت من الشعر في مسألة إثبات وجود الصانع الحكيم سبحانه .
- ١٩ - سيم النيب في كبد أهل الرب ، بالفارسية ، في ٢٢ صفحة .
رداً فيه على برهان زعم أن الرسول ﷺ لم يبعثاً بحجة لجميع الكليات والجزئيات مما كان ويكون من غير فرق بينه وبين ملأ التيوب إلا فرقاً الترخيصة والذاتية
- ٢٠ - كتاب في القرب عن « قرّة البينين » ، بالفارسية في ١٩٦ صفحة .
وسبب تأليفه أن لقائه ولي الله القادري كتاباً في تفضيل الشيخين على الثنتين اسمه « قرّة البينين في تفضيل الشيخين » ، فكتب بعض الروايات كتاباً في رده فضل فيه الثنتين عليها ، فنهض الشيخ متصراً للحن في المسألة وقابلاً عنه فأثب هذا الكتاب .

٢١ - الإتحاف للذهب الأختاف ، وهو حواشي وتعليقات ثمانية مائة جامعة طبعها الشيخ الكشميري على كتاب « آثار السنن » لعصرته المحدث الحنفى الشيمسرى رحمة الله تعالى . وقد أسمن « المجلس النسي » ضمناً بتصوير نسخة الشيخ من كتاب « آثار السنن » للطبعة في مجلدين التي ملأ الشيخ بخطه

الجبل حواشيها ويصلها التي بين السطور علماً غنياً وإحالات كثيرة، مثلاً بالتحقيق وقد سُمِّيت هذه الطبقات والحواشي عندما منُوتت بعد وفاته : « الإتحاف لمذهب الأحناف » . قال شيخنا البُنْثُورِي في مقدمة « فيض الباري » ص ٢٦ : « ولو غُثِرَتْ حواشينا لأصبح ذلك كتاباً في عدة أجزاء » . انتهى .

قلتُ : « فريج » حواشينا وتبويبها وتقسيمها ذمناً قتيلاً في علق أصحاب الشيخ وتلامذته الأفاضل ، لا تيراً فضعهم إلا بقصاره . وكنت اقترحت على مؤسس « المجلس العلمي » رجل نظير والير الفضال الحاج محمد بن موسى ميا السلطكي الإفريقي رحمه الله تعالى تأليف لجنة من أصحاب الشيخ وتلامذته أيقام الله تعالى ، ليقوموا - خاصة - بتسيق هذه الطبقات والحواشي ، فإنه لا يستطيع النهوض بهذا الواجب العظيم أحدٌ غيرهم ، وم الذين حاسبوا الشيخ وللشوا أفكاره ومروافقاه . ثم جدتُ هذا الاقتراح على نجل ذلك الحسن الكريم الأخ الفاضل الشيخ إبراهيم حين تفشلت برفاتي في حلب عقب عودته من الحج إلى بيت الله هذا العلم ، فوجد غيراً واستبصره خيراً ، وأبوء فأقول : أدله هذا الحق لا يزال محلولاً من تلامذة الشيخ الصدوق البغدادي ، وأرجو أن تكون كلمتي هذه - وهي موجَّهة إليهم جميعاً - دافعاً جديداً لقبيل بقضاء هذا الدين ، وأخص بالطلبة به على وجه أخص استناداً وبركناً إلى العاقل السامع السامع للوعود الشيخ محمد يوسف البُنْثُورِي ، فإنه على كثرة أعماله النافعة وخدماته الإسلامية والعلمية آلم الله من الصبر والقاب والموت ما يملكه النهوض بهذه الأمانة الباقية .

وإن تسبق « الإتحاف » بجعل « المذهب الفاضل النافع » في مناجاة دالة وسنمر علمي مستمر مع الشيخ الأئمة قدس سره العزيز . وما أغنى السادة الشجبة تلامذة الشيخ بركة الله عليهم بفرطين بهذا « الإتحاف » ولا بغيره من عن استناد تلك الذكريات القليلة الحية إلى نفعهم إذ كانوا يسمون كلام الشيخ إلهام المعسر أو يسمونه ، ولا يحتفلون عن ذلك الصل الجليل الذي يترنن اسم القائم به باسم الشيخ إلهام المعسر على وجه المعسر ، وهو إلى هذا : بغير من غير الصل الذي يدعوه للؤمنين الآخرين ، وإذ نتظرون .

وهذه الكتب مطبوعة في بلاد الهند في حياة الشيخ وبيد وفاته ، وكلها مؤلفات طائفة بأبحاث سامية لا يستغني عنها كل من حاول بحثاً دقيقاً في موضوعها .

مؤلفاته المطبوعة

للشيخ رحمه الله تعالى مؤلفات فنية ورسائل خطية في كثير من مشكلات العلوم والفنون ، قلنا : ١ - رسالة في المشقة ، ألّفها بعض أصحابه . ٢ - رسالة في مسألة من الهندسة وهم للربا والتناظر . ٣ - رسالة في حقيقة العلم . ٤ - رسالة في مسألة يا شيخ عبد القادر شيتا قد . ٥ - رسالة في مسألة القديحة لغير الله . ٦ - رسالة في علم العاني عما استدركه على السكاكي والططبي ، استقبلها الشيخ من كتاب سيوره والكتاف وعرّوس الأقراج لبهاء الدين السبكي . ٧ - مقالات أدبية على نهج مقامات الحريري ، ومنها مقبولة كلها ، ومنها غير مقبولة كلها ، ومنها كالمقامة القرطبية إحدى كتابها معجزة والأخرى مهجلة . ٨ - حواشي على الأشباه والنظائر لابن شحيم . ٩ - رسالة في مسألة سلامة الجملة واختلاف الأئمة في شروط أدائها ، لم تتم . ١٠ - حواشي على حواشي از اهدية على شرح القطيعة . وله تلخيصات مهمة فائدة . منها : ١١ - تلخيص إمام الكلام للعلامة عبد الحلّي الكنوي . ١٢ - تلخيص أدلة الحنفية من وقص القدير ، لابن المصنّف ، وصل فيه إلى كتاب المصحح . ١٣ - تلخيص لبعض المسائل من كتاب « حجة المليون » للشمسيري . وله مذكرات قيمة في كثير من الأبحاث الحديثة ، من « مسألة التلّ أو التلّين في وقت الظهر » وحديث « من أمرك ركة من الصبح » وفي أحدث تخصّص بذّي القرنين وبأجوج ومأجوج وغيرها مما رآه مشكلاً في موضوعه .

وأولى هذه الترجمة الطويلة كلها أن تسمى لعمركا وقبّلت من جوابات حياة الأمام الشمشيري وعظمه وفضائله ومزايده ، فانه حقاً كما قيل :

بحر العلوم لنا بحرٌ يشاكله لو تفتّوا الأرض لم يوجد له شبيهه

مقدمة

التصريح باتواير في نزول المسح

بسم

عليه المؤلف العلامة الملقب بالبرق الشيخ محمد طه
من باكستان حقه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بيده مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وهو يُجِيرُ
ولا يُجَارُ عليه ^(١) . خَلَقَ الموتَ والحياةَ لِيُلوِّكُم ، وهو
يُحْيِي وَيُمِيتُ ، فَيَتَخَذُكُم مِّنْ بَشَرٍ مِّنْ بَشَرٍ إِلَيْهِ .
وَالصَّلَاةُ الطَّيِّبَاتُ عَلَى سَيِّدِ الرُّسُلِ وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
لِوَاءِ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِهِ ، أَوَّلَى النَّاسِ بِأَنْ مَّرَّيْمَ : مُحَمَّدٍ
الْمَعْرُوفِ إِلَى كَافَّةِ الْمَرْبِ وَالْمَجْمُوعِ وَأَوْسَطِ الْأَسْمَاءِ ، وَسَائِرُ
الْأَنْبِيَاءِ كَالْأُمَّةِ لَهُ . الْمُرِيدُ أُمَّتُهُ : أَوَّلَهَا بِذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ ،
وَأَوْسَطَهَا بِالْمُهْدِيِّ ، وَآخِرَهَا بِعِيسَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢)

(١) أي هو وحده الذي يُعِزُّ ويُهْزِلُ ، ولا يُفْضَى عليه
جوارحه وجباه .

(٢) لفظ (المسيح) لقبٌ لعبده عيسى عليه الصلاة والسلام .
ولشهرته هذا اللقب قد يُتَّخَذُ عَلَى الْأَسْمَاءِ كَمَا جَاءَ فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ :
« اِمْنَةُ الْمَسِيحِ » عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » .

وَأَمَّا بِالْمَعْرُوفَةِ : مُشِيحًا ، وَمَعْنَاهُ : الْمُبَارَكُ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
الْمُتَحَنِّنُ : مَعْنَاهُ الْمُسْتَعِينُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَلِيكُ . وَمَعْنَى (عِيسَى) :
السُّبْدُ ، وَهُوَ مَرْغَبٌ يَشْرَعُ .

يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْهِ ^(١) . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَأَزْوَاجِهِ أَجْمَعِينَ ، خُصُوصًا عَلَى صَاحِبَيْتِهِ وَخُتَنَتَيْهِ ^(٢) .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَقُولُ أَحْرَجُ النَّاسَ إِلَى مُحَمَّدٍ الشَّافِعِ :
الْمُهْدِيُّ الضَّعِيفُ الْمُدْعَى مُحَمَّدَ شَفِيعِ الدُّيُوبِ شَدِيدِي ، لَعَنَ لَهُ
وَلَوْلَدِهِ وَمَشَائِخَهُ أَجْمَعِينَ :

= وَقَالَ جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ : إِنَّ (السَّيِّحَ) لَفَتْهُ مَرْيَةُ مَسْتَقَرٌّ
مِنَ الشَّيْخِ ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي وَجْهِ إِطْلَاقِهِ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ :
لَأَنَّهُ مُسَيِّحٌ بِالرَّكَا وَالْإِثْمَانِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَنْشِجُ يَدَيْهِ عَيْنَ
الْأَكْبَرِ لِيُبَصِّرَ ، وَذَا الْعَامَّةِ فَيُبْرِئُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَنْشِجُ
الْأَرْضَ بِسَاحَتِهِ لِيُصْنَعُ فِي كَيْفٍ وَلَا يَتَّ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ
الْجَمْعُ الْمُنْتَهَى أَيْ شَمْلُهُ وَقُبُورُهُ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا .

وَلَا تَحْتَاطُّ بَيْنَ هَذِهِ الْأَسْبَابِ فَقَدْ اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْغَضَائِلُ
وُغَيْرُهَا . وَيُقَالُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُسَيِّحٌ الْمُدْعَى أَيْضًا ، لِتَفَرُّقِهِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمُسَيِّحِ الدَّجَالِ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ : مُسَيِّحُ الثَّلَاثَةِ .

(١) مُتَقَشٍّ (مَهْرُودَتَانِ) بِإِلْقَاءِ الْحَبَّةِ ، وَتُرْوَى (مَهْرُودَتَيْهِ)
بِإِلْقَاءِ الْحَبَّةِ ، أَيْ يَنْزِلُ فِي حُلَّتَيْنِ فِيهَا صَفْرَةٌ خَفِيفَةٌ ، وَهَذَا كِتَابَةٌ عَنْ
جَمَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا سَأَلَنِي يَانَهُ فِي تَرْجُومَةِ الْمُدَّثِّ الْمُنَاسَرِ .

(٢) مَتَّى (مَتَّى) . وَالْحَقُّ كُلُّ قُرْبٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجَةِ كَالْأَبِ وَالْأَخِ .
وَكَذَلِكَ (الْحَقُّ) زَوْجُ الْبَيْتِ ، وَزَوْجُ الْأَخْتِ . وَالْمَرْأَةُ بِالْحَقَّتَيْنِ هُنَا : سَيِّدَتَا عَمَلَانِ ،
وَسَيِّدَتَا عَلِيٍّ ، وَهِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، زَوْجَتَا يَسَى وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

إنَّ هذا جُزءٌ وجزءٌ فيما تواترَ من أحاديث النبي الكريم ﷺ ، في نزولِ المسيح عيسى ابنِ مريم — على نبينا وعليه الصلاة والسلام — وحياته ، ورُجوعه في آخرِ الزمانِ إماماً لهذه الأمة الأُمِّيَّة ، وخليفةً من الخلفاء النبويَّة .

ألفهُ بقيةُ السلف ، حجةُ الخلف ، آيةُ من آياتِ الله ، شيخنا ومولانا السيدُ : محمد أنور شاه الكشميري ، صدرُ المدرسين ^(١) بدار العلوم الدِّيُونَدِيَّةِ الهنديَّة ، التي هي مركزُ العلوم الإسلاميَّة في هذه الأقطار ، بل مُرْجِعُ العلماء والفضلاء من سائر الديار ، وسمَّاهُ :

التصريح باتواتر في نزول المسيح

ثمَّ أسرني بتربيته وترجيته بالهنديَّة ، توسيماً لمآلديه ، ونسباً لمآلديه ، وإعلاءً لمآلديه ، فاعتنيتُ رعاها ، وما توفيق إلا بالله ، وهو حسي ونعم الوكيل .

وكان الباعثُ على تجميعه وترتيبه : فتنة عباد ، وداهية

(١) أي كبيرهم ومقدمهم .

دعياه ، ظهرت في بلادنا الهندية ، على شكل الفِرقة
الينزائية ، التي ادّعى رئيسها الأوّل (ميّزا غلام أحمد) :
التبوّع إلى الأفضلية على أكثر الأنبياء عليهم السلام ! وتوّء
أنه هو المسيح الذي أخبر رسول الله ﷺ بنزوله في آخر
الزمان ^(١) .

(١) رأيت مستكلاً لتصرف القادياني الضال أن أذكر جملة
بما قاله فيه للزائد الإمام الكشميري طيّب الله نزله ، في فقه كتابه :
« عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام » ، قال رحمه الله
تعالى :

« إنّ النبيّ » غلام أحمد القادياني الولد سنة ١٢٥٢ ، الذي ينسب
أصله إلى مغول النور ، وعلى قوله : إلى بأجوج وأجوج ، لعنه الله
واخزله ، كان ستمى ونوى من أول أمره ما يدعيه ويفتره آخره .
ولكن النبيّ كدّرج وتخلّص في دعواه تخلّص الميراث ، وسلك في
تشبيه مرّاه وتعمية كلامه طريق الزنادقة والباطنية ، واتّبع الباطنة
والهائية سواء بسواء .

قاضي أولاً : أنه مجتد ومبطل للمسيح ^(٢) . ثم انتقل إلى
أنه الهدى للعواد والمسيح لليهود ، ومن الجبابر الآخر أولاً أنه
نبيّ لثغوي ، أو غيالي ، أو بُروزي ، على مستلّز انصرافه الرديين :
ثم تحول إلى أنه نبيّ خير كرمي ، ورسوله كذلك ، ثم إلى
أنه نبيّ كرمي ورسوله كذلك ، إلح به في « أربيته » ، وتعدى =

(١) وكان به ظهور هذا الضال بينه القموي القاطن سنة ١٣٠٦ .

ثم دَعَاهُ هذا المَنُوسُ إِلَى دَعَاوِي بَاطِلَةٍ ، وَأَمَّا عَاطِلَةٌ ،

= الْآثَات ، وَجَمَلَتْ وَحَبَّتْهُ كَالْقُرْآنِ كَمَا فِي كِتَابِهِ ، وَزُولَ السَّيْحِ ،
س ٩٩ وَغَيْرِهِ .

وَجَمَلَتْ بِعَاكِ مَجْزَاتِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَجْزَاتِ عَظَمِ الْأَنْبِيَاءِ
أَبْنَاءً ، فَجَمَلَتْ (مَسْجِدٌ)^(١) : لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى : وَجَمَلَتْ (قَرِينَةٌ) :
مَكَّةُ السَّيْحِ : وَجَمَلَتْ (مَدِينَةُ لَاهُور) : مَدِينَتُهُ : وَجَمَلَتْ لِلْمَسْجِدِ
مَنَارَةٌ سَمَّاهَا مَنَارَةُ السَّيْحِ : فَجَمَلَتْ كُلُّ مَا يَطْلُقُ بِمَعْنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى التَّأْوِيلِ إِلَّا الْمَنَارَةَ فَلَهَا كَانَتْ تَحِيًّا بِذَلِكَ اللَّامِ ، وَقَدْ جَمَعَتْهُ مِنْ
أَنْبَاءِهِ ، وَجَمَلَتْ مَقْبَرَةً سَمَّاهَا مَقْبَرَةُ الْجَنَّةِ : مَنْ دَخَلَ مِنْهَا فَهُوَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ : وَسَمَّاهَا لَزُورِاجَتِهِ أَمَّا الْوُزْنُ : وَأَنْبَاءُهُ أَمَّا هُ

وَمِنْ أَكْبَرِهِ مَا أَدْعَاهُ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ : يَكْبَحُ لِرَأْيِ السَّمَاءِ
بِحُسْنِيهِ يَسْكُ ، مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ ، وَجَمَلَتْهُ وَحِيًّا أَوْجَسَ إِلَيْهِ :
وَأَسْتَمَرَ عَلَى تَحْتِيبِهِ ذَلِكَ لِحُجُورِ حَبْرِي سَنَةٍ ، وَقَدْ فِيهِ : إِنْهَا لَمْ يَرْفَعْ كُلُّ
بَاطِلٍ مِنْ هَذَا التَّكْبَاحِ ، وَإِنْهَا لَمْ تَدْخُلْ فِي تَكْبَاحِهِ ، وَإِنَّهُ تَحْمِيْرٌ مُبَرِّمٌ ،
وَأَوْحَى إِلَيْهِ غِيْطَانَهُ فِيهِ كَمَا ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ : وَتَحْمِيْرٌ تَهْمٌ ، : وَكَذَلِكُمْ
بَاقِي وَكَانُوا بِهَا يَسْتَرْثَوْنَ ، فَسَيَكْفِيْكُمْ وَيَرْزُقُهَا إِلَيْكَ ، أَمْرٌ مِنْ لَدُنَّا
إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ذَوِ الْجَنَانِ ، : وَكَهَذَا يُلْقِشُ كَلَامَ الْقُرْآنِ وَبِحَسْبِهَا
فِي اقْرَءَهُ :

وَجَمَلَتْ ذَلِكَ وَحِيًّا سَمِعُوا بِتَطَلُّعِهِ بِهَ كَالْقُرْآنِ : وَجَمَلَتْ بِأَدَا
ذَلِكَ مِيزَانٌ سَدَقَ وَكَذَبَ عِنْدَ كَلَامَةِ الْغَلِيْلَةِ مِنَ السَّلْطَنِ وَالنَّعَارِي
وَالْهَرْدِ ، وَالْمُنْجِ وَاللَّهْ السَّمَاءِ لِلذَّكُورَةِ بِأَسْمَائِهِ وَمَلَرٍ وَخَفَرٍ ، وَدَلَّ .
- خَدَّاهُ وَزَلَّافَ لَهُ - بِكُلِّ مَكْرٍ وَحِيلَةٍ : فَضَحَهُ لَمْ نَمَلْ عَلَى =

(١) أَيِ جَمَلِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَدَأَ فِي بَنَائِهِ (قَالِيَانِ) حَوَالِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى :

حتى ساقتهُ هذه المملوكي إلى إنكار شطر من الدين ،

= رؤوس الأشرار وعلى أمين الناس ، ولم يُزق ذلك الشكاح ، وقد
 شكها سلطان أحمد ، وأولها لولاداً والحمد لله على ذلك ، وكان ذلك
 الشك أمثلاً للمات : أنه إن لم يتم له ذلك الشكاح فيكون هو أنبت
 من كل خيث ، فكان كذلك : أنبت من كل خيث .

وكان كل فرقة جنح الأموال وبيل اللغات والشهور ،
 فسكت في المأوى ، وأبقت داعية دعاء للإسلام والمسلمين ، وكثير
 من لم يؤمن به كما في جريدة الحكم ، ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٩٩ ،
 وفي حيلة الروس ، من ١٧٩ ، وفي مكتوبه المخرج في الذكر
 الحكيم .

وأعلن عيسى ابن مريم عليه السلام بما تشفق منه الأكباد :
 ولم يوجدني حجاباً نيتاً أو حطاً عليه ، واستمر على دينه ذلك
 إلى أن قال في آخر سنة من حياته في جريدة البدر : : إلى
 شاعر أبي رسول أبي : : وفي مكتوب له إلى جريدة أخبار علم : :
 : إلى على حكمه الحقني . : وكذا في حيلة الروس ، من ١٤٩ .

إلى أن أخذت الله تعالى به ما أرسل مكتوبه إلى مدير
 أخبار علم ، بحصة أليم أخذت مدير مختار ، ورسالة الله
 وقدرة بالتيقن : - الإسبال - وسكت على وجهه في حقه - بيت
 اللقاء - واستقر في دار البوار ، وكانت توثقته موتاً بتخير به
 التخير ، وقد وُسل إلى أمته المأوى في سنة ١٣٢٩ ، وكان قد ولد
 سنة ١٢٥٢ .

ثم إنه لما أراد غلبت البحث ، والتليس على حرام السلب فما
 لا يثقل بالوضوح : ثلثي إشاعة وفكر عيسى عليه السلام ، =

= وسورة الأوراق ووجهه به ، وجعله شبكة قلوب ، وكرره في كل جنتجنته ٤ :

فصنفت الصلاة لإثبات حياة عيسى عليه السلام رسائل حسنة نحو : مرة القراقي على متن التلويح ، ، و : سيف جنتاني ، ، و : شهادة القرآن ، وغيرها ، وكانت تكوني ، ولكي أومن قرين طلبة الدرس بهذه الصلاة ، وإسلام السليبي عمن لأشهم عربي من العراق والشام ومصر وغيرها ، فلأقول من كافة السليبي أن يقوموا بشعيرة الدين والحب من حوزتيه ، وبأداء فريضة الإسلام وحقه ، وحفظ السليبي من كيد هؤلاء الزنادقة وكفرهم البواح ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . . انتهى .

وقال الصلاة شرقاً للحن الطيم الجدي في كتابه : عون البود على سنن أبي داود ، ٤ : ٤٠٥ - ٤٠٦ ، ومن الصائب الظني ، والبلا الكبري على الإسلام أن رجلاً من المحبين المجاهدين الكفايين ، خرج من الضباب من إقليم الهند ، وهو مع كونه مدعياً للإسلام : كذائب الصرية ، وعصى الله ورسوله ، وطني ، وآثر الحياة الدنيا . وكان أول ما فعله أنه تحدثت وملكهم من الله تعالى .

لم تكثرت قيتله ، وعظمت بليته ، من سنة ستر وتلافاة وألف إلى السنة الماضية وهي سنة حزين بعد آلاف وتلافاة . وأثب الرسائل الجديدة في إثبات ما فعله من الإلحاحات الكاذبة ، والفظوي البقية الواحية ، وأقوال أهل الزندقة والإلحاد ، وحرق الكليم والفصوص الظاهرة عن مؤامرها ، وتقوى بما تقتضيه منه الجلود ، وبما لم يتجرى عليه إلا غير أهل الإسلام ، أعانة الله تعالى والسليبي من شروره وتغيبه وتخليه .

وَرَدَّ كَثِيرٌ مِنْ نصوصِ الإِمامِ المُبِينِ^(١) ، وَتَكْذِيبِ أَحَادِيثِ
النَّبِيِّ الأَمِينِ . وَذلكَ لِأَنَّ النصوصَ الفِرَقائِيَّةَ ، والأَخْبَارَ

= مِنْ أقوالِهِ القَوَاعِيهِ الرَّدَوْدَةِ الَّتِي صَرَّحَ بِهَا فِي رِسَالَتِهِ : أَنَّهُ
شَرَّوْهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَرَفَّقَهُ إِلَى أَلْهَاءٍ بِجَسَدِهِ المُنْصَرَفِيِّ : مِنْ
الْمُخْرَافَاتِ وَالتَّشْبِيهَاتِ .

وَلَمَّا نَظَرْنَا أَنَّهُ عِيسَى الْمَسِيحُ الْوَعْدِيُّ فِي التَّوْحِيدِ ، وَالمُطَارِحُ
فِي آخِرِ إِيمَانِ قَتْلِ الدُّجَالِ : لَيْسَ هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الَّذِي نُوْقِيَ
لَهُ وَرَقَّتْهُ إِلَيْهِ ، بَلِ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ : مِثْلُهُ ، وَهُوَ : أَلَا
الَّذِي أَتَرَاهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْقَادِمِينَ . وَلَمَّا هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ
الْمُعْظَمُ ، وَنَطَقَتْ بِهِ الشُّعْثَةُ النُّبَوِيَّةُ ، وَلَمَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَلَيْسَ بِهِيَ
فِي أَلْهَاءٍ ، . . .

وَأُنْكَرَ وَجُودَ اللَّاتِكَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ
ﷺ . وَأُنْكَرَ زَوْلُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الَّذِي ﷺ . وَأُنْكَرَ
زَوْلُ تَمَكُّكِ اللَّوْتِ . وَأُنْكَرَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ . وَيَتَذَكَّرُ فِي وَجُودِ اللَّاتِكَةِ
مَذْهَبَ الْفَلَّاسِفَةِ وَاللَّاحِظَةِ .

وَيَقُولُ : إِنَّ النُّبُوَّةَ الثَّلَاثَةَ قَدْ انْقَطَعَتْ ، وَلَكِنْ النُّبُوَّةُ الَّتِي
لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْبَشَرَاتُ نَهْيٌ بَاقِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا انْقِطَاعَ لَهَا أَبَدًا ،
وَإِنَّ أَبْوَابَ النُّبُوَّةِ الْجَزَائِيَّةِ مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا .

وَيَقُولُ : إِنَّ طَوَائِفَ الْكُتُبِ وَالشُّعْثَةَ مَصْرُوعَةً عَنْ طَوَائِفِهَا ،
وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يُبَيِّنُ شَرَاهُ بِالْأَسْطُورَاتِ وَالْكَتَابَاتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْمُخْرَافَاتِ وَالْمُتَغَالِبِ الْبَاطِلَةِ . . . انتهى .

(١) أَيُّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

المتواترة الواردة في حياض عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان . كانت ردماً بينه وبين مقاصده الأيجابية ، فأتى على جنبها بالإنكار والتعريف ، ولم يُبَلِّ الشقي " أن " إنكارها وتحريفها : عينُ إنكارٍ رسالة محمد ﷺ ، وخروجُ من الإسلام ، ومُروءةٌ من الدين ! نعوذُ بالله منه .

فادّعى الرجلُ أولاً - مُتَّخِفاً آثارَ اليهودية - أن " عيسى ابنَ مريم عليه السلام قد مات ودُفِنَ في (كَشْبَر) ! ثم أقبلَ على سائرِ النصوصِ اليَسَنَةِ والأحاديثِ الصريحةِ الواردةِ في نزولِ عيسى ابنِ مريم عليه السلام لِمَعْلُ يَلْمَبُ بها ، وخبَّطَ في تحريفها خَبَطَ العُشْوَاءِ ^(١) ! فزعم أن " مُرَادَهُ ﷺ من نزولِ عيسى عليه السلام في جميع هذه الأحاديث : هو نُزُولُ مَنِيهِ لَا عَيْنُ عَيْسَى ابنِ مريم التَّجَرِّدِ الإِسْرَائِيلِيِّ فانه قد مات . وبعد هذا التهديد وَجَدَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ ، فادّعى أَنَّهُ هو ذلك المَنِيْلُ الموعودُ نزوله !!

وكان في صفاته الذميمةِ وأخلاقه الرذيلةِ : غنىٌ من أنْ

(١) العُشْوَاءُ : هي الناقة التي لا تبصر ألبانها ، فهي تخبط بيديها كلَّ شيء .

يَتَصَدَّى أَحَدٌ لِإِطَالِ دَعْوَاهُ ، فَإِنَّ خِيَالَهُ الَّتِي فَطَّرَ
 عَلَيْهَا مِنْ أَوَّلِ عُمْرِهِ هِيَ الَّتِي تَكْذِبُهُ فِي كُلِّ مَا أَدْعَاهُ ،
 وَتُفِرُّ عَنْ شَفَاةِ (١) ، فَلَا تَكْلَهُ تَرْكُهُ أَنْ يَسْأَلَ إِنْسَانًا
 وَكُورًا ظَا مَرُوءَةً ، فَكَيْفَ بِالسَّيِّعِ أَوْ مَنِيْلِهِ ؟ ! وَمِنْ
 ثَمَّ لَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الطَّاهِ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ ، وَلَمْ
 يَغْتَبِأُوا بِهَفَوَاتِهِ وَثَرَاهَاتِهِ (٢) ، حَتَّى عَادَتْ شُرَكَائِهِ
 جَمْرًا ، وَضَحَضَاعُهُ غَمْرًا (٣) ، فَارْجَتْ فِتْنَتُهُ فِي الْبِلَادِ
 وَمَاجَتْ ! وَأَغْطَتْ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْظُلْمِ هَاجَتْ !

وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَةَ (٤) لَمَّا رَأَى أَنَّ النَّاسَ إِنْ
 عَرَفُوا مَا يَكْزِمُ السَّيِّعَ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالصِّلَاتِ ، كَمَا
 هُوَ الْمَنْصُوصُ فِي الْكِتَابِ وَالشُّعْءِ ، ثُمَّ تَفَقَّدُوا فِي نَفْسِهِ

(١) فِي « الْقَامُوسِ » : « حُرَّةٌ الدَّابَّةُ يَغِيرُهَا : كَشَفَتْ عَنْ
 أَسْنَانِهَا لِتَشْتَرَّ مَا سَبَّهَا » . وَ « الشُّنَا - بِالْيَيْنِ - : اخْتِلَافٌ قَبِيحٌ
 الْأَسْلَافِ بِالطُّوْلِ وَالْقِصَرِ وَالْأَخْوَالِ وَالْقُرُوجِ » .

(٢) أَيُّ الْفُلْجِ .

(٣) « الضَّحَضَاعُ » : الْهَاءُ الْقَلِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا يَلْتَمِثُ
 الْكَبِيرُ . وَالْغَمْرُ : الْهَاءُ الْكَبِيرُ .

(٤) : الدَّاعِيَةُ .

وخلصوا في التجسس عن دِخْلِيهِ ^(١) : تَفَرَّتْ جِثَّةُ ،
 وَلَمَنَ مَا يُجِثُّ ^(٢) ، ولم يَتَّقْ في يَدَيْهِ إِلَّا الْفَضَّاحَةَ
 وَالْمُسْرَكَ ، وَلَانْتَهَكَ سِرَّهُ بَيْنَ الْأَعْدَانِ وَالْأَعْوَانِ ،
 فَأَوْحَى إِلَيْهِ شَيْطَانُهُ أَنْ يَحْصِرَ أَفْكَارَهُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
 الَّذِي تَتَفَصَّلُ بِهِ الْقَضِيَّةُ عَلَى غَيْرِ مُرَضِيَّةٍ ، وَتُنْجَلِي
 بِهِ الْمَسَايَةَ عَنْ خَزَايَا ، إِلَى مَبْلَاحَاتٍ لَا مِسَاسَ لَهَا مِنْ
 دَعَاوِيهِ الْبَاطِلَةِ ، وَلَا تُغْنِي عَنْهُ شَيْئًا فِي أَمَانِيهِ الْعَاطِلَةِ : مِنْ
 أَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَيٍّ أَوْ قَدْ مَاتَ ؟ وَهَلْ رُفِعَ إِلَى
 السَّمَاءِ بِجَسَدِهِ أَمْ لَا ؟ وَهَلْ يُنْزَلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ
 بِنَفْسِهِ أَمْ تَشَبِيهُهُ ؟ .

وبالجملة : يَجْعَلُ هَذِهِ الْمُبَاحَثَةَ أَحْبُولَةً لِلصَّبِّ ^(٣) ،
 كَصَرْفِ وَجْهِ النَّاسِ إِلَيْهِ بِهَذَا الْكَيْدِ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ
 لَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَاتَ مَوْتَةً لَا يَتْبَعُ

(١) دخلة الرجل يكر الدال ويقحا وضحا : نيكته ومذبحه
 وجبع أمره .

(٢) مَنَ القوي : ظفر . وما يُجِثُّ : ما يَسْتَرْوِ وَيُخْبِيهِ .

(٣) الأحبولة : البعيدة .

بمدها إلى يوم القسور ، وأن الموعودَ تُزُولُهُ هو مَسِيحُهُ لا هو هو ، قَتْلُ لِي : كيف يَسْتَلْزِمُ موتهُ أَنْ يكونَ ذلك الشَّيْءُ مَسِيحُهُ والسَّيِّئَ الموعودَ ؟ بل يَبْنِيهِ وَيَجْعَلُ أَمَانِيَهُ مَهَامِيَهُ لَا تُطَوِّى ^(١) ، وَمَوَاطِي لَا تُشَوِّى ^(٢) ، مَا لَمْ يَأْتْ عَلَيْهِ بِرُءُوسٍ ، وَلَنْ يَأْتِيَ بِهِ وَلَوْ اسْتَظْهَرَ فِيهِ وَرَكِيَّتُهُ ^(٣) ، أَوْ أُنْزِلَ لَهُ مَكْرُوحَةُ السَّالُوتِ ، وَأُتِمَّ لَهُ كُلُّ الْأَنْبِيحِ ^(٤) ، وَاسْتَدْرَكَ بِأَخِيهِ الدَّجَالِ الْمَسِيحِ !

ولهذا كَانَ عَلَيْنَا أَنْ لَا تَلْفِظَتْ إِلَى هَذِهِ الْمُبَاحِثِ الَّتِي جَعَلَهَا مَشْغَلَةً لِلنِّفَامِ ^(٥) ، وَأَحْيَاةً ^(٦) لِلْمَوَاطِمِ ، بَلْ نَسْجُتْهُ

(١) الْفَهَامِيَّةُ : الْفَلَكَاةُ الَّتِي لَا مَادَّةَ فِيهَا . وَلَا تُطَوِّى : لَا تُشْطِطُ لَوْتِ مَنْ يَسْتَلْزِمُهَا .

(٢) التَّوَكِّيي : جَمْعُ تَوَكُّلٍ ، وَهِيَ الْمَلَاةُ وَالْقَلَاةُ الْوَاسِعَةُ . كَمَا فِي : قَالِجُ الرُّوسِ ، فِي (مَوْم) . وَلَا تُشَوِّى : لَا تُشْعِنُ لِمَلَاةٍ الْدَاخِلَةِ فِيهَا .

(٣) اسْتَظْهَرَ : اسْتَدْرَكَ . وَرَكِيَّتُهُ : شَيْطَانُهُ .

(٤) الْأَنْبِيحُ : الصَّوْتُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ تَمَرُّخٍ وَيَكُونُ بِأَيِّنٍ ، وَأُنْجَ : نَحْوَتُ ذَلِكَ الصَّوْتِ .

(٥) هِيَ الْجَلَامَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ النَّاسِ . (٦) : مَبْعُثَةٌ .

في أوطانِهِ ، ولا تُطالبُهُ إِلَّا عن بُرْهَانِهِ . ونَأْخذُهُ بِالْيَمِينِ ^(١) ،
 لِيَبَيِّنَ أَنَّهُ يَمِينٌ ^(٢) ، ولو أَقْبَى بِالْفِ يَمِينٍ ، حَتَّى يَنْقَطِعَ مِنْهُ
 الْوَكِيلُ ^(٣) ، فَانْهَ لِحَقِّ الْيَقِينِ ، وَحُسْرَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ .

يَدَّ أَنَّهُ ^(٤) لَمَّا شَاعَتْ هَذِهِ الْمُبَاحَثُ فِي الْعَامَّةِ
 تَشَوَّضَتْ أَذْعَانُهُمْ وَكَادُوا - لَوْلَا اللَّهُ - أَنْ يُفْتَسُّوا ، لَمَّا
 قَدْ زَوَّقُوا بِهِ أَلْوَلَكِ الضَّالُّونَ هَفَوَاتِهِمْ ^(٥) ، وَزَخَرَقُوا
 تَحْرِيفَاتِهِمْ فِي النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ ، ثُمَّ خِيلُوا إِلَى
 الْجِبِلَّةِ أَنَّ ثُبُوتَ هَذِهِ الْمُبَاحَثِ ثُبُوتٌ لَدَعَوَامِ ، وَدَكِيلُ
 لِمَسِيحِيَّةِ مِيرْزَاكَم ، وَإِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ : لِيَقُولُوا ، وَقَدْ
 حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ، فَكُفُّوا مَكْرًا كَبِيرًا ،
 وَتَحَدُّوا بِهِ فِي الْمُسْلِمِينَ جِهَارًا ، فَأَضَى ^(٦) الْبِلَاءُ بِلَايَيْنِ ، وَالرُّؤْيَا
 رُؤْيَاهُ ^(٧) :

(١) : بِالْقِسْمِ (٢) : بِكَذِبِهِ .

(٣) الْوَكِيلُ : حُرْفٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَلِكُ صَاحِبِهِ .

(٤) أَنَّهُ : غَيْرَ أَنَّهُ .

(٥) أَيْ زَيَّنُوا هَفَوَاتِهِمْ لِقُلُوبِ قَرَّبَاهُمْ .

(٦) : فَرَجٌ . (٧) الرُّؤْيَا وَالرُّؤْيَا : التَّصْيُّتُ .

مؤول : أنه لو سكّطَ عليه العلماء : لرأى العامة في
سكوتهم ثبوتَ دعوى المسيحية للبرزخ ! وكونه هو المسيح
الموعود نزوله في آخِرِ الزمان . وإنه هو الابدادُ الصريح ،
نورُ الله منه !

والثاني : أنَّ مسألةَ نزولِ المسيح عليه السلام ، وكونه
هو عيسى ابنَ مريم النبيِّ الإسرائيليِّ بينه : بما صدّعتْ
به الشخصُ القرآني ، وتواترتْ فيه الأحاديثُ النبوية ،
وأجمتْ عليه الأمةُ من لدنْ عهدِ النبيِّ الكرم ﷺ إلى
يومنا هذا : بحيثُ لا يُسمعُ التأويلُ ، ولا يَسعُ فيه
القالُ والقيـل . وإنَّ جَميعَ ما نُقِوهَ به هذا الشقيُّ قَوْلُ
مُتَقَوْل ، وما هو بِمُزَحَّجِهٍ مِنَ المَذاهِبِ أَنْ يُحَرِّفَ أَوْ
يُؤَوِّلَ !

وبالمنز : فسّتُ الحاجةُ إلى تبيينِ حَيْدِهِ ، وكشفِ
كَيْدِهِ ، ورفَعِ السِّترَ عن وِساوِسِهِ التي ألقاها في قلوبِ
المسلمين ، وإزاحَةِ الأوهامِ والشُّبُهاتِ التي اختلجها في
الإمامِ المبين ^(١) ، فقام لهذا رجالٌ من حِزْبِ الله ، فصنّفُوا
(١) أي القرآن الكريم .

فيه رسائل بين وجيزٍ وطويل ، ودقيقٍ وجليل ، وجاءوا بما فيه كفاية لمن له ذِراية ، وأوتي من الله هداية ^(١٦) .

(١٦) قلت : قد ألفت في الرد على القاديانية ونقض أباطيلهم خير واحد من العلماء ، بالمرية والفارسية والأوردية : لغة القادياني الضال الزود عليه . وهذا غيض من فيض من أسماء تلك المؤلفات مع قريح طبها وبكانه :

- ١ - هدية الهديين في آية خاتم النبيين لأستاذنا العلامة الشيخ محمد شفيع ساحة مفتي باكستان كاتب مقامة التصريح ، هذه ، حفظه الله تعالى .
- ٢ - القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام لصديقنا العلامة للدعوة الكبير الأستاذ السيد أبي الحسن الندوي المتدي ، حفظه الله تعالى ، طبع في الهند دون قريح ، ثم طبع في القاهرة سنة ١٣٧٥ .
- ٣ - القادياني والقاديانية له أيضاً ط الهند ١٣٧٨ .
- ٤ - رسالة القاديانية للأستاذ أبي الأعلى التومودي حفظه الله تعالى ط القاهرة ١٣٧٣ .
- ٥ - البيان في الرد على القاديانية له أيضاً .
- ٦ - حقيقة القاديانية للأستاذ محمد تقي الدين الصديقي ط القاهرة ١٣٧٥ .
- ٧ - إكفار الملحدين في ضروريات الدين لإمام العصر محمد نور شاه الكشميري مؤلف كتاب التصريح ، ط الهند ١٣٥٠ .
- ٨ - صدح القباب عن جبهة التجناب - القادياني - للإمام الكشميري أيضاً (نظم) ط الهند ١٣٤٣ .
- ٩ - طائفة القاديانية لأستاذنا العلامة الشيخ محمد المنصور حسيني رحمه الله تعالى ط القاهرة ١٣٥١ .

إلا أنه كان في الباب أدلة قوية ، وشواهد جلية ،

١٠ - فصل قضية القادياني العلامة أبي الوفاء تمام الله الأمر سري القندي ط الهند .

١١ - رسالة في الرد على القاديانية للشيخ محمد زبير حسين الدهلوي .

١٢ - التتبع الزقلي في الرد على القادياني للقاضي حسين بن حسن الأنصاري .

١٣ - الحق الصريح في إجابات حيل السبع للشيخ محمد بشير الشبستولي .

١٤ - إشاعة السفة للشيخ أبي سبيل محمد حسين اللاهوري .

١٥ - إعلاء الحق الصريح بتكذيب عقول السبع للشيخ محمد إسماعيل الكولي .

١٦ - شفاء الناس .

١٧ - عصا موسى ، ذكيرت هذه الكتب السبعة في : عون العبد على

صن أبي داود ، لحرف الحق العظيم آفدي ٤ : ٤٠٦ وما أمري :

هل كلها بالبرية أم بعضها بالأكوردية ؟

١٨ - الصلصال الشقوة في الرد على القاديانية لعلامة مدينة دير الزور من بلاد الشام

الشيخ حسين محمد الشافعي رحمه الله تعالى ط دمشق ١٣٧٣ .

١٩ - سهام الضلال في رد الضلال ، في الرد على الرسالة الموسومة

بالحقائق الأحمدية لأحمد القندي القندي أنه جيس : العلامة الشيخ

حسين أيضاً ط حلب ١٣٤٦ .

٢٠ - الأسس السياسية للحركة القاديانية الأستاذ السيد عباسي من علماء

دار السلام في مدينة درين جنوبي إفريقيا ، ترجمت عن الإنكليزية

إلى العربية ط دمشق ١٣٧٧ .

٢١ - منشأ القاديانية ومفاسدها السيئة . حديث لدعوة العلماء الأجلاء

في مجلة : نواء الإسلام ، المصرية في سنة الثالثة عشر سنة ١٣٧٩

==

ص ٣٨١ - ٣٩٢ .

بقيت في الحيايا ، ولم تصمد إليها أفكار المستفيين .

٢٢ - السيف الربيعي في حق جلال خمس القادياني الشيخ جميل الشطي
المعشوق باسم : د تأليف مسلم معشوق ، ط دمشق ١٣٥٠ .

٢٣ - الإنكيز والقاديانية الشيخ محمد عمر المثلثاني . دون تعيين مكان
الطبع وزمانه .

٢٤ - كشف الستار عن القاديانية مطية الاستبصار . له أيضاً ط دمشق
١٣٧٧ .

٢٥ - البرهان المبين في تأييد فتاوى اللعين العلامة الشيخ محمد هاشم
الطليب رحمه الله تعالى ط دمشق .

٢٦ - ٢٨ - ثلاثة كتب أخرى في نقض القاديانية له أيضاً ، ط دمشق .

٢٩ - فصل النظم في الرد على كشف التمام العلامة محمد أبي تر النظمي
الأيوبي رحمه الله تعالى ط حمص .

٣٠ - الحق المبين في الرد على القاديانيين الدجالين الشيخ محمد حمدي
المجرباتي ط دمشق ١٣٩٧ .

٣١ - حجة البطلان على جماعة قاديان الشيخ محمد وحيد المياوي ط
دمشق ١٣٦٨ .

ما ألفت منها بالأوردية

٣٢ - حتم نبوت لأستلثا العلامة الشيخ محمد شفيع مكي باكستان .
حفظه الله تعالى .

٣٣ - قادياني مذهب الشيخ محمد إلياس برلي .

٣٤ - كلمة الله في حياة روح الله لأستلثا العلامة الشيخ محمد إسماعيل
الكاندملوي مؤلف د التلويك الصحيح على مشكاة الصابغ ، =

ومباحث ومفالات أيقنة ، لم تُدركها أنظارُ المُحررين

- = وشيخ الحديث الجليلة الأثرية في لاهور حفظه الله تعالى .
- ٣٥ - الخطاب اللطيف في تحقيق الهدى والسيح الحكيم الأمة الشيخ أشراف علي التالوي رحمه الله تعالى .
- ٣٦ - الشهاب لرجم الطائفت الراتب للشيخ الإسلام العلامة شبيب أحمد التالبي رحمه الله تعالى .
- ٣٧ - عالم الدين لإمام العصر محمد أنور شاه الكشميري ط الهند .
- ٣٨ - فتحة مرزايت لإمام العصر الكشميري أيضاً ط الهند .
- ٣٩ - المطالب القاصح لشكر حياة النسخ لطيف لإمام العصر أساتذتنا العلامة الشيخ محمد بنذر عالم البيرهي الهندي ، المهاجر القيم في المدينة النورة ، حفظه الله تعالى . وقد ترجم إلى الإنكليزية .
- ٤٠ - مودة القراني على متن القاطاني .
- ٤١ - سيف جنينائي .
- ٤٢ - شهادة القرآن . هذه العلامة ذكرتها الإمام الكشميري في كتابته التي سبق تحليلها في ص ٤١ .
- ٤٣ - حصرة كاشية ، في إبطال الفتنة الرذائية والبدعة الباطلة ، للشيخ صاحبنا العلامة الكبير الشيخ خليل أحمد السهارتقوري الهندي مؤلف وحل للقصور من سنن أبي داود ، رحمه الله تعالى .
- ٤٤ - فتح قاديان للعلامة السيد الشيخ مرتضى حسن رئيس شعبة التبليغ في دار العلوم الميمنية .
- ٤٥ - فيضة مقدسة بهاولپور . وهي في الأصل دعوى وُفِّقَتْ من مسلمة قد ارتدت زوجها بدخوله في القاديانية فراقمت عليه =

والمؤلفين . فكان موضع الصدر هناك خاليا ، يدعو له
سادا وماليا ، فانصب له — باذن الله تعالى — الشمس
البارقة لبهاء العلم ، والبدر النسيم فلكك الخلق والحلم ،
ومن اعترف بفضل الصديق الودود ، وانضمم للدود ،
ومن لانت له سم المعلوم كالخديد بين يدي داود عليه
السلام ، بتيبة السلف ، حجة الخلف ، آية من آيات
الله ، شيخنا ومولانا محمد انور شاه ، صدر المدرسين بدار
المعلوم الذي يتدبئة المندبة ، لا زالت ديم^(١) افضاله
هامرة ، ومجالس درسيه عامرة . فصنف فيه مصنفا
جليل الشأن ، حافلا ببينات الحديث والقرآن ، بحيث لا
يغارى فيها ولا يسترأب ، كافلا لجميع ما يحتاج إليه في

= معنى الرامة إلى دار القضاء في بهاولپور بدخوله في القادونية ،
حكم القاضي برتداد وقسح النكاح . وفي هذا الكتاب أمور
مهمة من شهادات علماء الأكلبر في دار القضاء .

٤٦ - آية مرزا آيت العلامة الشيخ عبد العلم الصديقي الهندي رحمه الله
تعالى .

٤٧ - مرزا غلام أحمد كثره أقوال ، توحيد وصفات برهمن مصري العلامة
الشاه أحمد نوراني . أفادني كثير من هذه المؤلفات أستاذة أحمد شفيق .

(١) جمع ديمة وهي الشحابة اللطيفة .

الباب ، مثلاً : « عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام »^(١)
 جاء بحمد الله يرُوقُ التواظر ، وكذلك التواظر . وكان خُشياً
 على شِفْله الملاحدة القَجَرَة ، وكَيْناً على جِبل الزنادقة الكُفَرَة ،
 وَشَكِيَّة^(٢) في أفواههم ، وَحُصَّة في صُدُورهم ، وَذِكْرَةٌ
 في قلوبائهم^(٣) ، ووباء في ديار أُمائهم . إلا أَنَّهُ لم يَسْرُدْ
 فيه أَحاديثَ الباب بِأَسْرَها رَوِّماً للاختصار ، وَتَحْقِيقاً على
 النُّظَّار .

ولمَّا كان في جَمْعِ هذه الأحاديثِ فائدةٌ جَسِيمةٌ ،

(١) وهو كتاب كبير جُمِعَ في بابهِ ، طُبعَ في الهند في حياة
 المؤلف في حدود سنة ١٣٥٠ ، وجاء في ٢١٨ صفحة . ثم طُبعَ طبعة
 ثانية بعد وفاته سنة ١٣٨٠ في كراچی من الباكستان ، مضافاً إليه
 تعليقات وحواشٍ حاكمةُ كلِّ النسخ الأثوار التيها بعد فراقه من الكتاب
 ومُتَابَعاً : « تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام » . وقُدِّمَ لهذه
 الطبعة الثانية مقدمةٌ واسعةٌ تليدٌ : « اللامعة البارحة للجامع أبو الطاهر
 شيخنا الشيخ محمد يوسف البُكُورِي حفظه الله تعالى ، وبلغت صفحات
 هذه الطبعة ٣٤٠ صفحة دون المقدمة .

(٢) الشككية في اللُجْلُم : الجديدة للترجمة في غير الفرس التي
 فيها الناس . ومُتَأَسِّ للُجْلُم : الجديدة القاطنة في الشككية .

(٣) أي في دعوى القادري الضالة غلام أحمد .

ومنصة للناس عظيمة ، جعلتها جزءاً برأسه ، جمع جميع ما انتهى إليه النظر في الكتب الحديثية التي أمكن الاطلاع عليها ، واستوعب سائر مجلدات « مسند أحمد » في المطالعة^(١) ، لتخرج أحاديث هذا الباب ، فجاء بحمد الله منها عدد لم يتطلع عليه كثير من العلماء المتقدمين فضلاً عن الأقران والأرباب ، حتى إن القاضي الشوكاني - من علماء القرن الثاني عشر - لما صنف في هذا الباب رسالة سماها : « التوضيح فيها تواتر في النظر والدجال والمسيح » لم ييسر له إلا تسعة وعشرون حديثاً ، مع كثرة اطلاعه وكثرة الكتب الحديثية في زمانه . فهذه رسالة سبعية ، قد حوت سبعين حديثاً صريحاً في الباب ، وعلى الله سبحانه التوكل وإليه المآب^(٢) .

(١) وكتاب « مسند الإمام أحمد » في ستة مجلدات ضخام جداً ، تبلغ صفحاتها من حشمر هذا الكتاب الذي بين يديك أكثر من اثني عشر ألف صفحة . وهذه هي المرة الثانية التي طالع فيها الشيخ الإمام الكبير « مسند الإمام أحمد » . وقد طالعته مرة أولى قبل هذه ، استخلص منه فيها الأحاديث المؤيدة للحق في وجوب صلاة التويز .

(٢) قلت : وقد ألف غير واحد من علماء الأئمة في زول سبداً عيسى عليه الصلاة والسلام تأليف مستقلة ، سوى للفرس -

أحاديث نزول عيسى عليه السلام متواترة

ولعلك قد عرفتَ بما ذكرنا أن الأحاديثَ في هذا البابِ متواترة ، وقد صرَّح به جماعةٌ من المحدثين :

= والمحدثين الذين توسعوا في ذلك في تقاسيمهم وعروضهم لكتب الحديث حتى كانت أبحاثهم أن تكون كتاباً خالصاً لهذا الموضوع . وإليك أسماء طائفة من الكتب المطبوعة في هذا الشأن مع ترويج طبعتها ومكانه :

- ١ - نظرة طرفة في مزامير من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الأخيرة ، لأستاذنا الأمام محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى ط القاهرة ١٣٦٢ .
- ٢ - عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام لشيخنا العلامة المحدث الشيخ عبد الله ابن الصديق الشملبي ، طروج الله عنه ط القاهرة ١٣٦٩ .
- ٣ - إقامة البرهان على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ، له أيضاً ط القاهرة طبعة ثانية دون ترويج .
- ٤ - عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام لأمام العصر الشيخ محمد نور شاه الكنعمري ط الهند دون ترويج ، ثم طبع في باكستان كراتشي ١٣٨٠ في ٣٤٠ صفحة ما عدا المقدمة التي بلغت ٣٢ صفحة بقلم تلميذه أستاذنا العلامة الجامع أبي الحسن الشيخ محمد يوسف البهزوي حفظه الله تعالى .
- ٥ - نحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام لأمام العصر الكنعمري أيضاً ط الهند ١٣٥١ ثم طبع في باكستان ١٣٨٠ . =

فقال العلامة السيد محمود الآلوسي في تفسيره : « رُوح المعاني »^(٦) : « ولا يقدَحُ في ذلك - أي في ختم النبوة - ما أُجِئَتْ الأُمَّةُ عليه ، واشتهرت فيه الأخبار - ولعلها بَلَّغَتْ مبلغَ التواترِ المعنوي »^(٧) - ونُطِقَ به الكتابُ

٦ - الجواب للفتح الحرر في الرد من طلي وتجبو بدعوى أنه عيسى أو الهدي للنظر للعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي رحمه الله تعالى ط القاهرة : ١٣٤٥ .

٧ - إزالة الشبهة الظلم في الرد على منكر نزول عيسى عليه السلام للشيخ محمد علي أنعم رحمه الله تعالى ط حلب ١٣٧٨ .

٨ - اعتقاد أهل الأيمان بالقرآن بنزول المسيح ابن مريم عليه السلام آخر أزمان لأستاذنا العلامة الشيخ محمد البري الألباني البحراني المقيم في مكة المكرمة حفظه الله تعالى ، ط القاهرة ١٣٦٩ .

٩ - التوضيح فيما تواتر في التنظر والدجال والمسيح القاهني النوكاني ط الهند .

١٠ - فتوى العلامة الشيخ محمد بنيت مفتي الديار المصرية في نزول سيده عيسى ط مصر . وطُبِيعَتْ في آخره عقيدة أهل الإسلام ، السابق الذكر .

(١) ٧ : ٦٠ .

(٢) قال السيد الشريف الجرجاني في « مختصره » في مصطلح الحديث ص ٦ : « للتأخير التواتير » هو ما بلغتْ رُؤَاكِهِ في الكثرة مبلغاً أحوالُ العامة فيه توأما رُؤَاكِهِ - أي توافقهم - على الكذب . وإذا اتفقت روايتهم الخير في القسط والحق قيل فيه : « تواتير » للظن ، وإذا اختلفت ألقايتهم مع اتفاقها في معنى يكون قدراً مشكوكاً بين =

- على قول - ووجب الإيمان به ، وأكثِرَ مُتَكِبِرُهُ
كالفلاسفة : من نُزِّلَ عيسى عليه السلام آخِرَ الزمان ، لأنه
كان نبيّاً قبلَ تحليّ نبينا ﷺ بالنبوة في هذه الشأفة ^(١) .

وبه صرح الحافظُ عبادُ الدين ابنُ كثير ، حيث قال
في « تفسيره » في تفسير سورة الزخرف عند قوله تعالى :
﴿ وَإِنَّ لَعَلَّكُمْ لَلسَّاعَةِ ﴾ ^(٢) : « وقد تواترت الأحاديثُ عن

= الجليج قيل فيه متواتر مطوي .

قال شيخنا الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في كتابه « نظرة عابرة »
في مرآهم من ينكر نزول عيسى قبل الآخرة ، ص ٤٤ : « والتواترُ في
حديثِ نزولِ عيسى عليه السلام : تواترٌ مطويٌ حيث تشلوكتُ أحاديثُ
كبيرةٌ جداً - بنيتها المتضاحُ والخيالُ بكثرة - في التصريحِ بنزولِ
عيسى مع لشال كلِّ حديثٍ منها على معاني أخرى ، وهذا ما لا يستطيع
إنكاره أحدٌ من شتمِ رائحةِ علم الحديث . »

(١) وقال العلامة الأوكسي في تفسيره بعد هذا : « ثم إنَّ عيسى
عليه السلام حين ينزلُ يأتي على شيوته السابقة لم يُزَلَّ عنها بحال ،
لكنه لا ينجسُ بها لباسها في حقِّه وحقِّ غيره ، وتكليفه بأحكام
هذه الشريعة أصلاً وفرعاً ، فلا يكونُ إليه عليه السلام وحيٌّ ولأنصبا
أحكام ، بل يكونُ خليفةً لرسول الله ﷺ ، وما كان من أحكام
بياتيه حين أنشأ بما عليه في الباء قبل نزوله من خريسته عليه الصلاة
والسلام كما في بعض الآثار . »

(٢) ٤ : ١٣٣ . وقرئت : « وإِنَّ لَعَلَّكُمْ لَلسَّاعَةِ » كما في
« إتحاف فضلاء البشر » بقرائن الأربعة عشر ، للمصباحي .

رسول الله ﷺ أنه أخبر ب نزول عيسى عليه السلام قبل يوم
القيامة إماماً عادلاً ، وحكماً مكيّفاً . وصرّح به في
تفسير سورة القاء أيضاً ^(١) .

(١) عند تفسير قوله تعالى : « وإن من أهل الكتاب إلا
ليؤمنن » به قبل موته ١ : ٥٨٢ . ويثنى رحمه الله تعالى ثبوتاً
للإمام ابن جرير الطبري أن الشيعيين في (هـ) و (مونه) :
يعودان على سيده عيسى عليه السلام ، لأنه التحدث عنه في السبيل ،
ويثنى أن النبي : أن جميع أهل الكتاب يؤمنون به إذا نزل
لفطر الجبال ، ولا يتخلّف عن التصدّق به واحد منهم ، قصير
اليد ككثا ميلة واحدة ، وهي ميلة الإسلام الحنيفية دين إبراهيم
عليه السلام .

ثم قال المافظ ابن كثير ما خلاصته : « وهذا القول - يعني
الذي ذكره في تفسير الآية وتلقاه - هو الحق كما سيبيّن بالدليل القاطع
إن شاء الله تعالى . لأنه المقصود من سياق الآية في تقرير بطلان ما
ادّعاه اليهود من قتل عيسى ، وصليبه وتطير من سلكهم لهم من التعارض
الحقبة ذلك ، فأخبر الله : أنه لم يكن لأمر كذلك ، وإنما شبه
لهم ففتنوا الشبهة وهم لا يتبينون ذلك ، ثم إن سبحانه رفقه
إليه ، وإنه باقي حي ، وإنه سينزل قبل يوم القيامة ، كما دلت عليه
الأحاديث المتواترة التي سنوردّها . ثم قال بعدها : « فهذه أحاديث متواترة
جداً ١ : ٥٧٨ - ٥٨٢ ، ثم قال بعدها : « فهذه أحاديث متواترة
عن رسول الله ﷺ ، وفيها دلالة على صفته نزوله عليه السلام
ومكابه . »

وقال رحمه الله تعالى أيضاً في « تفسيره » في تفسير سورة =

= الأحزاب عند قوله تعالى : « وحاشم النبي » ٣ : ٤٩٤ : « فمن رحمته الله تعالى بالبلاد إرسال محمد ﷺ إليهم . ثم من رحمته لهم : عظم الأحياء والرسولين به ، وإكمال الدين الحنيف له .

وقد أخبر الله بترك وتعال في كتابه ، ورسوله ﷺ في السنة الثورية عنه : أنه لا شيء بعد ، لينقلوا أنا كل من ادعى هذا القلم بعد فهو كذاب أثاث ، ميثاق خال مشعل ، ولو تخلفوا - أنى بالملوك الظاهرة - وعشيرة - حمل حمل في خيداع لعين والفكر - وأنى بأنواع الشجر والفلأس - أفعال تنفذ لأجل التمشير من إظهار ما يخالف المادة ، والفرع كما يواظبها - والتبرعات الجيد - ، فكلمها مشعل وضلال عند أولي الألباب .

كما أجرى الله سبحانه وتعالى على يد الأنسوة العنبي باليمن ، ومثليمة الكذاب بالهبة ، من الأحوال القاسدة ، والأقوال الباردة ، ما عليم كل ذي البية وقتهم وحيجي : أنها كاذبان خالان ، لعنتها الله تعالى ، وكذبت كل مدعى لكك إلى يوم القيامة حتى يفتنتموا بالسير الدجال .

فكل واحد من هؤلاء الكذابين يفتن الله تعالى معه من الأمور ما يتهدد الطاء والزمون بكذب من جاء بها . وهذا من قلم الكذاب الله تعالى علقه ، فاشم - أي أولئك الداعين الكذابين - بضرورة الواقع : لا يمشرون بمرور ، ولا ينتهون عن منكر إلا على سبيل الاتفاق ، أو لما لهم فيه من القاسد إلى غيره ، ويكون هؤلاء في حالة الاقلاق والفتور في القولهم وأفعالهم ، كما قال تعالى : هل أتاكم على من تنزل الشياطين ؟ تنزل على كل أثاث أليم . =

وذكرَ الحافظُ ابن حجر في كتابه « فتح الباري » ^(١)
 نوادرَ نُزولِ عيسى عليه السلام ، عن أبي الحسنِ الأبري ^(٢) .
 وقال ^(٣) في « التلخيص الحبير » من كتاب الطلاق ^(٤) :

« وهذا بخلاف سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإنهم في غاية
 البير والصدق ، والرحمة والاستقامة والتعدل فيما يقولونه ويفعلونه ،
 ويتأثرون به ويتشبهون عنه ، ما يؤيدون به من الطوارق قطرات ،
 والأدلة الراسخات ، والبراهين الباعرات ، فصارت الله وسلامته عليهم
 دلائل مستعبراً ما دلت الأرض والسموات » .

(١) ٦ : ٣٥٨ .

(٢) الأبري : نسبة إلى آبر ، قرية من قرى سجستان . وقد
 جاءت كلمة الأبري في الأصل هكذا (أبو الحسن) وهي هكذا في
 ترجمته في « طبقات النخبة » للسي ٣ : ١٤٩ ، و « كشف الظنون »
 عند ذكر « مناقب الناقص » للأبري ٢ : ١٨٣٩ . وجاءت كلمة
 (أبو الحسن) في « فتح الباري » من الطبعة البولندية ٦ : ٣٥٨ ،
 و « معجم البلدان » لياقوت في (آبر) ١ : ٥١ ، و « تذكرة
 الحفاظ » لأدهي ص ٩٥٤ ، و « شفرات القعب » لابن الهيثم ٣ : ١٤٦ ،
 قلقة أهم .

وقوع في « فتح الباري » تحريفٌ نسبته إلى (النظمي الأدي) ،
 ولعلَّ سواه : (الشيخستاني الأبري) ؟ والله أعلم .

(٣) أي الحافظُ ابن حجر .

(٤) ٢ : ٣١٩ .

« وَأَمَّا رَفَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاتَّفَقَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ وَالتَّفسيرِ عَلَى أَنَّهُ رُفِعَ يَدُهُ حَيًّا . وَإِنَّمَا اختلفوا هل ماتَ قبلَ أَنْ يُرْفَعَ ؟ أَوْ نَلَمَ فَرُفِعَ ؟ » . وقال في « فتح الباري » من باب ذكر إدریس ^(١) : « إِنَّ عِيسَى رُفِعَ وهو حيٌّ عَلَى الصَّحِيحِ » ^(٢) .

(١) ٦ : ٣٦٧ .

(٢) قلت : أوجز شيخنا محمد شمس حفظه الله تعالى في ذكره من نصٍّ على توأمر زول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ، وهناك خبر واحد من الأئمة المتقدمين والمتأخرين نسبوا على توأمر زوليه ﷺ ، وإليك طائفة منهم غير الذين ذكرهم شيخنا هنا :

فمنهم : الإمام ابن جرير الطبري في « تفسيره » عند قوله تعالى في سورة آل عمران : « إِيَّا مَسْنُونَيْكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ » ٣ : ٢٠٣ ، فقد قال بعد أن ذكرَ الأقوالَ في معنى التَّوَأَمَرِ : « وَأَوَّلُ هذه الأقوالِ بالصَّحَّةِ عندنا قولُ من قال معنى ذلك : أَنِّي رَأَيْتُكَ مِنَ الْأَرْضِ وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ » . توأمر الأخبار عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَنْتَرِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَنْقُضُ الْمِجْلَالَةَ

قال شيخنا الاسلام الكوثري رحمه الله تعالى في كتابه : « نظرة خاطرة في مزامير من يشكر » زولَ عيسى عليه السلام قبلَ الآخرة ، ص ٣١ : « وليس في قول الامام ابن جرير الطبري : (وَأَوَّلُ الأقوالِ بالصَّحَّةِ) ما يحتاجُ به أَنَّهُ تِلْكَ الأقوالُ مشتركةٌ في أصلِ الصَّحَّةِ ، كيفَ ولدَ ذَكَرٌ بينها ما هو مغترَّبٌ إِلَى التَّصْطَرِافِ ، وَلَا يُصَوَّرُ =

.

= "أنا أصبح" ذلك في ظره ، بل كلمة "هذا من قبيل ما يقال :
فلان أدرك من حمار ، وألقه من جدار ، كما يظهر من عائد ابن
جرير في " تفسيره " عند نقله الروايات غطيفة ، كلمة " ما كانت"
ليمتلأ الطية ، وقد يكون فيها ما هو لعل " حياً ، فلا يكون لأحد
إمكان التمسك بجل تلك العبرة في توفّر الروايات المروية .

قلت : وهذه قليلة وفائدة تستفاد لغير كلام ابن جرير في
" تفسيره " فاعلمتها والنداء عليها يدرك ، قلها من العلم التكون .

ومهم : الإلمام للشعر ابن حنبل الفراءاني الأندلسي ، فقد قال
في " تفسيره " : " وأجنت الأمة " على ما تضمنته الحديث التواتر
من أن " عيسى في السماء " ، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل
المسيح ، ويكبر الصليب ، ويقتل القبط ، ويغيض الفدال ،
وتحضر به ليلة محمد ﷺ ، ويخرج البيت ، ويضمير " . انتهى .
فعلته عنه الإمام أبو حنبل الأندلسي في تفسيره : " البحر المحيط " في
سورة آل عمران ٢ : ١٧٣ . وقال أبو حيان نفسه في تفسيره الصغير
للسنن : " أثير لادن من البحر ، للظهور على طرية والبحر المحيط " :
٢ : ١٧٣ . " وأجنت الأمة " على أن " عيسى عليه السلام " في
الشيء ، وسينزل في الأرض ، في آخر الحديث الذي نسخ من
رسول الله ﷺ في ذلك .

ومهم : الإلمام لقبه أبو الوليد ابن رشد ، فقد نقل عنه
العلامة أبو عبد الله الأثيري في " شرحه على صحيح مسلم " : ١ : ٢٦٥
قوله : " ولا بد من زول عيسى عليه السلام ، ابتواشر الأحاديث
بذلك ، وفي " الشبهة " : كان أبو هريرة يلتقي القن الثابت =

.....

« يقول : يا ابن آدم إنك غشيت أن تكتفى عيسى ابن مريم فاقرا »
ببشرى السلام . لحقيقا قوله .

ومهم : العلامة الشافعي الحلي في شرح منظومه في العقيدة
للسفي ، فروع الإنوار الية ، ٢ : ٩٤ - ٩٥ قال : « قد أجمت الأئمة »
على زول عيسى ابن مريم عليه السلام ، ولم يخالف فيه أحد من أهل
الحرمة ، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة واللاحدة عن لا يثبت خلافه ،
وقد استدل إجماع الأئمة على أنه يتوَل ويتوَل هذه الحرمة الحدية ،
وليس يتوَل حريقا مستقلة عند زوله من الباء ، وإن كانت الشبهة
قائمة به وهو متصف بها .

ومهم : العلامة التوكلاني البني ، قال في كتابه : « التوضيح
في تواتر ما جاء في التنزيل والحديث والسير » بعد أن ساق الأحاديث
الواردة في ذلك : « فقررنا أن الأحاديث الواردة في التهنيتية للتنزيل
متواترة ، والأحاديث الواردة في اللجبال متواترة ، والأحاديث الواردة
في زول عيسى ابن مريم متواترة . كما نقل عنه أستاذنا العلامة
الشيخ عبد الله ابن الصديق التوكلاني فرج الله عنه في كتابه : « عقيدة
أهل الاسلام في زول عيسى عليه السلام » ص ١١ .

ومهم : شيخ شيوخنا العلامة المحدث الشريف سيدي محمد بن
جعفر الكاشاني رحمه الله تعالى في كتابه : « نظم للتنزيل من الحديث
للقوانين » : ص ١٤٢ حيث قال : « وقد ذكرنا أن زول سيده
عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع . ثم قال : والحاصل
أن الأحاديث الواردة في التهنيتية للتنزيل متواترة ، وكذا الواردة
في اللجبال وفي زول سيده عيسى ابن مريم عليه السلام . » =

جملۃ الکلام

وجملۃ الکلام فی هذه الرسالة ، والمقتصدُ العِرفُ
من هذه المُجالة : أن یُنهی إلى کُلِّ ذی أذُنٍ ، ومُری
لِکُلِّ ذی عَیْنٍ أنَّ البصوتَ بالأمرِ الأَمَمِ ^(١) ،
وأَرافَ الأَئِمَّاءَ بالأَمَمِ ، نَبِیُّنا الأَکَرَمُ نَبِیُّ الأَنبِیاءِ ﷺ ،

= ومعهم : شیخنا الإِمامُ عبدُ الوَعدِ الکَوَزیُّ رحمه الله تعالى فی کتابه :
« فطرة عبادة فی مراحلهم من بَکرِ زَولِ عِسی علیہ السلام قبلَ الآخرة » ،
حیث قال فی ص ٣٩ بعد أن استوفى تفسیرَ الآياتِ المأثرةِ علی زَولِ
عِسی علیہ السلام : « فظهرَ مما سبقَ أنَّ نصوصَ القرآنِ الکَرِیمِ
وَأَحَدُها شَعْنُ القَوْلِ بِرُفْعِ عِسی حَیًّا ، وَتَحْدِیهِ فی آخِرِ الزَمانِ ،
حِیث لا اِستِدادَ باِحتِلاتِ غِیْبَاتِهِ لَمْ تُنْشَأْ مِنْ دَلیلٍ ، کَیفِ
وَالْأَحْدِثِ قد تَوَاتَرَتْ فی ذَکَ ، واسْتَرَفَتْ الأُمَّةُ خَلْقًا مِنْ سَکَنٍ
عَلَى الْأَخْطَرِ بِها وَتَدْوِیْنٍ مُوجِبِیها فی کِیْبِ الاِعتقادِ مِنْ أَقْدَمِ النُّصُورِ إلی
الْیَوْمِ ، فإِذا بَدَّ الحَقُّ إِلَّا الشُّكَّالُ » ١ : ١ .

وقال رحمه الله تعالى أيضًا فی ص ٤٩ : « ولما تَوَاتَرَ أَطْبَعُ الْهَدْيِ
وَالْجَبَالِ وَالسَّیْحِ طَیْسٌ بِمَوْضِعٍ رَیةٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْهِدْيِ . وَتَشْتَبَهُ
بِغَضْرِ التَّكْشِیْمِ فی تَوَاتُرِ بَعْضِها - مع اِستِراقِهم بِوُجُوبِ اِعتقادِ أَنَّ
أَضرارَ السَّاعَةِ کُلَّها حَقٌّ - فَبینَ هَؤُلَاءِ خَیْرَتِهم بِالْهِدْيِ » ١ : ١ .

(١) الأَمَرُ الأَمَمُ : البَیْعُ لِلتَّحْدِیدِ .

لَمَّا كَانَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَلَمْ يُقَدَّرْ بِهِمْ نَهْيٌ
 يَوْمَ مَقَامِهِ وَيُنْبِئِي غَنَائِهِ ، فَيُنْبِئِي النَّاسَ بِكُلِّ نَافِعِهِمْ
 وَضَارَرِهِمْ ، وَحَازِمِهِمْ وَقَلْبَرِهِمْ ، فَمَرَّ عَلَيْهِ عَنْتُهُمْ بِهِمْ ، فَأَرَادَ أَنْ
 يُبَيِّنَ لَهُمْ طَرِيقَ الْحَقِّ وَسَبِيلَ السَّلَامِ ، بِحَيْثُ لَا تَخْفَى
 عَلَيْهِمْ خَافِيَةٌ ، فَيَنَالُوا نَيْتَتَهُمْ بِعَافِيَةٍ غَيْرِ عَافِيَةٍ ^(١) ، فَيَسِّنَ لَهُمْ
 سَائِرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَالِكُ هَذَا السَّبِيلِ مِنْ غَوَرٍ وَنَجْدٍ ^(٢) ،
 وَدَقِيعٍ وَخَفَقِصٍ ، فَإِنْ مِنْ هَادٍ مُرْشِدٍ مُقَدَّرٍ ظُهُورُهُ فِي
 الْأُمَّةِ إِلَّا " وَقَدْ بَيَّأْنَا بِهِ ، وَمَا مِنْ ضَالٍّ مُضِلٍّ قُدِّرَ
 خُرُوجُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا " وَقَدْ أَخْبَرْنَا بِهِ ، حَتَّى كَشَفَ
 لَنَا عَنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مِنَ الْغَيْبِ مَا ظَهَرَ
 مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَسَرَدَ لَنَا أُمَارَاتِ السَّاعَةِ بِحَيْثُ لَمْ يَدَّعِ
 فِيهَا مَوْضِعَ شُبْهَةٍ وَمَوْضِعَ لَيْسَةٍ ^(٣) .

(١) أَيِ لِيَنَالُوا قَصْدَهُمْ بِسَلَامَةٍ غَيْرِ زَالَةٍ .

(٢) التَّوَرُّ : السَّكَنُ لِلتَّخْفِيفِ ، وَالنَّجْدُ : السَّكَنُ لِلرَّطْبِ .
 وَالزَّادُ هَذِهِ الْجَمْلَةُ وَالَّتِي عَلَيْهَا أَنَّهُ : ﴿﴾ يَسِّنُ مِنْ جِلْدِ الدَّجَالِ كُلِّ حَظِيرٍ
 وَخَطِيرٍ ، وَكَبِيرٍ وَسَغِيرٍ ، لَتَكُونَ أُمَّةٌ ﴿﴾ عَلَى بَيْتَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ
 الدَّجَالِ ، وَدَلَالَتُهَا لَاحِظَةٌ مِنْ أَجْلِهَا وَأَخَالِيقُهَا ، فَلَا يَمْتَنِعُ بِهِ إِلَّا هَالِكٌ .

(٣) قُلْتُ : قَدْ اسْتَوْفَيْتُ كِتَابَ الشُّكَّةِ لِلصَّرَفَةِ لِأَحَادِيثِ =

ولما كان من أجل أموات الساعة وأهلها نزول

= الواردة في أموات الساعة وعلامتها غير استيفاء ، وما أفادنا أشير
إلى بعض تلك الكتب تيسيراً على من أراد الرجوع إليها ، فلا نراها
تنتج الإيمان في القلب وثقتويه ، وتكسب المؤمن لغة غلبة ورجاء ،
وتدعوه أن يسلح سالماً ، ويتأخّر طيباً ، وتكشف له من سيحط
اللب من جزء من حياته ما قبل يوم القيامة ، ويتبدى له من كل
ذلك : علم الله تعالى وحسنه الله تعالى الذي لا يتجزأ شيء في الأرض
ولا في السماء ، كما يتبدى له سيف الله الكريم صل الله عليه وعلى
آله وصحبه أئمة السلا وأطوب نخبة . قد رولعا البخاري في آخر
د صححه ، تحت عنوان (كتاب الفتن) : ١٣ : ٢ : ٩٨ . وروى
مسلمٌ بعضها في أوّل د صححه ، في (كتاب الإيمان) في (باب ربح
الأمانة والإيمان من بعض القلوب) حتى (باب ذكر السج عيسى ابن مريم
عليه السلام والرجال) ٢ : ١٦٧ - ٢٣٨ ، وروى بعضها أيضاً في
آخر د صححه ، تحت عنوان (كتاب الفتن وأشراف الساعة) : ١٨ :
٢ - ٩٢ . ورواها أبو داود في د سننه ، في أوّلها تحت عنوان
(كتاب الفتن وللأحلام) : ٤ : ٩٤ - ١٢٥ . ورواها الترمذي في
د سننه ، في أوّلها تحت عنوان (أبواب الفتن) : ٩ : ٢ - ١٢٢ .
ورواها ابن ماجه في د سننه ، في أوّلها تحت عنوان (أبواب الفتن)
٢ : ١٢٩٥ - ١٣٧٢ . ورواها المصنف في د سننه ، في (باب لزواله)
تحت عنوان (كتاب الفتن) : ٧ : ٢٢٠ - ٣٥١ و ٨ : ٢ - ١٤ .
وهو أوسع هذه الكتب استيفاءً لذكرها .

وأوردنا بعض العلماء بتأليف خاصة ، وطبع منها كتاب
د الإضاءة لأشراف الساعة ، علامة محمد البرزنجي ، وهو كتاب =

عيسى ابن مريم - على نبينا وعليه السلام - وكان الخلقاء

= كبير جداً في موضوعه ، يبلغ ٣٠٠ صفحة . وطبع منها أيضاً كتاب
والإدانة لا كان ويكون بين يدي الساعة ، للسيد سيد بن حسن خان الهندي ،
ويبلغ نحو ٢٠٠ صفحة . وقراءة تلك الأحاديث في مثل كتاب ، صحيح
البحاري ، و ، صحيح مسلم ، الطيب وأحب .

وما يلاحظ أنه بُعثت الناس عن قراءة هذه الأحاديث ومعرفة
- على طول الزمن ولتعدد الأجيال - بنسبها من الأعداء ، ويُفتلصها
في النفوس ، حتى قد يُلحق الاستبعاد لها ، أو الاستغفار بها ، أو
الإنكار لواقعها من لا علم عندهم ، ولذلك كان السلف يُدومون على
تعليم هذه الأحاديث ، وينذرونها للناس حتى الأولاد في الكتاب
- الثمرة - ، ليتولوا معرفتها ، ولكون لهم بها طيبة راسخة ،
تزيد متانة على مشور الأجيال . وقد سبق في ص ٦٣ نقل العلامة الأبي
عن « الشيعة » : « كان أبو هريرة يُلقي القى الشاب فيقول له :
يا ابنِ أُمي إني إنك عسى أن تُلقي عيسى ابنَ مريم وقراءة من السلام .
تحقيقاً لنزوله » .

وقد عتقت العلامة الشافعية التوفيق سنة ١١٨٨ رحمه الله تعالى
في شرح منظومته في التقدمة السنية ، وتلعب الأسرار الية ، ٢ : ١٠٦
تليبات ، وقال : « التوبة الثالث : بما ينبغي لكل عالم : أن يثبت
أحاديث الرجال بين الأولاد والنساء والرجال ، وقد قال الإمام ابن
ماجه : سمعت الشافعية يقول : سمعت الشافعية يقول : ينبغي أن
يُلقي هذا الحديث يعني حديث الرجال إلى التوبة حتى يُعلمه
السيان في الكتاب . وقد ورد أن من طاعت خروجه ليلان ذكره
على النار . وقد أخرج الإمام أحمد وابن خزيمة وأبو يعلى والحاكم -

والإنباسُ فيه مَهْلَكَةٌ عَظِيمَةٌ لِلأُمَّةِ ، فَاحْتَسَى الْحَرِيسُ
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الرُّمُوفَ الرَّجِيمَ - فَيَدُلُّ أَبِي وَأُمِّي - بِشَأْنِهِ
 أَيُّ اعْتِصَامٍ ، وَبِالْبَحْ فِي بَيَانِهِ أَيُّ مِبَالغةٍ ، بِحَيْثُ لَا يُمكنُ
 لِأَحَدٍ وَصْفُ أَحَدٍ فَوْقَهُ ، حَتَّى أَسْتَمِعَ بِهِ آذَانًا صُغًا ،
 وَأَبْصَرَ بِهِ أَفْئِدَةً عُمِيًا ، وَفَرَحَ بِهِ قُلُوبًا غُلْفًا ، فَلَمَّ
 ﷺ ائْتَمَعَ بِالرُّوحِ الْإِلَهِيِّ عَلَى هَذِهِ الصِّرَافَةِ الْمَارِقَةِ وَكَبِدِهَا
 وَتَلَبَّسَ بِهَا عَلَى النَّاسِ ؟ فَأَرَى مَظَانَّ وَسَاوِسِهِمْ وَهَدَّهَا ،
 وَكَبَعَ الْخِلَالَ مِنْ تَلَبَّسَاتِهِمْ فَسَدَّهَا ^(١) .

لَا تَكْ شَرَى فِيهَا تَسْرُدُهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ
 ﷺ يَنْ فِيهَا :

اسْمَ سَيِّدِنَا عِيسَى ، وَلَقَبَهُ ، وَتَسَبَّهَ : فَذَكَرَ اسْمَ
 أُمِّهِ وَأَبِي أُمِّهِ وَأَوْصَافَ أُمِّهِ .

= عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَرْفُوعًا : « يُخْرِجُ الْجَبَّالُ فِي خَيْفَتِهِ مِنَ
 الدِّينِ ، وَإِنِّي مِنَ الْمَلِكِ » . فَيُنْفِي لِكُلِّ عِلْمٍ التَّذَكُّرُ بِهِ وَلَا سِيَّاهُ فِي
 زَمَانِنَا هَذَا الَّذِي لَمَّا أَتَتْ فِيهِ الْفِتْنَةُ ، وَكَثُرَتْ فِيهِ الْبُحْنُ ، وَانْعَرَسَتْ
 فِيهِ مَسَالِمُ الشُّكِّ ، وَصَارَتِ الشُّكَّةُ فِيهِ كَالْيَدْعِ ، وَالْيَدْعَةُ قَرَعُ
 يَنْتِجُ ! » .

(١) الْخِلَالَ جَمْعُ خَلَّلٍ وَهُوَ الْقَرِيجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

وَشَكَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَوْنَهُ ، وَقَلْبَتَهُ ، وَمِثْقَتَهُ ،
وَلَوْنَ شَعْرِهِ ، وَطُولَ شَعْرِهِ ، وَشِبْهَةَ مَنْ النَّاسُ .

وَحَصَائِعَهُ : مِنْ وَلَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي* ، وَاسْتِقْرَارَ
تَحْمِلِهِ مِنْ نَفْسِ الْمَلَكِ ، وَتَكَلُّفُهُ فِي الْهَيْدِ صَبِيحًا ،
وَلِحْيَانِهِ الْمَوْتَنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِرَاءَ الْأَكْثَرِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِرَاءَ
الْأَبْرَصِ بِإِذْنِ اللَّهِ .

ثُمَّ بَيَّنَّ رُفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَمِثْقَتَهُ عِنْدَ النَّزُولِ ،
لِذِكْرٍ لِيَأْمَنَ وَبُرْئَتُهُ^(١) ، وَبَعْضَ أحوَالِهِ عِنْدَ النَّزُولِ :
مِنْ أَنَّ نَفْسَهُ إِذَا وَجَدَهُ كَافِرٌ مَلَكَ ، وَأَنَّ نَفْسَهُ يَنْتَهِي
إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ^(٢) .

وَذَكَرَ كَيْفِيَّةَ النَّزُولِ ، وَكُونَهُ وَاصِمًا يَدِيهِ عَلَى
أَجْنَفِ مَلَكَئِكَيْنِ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ يَدِيهِ حَرْبَتَةً .

ثُمَّ ذَكَرَ بَلَدَ النَّزُولِ ، وَمَوْضِعَ النَّزُولِ مِنْهُ
بَيِّنَةً ، ثُمَّ عَيَّنَ الْجَانِبَ الشَّخْصَ مِنْهُ .

(١) الْبُرْئَتُ هُنَا : قَلْبَتُهُ طَوِيلَةٌ تَكُونُ عَلَى الرِّسِّ .

(٢) أَيْ حَرْبَتَةً .

وَذَكَرَ حُضَارَ النَّاسِ حَيْثُ ، وَتَعْلَادَمَ ، وَعَمَلَهُمْ
إِذْ ذَاكَ . وَتَمَيَّ إِهَامَهُمْ إِذْ ذَاكَ ، وَالْكَلَامَ الَّذِي يَجْهَرِي
بَيْنَهُمَا .

وَذَكَرَ وَقْتَ الْغَزْوِ ، وَمُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِدَا الْغَزْوِ ،
وَنَزَوَاتِهِ ، وَأَنَّهُ يُؤْتَدُّ لَهُ .

وَأَنَّهُ مَاذَا يَمَثَلُ بِدَا نُزُولِهِ : مِنْ كَسْرِ الصَّلِيبِ ،
وَقَتْلِ الطَّيْزِيرِ ، وَوَضْعِ الْحَرْبِ ^(١) ، وَوَضْعِ الْخِرَاجِ ^(٢) ،
وَقَبْضِ الْمَالِ .

وَنُزُولِهِ بِحَيْزِ الرُّوحَةِ ^(٣) ، وَحُجَّةُ مِنْهُ ، وَإِيَانُهُ عَلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ فِي الْمَدِينَةِ النَّوْرَةِ ، وَإِجَابَتُهُ ﷺ لِسَلَامِهِ عَلَيْهِ .
وَهَلَاكَ الدَّلِيلِ كُلِّهَا فِي زَمَانِهِ إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَصَلَاتَهُ بِالنَّاسِ ،
وَقُسُوتَهُ ^(٤) عَلَى الدُّجَالِ ، وَفَقْطَلَهُ الدُّجَالُ ، وَمَوْضِعَ قَتْلِهِ .

(١) وَذَلِكَ لِشُرُوعِ الْإِسْلَامِ وَالْخُرُوجِ الْكُفْرِ .

(٢) أَيْ الْمِيزَنَةُ ، وَذَلِكَ لِصِرُورَةِ الْحَقِّ وَاحِدًا وَهُوَ الْإِسْلَامُ .

(٣) هُوَ مَسْكَنٌ فِي طَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَدْرٍ .
يَقِيلُ بِبَيْتِهِ عَنْ الْمَدِينَةِ سِتَّةَ أَسْبَابٍ .

(٤) أَيْ دُجَالُهُ .

ثم بيّنَ أحوالَ الناسِ في زَمَنِهِ ومَحَلَّتِهِمْ : من
 ذهابِ الشَّحَةِ والبُغْضِ من القلوبِ ، ونُزُولِ البَرَكَاتِ
 من السَّما والأرضِ ، ونُزُولِ الرُّومِ بالأعْلاقِ ^(١) ، وخُرُوجِ
 جيشِ المدينة لقتالهم ، وتفرُّقِهِمْ على ثلاثِ فِرَقٍ ، وقُتْلِهِ
 فِرْقَةٍ مِنْهُمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ .

وذكرَ قِلَّةَ العَرَبِ ، وكونَ جُمْلَتِهِمْ بَيْتَ المقدسِ ،
 ووقوعَ الأَمْنَةِ ^(٢) في الأرضِ ، ونَزْعَ حُصَّةٍ كُلِّ ذَاتِ
 حُصَّةٍ ^(٣) ، وعَدَمَ ضررِ السَّيَّامِ والمَوَاقِمِ حتى يكونَ الذَّنْبُ
 في الفِئْرِ كالْكَبِ . وامْتلاءَ الأرضِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وتركَ
 السَّعْيِ على الصَّدَقَاتِ .

وذكرَ مُدَّةَ هذا الحِصْبِ والرَّخاءِ ، وانحيازَ المسلمين
 إلى جَبَلٍ ، وإسَابَتِهِمْ بِالْجَمَاعَةِ الشَّدِيدَةِ ، ومُحَاصَرَتِهِمْ .

وذكرَ غَزْوَ الهندِ حينئذٍ ، واخْتِلَاعَهُ ، واستثناءَ
 الناسِ بِهِ عما سِوَاهُ .

(١) المراد بها : العَمَلُ ، وهي قاحية قرب دابق بين حلب وأنطاكية .

(٢) أي الأمان والسلام . (٣) أي سُمُّ كُلِّ ذَاتِ سُمٍّ .

وَيَسْأَلُ أَشْهَرَ الْحَوَاصِ الْوَاقِعَةِ فِي زَمَانِهِ : مَنْ خَرُوجِ
الدَّجَالِ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَكُونِهِ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ،
بَعْنِهِ الْيَمْنَى ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ ^(١) ، وَكَتُوبُ بَيْنَ يَمِينِهِ
(الْفَارِ) ، يَرَوُّهُ كُلُّ أَحَدٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ .

وَذَكَرَ عَيْنُهُ ^(٢) فِي الْأَرْضِ ، وَطَبَّهَا لَهُ كَطَبِّ
الْفَرَّوَةِ ، وَكُتِبَتْ فِي النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَكُونُ آبَائِهِ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : يَوْمٌ كَسَنَةٌ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ ، وَيَوْمٌ
كَجُمُعَةٍ ، وَسَأَلُ آبَائِهِ كَأَيَّائِكُمْ .

وَأَنَّ لَهُ حَيْدًا مَحْرُصًا مَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ،
وَأَنَّهُ إِذَا أَمَرَ السَّمَاءَ فَتُطِيرُ ، وَأَنَّهُ يَأْمُرُ الْقُرْبَةَ ^(٣) أَنْ
أَخْرِجَنِي كَنُوزَكِ فَتُخَبِّئُهُ كَنُوزُهَا ، وَأَنَّهُ يَأْمُرُ رَجُلًا
مُسْتَلَكًا شَبَابًا ، فَيَفْضِرُهُ بِالسِّيفِ ، فَيَقْطَعُهُ جَزَأَيْنِ ^(٤) ،

(١) الظَّفْرَةُ : النخلة تَبَّتْ عَنْهُ مَوْقُ الْعَيْنِ ، وَهِيَ نَخْلَةٌ إِلَى
سَوَادِ الْعَيْنِ قُرْبَتِهِ .

(٢) أَيِ الْبَصَرِ .

(٣) أَيِ الْأَرْضِ الْقُرْبَةَ وَالْيَقَامَ الْقُرْبَةَ .

(٤) يَنْتِجُ الْجِلْمَ وَكَسَرَهَا : أَيِ يَنْقُطُهُ الدَّجَالُ قِطْعَتَيْنِ .

ثم يدعوه فيُقبِلُ يَهْبِلُ وجهه يَضْحَكُ ، وأن يكونَ
 معه سبعون ألفَ يهودي .

وَأَنَّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ
 الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَيَنْطَلِقُ هَارِبًا ، فَيُدْرِكُهُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِبَابِ (لُدَّ) ^(١) فَيَقْتُلُهُ ، فَيَهْرَمُ اللهُ الْيَهُودَ ، وَأَنَّهُ لَا
 يُؤَارِي عَمَهُ مِنَ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ يَهُودِيًّا ، بَلْ يُنْطَلِقُ اللهُ
 تَعَالَى ذَلِكَ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ فَيَقُولُ : يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ
 تَعَالَى قَاتِلُهُ .

ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي زَمَنِهِ ، وَإِحْرَازَ
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى جَبَلِ الطُّورِ ، ثُمَّ دُعَاءَ عِيسَى
 وَالْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ، وَمَوْتَهُمْ بِالشَّعْفِ ^(٢) يُرْسَلُ فِي رِقَابِهِمْ ،
 ثُمَّ هَبُوطَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَصَيْقَ عَيْشِ الْمُسْلِمِينَ
 مِنْ تَحْتِ رِيحِ مَوْتِهِمْ ، وَإِرْسَالَ اللهِ تَعَالَى طَائِفَةً تَحْمِلُهُمْ
 فَتَقْبِلُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ نَزُولَ الْبَرَكَاتِ فِي الْأَرْضِ .

وَذَكَرَ أَنَّهُ بِأَمْرِ الثَّلَاثِ يَلْتَخِلَفُ رَجُلٌ قَالَ لَهُ :

(١) بلدةٌ في فلسطين قريبةٌ من بيت المقدس .

(٢) الشَّعْفُ : دُومَةٌ يَكُونُ فِي أَتَوَفِ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ .

(المُقَمَّد) . ثم يبين أنه يموتُ بين أيدي المسلمين ^(١) ،
 فيُصَلِّي عليه المسلمون ، ويُدفنُ في جوار قبر النبي ﷺ .
 ثم ذكرَ استخلافَ الناسِ (المُقَمَّد) ، وأنه إذا مات
 (المُقَمَّد) يُرفع القرآنُ من الصدورِ بدءً بثلاثِ سنين ،
 وأنَّ القيامةَ بهنَّ تكونُ كالخليلِ الشَّيمِ ^(٢) ، لا يدري أهلها
 متى تنجام جِرادتها .

فهذه مائةٌ وسفِ مائةٌ مما جئتهُ النبيُّ الأمينُ ﷺ في
 هذه الأحاديث . ولقد تركتُ منها عدداً كثيراً مذكوراً في
 أحاديثِ هذه الرسالة ، وعدداً آخرَ لم تُخرِجْ أحاديثُهُ في
 الرسالة ، لمدَمَ ذكرُ الشُّرولِ فيه ، مع أنَّه ذُكرتُ فيه
 أوصافُ عيسى عليه السلام المسيح الموعود . وقد صَنَعْتُ
 لأجلِ إيضاحِ هذه العلاماتِ جدولاً مع الحوالاتِ إلى مواضعها
 في الأحاديثِ في ترجمةِ هذه الرسالةِ بالمختصرة ^(٣) .

(١) أي سيدي عيسى عليه الصلاة والسلام يموت .

(٢) أي التي أثبت أشهرَ حكمها وأوشكت أن تلبد بين ساعة
 وأخرى .

(٣) قال عبد الفتاح : رجوتُ من سماحةِ شيخنا العلامة =

فَانظُرْ هَلْ غَادَرَ فِيهِ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ^(١) ، أَوْ مَزَلَّةٍ
لِلْقَدَمِ ؛ أَوْ مَسَاغًا لِأَوَّلِ مُتَوَلٍّ ، أَوْ مَقَالًا لِحَرْفِ الْكَلِمِ
الْمُتَوَلٍّ ؛ أَوْ مَوْضِعَ شُبُهَةٍ وَغُمَّةٍ ، إِلَّا لِمَنْ نَحْمِي بِفَعْلِ
الْهَلَوِيَّةِ أَمَّهُ ^(٢) .

كيف وقد نَرَى أَنَّ الْمَكَاتِيبَ وَالرَّسَالَاتِ نَصِيلٌ مِنْ
الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِثَلَاثِ كَلِمَاتٍ أَوْ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ؛ فَأَيُّهَا لَا
يُكْتَبُ فِيهَا إِلَّا اسْمُ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَعَمَلُهُ وَبَلَدُهُ ، وَفَايَةُ
الْمُبَالِغَةِ فِيهِ أَنْ يُكْتَبَ اسْمُ وَالِدِهِ وَأَشْهُرُ بَلَدِهِ تَحْصِيلُهُ ؛
وَمَعَ هَذَا لَا يَلْتَمِيسُ الْعُتْوَانُ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يُسَكِّنُ لِأَحَدٍ

= محمد شفيق مؤلف هذه اللدنية أن يُرْسِلَ لِي الْجَدِيدُونَ الشَّارِعَ إِلَيْهِ ،
مُتَرَجِّمًا إِلَى الرِّبَاةِ ، لِيُزَادَ الْفَتْحُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْفَنِّيُّ وَمُقَدِّمَتُهُ ،
فَقَطَعْتُ حِفْظَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَمْ تَرَ نَجْدَةَ الْأَخِ الذَّبِيحِ مُحَمَّدٍ تَقِي الْمَنَازِلَ ،
الْقَاتِبِ الْأَلَمِيِّ الْفَاتِحِ ، الْوَهَّابِ الْهَيَّوْبِ (نَشَاطَةُ الْبَاكِسْتَانِ) كَمَا أَتَيْتُهُ
بِذَلِكَ يَوْمَ رَحَلْتِي بِلَاكِسْتَانِ عَامَ ١٣٨٢ هـ ، فَرَجَعْتَهُ إِلَى الرِّبَاةِ ، وَأَرْسَلْتُهُ
لِي مَشْكُورًا صَنِيعَهُ وَقَطَعْتُكَ ، وَسَجَدَ الْقَارِئُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ .

(١) أَيُّ هَلْ هِيَ - بِهَذَا الْبَيَانِ - مِنْ عَلَامَاتِ سَيِّدَةٍ عِيسَى
وَأَحْوَالِهِ نَهِيَ لَمْ يُلَيْكُهُ سَيِّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟

(٢) أَيُّ جَعَلَ جَنَّتَهُمْ مَسْقَرًا وَمَأْوَدَ سَبَبِ عَمَلِهِ عَنِ الْحَقِّ
الْبَينِ .

أَنْ يَأْخُذَ كِتَابَ غَيْرِهِ . فَا بَلْ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي فُصِّلَ
فِي عَوَانِيهِ هَذَا التَّفْصِيلُ ، وَأَوْضِحَ فِي بَيَانِهِ هَذَا الْإِبْطَاحُ ،
فَكَيْفَ يَفْصِلُ سَابِقُهُ وَتَلْتَمِيسُ مُتَمَرِّقَتُهُ ؟

ثُمَّ إِنَّمَا نَرَى أَنَّ كُتُبَ الْمُلُوكِ - بِمَعْنَاهُمْ إِلَى بَعْضِ -
وَسَائِرِ النَّاسِ فِيهَا مِنْهُمْ ، تُذَكَّرُ فِيهَا الْمَوَادُّ الثَلَاثَةُ
وَالْأَحْكَامُ السُّبُوتُ ، ثُمَّ لَا يُبَيِّنُ فِيهَا عَشْرُ عَشِيرٍ ^(١) مِمَّا
بَيْنَهُ ﷺ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَمِيسُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ ، وَلَا يَشْتَبِهُ
شَيْءٌ مِنَ الرَّدِّ ، بَلْ كُنْ فَصِّلُ عَلَيْهَا الْقَضَا ، وَتُعْطَى بِهَا
الْعَطَا ، وَتُنْفَذُ بِهَا الْحُدُودُ وَالْقِصَاصُ ، وَتُجْرَى عَلَيْهَا
الْأَنْكَحَةُ وَسَائِرُ مَعَامِلَاتِ النَّاسِ .

فَوَ اللَّهِ لَا أَدْرِي كَيْفَ تَمَامُوا عَنْ هَذَا الصَّبْحِ الْبَشِيرِ ،
فَكَذَّبُوا سَائِرَ أَخْبَارِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ﷺ ؟ أَتَمَيَّيْتُ أَبْصَارُكُمْ
أَمْ م لَا يَبْقَوْنَ ؟ وَمَا ظَلَمُوهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ .
فَبُشِّرُوا هَذَا الْحَوَكِلَ ^(٢) الَّذِي جَاءَ يُكَذِّبُ هَذِهِ النُّصُوصَ ،

(١) الْعَشِيرُ هُوَ الْعَشْرُ آيَةً .

(٢) أَيِ الصَّخْرَةِ الْمُتَقَلِّبِ ، وَهُوَ الْقَادِيَانِي الْمَذْكُورُ .

ويؤولُ الكلامَ بما لا يَرْضَى بِهِ قائلُهُ ولا تَسْمُهُ عبارتهُ ،
ويُحَرِّفُ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، فَحَمَلَ سائرَ هذه النصوصِ
على الجائزِ والاستعاراتِ إِلَّا الفَاوَةَ البيضاءَ ، فَإِنَّه كَانَ يَتِمَّرُ
بِنَلْوِهَا بِاللَّامِ فَبَنَّاها ١ وَاتَّحَلَّ بِهذهِ الواحدةِ مُنْصِبَ المِجَنَّةِ
وَادْعَاها ، وَأَمِنْ بِجَهْلِهِ عَقْبُهَاها ١

فِياحْشَرَةً عَلَى الْعِبَادِ كَيْفَ آمَنُوا بِتَحْرِيفَاتِهِ بَعْدَ هَذَا
الْيَأْنِ الثَّقَلِيقِ الَّذِي جَاءَ مِثْلَ فُلْكَرِ الصَّبِيحِ وَضَوْءِ النَّهَارِ ١٢
وَصِدْقُوهُ فِي أَنَّ الَّذِي يَنْزِلُ : هُوَ غَيْرُ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
النَّبِيِّ الْإِسْرَائِيلِيِّ ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ
هَذَا الْبِرْزَا غَلَامُ أَحْمَدَ - عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ - هَلْ هَذَا إِلَّا
التَّكْذِيبُ الْمَرِيحُ لِأَسْدِقِ النَّاسِ لَهْجَةً : النَّبِيُّ الْأَمِينُ ﷺ ،
وَهَلْ هَذَا إِلَّا التَّلَاعِبُ بِالَّذِينَ وَنُصُوهِ ، فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا
كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ١ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَشْكُرُونَ ١

وَلَوْ سَافَحَ نَحْلٌ مِثْلَ هَذِهِ النُّصُوصِ الْبِئْسَ عَلَى الْجَائِزِ
وَالِاسْتِعَارَاتِ ، وَوَسِعَتْ هَذِهِ الْبِئْسَاتُ تَحْرِيفَاتِهِمُ الَّتِي اخْتَرَعُوهَا :
لَطَهَّرَ النَّسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَلَهْدَمَتْ مَوَاطِعُ وَمَلَوَاتُ
وَمَسَاجِدُ ، وَلَمَّا سَلِمَ نَحْيٌ مِنْ مَطْلَلَاتِ النَّاسِ وَأَقْوَالِهِمْ ،

بل لارتقت الأمّة^(١) عن كلّ قول وفعل ، ولنقول
من شاء : ماشاء ، ولم يكن إلى رَدِّهِ سبيل ! فإنّ الذي حُكِمَ
عليه بالقيصاص لو ادّعى حينئذ أنّه ليس هو المحكوم عليه
بالقيصاص ، بل رجل آخر مثله - وقد سمّاه الله تعالى في
السماء بلبيه ، فما الذي تُكذّب به دهواه ؟

ولو ادّعى فاسق أنّه زوجُ فُلانة وأبنةُ سَمَاء الله تبارك
ونعالى في السماء بالاسم الذي يُدعى به زوجها - كما زعم
هذا الشقي في حقّ المسيح عليه السلام - فهل تُزفّ المرأة
إليه بهذه الأكفوبة ؟ أم يُعدّ صاحبها مجنوناً ، فيُحبَسَ
سجنوناً ؟ !

ولكنّ ما الذي تُشكّيفُ به نَحْيائهُ بعد خُروج
السبيل إلى قبولِ هذا التأويل ؟ وكانّ أبتُ الزوجة عن
كونها هي منكوبة الرجل ، وادّعت أنها غيرها ، أوجاهك
رجلٌ يُنازعُك في دارك ويقولُ : إنّهُ هو صاحبُ هذه
الدار ، قل لي : كيف تُردّهُ عن ذلك إنا نَعِدُك هذه التأويلات

(١) أي الأمّلاك .

فِي نَيْتَاتِ نُزُولِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٢ .

فَإِنَّ غَايَةَ مَا يُبَيِّنُ لِلتَّائِبِينَ فِي الْأَتَكَةِ وَالْبُيُوعِ وَسَائِرِ
الْمَامَلَاتِ هُوَ اسْمُ الْمَرْءِ وَاسْمُ أَبِيهِ أَوْ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ أَوْصَافِهِ
مِمَّا يَتَخَلَّفُ فِي النَّاسِ ، وَهُوَ لَا يُسَلَوِي عَشْرَ عَشِيرٍ مِمَّا قَدْ
يَكُنُهُ ﷺ مِنْ سِيرَةِ الْمَسِيحِ وَتَشْخِصِهِ وَتَعْيِينِ أَحْوَالِهِ .
فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتُ فِي هَذِهِ الْمَامَلَاتِ تُعَدُّ سَفَهًا
وَجُنُوحًا عِنْدَ سَائِرِ النَّاسِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ ،
فَوَ اللَّهِ تَأْوِيلُ الْمِيزَانِيَةِ فِي نُزُولِ الْمَسِيحِ وَجَعْلِهِ غَيْرَ
الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - بَعْدَ هَذَا الْيَاقِظِ الْبَيِّنِ - أُخْرَى أَنْ
يُعَدَّ جُنُوحًا ، وَأَوَّلَى أَنْ لَا يَسْمَعَهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاطِلٌ .

وَالْحَاصِلُ : أَنَّهُ لَا تَحِيدَ لِمَنْ آمَنَ بِنُبُوِّ مُحَمَّدٍ ﷺ
مِنْ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْزُولَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ النَّبِيُّ الْإِسْرَافِيلِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا تَأْمُلِ .
وَمَنْ أَيْ قَدْ أَيْ ١ (١)

(١) أَيُّ مِنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ يَنْزُولُ سَيِّدُهُ عِيسَى قَدْ أَيْ الْإِيمَانِ
بِنُبُوِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ : وَنُبُوِّ بَعْدَ مَنْ دَلَّكَ .

فائدة

سرى - إن شاء الله تعالى - في أحاديث هذه الرسالة
 "أن نبينا الأمي" - فذلكه أبي وأمي ، وولد الله عليه
 وسلامه - كيف احتسب بيان هذه المسألة ، حيث صدح
 بها مراراً ، وأعلن بها وأسرّها إسراراً ، وأنه كيف بينا
 بتعيرات شتى وعُتُوْا لمت مُتَفَتِنَةٍ ، وبكلِّ عبارة أمكن
 تبيرها بها ، كيلا يتيسر الأمر على الأمة ، ولا يؤسوس
 وسواس الأوهام في صدورهم ، ولا يدخل الخلل في
 أسودم .

فَسَرَى - إن شاء الله تعالى - في هذه الرسالة
 أنه صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ هَذِهِ الْمَآثِرَ ثَلَاثَ :

بلفظ المنزول : حيث قال : « لِيُوشِكَنَّ أَنْ يُنْزَلَ فِيكُمْ
 ابْنُ مَرْيَمَ » . « وكيف أنتم إذا تذكروا فيكم ابنُ مَرْيَمَ ؟ » .
 الحديث : ١ و ٢ برواية البخاري ومسلم ، إلى غير ذلك من
 صيغ النزول في غير واحد من الأحاديث .

وردةً قَهَرَهَا بِقَظِ الْبَيْتِ : حيث قال : « إِذْ بَعَثَ
اللهُ السَّيِّحَ ابْنَ مَرْيَمَ » الحديث : ٥٠ ، « وَبَيَّعْتُ اللهُ عِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ » الحديث : ٦٠ .

وَأَمْرِي ذَكَرَهَا بِقَظِ مَرْيَمَ : حيث قال : « وَهُوَ رَاجِعٌ
إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . الحديث : ٦١ .

وَقَدْ رَأَى يَسُفَهَا بِقَظِ الْفَرْجِ : حيث قال : « إِنَّ السَّيِّحَ
ابْنَ مَرْيَمَ خَارِجٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » الحديث : ٥١ .

وَأَوْضَعَهَا مَرْقَةً بِالْمَوْخِزِ مِنْ أَثَرِ الْفَتَارِ عَلَيْهِ بِسَدِّ
عليه السلام ، بِسِيفَةِ الْأَسْتِيقَالِ ، قَالَ : « إِنَّ عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ
الْقَتْلَةُ » الحديث : ٥٧ . وَصَرَّحَ بِهَا أُخْرَى بِأَنَّهُ يَمُوتُ بَعْدَهُ
عليه السلام وَيُدْفَنُ مَعَهُ ، حَيْثُ ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ : ٥٩ :
« يُدْفَنُ عِيسَى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا حَبِيبُهُ فَيَكُونُ
قَبْرُهُ رَابِعًا »^(١) ، وَكَأَنَّ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ الْحَدِيثِ : ٥٠ « وَأَتَى

(١) هو من كلام السَّحْلِيِّ الْجَلِيلِ سَيِّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَرَضِيَ
اللهُ عَنْهُ ، وَلَكِنْ لَهُ حُكْمُ الْكَلَامِ الرَّفْعِ السَّنَدِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ،
لأنه لا يتعلم من يَنْتَدِرُ الرَّأْيَ .

لي بذلك الموضع ، ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم ^(١) .

فذهب جفته ^(٢) ما تفوه به الشقي أنه لو كان المراد هو عيسى ابن مريم النبي الإسرائيلي لكان إطلاق لفظ (الرجوع) أولى بالتمام ، لا لفظ (الزول) وغيره ، فإليك شاعدت في الكلمات النبوية : النص بلفظ (الرجوع) أيضاً . بيد أنه ﷺ لم يقتصر كلامه على عبارة واحدة وضمائر متعبد ، بل تضمن في عبارته كما هو مقتضى البلاغة .

نعم قد كثرت إطلاق لفظ (الزول) بخلاف (الرجوع) و (الهباء) وغيره ، وذلك لأن الخطاب بهذا الباب لثلاثة أصناف من الناس : اليهود ، والنصارى ، والمسلمين . فأبي وأمي هذا المصنف ^(٣) الأمي ﷺ ،

(١) يعني أنه الرسول ﷺ قال لعائشة حين رغبته أن تلتقي بحواليه الحريف : لا أليك ذلك بإفاعة ، فإني مدققي إلا موضع قبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم .

(٢) أي مزمناً مطروفاً . (٣) أي البليغ .

حيث دأبى في الخطاب مع كل طائفة ما يناسب حالها :

فأثنى في خطابه اليهود بلفظ الجاف ونفى الموت ،

وقال لهم : « إن عيسى لم يمُتْ وهو راجع إليكم قبل يوم القيامة » الحديث : ٦١ ، وذلك لأن اليهود اعتقدوا بوفائه ، فأوضح صلاتهم عن الصواب .

وأورد في خطاب نصارى بلفظ : « يأتي عليه الفتناء » ،

وذلك لأنهم كانوا يعتقدون حياة عيسى عليه السلام — مثل المسلمين — إلا أنهم ضلوا في نفي الموت عنه إلى الأبد ، وفي جعله قديماً ، لا اعتقادهم فيه الألوهية ، فرد ذلك ﷺ بقوله : « يأتي عليه الفتناء » أي إنه وإن كان حياً إلى الآن فإنه لا ينجو من الموت في الأخير .

وذكر في خطابه المسلمين لفظ « النزل » كثيراً ، فإنه لم

يكن بينهم من أمر عيسى عليه السلام إلا هذا . وأما حديث الحياة والموت فمما لا يحتاجون إليه في أمر دينهم ، فلذا أكثر لفظ النزل في خطاب المسلمين .

وبالجملة : فلا مسأغ فيه لما نفوه به النبي ، فإنه ﷺ

لَمْ يَدْعَ لَوْ شَوَّاهٍ مَدْخَلًا حَيْثُ صَرَّحَ فِيهِ بِلَفْظِ الرَّجُوعِ
وَالْحِلَافِ أَيْضًا .

قائمة جليدة

وَلَمَّا كَ عَلِمْتَ مَا أَسْلَفْنَا إِلَيْكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُقَدِّرْ
بَعَثَةَ نَبِيٍّ جَدِيدٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ، بَلْ غَسَمَ كُلٌّ مَا بُسِيَ
بِالشُّبُهَةِ بِسَيَرِ الرُّسُلِ وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
لَوْ كَانَ مُقَدَّرًا لَبَيَّنَتْهُ التَّنْزِيلُ الْمَرْزُوقُ وَالنَّبِيُّ الْأَمِينُ ﷺ
بِالْبَيِّنَاتِ وَأَوْضَحَ نَبِيلَانِ مِمَّا بَيَّنَّتْهُ فِي سِيرَةِ الْمَسِيحِ ، فَإِنَّ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَقَبْلَهُ ،
بِخِلَافِ الْمُتَنَبِّئِ الْجَدِيدِ (١) فَانْه غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، فَكَانَ الْاِحْتِيَاجُ
إِلَى ذِكْرِ اسْمِهِ وَاسْمِ وَالِدَيْهِ وَمَوَلِيدِهِ وَوَقْتِ وَلادَتِهِ
وَعُسْرِهِ وَحُلِيِّتِهِ وَسَحْنَتِهِ (٢) وَلَوْنِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ
وَأَحْوَالِ النَّاسِ فِي زَمَنِهِ وَوَقْتِ وَفَاتِهِ وَمَدْفَنِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛
أَشَدُّ مِنْ ذِكْرِ سِيرَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) أَيِ الْقَائِلِ بِالنَّبَاةِ وَاسْمِ الْبُيُوتَةِ لِنَفْسِهِ ؛

(٢) أَيِ هَيْئَتِهِ .

فلما لم يُذكر شيء منها ولم يؤمنوا إلیها ، بل نُسِ على خلافها وانقطاع الثبوتِ والرسالة وكُفِّر مدَّعِيها في الآياتِ القرآنيَّة والأحاديثِ المتواترة ، مع إحاطتها بجميع ما نحتاجُ إليه الأُمَّةُ إلى يومِ القيامة ، وكفالتها بصلاح الأسمِ كلها إلى يومِ الشُّور : علينا يقينٌ أنه لا يكونُ بعده ﷺ نبيٌّ جديدٌ أصلاً .

واطلوا أن هذه الأحاديثَ المتواترة ، كلها في الحقيقة تفسيرٌ لقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسِيبًا ﴾ ^(١) . كما صرح به المفسرون قطعيةً بصرحهم وإخراجهم هذه الأحاديثَ تحت هذه الآية ، ولتصحيح ألقاظ الروايات على ذلك ، ولا سيما حديثُ أبي هريرة - مرفوعاً وموقوفاً - فقد قال فيه بعد ذكره نُزُولِ عيسى ابنِ مريم عليه السلام مُتأكِّداً بالقَسَمِ : واقربوا إن شئتم : ﴿ وَإِنْ

(١) من سورة النساء : ١٥٩ . ومعنى الآية : ما من أحد

الكتاب أحدٌ من الموجودين منهم عند نُزُولِ عيسى إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ عند نُزُولِهِ بأنه عبدُ الله ورسوله ، قبل موته عليه السلام .

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴿ اسْتَغْنَى ﴾ عَلَى النَّزُولِ .

مُحَمَّدٌ : نَبَتْ الدُّعَى بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَتَسْوِيرِهِ
مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَتَوَاتِرَةِ . ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
فَلْيُكْفُرْ ﴾ ^(١) . وَالْآنَ تُنَادِي بِمَوْنِ اللَّهِ الْقَوِيِّ الْمَزِيدِ
بِأَعْلَى نَدَاهُ : إِنَّ الْمُتَّعَمِّقَ النَّصِيحِ إِنْ ادَّعَى خِلَافَ هَذَا
فَلْيَأْتِ بِبَيِّنَةٍ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مَعَ تَسْوِيرِهَا بِمَثَلِ هَذِهِ
الْأَحَادِيثِ لَا بِرَأْيِهِ السَّخِيفِ وَالتَّصَدُّقِ وَالتَّحْرِيفِ ! وَلَنْ
يَأْتُوا مِنْهُ نَصِيرًا وَلَا قِطْمِيرًا ^(٢) ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ لِبَعْضٍ
ظَهِيرًا ﴾ ^(٣) .

قوله تنبع

عنا الله منه

(١) من سورة الكهف : ٢٩ .

(٢) القفير : ما كان في ظهر النواة ، ومنه تَنَبَّطُ الشَّجَلَةُ .
والقطمير : القيشية الرقيقة البيضاء للثبَّة على النواة . وكلا هذين
القطعين يُضْرَبُ بِمَا لَمْ يَنْصِبْهُ الْعَلِيُّ الطَّحِيفُ .

(٣) من سورة الإسراء : ٨٨ .

فَالْقَائِلُ

وَأَيْدِيَهُ تَحْتَ الْكُفَّةِ

فَالْقَائِلُ

التَّصْحِيحُ بِمَا تَعَلَّقَ بِرَفِيقِ زَوَالِ الْمَسِيحِ

إِلَهُامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ شَيْخِ مُحَمَّدٍ أَنْوَرِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْهِنْدِيِّ

وُلِدَ ١٢١٢ هـ وَتَوَفَّى ١٣٥٢ هـ

وَجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى

رَافِقُهُ قَلْبُهُ الْعَلَامَةُ الْحَقِيقُ الْبَارِعُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ شَفِيعُ

مَعْنَى بِاسْتِثْنَاءِ أَنْ يَحْتَطِلَهُ أَحَدٌ مِمَّنْ

تَحَقَّقَتْ وَزِيلَتْ عَنْهُ وَتَحَقَّقَتْ عَلَيْهِ

عَبْدُ الْفَتَا حُجَّةُ أَبُو عَدَّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحد عشر : ١ عن سعيد بن المسيب عن أبي

مرمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، يُوشِكُنَّ^(١) أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا^(٢) » ،

(١) أي ليقربن . وتوكيد الفعل بالنون يؤكد حتمية نزوله عليه السلام .

(٢) أي حاكما عادلا . قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، ٦ : ٣٥٦ « والتمنى أنه عليه السلام ينزل حاكما بهذه الصريفة ، فإن هذه الصريفة باقية لا تقبع ، بل يكون عيسى عليه السلام حاكما من أحكام هذه الأمة . وهذا الإمام أحمد من حديث عائشة : « وَيَقْضِي عِيسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً » . والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود : « يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مُشَدِّدًا بِحُجْرَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . انتهى .

وقال العلامة القرطبي في « تفسيره » في كتابه : « التذكرة » : « نعتب قوم^(٣) إلى أن ينزل عيسى عليه السلام زلق^(٤) التكليف ، فلا يكون رسولا إلى أهل ذلك الزمان بأمرهم من الله وبنهاهم .

وهذا مرهود^(٥) لقوله تعالى : ﴿ وَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ ، وقوله ﷺ : « لَأَنْبِيَّ يَنْتَدِي » ، وغير ذلك من الأخبار . وإنما كان ذلك فلا يجوز أن ينزل عيسى عليه السلام ينزل نبي حريص =

فِي كَبِيرٍ^(١) الصَّلِيبِ^(٢) ، وَيَقْتُلُ الْخَيْزِرَ^(٣) ، وَيَضَعُ
الْحَرْبَ^(٤) ، وَيَقْبِضُ الْمَالَ^(٥) ، حَتَّى لَا يَبْقِيَ لَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى

= منجذمة عبر تربية محمد ﷺ ، بل إذا ترك عيسى عليه
السلام فانه يكون يومئذ من أتباع محمد ﷺ ، كما أخبر ﷺ حيث
قال لعمر : « لو كان مؤمن حنبلاً ما وسعته إلا اثباتي » .
فيسى عليه السلام إذا يتوَلَّى مَقَرَّراً لهذه التربية ، ومنجذماً
لها ، إذا هي أخيرُ المراحل ، ومنجذماً ﷺ أخيرُ الرسل . . نقله
العلامة شرف الحق الطيم آقاي في « عون المبرود على سنن أبي داود » ،
٢٠٢ : ٩ .

(١) يجوز في هذا التعليل وفي الأفعال الملوقة عليه الرغف والنسب ،
كما في « الرافعة شرح الشكاة » لملي الفاري ٥ : ٢٣١ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : أي يُبَطِّلُ «بِن» الصراية ، بأن
يكسِرَ الصليبةَ حقيقةً ، ويُبَطِّلُ ما زعمه النصارى من تعظيمه .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٤ : ٣٤٣ « أي
بأسرِّ بإعدله الخيزر ، شائعة في تحريم أكليه . وفيه توبيخٌ عظيمٌ
لِلنصارى الذين يَدَّعون أنهم على طريقَةِ عيسى عليه السلام ، ثم يستحلُّون
أكْلَ الخيزر ، ويُبَالِّغون في عبثه » .

(٤) أي لتبوير الإسلام واقتراض الكفر . وفي رواية :
« وَيَضَعُ الْخَيْزِرَةَ » ، أي عن أهل الكتاب ، ويحيلُّهم على الإسلام ،
ولا يَقْبِضُ منهم غيرَ الإسلام أو القتل ، فيصيرُ الذين واحدًا ،
فلا يَبْقَى أَحَدٌ من أهل الذمَّة ليؤدِّي الجزية . قال الحافظ ابن حجر
في « فتح الباري » ٦ : ٣٥٦ « وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ عَدَّ الْإِسْلَامَ أَحَدًا مِنْ وَجْهِ
آخَرٍ عَنْ لِي هَرِيرٍ « وَتَكُونُ لِقَائِي » - أي لليلة - واحد » .

(٥) يفتح الياء لاخير ، وللمال بفتح هاء ، كما هي الرواية . =

تَكُونُ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ^(١) . ثم يقول أبو هريرة : « وأمرنا أن نشتم : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ » ^(٢) . رواه البخاري ومسلم .

= أي يكثر السَّجْدُ جداً . وسبب كثرتِه : زوال البركات ، ونوال الطيريات بسبب العدل وعسر الظلم ، وحيفت شجر جُ الأرض كقولها ، وتقبل الرخايات في اقتناء اللؤلؤ لمر الناس بطرب الساعة .

(١) وذلك أنهم حينئذ لا يتفرقون إلى الله إلا بالعبادة ، لا بالتصدق بالمال لعدم الارتفاع به إذ لا أحد يتقبله . قال العلامة فضل الله الشاذلي رحمه الله تعالى : لم تزل السجدة الواحدة في الحقيقة كذلك ، أي خيراً من الدنيا وما فيها ، وإنما أراد بذلك أن الناس يرتضون في أسر الله ، ويصدقون في الدنيا ، حتى تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها .

(٢) من سورة النساء : ١٥٩ . وكلمة (إِنْ) في الآية دالة على (ما) . ومعنى الآية كما سبق تعليقاً في ص ٨٩ : ما من أهل الكتاب أحد من الوجوديين منهم عند زوال عيسى إلا ليؤمنن به بأنه عبد الله ورسوله ، قبل موته عليه السلام .

قال الحافظ ابن حجر : « قال ابن الجوزي : إذا تلا أبو هريرة هذه الآية لإشارة إلى مكاسبها لقوله ﷺ : « حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها » ، فإنه يشير بذلك إلى صلاح الناس ، وشيئهم إيمانهم ، وإقبالهم على الخير ، فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا . والسجدة شغلان وثراء بها الركعة . انتهى . =

وفي لفظ السلم من رواية عطاء : « وَلْتَذْهَبِينَ الشُّعْنَاءُ
وَالْبَغَضُ وَالْحَسَدُ »^(١).

= قال العلماء : والحكمة في زول عيسى دون غيره من الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام من وجوه :

الأول : الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه ، فيثبت الله تعالى
كذبهم ، وأنه هو الذي يقتلهم .

الثاني : زواله عليه السلام لغزو أجليه ، ليؤمن في الأرض ،
إلا ليس مخلوق من التراب أن يموت في غير التراب .

الثالث : أنه عليه السلام مع الله تعالى ثار رأى صفته محمد ﷺ
وأسمته : أن يجعله منهم ، فاستجاب الله دعائه ، وأبقاه حتى ينزل في
آخر الزمان ، ويحدث أشرف الإسلام ، فيوافق شروخ خروج الدجال
ليقتله عليه السلام .

الرابع : تكذيبه الصاري وإظهاره زعيمهم في دعوائهم الأباطيل ،
وذلك عليه السلام لهم .

الخامس : أن خصوصيته بالأمور المذكورة إنما كانت لقول النبي
ﷺ : « إِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، إِمَّا يَنْبَغِي وَبَنِي وَبَنَاتِهِ » .
ورسول الله أحسن الناس به وأقربهم إليه ، لأن عيسى عليه السلام
يُشْرَفُ بأن رسول الله ﷺ يأتي من بعده ، ودعنا الملقن إلى تصديقه
والاتباع له .

(١) إنما زول هذه الأمرات من القلوب والنفوس بزوال حب
الدنيا الذي هو سبب الدواوات .

ورواه أبو داود وابن ماجه وأحد في « مسنده » بإسناد صحيح ^(١) كما قاله الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، وفي رواية أبي داود وأحمد - واللفظ لأحمد - : « الأنبياء إخوانة لِعَلَّاتٍ ، أمثالهم شتى وديشهم واحد ^(٢) » ، وأنا أولى الناس ببني ابن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نزل ^(٣) ، فإذا رأيتوه فاصبرئوه : رجلاً سرُّبوعاً ، إلى الحشرة والبياض ^(٤) ، عليه ثوبان مضعران ^(٥) ، كأن رأسه يتقطر وإن لم يصبه بئس ^(٦) ، فيدق الصلب ^(٧) ، ويقتل الحيزير ، ويضع

(١) من لفظ إسناده صحيح حتى آخر هذا الحديث زائدة مني على الأصل ، وإنما زوده لما فيه من استكمال أوصاف سيدنا عيسى في مستهل الكتاب .

(٢) اللات : الشرار . والإخوانة لعلات : الإخوان من أبي واحد ، وأمثالهم متعددة . أي الأنبياء كالأخوان الذين أمثالهم متعددة وأجود واحد . ومعنى الحديث : أن أملاً دينهم واحد وهو التوحيد ، وإن اختلفت فروع الصرائح . فثبت ﷺ ما هو المقصود من هذه حجة الأنبياء عن التوحيد وغيره عن أصول الدين بالأب . وثبت فروع الدين الحقيقية بالأمثال ، فهم يمشوا مثليين في أصول الدين وإن اختلفوا في فروع الصرامة والأحكام .

(٣) أي هو مستعد القامة وهو إلى الطول أقرب . ولتوته أقرب إلى الحشرة والبياض . (٤) أي فيها شقرة خفيفة .

(٥) هذا كناية عن الطافة والفضارة ، وسبأني لهذه الجملة مزيد شرح في الحديث : ٥ ، فاطره . (٦) أي يكرمه .

الجزية ، وندعو الناس إلى الإسلام ، فبهلك الله في زمانه
 المذل كلها إلا الإسلام ، وبهلك الله في زمانه المسيح
 الدجال ، ونقع الأمانة^(١) على الأرض ، حتى ترتفع^(٢)
 الأسود مع الإبل ، والنيار مع البقر ، والذئب مع الغنم ،
 وتلبس المبين بالحيات لا تضرهم ، فبكت في
 الأرض أربعين سنة ، ثم يؤتى ويملي عليه الملوك
 وندفنونه^(٣) .

ورواه أحمد بطريق آخر وقطعه : « يؤتىك من عاتق
 منكم أن يلقى عيسى ابن مريم » .

وعزاه السيوطي في « الدر المختور » إلى ابن أبي شيبة

(١) أي الأمان والسلام . (٢) أي تلب وتثقف .

(٣) واختلف في عمره عليه السلام حين ربيع ، والمصحح
 أنه ربيع وله ثلاث وثلاثون سنة كما في الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ،
 ١ : ٣٥٥ ، وقال : « وأما ما حكاه ابن عساكر عن بعضهم أنه
 ربيع وله مائة وخمسون سنة فثلاً غريباً جيد » . انتهى .

ونقله في التزابة والنصف ما يُحكى أنه عليه السلام عاش مائة
 وخمسين سنة ، كما به عليه شيخنا العلامة عبد الله ابن الصديق في تعليقه
 على « القامد الحقة » السخاوي ص ٣٥٥ .

وعُبَيْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَفِي لَفْظِهِ : « وَتَكُونُ السَّجْدَةُ وَاحِدَةً لِّلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ مَوْثِرِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(١) .

الحديث : ٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كيف أنتم إذا نَزَكَ ابنُ مَرْيَمَ فيكم وإياكم منكم ؟ » ^(٢) . رواه البخاري ومسلم . وفي لفظه لمسلم :


(١) مواضع الحديث : البخاري : ٤ : ٣٤٣ و ٦ : ٣٥٦ ، ومسلم : ٢ : ١٨٩ و ١٩٢ ، أبو داود : ٤ : ١١٧ ، ابن ماجه : ٢ : ١٣٦٣ ، أحمد : ٢ : ٤٠٦ و ٤١١ و ٤٩٤ ، والدر الثور : ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، ٦ : ٣٥٨ : « وعند أحمد من حديث جابر في قصة الدجال وزول عيسى : « وإذا تمَّ عيسى ، فيقال : تقدمتم بأرواح الله ، فيقول : ليتقدم إليكم طبعنا بكم » . وابن ماجه في حديث أبي أمامة - وهو الحديث : ١٣ الآتي - : « وكلَّهم - أي السُّلُوك - بينَ القدس ، وإليهم رجلٌ صالحٌ ، قد تقدمتم إليهم بهم ، إذ نَزَكَ عيسى ، فرَجَعَ الإمامُ يمشي ليتقدم عيسى ، فيقف عيسى بين كفيه ثم يقول : تقدمتم فلها لك أقيمت » . وعند مسلم من حديث جابر : « فيقال له : ستَلُ لنا ، فيقول : لا ، إلاَّ بعضكم على بعضٍ أمراءَ تكبريةٍ لهذه الأمة » . =

« فَأَمَّاكُمْ » ، وفي نقطة أخرى : « فَأَمَّاكُمْ مِنْكُمْ »^(١) .

وأخرجه أحمدُ في « مسنده » ونقطة : « كيف بكم إذا نَزَك ... ؟ » . وذكره البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » ، وعزاه البخاري ومسلم ، ونقطة : « إذا نَزَك ابنُ مَرْثِمَ من السماء »

= قال الحافظ ابن حجر بعد هذه الأحاديث : « وفي صلاة عيسى خلت رجله من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة : دلالةٌ للمصحح من الأقوال أَنَّهُ لأَرْضٌ لا تفلح عن قاتلٍ قد بحثه ، والله أعلم » . انتهى . وقبل في معنى (وَأَمَّاكُمْ مِنْكُمْ) : وهو بكم أي عيسى ، فوضع الاسم الظاهر موضع الاسم الضمر نظيماً له وزيّةً للهاء في التوس .

(١) حكى مسلمٌ في « صحيحه » ٢ : ١٩٣ عقبة هذه الرواية أن الوليد بن مسلم قال لشيخه في هذا السند ابنُ أبي ذئب : « إذا أنزاني حدثنا عن الزهري عن تابع عن أبي هريرة : وَأَمَّاكُمْ مِنْكُمْ » قال ابنُ أبي ذئب : تدبري ما (أَمَّاكُمْ مِنْكُمْ) ؟ قلت : تدبري ، قال : فَأَمَّاكُمْ بكتاب ربكم بارك وتعال ، ومثله فيكم  . انتهى . وقد رجّح المؤلف الإلمام بالكشميري رحمه الله تعالى في كتابه « فضيل البري على صحيح البخاري » ١ : ٤٤ - ٤٧ رواية البخاري : « وَأَمَّاكُمْ مِنْكُمْ » على هذه الرواية ، ويثبت أن هذه الرواية من تصريف بعض الرواة وأولادهم . واستوفى تعزيز هذا الرأي وتأيدته طلبه شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمد بن دار طالم حفظه الله تعالى بما علّقه على كلام الشيخ في الموطأ المذكور ، فراجعناه منه من نقس المم وتاليه .

فِيكُمْ ، وَإِعْلَمُكُمْ مِنْكُمْ ، ^(١) .

تفصيل

وَمِنْ غَايَةِ الْجَهْلَةِ بِصَنِيعِ الْمُحَدِّثِينَ مَا قَصَلَهُ جَهْلَةُ الْبِرْذَالِيَةِ
الَّذِينَ لَا يَسْتَبْدُونَ إِلَى الْحَقِّ سَبِيلًا ، مِنَ التَّلْوِصِ عَلَى عَوَاقِمِ السُّلَمِينَ
فِي رِوَايَةِ الْيَقِينِ لَسَالِمٍ يَحْدِثُوا كَلِمَةً : (مِنْ السَّمَاءِ) فِي «الصَّحِيحِينَ» .
فَإِنَّ مَنْ لَهُ أَذَى مَرْفُوعٌ بِالْحَدِيثِ وَكَثِيرٌ يَمْلِكُهُمْ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ
قَاطِبَةٌ - وَلَا سِيَّامَا الْيَقِينِ - رَعَا يَمْزُو رِوَايَةً لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ
إِذَا أُعْرِجَهَا بِأَكْثَرِ أَقْطَافِهَا ، وَلَا يَشْتَرِطُ اسْتِغْيَابَ أَفْصَاطِ
الرِّوَايَةِ ، فَذَا قَالَ الْمُحَدِّثُ : (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ) كَانَ مُرَادُهُ أَنَّ
أَسْلَ الْحَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

أحمد : ٣ عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ
أُمَّتِي يَقُولُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » - قَالَ - فَيُنْزَلُ
عَلَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَوْا فَصَلِّ فَيَقُولُ :

(١) مواضع الحديث : البخاري ٦ : ٣٥٨ ، مسلم ٢ : ١٩٣ .

أحمد ٢ : ٣٣٦ ، اليقيني ص ٤٢٤ .

لا ، إنَّ بعضكم على بعضٍ أساء ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ .
رواه مسلم وأحمد في «مسنده» (١) .

الحديث : ٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ
رسول الله ﷺ قال : «والذي نفسي بيده : لَيُؤْتِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ
بَفَجْرِ الرُّوحَاءِ حَبًّا أَوْ مُنِيرًا ، أَوْ لَيُؤْتِيَنَّهَا» (٢) .
رواه مسلم .

وأخرجه أحمد في «مسنده» وألفظه : «يَتَزَلُّ عَيْسَى ابْنُ
مَرْيَمَ ، فَيَقْتُلُ الْمُنِيرَ ، وَيَحْمِلُ الصَّلِيبَ ، وَتُجْمَعُ لَهُ
الصَّلَاةُ» (٣) ، وَيُطْبِئُ الْمَالَ حَتَّى لَا يُقْبَلَ ، وَيَضَعُ الْخَرَجَ ،

(١) مواضع الحديث مسلم ٢ : ١٩٣ ، أحمد ٣ : ٣٤٥ و ٣٨٤ .

(٢) مني (لَيُؤْتِلَنَّ) : لَيَرْتَقِعَنَّ سَوْنَهُ بِالطَّيَةِ ٥٥٤ : لَيْتِكَ
الْقِيَمُ لَيْتِكَ ، مُنِيرًا بِحَبِّ أَوْ بِشُعْرَةٍ ، وَمِنْ (أَوْ لَيُؤْتِيَنَّهَا) : أَوْ
لَيُجْمَعَنَّ مِنْ الْحَبِّ وَالشُّعْرَةِ . وَفَجْرُ الرُّوحَاءِ : مَكَانٌ فِي طَرَفِ
النَّهْرِ ﷺ مِنَ الدَّيَةِ إِلَى بَدْرٍ ، قِيلَ يَمِدُّ مِنَ الدَّيَةِ سِتَّةَ أَمْيَالٍ .

(٣) أي يصيرُ هو الإمامُ في الصَّلَاةِ مع قِيَامِهِ بِأَجَاءِ الْإِمَامَةِ
التَّطَلُّعِ . وَلَيْتَكَ بِالصَّلَاةِ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَوْلًا
مُؤَنَّا بِإِمَامِ السَّلَافِ إِظْهَارًا لِكِرَامَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلِغُلْبَتِهَا كَمَا سَبَقَ فِي
الحديث : ٣ .

وَيُنْزِلُ الرُّوحَ ، فَيُحْجُّ مِنْهَا أَوْ يَعْتَمِرُ أَوْ يَجْمَعُهَا »^(١)
 وثلا أبو هريرة رضي الله عنه : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
 لَيُؤْمِنَنَّ بِرَقِيبٍ مَوْتِهِ وَنَوْمِ الْقَبْرِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا » .
 فَرَأَى حَنْظَلَةَ^(٢) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِ
 عِيسَى ، فَلَا أَتَدْرِي هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ أَوْ شَيْءٌ ، قَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ !^(٣) .

وَأُخْرِجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ^(٤) كَمَا فِي « الدَّر الثَّوَر » ،
 وَالنَّظَّاهُ : « لَيَهْبِطَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، وَإِلَهًُا مُنْصَبًا ،

(١) أي يَحْرُمُ بِالْحَجِّ أَوْ بِالْعُمْرَةِ أَوْ بِمَا سِوَا مِنْ الرُّوحَانِ ،
 وَهِيَ قَبْجُ الرُّوحَانِ الْقَرِيبِ يَأْتِي فِي الْمَنْفَعَةِ السَّائِقَةِ .

(٢) هُوَ حَنْظَلَةُ الْأَسْلَمِيُّ الدَّعَايَ ، تَابِعِي رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَمَعْنَى (رَأَى) : قَالَ سَادَةً . فَإِنَّ الرُّؤْيَى كَمَا يُطْلَقُ
 عَلَى الْقَوْلِ الْكَذِبِ أَوْ الشُّكُوكِ فِيهِ ، يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْقَوْلِ الْحَقِّيقِيِّ
 وَالصِّدْقِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ . كَمَا جَاءَ فِي هَذَا الظَّاهِرِ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَيْضًا
 فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ١ : ١٦٩ .

(٣) أي أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ! وَقَدْ سَبَقَ فِي ص ٩٣
 التَّصْرِيحُ فِي الْحَقِيقَةِ : أَنَّ الْآيَةَ هِيَ الَّتِي قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الرُّوحُهَا
 وَأَمَّا مَا عَدَاهَا - هُنَا وَهَنَكَ - فَهُوَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِصًا .

(٤) وَقَالَ الدَّهْلِيُّ فِي « تَلْخِيسِ الْمُتَرَكِّ » : صَحِيحٌ .

وَلْيَسْلُكُنَّ فَجَاءَ^(١) حَاجِبًا أَوْ مُخْتَصِرًا ، وَلْيَأْتِيَنَّ قَبِيرِي
حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيَّ ، وَلَا تُدَنَّ عَلَيَّ . يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَيُّ يَبْنِي
أَخِي ! إِنْ رَأَيْتُمُوهُ فَقُولُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ^(٢) .

أحاديث : هـ عن النُّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّجَانُ ذَاتَ غَدَاةٍ^(٣) ،

(١) هو نَجْدُ الرُّوحَاءِ . وقد سبق بيانه في ص ١٠٠ .

(٢) مواضع الحديث : مسلم ٨ : ٢٣٤ في كتاب الحج ، أحمد
٢ : ٢٩٠ ، الحاكم ٢ : ٥٩٥ ، د المعجم للشمس ٢ : ٢٤٥ .

(٣) أي ذَاتَ صَبَاحٍ . والدُّجَانُ : قَتْلَانٌ من الدُّجَلِ وهو
التضليل ، وسُمِّيَ دُجَالًا لِأَنَّهُ يُنْطَلِقُ اللَّيْلَ بِطَائِلِهِ . ويُسَمَّى أَيْضًا :
النَّسِيجَ الدُّجَالُ ونَسِيجَ الضَّلَالَةِ ، كما سيأتي بيانه في شرح
الحديث : ٧ .

والدُّجَانُ المنعطف عنه هنا هو الدُّجَانُ الأكبر ، وقد نواترت الأحاديث
الصحيحة بخروجه حتى أصبح خروجه من البيهقيط المطعوم بها . وهو أصغر
ثلاثين دُجَالًا يُخْرَجُونَ قَبْلَهُ ، كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة منها :

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« ... وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ بِرَأْسِهِمْ أَنَّهُ
نَبِيٌّ . وَأَمَّا خَلْقُ النَّبِيِّينَ ، لَا نَسِيَّ بِمُنْدِي » . رواه أبو داود في
« سننه » ٤ : ٩٨ ، والترمذي في « سننه » ٩ : ٦٣ وقال : حديث
حسن صحيح ، ومحمد بن عيسى . وعن سَعْدَةَ بْنِ جُبَيْلٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرَجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا =

= أخبرهم الأنور" المجدد ، . روى أحمد في « مستدرك » ، ٥ : ١٦ والطبراني . وقال القيسني في « مجمع الزوائد » ، ٧ : ٣٤١ : « ورواه أحمد والبرقي ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عطاء وثعلبة بن جبان . ومن حديثه بن الهيثم أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون في أمي كذابون مجادلون سبعة » وعشرون ، منهم أربع نبوتات ، وثلاث خائبات البين ، لا نبي بعدي » . روى أحمد في « مستدرك » ، ٥ : ٣٩٦ بسند جيد .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، ١٣ : ٧٦ : « قد أنكرت هذه الأحاديث : « وهذا الحديث الأخير » بذلك على أن رواه (الثلاثين) بالجزم إنما هي على طريقة جبر الكثرة ، ويؤيده ذلك حديث أبي هريرة عند البخاري ١٣ : ٧٦ ومسلم ١٨ : ٤٥ ، وفيه قوله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يبعث مجادلون كذابون قريبون من الثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله » . انتهى بزيادة .

ولقد بين سيدنا رسول الله ﷺ أوصاف هذا المجدد وأحواله وأفعاله ونهايته أوفى بيان ، وسيتم بك كثير منها في الأحاديث الآتية ، وإليك بعض أحواله كما ذكره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، ١٣ : ٨٦ و ٨٩ - ٩٠ مما روى - خاصة - الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « إنا النبي ﷺ قال :

« إنه يهودي ، وإنه لا يؤمن بالله ولا بهيئته ، وإنه لا يتأخلف للدين ولا مكة » . روى مسلم في « صحيحه » ، ١٨ : ٥٠ ، « وإنه عتبه البشع عوراء ، جاحلة ، لا تخطئ ، كأنها شخاعة » - أي شخاعة - في خاطر منجس ، وحيته البشري كأنها كوكب دري - يعني شيئاً افتادها - منه من كل لسان ، ومنه صورة الجف خضراء =

.....

= يُجْرِي فِيهَا لَأَمْ ، وَسُورَةُ النَّارِ سُورَةٌ ، . رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ »
٣ : ٧٩ ، « وَبَيَّنَّ يَدِيهِ رَجُلَانِ يَنْذِرَانِ أَعْلَى الْقُرَى ، كَأَنَّ
خُرُوجًا مِنْ قَرْعٍ دَخَلَ لَوَائِكُهُ » . رَوَاهُ أَبُو يَسْلَقٍ وَالْبَزْزَارُ .

وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ مَوْطِنَ خُرُوجِهِ فَقَالَ فِي « فَتْحِ الْبَارِي » ،
أَيْضًا : ١٣ : ٧٩ : « وَسَيَكُونُ خُرُوجُهُ مِنْ قَيْدِكَ الشَّرْقَ جَزْمًا » ،
ثُمَّ جَاءَ فِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ ، أَخْرَجَ فَكَانَ أَحْمَدُ وَالْحَافِظُ
مَنْ حَدَّثَ لِي بِكَ ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى : أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ أَصْبَهَانَ ،
أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ . وَيَخْرُجُ أَوَّلًا قَيْدَئِيهِ الْإِيمَانَ وَالصَّلَاحِ ، ثُمَّ يَدْعُمِي
الشُّبُوتَ ، ثُمَّ يَدْعُمِي الْإِلَهِيَّةَ : ، .

ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « فَتْحِ الْبَارِي » : ١٣ : ٩١
و ٩٣ « قَالَ الْخَطَّابِيُّ : « قَالَ قَيْلٌ : كَيْفَ يَهْوُو أَنْ يُجْرِي لَأَمْ الْآفَةُ
عَلَى بَدَنِ الْكَافِرِ ؟ » قَالَ « إِسْبَاءُ لِلْوَقْدِ آفَةٌ عَظِيمَةٌ » مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ،
فَكَيْفَ بِذَلِكَ الْجَبَّالُ وَهُوَ كَذَّابٌ مُتَعَتِّرٌ بِدَعَائِيهِ الْفَرُوسَةِ ؟

فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْقِتَّةِ الْفَيْسَكِ ، إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مَا يُنْدَلِكُ
عَلَى أَنَّهُ مُبْطِلٌ غَيْرُ مُتَحَقِّقٍ فِي دَعْوَاهُ ، وَهُوَ أَنَّهُ أَمُورٌ ، مَكْتُوبٌ
عَلَى جَبْهِهِ : كَافِرٌ ، يَفْرَأُ كُلُّ مُسْلِمٍ . فَنَدَّوَاهُ دَاحِضَةٌ مَعَ وَتَشْرِعُ الْكُفْرُ ،
وَتَقْصُرُ الذَّاتُ وَالنَّذْرُ ، إِذْ لَوْ كَانَ إِلَّا لَأَكْرَأَ فَكَانَ عَنْ وَجْهِهِ .
وَأَيَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ سَالِفَةٌ مِنَ التَّكْذُوبَةِ ، فَلَا يُشْتَبَاهُ .

ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بَدَأَ كَلَامَ الْخَطَّابِيِّ هَذَا : « وَفِي الْجَبَّالِ
دَلَالَةٌ بَيِّنَةٌ » - لَنْ حَقَّقَ - عَلَى كَذْبِهِ ، لِأَنَّهُ ذُو أَعْزَازٍ مُؤَلَّفَةٍ ،
وَأَتَائِرٍ الْمَشَقَّةِ فِيهِ ظَاهِرٌ ، مَعَ ظُهُورِ الْآفَةِ بِهِ مِنْ عَوَارِئِ قَبِيلِهِ ،
- أَيْ صِيْبِهِ - هَذَا دَعَا النَّاسَ إِلَى أَنَّهُ رَبُّهُمْ ، فَأَسْتَوْا حَالَهُ مِنْ -

= قوله من قوي القول أن يعلم أنه لم يكن ليُسَمَّى خلقاً غيره ،
وَمُتَدَلِّهِ وَتَحْتَمُّهُ وَلَا يَنْفُخُ النَّفْسَ مِنْ نَفْسِهِ . فَأَقُولُ مَا يَجِبُ أَنْ
يَقُولَ : يَا مَنْ يُدْعَى أَنَّهُ خَالِقُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، سَوَّزَ نَفْسَكَ
وَعَدَّتْهَا ، وَأَزَلَّ عَنْهَا النُّعْمَةَ ؛ قَالَ زَعَمْتَ أَنَّ الرُّسُلَ لَا يُحَدِّثُ فِي
نَفْسِهِ شَيْئاً فَازِلٌ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ يَدَيْكَ . . .

ثم قال الملاحظ رحمه الله تعالى : « وقال القاضي عياض : في
هذه الأحاديث حجةٌ لأعمال الثلاثة في صيرورة وجود الجنات ، وأنه
شخصٌ معين ، يُبْنَى اللهُ بِهِ الْعِلَادُ ، وَيُكْتَدِرُ عَلَى أَشْيَاءِ كُلِّ أَحْيَاءِ الْبَيْتِ
الَّذِي يَقْتُلُهُ ، وَظُهُورِ الطَّيِّبِ ، وَالْأَنْهَارِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَالتَّيَّامِ
كَتَوْنِ الْأَرْضِ لَهُ فَتَنِيَتْ ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَشِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ يَنْجِزُهُ اللَّهُ
فَلَا يَكْتَدِرُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَلَا ضَعْفِهِ ، ثُمَّ يُبْطِلُ أَمْرَهُ ،
وَقَوْلُهُ عِيَّسَى بْنُ مَرْزُومٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ .

وقال الشيخ أبو بكر ابن العربي : الذي يظهر على يدِ الجنات
من الآيات : مِنْ إِبْرَازِ الطَّرِيقِ وَالطَّيِّبِ عَلَى مَنْ يُسَدِّدُهُ ، وَالْجَنَّةِ
عَلَى مَنْ يَسْكُدُ بِهِ ، وَالتَّيَّامِ كَتَوْنِ الْأَرْضِ لَهُ ، وَمَا سَمِعَ مِنْ جَفَرٍ وَفَرٍّ ،
وَيَاوِزٍ تَجْرِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَبْنُوعٌ مِنْ اللَّهِ وَاخْتِبَارٌ لِيَهْلِكَ الرُّكَبُ ،
وَيَنْجُو التَّيَّابُونَ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ أَمْرٌ مُخَوِّفٌ ، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ : لَا يَشْتَتِ
أَعْلَمُ مِنْ قَضَاءِ الْجَنَاتِ . وَكَانَ ﷺ يُسْتَعِيذُ بِهَا فِي صَلَاتِهِ تَعْرِيفاً
لَأَمْرِهِ ﷺ . . انتهى .»

وقال الملاحظ ابن كثير رحمه الله تعالى في « تفسيره » ١ : ٧٨
عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِذْ ثَقُلْنَا الْمَلَائِكَةَ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ :
« قال القرطبي - في تفسيره ١ : ٢٩٧ - : قال طحاوية : « مَنْ » =

.....

= أظهر الله على يده - عن ليس بن - كرامات وخوارق العادات
فليس ذلك دالاً على ولايته ، خلافاً لبعض الصوفية والرافضة ، هذا
لأنه . ثم استدرك على ما قال بأننا لا قطع بهذا الذي جرى الظاهر
على يده أنه يثبتي الله تعالى بالإيمان ، وهو لا يقطع بنفسه لذلك .
بني والولي الذي يقطع له بذلك الأمر .

قلت - أي ابن كثير - : وقد استدرك بعضهم على أنه الظاهر
قد يكون على بند غير الولي ، بل قد يكون على بند التاجر والكافر
أيضاً بما ثبت من ابن حنبل أنه قال : هو اللع ، حين خبأ له
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ﴿ هو متعبد يوم تأتي
الشه يدان مئين ﴾ . وما كان يعبد من أنه كان يملأ الطريق
إذا غضب حتى ضربته بعد الله بن حنبل . وما ثبت به الأحداث
من الدجال بما يكون على يده من الطول الكبيرة من أنه يملأ
الباء أن شطر شطر ، والأرض أن تثبت تحت ، وثبتته
كوز الأرض مثل العاصب ، وأن يتشكك ذلك الشاة ثم يحيه ،
إلى غير ذلك من الأمور للهولة .

وقد قال يونس بن عبد الأعلى الصدقي : قلت لشافعي : كان
اليث بن سعد يقول : إذا رأيتم الرجل ينس على الله ، فلا تقربوا به
حتى تمشوا أمره على الكتاب والسنة . فقال الشافعي : فصر
اليث رحمه الله ، بل إذا رأيتم الرجل ينس على الله ، وتعلم في
المواء فلا تقربوا به ، حتى تمشوا أمره على الكتاب والسنة ، .
أنتي .

وسبق تعليقاً في ص ٦٠ - ٦١ من الحافظ ابن كثير أيضاً كلام
يتصل بهذا الكلام فلهذا إليه .

فَنُفِضَ فِيهِ وَرَقِعَ ^(١) ، حَتَّى عَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ^(٢) ،
فَانْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رُحْنَا إِلَيْهِ ^(٣) ، فَعَرَفَ ذَلِكَ
فِينَا ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً
فَنُفِضْتَ فِيهِ وَرَقِعْتَ حَتَّى عَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَقَالَ :

(١) قَالَ التَّوْبِيُّ فِي « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٦٣ « فِي مَعْنَاهُ

قَوْلَانِ :

الْأَوَّلُ أَنَّهُ مَعْنَى (خُفِّضَ فِيهِ) : حَقَّرَهُ ، وَمَعْنَى (رَقِعَ)
فِيهِ : حَقَّقَهُ وَضَعَهُ ، فَمِنْ تَعْلِيلِهِ قَوْلُهُ ﷺ : إِنَّ أُمُورَ الْعَيْنِ ،
وَإِنَّ أُمُورَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَنْتَقِيزُ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ إِلَّا
ذَلِكَ الرَّجُلُ ثُمَّ يَنْتَقِيزُ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ يَنْتَقِيزُ لِمَرَّةٍ وَيُقْتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ .
وَمِنْ تَعْلِيلِهِ وَتَطْيِيزُ خُفِّضَ قَوْلُهُ ﷺ : لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ السَّاعَةِ
خَلْقُ الْعَظَمِ مِنَ الدَّجَالِ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأُمُورَ
الْكُذَّابَ . وَتِلْكَ الْأُمُورُ الْمَخْلُوقَةُ لِلْعَالَمِ الَّتِي تَجْعَلُ .

الْقَوْلُ الثَّانِي فِي مَعْنَى (خُفِّضَ فِيهِ وَرَقِعَ) : أَنَّهُ خُفِّضَ مِنْ
صَوْنِهِ لِكَثْرَةِ مَا تَكَلَّمَ فِي شَأْنِ الدَّجَالِ ، خُفِّضَ بَعْدَ طَوِيلِ الْكَلَامِ
وَالْخُفْ بِمُتَرَجِّحٍ ، ثُمَّ رَقِعَ لِيَتَلَقَّ صَوْتُهُ كُلُّ أَحَدٍ . انتهى .
و (خُفِّضَ وَرَقِعَ) خَطَبُهَا التَّوْبِيُّ بِتَشْدِيدِ الدَّاءِ فِيهَا ، وَخَطَبُهَا الْقُرْطُبِيُّ
بِخَفَافِ الدَّاءِ فِيهَا كَمَا فِي شرح العلامة الأئِمِّيَّ عَلَى « صحيح مسلم » ٧ :
٢٦٧ ، قَبْلِهَا رَوَاتَانِ .

(٢) أَيِ فِي طَائِفَةِ بساتين النخل بقرب المدينة كَأَنَّهُ حَقَّرَ الْآنَ .

(٣) أَيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ^(١) ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُو حَاجِبِجُ نَفْسِي ، وَاللَّهُ خَلِيفِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .

إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ^(٢) ، عَيْنُهُ طَافِقَةٌ^(٣) ، كَأَنِّي أَشِبُّهُ

(١) هذه رواية مسلم . ورواية الترمذي : «غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ» . والمعنى : أنا أخوف عليكم من غير الدُّجَالِ أَكْثَرُ مَا أَخَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّجَالِ ، لِأَنَّهُ إِنْ خَرَجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ ، أَيْ مُحَابِبُهُ وَمُدَابِبُهُ وَبَطْلَانُ أَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ الْفَقَارِ إِلَى مَعِيرِ حُكْمٍ . وَإِنْ خَرَجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَكُلُّكُمْ مُؤْمَرٌ حَاجِبِجُ نَفْسِي : يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَهَذَا اسْتِخْلَافُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَبِوَلَايَتِهِ يَنْصَحُ لَكُمْ بِعَمَلِ الْوَلَاءِ عَلَى دَعْوِهِ وَتَقْوَاهُ .

وَأَمَّا قَالَ ﷺ : «غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ» حِينَ شَاعَدَ اسْتِظْلَامَ الصَّحَابَةِ لِأَمْرِ الدُّجَالِ ، وَشَدَّةَ خَوْفِهِمْ مِنَ الْاِثْنَانِ بِهِ .

وَلَمَّا بَيَّنَّ ﷺ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ هَذَا الَّذِي يُخَافُ عَلَيْنَا مِنْهُ أَكْثَرُ مِنَ الدُّجَالِ ، فَقَالَ فِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي «مُسْنَدِهِ» بِسَبْعٍ جَيِّدَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيَّ أَمْسِي مِنَ الدُّجَالِ : الْأَمَّةُ لِلنَّبِيِّينَ» . أَيْ الْأُمَّةُ إِلَى الْفِتَنَاتِ ؛ وَمَا أَكْثَرُهَا وَأَكْثَرُكُمْ وَأَكْثَرُ مَنْ يَنْتَحِلُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَمَا يَدْعَاهَا ؛ أَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْوَلَدَ .

(٢) أي شديداً جثومة الشعر جعودةً مكروهة .

(٣) أي ثعلباً ثورها ، وهي العينُ البنيةُ المصوغة ، =

بِسَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ قَطَنٍ ^(١) ، فَمِنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ
فَوَاحِشَ سُورَةِ الْكَهْفِ ^(٢) ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ النَّسَامِ وَالْعِرَاقِ ^(٣) ،
فَمَاتَ يَمِينًا وَعَثَّ شَيْئًا ^(٤) ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْبِشُوا ^(٥) .

= وَرَوَى : خَلْفِيَّةٌ ، بِإِلَاءِ أَبِي مَرْثُومَةَ فَاتِحَةً . فَتَكُونُ الْيَمِينُ الْبُشْرَى كَمَا
حَقَّقَهُ التَّوَدِيُّ فِي « ذَمِّهِ » صَحِيحِ مُسْلِمٍ ٢ : ٢٣٥ .

(١) هُوَ رَجُلٌ مِنْ خَزْرَكَةَ ، حَتَّكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(٢) وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالْجُودُودُ وَالْقَسَالِيُّ عَنْ أَبِي الْفَرْدَاءِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَقَّقَ حَتْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ
الْكَهْفِ عَصِيْمٍ مِنَ الدُّجَالِ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « مِنْ آخِرِ سُورَةِ
الْكَهْفِ ... » . فَعَلَى رِوَايَةٍ مِنْ أَوَّلِهَا يَكُونُ ذَلِكَ لَا فِي دَلَالَةِ ذَلِكَ
الْآيَاتِ عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، أَوْ لَا فِي نَصَةِ أَهْلِ الْكَهْفِ مِنْ
الدُّجَالِ ، لَقَدْ عَلِمْنَا لَمْ يَسْتَرْبِ أَمْرُ الدُّجَالِ قَلَا يَمْتَنُّ بِهِ . أَوْ
هَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ أَوْدَعَتْ فِي ذَلِكَ السُّورَةِ إِنَّمَا لَهَا مِنْ ذِكْرِ التَّوْحِيدِ
وِخْلَاصِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ مِنْ شَرِّ الْكَفَرَةِ الْجَبَّارِينَ .

وَعَلَى رِوَايَةٍ « مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ » فَيَكُونُ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ
نَعَالٍ فِي آخِرِهَا : ﴿ أَفَنُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يُنْخِذُوا جَاهِدِي مِنْ
دَوْلَى أَوْلِيَاءِ إِنَّمَا أُعْثِدَ لَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَكَاظِمِينَ شَرًّا لَهُمْ » . وَقَالَ الْبَلَاءَةُ الطَّيِّبُ :
الَّذِي أَنْ قَرَأَهُ لِلزَّمَنِ لِأَحَدِهِ هَذَيْنِ الْمُتَشَرِّفَيْنِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ أَوْ
آخِرِهَا أَمَلًا لَهُ مِنْ نَصَةِ الدُّجَالِ ، كَمَا أَمِيتَتْ ذَلِكَ الْفَيْشَةُ مِنْ فَيْشَةٍ
دِقَابُوسِ الْجَبَّارِ . (٣) أَيْ فِي طَرَفَيْهِ وَاقِعٌ بَيْنَ النَّسَامِ وَالْعِرَاقِ .

(٤) أَيْ أَمْسَكَ عَنْ يَمِينِهِ وَأَمْسَكَ عَنْ شِمَالِهِ مُسْرِعًا فِي إِفْسَادِهِ
أَيْثًا إِسْرَافًا .

(٥) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : أَمْرٌ ﷻ مِنْ لِي الدُّجَالِ أَنْ يَنْتَبِثَ =

قلنا : يا رسول الله ، وما لبثت في الأرض ؟ قال :
أربعون يوماً ، يومٌ كسنة ، ويومٌ كشهر ، ويومٌ كجمعة ،
وسائر أيامه كأيامكم ^(١) .

= على الإسلام . « فلما لبثت المجدل في الأرض قليل ، وأما من لم
يبلغه قبضتي » عنه الحديث أي داود : « من سمع المجدل فليأتني عنه ،
فوالله إن الرجل لياتي به وهو يحسب أنه مؤمن ، فيبشبه ما يمت
به - بكبره - من الشبهات . »

(١) أي ما قدرتم منكم وبغايه ؟

(٢) قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٦٥
« قال العلماء : هذا الحديث على ظاهره ، وهذا الألف الثلاثة طوية
على هذا الفخر المذكور في الحديث ، يدل على ذلك قوله ﷺ :
« وسائر أيامه كأيامكم » وقوله لهم حين سأله : « فذلك اليوم الذي
كسنة أنكفينا فيه صلاة يوم » قال : « لا ، أقدروا له قدرًا . » .
انتهى .

وقال العلامة ابن ملك : « وهذا القول في تفسير امتداد الأيام
الثلاثة جار على حقيقته ، ولا امتناع فيه ، لأن الله ظاهر على أن يزيد
كل جزء من أجزاء اليوم الأول حتى يصير مقدار سنة ، خارقاً لمعاد ،
كما يزيد في أجزاء ساعة من ساعات اليوم . »

قال العلامة علي القاري في « الزكاة شرح الشكا » ٥ : ١٩٥
بعد نقله كلام ابن ملك المذكور : « وهذا القول الذي قرره
لا يتقدم إلا بسط الزمان كما وضع له ﷺ في قصة الإسراء مع زائدة
على المكان . »

قلنا : يا رسول الله فذلك اليوم الذي كَسَنَهُ أَنْكُفِينَا

— لكن لا ينبغي أن سببَ وجوب كلِّ صلاةٍ إلنا هو وكَلَّها للقدَّرُ
من طلوعِ صَبيحٍ ، وزوالِ شمسٍ ، وغروبها ، وغيوقةٍ شققها ، وهذا
لا بِمُتَوَرِّدٍ إِلَّا بِعَفْوَ تَدْمِيرِ الْأَيْلَامِ وَالْجِبَالِ عَلَى وَجْهِ الْخَفِيفَةِ ،
وهو مَقْذُوفٌ .

فَقُولُ — وَهَذِهِ التَّوْفِيقُ وَمَتَّهِ السَّوْعَةُ فِي التَّحْقِيقِ — قَدْ تَبَيَّنَ لَنَا
بِاخْتِيارِ الصَّادِقِ الصَّدُوقِ سَلَوَاتُ اللَّهِ تَسَالِي وَسَلَامَتُهُ عَلَيْهِ أَنَّ الدَّجَالَ
يَنْشَأُ مِنْهُ مِنَ الشَّجَبَاتِ وَيَنْبَغِضُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ التَّوْهَمَاتِ : مَا يَنْسَلِبُ
عَنِ نَوَى الْقَوْلِ حَقُولِهِمْ ، وَيَنْخَلِفُ مِنْ نَوَى الْأَبْصَارِ أَبْصَارُهُمْ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ تَسْخِيرُ الشَّيَاطِينِ لَهُ ، وَجَبَتْهُ بِجَنَّةٍ وَتَر ، وَإِحْيَاءُ الْبَيْتِ عَلَى
مَا يَنْدُمِيهِ ، وَتَقْوِيَةُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ إِتْلَاءَهُ تَرَةً بِالطَّرِيقِ وَالشَّجَبِ ، وَتَرَةً
بِالْأَرْزَامَةِ وَالْجَنْدَبِ .

فَمَنْ لَا خُفَاءَ أَنَّهُ أَسْحَرُ النَّاسِ ، ثُمَّ يَسْتَقِمُّ لَنَا تَأْوِيلُ هَذَا الْقَوْلِ
إِلَّا أَنْ قُولُ : إِنَّهُ بِأَخْذِهِ بِأَسْطَرِ النَّاسِ وَأَبْصَارِهِمْ ، حَتَّى يُخْبِلَ إِلَيْهِمْ
أَنْ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَرَّ عَلَى حَالِهِ وَاحِدَةً : إِسْفَارُ بِلَا غَلَامٍ ، وَصَبَاحُ
بِلَا مَسَاءٍ ، بِحَسَبِ مَنْ أَنَّهُ الْقِيلَ لَا يَنْشَأُ عَلَيْهِمْ رِوَاغُهُ ، وَأَنَّ النَّاسَ
لَا تَعْلُوهُمْ عَنْهُمْ شَيْئًا ، فَيَبْتَغُونَ فِي حَيْرَةٍ وَالتَّيَّاسِ مِنْ لَدُنْكَ الزَّمَانَ ،
وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ يَوْمَاخِلُ بِإِنْخِفَاءِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي اخْتِلَافِ الْقِيلِ وَالنَّهْلِ ،
فَأَسْرَمَ ﷺ أَنْ يَهْنَمُوا عِنْدَ مَصْلَسَةِ ذَلِكَ الْأَسْوَالِ ، وَيَقْدَرُوا لِكُلِّ
صَلَاةٍ قَدَرَهَا ، إِلَى أَنْ يَكْتَشِفَ اللَّهُ عَنْهُمْ تِلْكَ التَّشْتَةِ . هَذَا الَّذِي
اعْتَدَيْنَا إِلَيْهِ مِنَ التَّأْوِيلِ ، وَهَذِهِ التَّوْفِيقُ لِإِسَابَةِ الْحَقِّ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنُصْرَتُ
تَوَكُّيلِ . . . انتهى .

فيه صلاة يوم^(١) ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره^(٢) .

قلنا : يا رسول الله : وما إسرائه في الأرض^(٣) ؟ قال :

(١) فيه يالاً حرس الصحابة على الصلاة ، فقد بادروا لوال كل شيء بالسؤال عن حال ونكبات لمرة أماتها .

(٢) قال العلامة علي القاري في « الرقا » ٥ : ١٩٦ : « أي اقدروا لوقت صلاة يوم في يوم - كسنة مثلاً - قدرته الذي كان له في سائر الأيام ، كعبوسر لثبته عليه الوقت » .

وقال الإلم النووي في « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٦٦ : معناه أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدير ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ، ثم إذا مضى بعده قدير ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر ، وإذا مضى بعد هذا قدير ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب ، وكذا البشاء والعشاء ، ثم الظهر ، ثم العصر ، ثم المغرب ، وهكذا حتى يقضي ذلك اليوم ، وقد وقع فيه صلوات سنّة ، كلها فرائض مؤداة في وقتها .

ثم قال النووي : قال القاضي عياض وغيره : هذا حكم بخصوص ذلك اليوم ، شرعه لنا صاحب المخرج . قلوا : ولولا هذا الحديث وتوكيدنا إلى اجتنبنا لاقتصرا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المروية في غيره من الأيام .

وأما اليوم الثاني الذي كثر ، والثالث الذي كثر فيقدير لها أيضاً كالיום الأول على ما ذكرناه ، والله أعلم .

(٣) أي ما مقدار سرعته في مسيره على الأرض وعلى مساقطها :

كَالْفَيْثِ اسْتَدْبَرَكَ الرِّيحُ^(١) ، فَإِنِّي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ^(٢)
 فَيَوْمِئِذٍ بِهِ يَمْسُجُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّيِّئَةُ فَيُمْطِرُ ، وَالْأَرْضُ
 فَتَنْثِيثٌ ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ^(٣) أَطْوَلَ مَا كَانَتْ
 دُرَى^(٤) ، وَأَسْبَغَهُ خُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ^(٥) .

ثم يأتي القوم فيدعون فيردون عليه قوله ، فيصرف

(١) وفي رواية : المرد للثور ، السبوطي ٤ : ٣٣٧ ، كالفيث
 يستند به الريح ، . وللمراء باليثة هنا : النج ، إطلافاً لمحب على
 السبب ، أي يشرع في الأرض بإسراع الضم نسيان الريح بقوا
 وعطف . وإفا يشرع هذا الإسراع كي لا يتأكل الرخاع للثورون
 به حالته ، ولأنه يلقى ويهويه ، فيكشف لهم دجله ، ويضع
 لهم كذبه ، وتبطل عنهم مظهر الباطل الزورة .

(٢) أي إلى باطل ودعوى الوهية .

(٣) أي ترجيع عليهم آخيراً النهار ما يشبههم التي تنهب بالشموة
 أولاً النهار إلى مرامها .

(٤) الدرى : جمع دروة ، وهي هنا أعلى ستار الجبل ، فهي
 أطول ما كانت دروى : أعلى ما كانت ستاراً ، وهذا كتابة عن كثرة
 الشن في السارحة والناحية التي عديم . والشروع : جمع شروع
 وهو الشد ، وإسباغ الفروع : اتساعها بكثرة ما فيها من اللين .
والخواصير : جمع خصرة وهي ما تحت الجلب ، ومنها كتابة عن
 زيادة اتساعها بكثرة ما رعت وأكلته من للرعي الطبيعية .

عَنهم ^(١) ، فَيُصْبِحُونَ مُنْحَلِينَ ^(٢) لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ،
وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ ^(٣) فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ ، فَتُثَبِّعُهُ
كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ الثَّحْلِ ^(٤) .

ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا شَابًا مِمَّنْكَ شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ
فَيَقَطُّعُهُ جِزْرَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْقَرْصِ ^(٥) ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ

(١) فيه إشارة إلى أنه ليس له قدرة الإيجار على اتِّباعه ، قال
نسائي : ﴿ إِنَّ جُلُوسِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا تَمَنُّ أَلَيْسَ مِنْ
الْقَاوِنِ ﴾ .

(٢) أي يُمِصُّحُونَ وقد أصابهم المل ، وهو انقطاع الطر ويُبْسُّ
الأرض من الكَلَا والمُثْب .

(٣) أي بالأرضِ الخربة والبقاع الخربة .

(٤) اليعاسيب ذُكُورُ الثَّحْلِ ، مَثْرَدُهَا يَصُوب ، وهو أَمِيرُ
الثَّحْلِ مَن طَارَ ثِيَابُهُ جِلْدًا ، وَالرَّاءُ تَشْبَعُ كُنُوزُكَ الْأَرْضِ
الدَّجَالُ كَمَا تَشْبَعُ جِلْدَانِ الثَّحْلِ بِمَاسِيهَا طَلْعَةً وَمَتَابَعَةً .

(٥) قوله : جِزْرَتَيْنِ ، يَدْوِي بِمَنْجِ الْمِسْجِ وَكُفْرَهَا ، أَيِ
قِيْطَيْنِ . وَالْقَرْصُ : الْمَدْفَعُ . وَمَعْنَى رَمِيَّةَ الْقَرْصِ : أَنَّهُ جَاءَ
بِقَطْعِ الدَّجَالِ بِالسِّيفِ ذَلِكَ الْعَلِيَّةُ قِيْطَيْنِ قِيَامَةً الْقَطْعَانِ عَنْ بَعْضِهَا
كَتَبَرِ رَمِيَةِ السَّهْمِ عَنِ الْقَوْسِ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَيِّدٍ الظُّهْرِيِّ
الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » ١٨ : ٧٣ ، ثُمَّ يَجِي الدَّجَالُ بَيْنَ
الْقِيْطَيْنِ . - انظر الاستدراك في ص ٣٤٩ =

وَسَهَّلَ وَجْهَهُ يَمْشِيكَ^(١) ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ^(٢) إِذْ بَعَثَ
 اللَّهُ السَّيِّحَ ابْنَ مَرْيَمَ^(٣) ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْيَسَاءِ شَرَفِي

== وجاء في هذا القطع من الحديث هنا إجمالٌ يوضحه حديثٌ لى سببه
 البخاري رضي الله عنه الذي رواه مسلم - وغيره - في « صحبه » ١٨ :
 ٧١ - ٧٣ بروايتين ونصه : « قال أبو سبيد البخاري : حدثنا رسول الله
 ﷺ يوماً حديثاً طويلاً من الدجال ، فكان فيها حديثنا قال : يأتي
 وهو مشرهم عليه أن يدخل في باب الدبة - طرقتها التي تكون بين
 الجبال - ، فيضي إلى بعض الشياخ - جمع سبيخة وهي أرض تلوها
 التلوجة ولا تكاد تثبت إلا بعض النجر - ، التي تلي الدبة - من
 قبل الشام - ، فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو غير الناس ، أو من
 غير الناس ، فيقول له - أي يقول للدجال - نفسك أنك الدجال
 الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه ، فيقول الدجال - لأوليائه كما
 في رواية عند غير مسلم - : لأراهم إن قلت : هذا ثم أحيته أن تكون
 في الأمر ؟ فيقولون : لا ، قال : فيكفله ثم يحييه ، فيقول - الرجل -
 حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بسيرة مني الآن ، ثم يقول
 - الرجل - : يا أيها الناس إنه لا يقبل بدي بأحد من الناس ،
 فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، فيأخذه يديه ورجليه
 فيكذي به ، فيحسب الناس أنها قد ذهبت إلى النار ، وإنما أُلقي في
 الجنة . فقال رسول الله ﷺ : هذا أعظم الناس شهادة عند
 رب العالمين .

- (١) أي يسهل ذلك المشي - على الدجال - بتلاؤ وجهه
 وبشيء ، ضاحكاً سافراً من الدجال يقول ، كيف يستلج هذا إلها ؟
 (٢) أي بين الرجل الشاب على تلك الحال من موافقه من الدجال
 ومشرهم به . (٣) أي أنزله من السماء .

دِمَشْق^(١) ، بِن مَهْرُودَتَيْنِ^(٢) ، وَأَسَا كَعْبِهِ عَلَى أُجْحَمَةٍ
مَلَكَيْنِ ، إِذَا طَامَأَ رَأْسُهُ قَطَرَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ
جُسَانُ كَالْقَزَلِ^(٣) ، فَلَا يَحِيلُ لِكَاثِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا

(١) قال العلامة علي القاري في «الرقعة شرح للشكاة» :
١٩٧ هـ قال الحافظ ابن كثير : في رواية أن عيسى عليه السلام ينزل بيت
القدس ، وفي رواية : بالأردن ، وفي رواية : بمسكن المسلمين .
قلت : أي علي القاري - حديث نزوله بيت القدس عند ابن ماجه ،
وهو حندي أرجح . وإن لم يكن في بيت القدس الآن منارة فلا بد
أن تحدث قبل نزوله ، والله تعالى أعلم .

(٢) مثله : ينزل عليه السلام في حثتين لا يسها ، وفيها سفرة
خليفة . فيكون على جمال في اللبس إلى جماله عليه السلام في الخليفة
والذات كما سيأتي ذكره في الخليفة التالية . وسين تفسير (الهرودتين) ص ٣٦ .

(٣) أي إذا خفتض رأسه قطر منه الله ، وإذا رفعه تحدّر
منه تحدراً أي نزل قطره ، وصيغة ذلك الماء كالجسنان وهو حبات
من الفيضة كبار ، تشبه القزول في صفاتها وحسبها . وهذا كآله
كتابة عن حسن سيفه عيسى وجمال خيلته الصريقة عليه الصلاة والسلام
إلى جمال ثيابه الذي تقدم ذكره ، هذا ما ذكره العلماء في توجيه معنى
جملة (إذا طامأ رأسه قطر) .

قال عبد الصالح : ولعل الأولى بتفسير هذه الجملة أن كان إشارة
إلى حياته عليه السلام ، وأنه ينزل على الخلال التي روي عنها إلى
الياء ، فقد روى الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ١ : ٥٧٤ عن ابن
أبي حاتم بسنده إلى ابن عباس قال : «ثأ أراد الله أن يرفع عيسى =

مات^(١) ، ونَفَسُهُ يَنْهِي حَيْثُ يَنْهِي عَرْفُهُ^(٢) ، فَيَنْطَلِبُهُ حَتَّى

= إِلَى الْمَاءِ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَرَأَتْهُ يَنْتَظِرُ مَاءً ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ يُقْفَى عَلَيْهِ شَيْئِي فَيَقْتُلُ مَكَلِّي وَيَكُونُ مَعِي فِي دَارِجَتِي ؟ قَالُوا شَابِي سَنِمَ قَالَ : لَأَا ، قَالَ : هُوَ أَنْتَ ذَاكَ ، فَأَلْعِي عَلَيْهِ شَيْئًا عَيْسَى ، وَرَتَّبِعْ عَيْسَى مِنْ رَوْزَنَةٍ - عِي الطَّرِيقَ فِي أَهْلِ السَّقَبِ - فِي الْبَيْتِ إِلَى الشَّعَاءِ . - لَقِيَ . فَيَكُونُ زَوْجًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْجَالِ الْيَاقُوتَةَ لِقَاءَ عَالِيهَا ، وَأَنَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وقد وصفت سيدنا رسول الله ﷺ سيدنا عيسى عليه السلام في حديث آخر رواه البخاري في صحيحه ٦٤ : ٣٤٩ - ٣٥٠ و ١٣٠ : « جرح الحافظ ابن حجر قال في تهذيبه : « وَرَجُلٌ أَذَمُّ كَأَحْسَنِ مَا أَتَتْ رَأَاهُ مِنْ أَذَمِّ الرِّجَالِ ، سَيْطُ الشَّعْرِ ، لَهُ لَقَبٌ كَأَحْسَنِ مَا أَتَتْ رَأَاهُ مِنَ الثَّمَمِ تَغْرِبُ لُثْمُهُ بَيْنَ مَتَكَيْتَيْهِ ، يَنْتَظِرُ رَأَاهُ مَاءً ، وَرَبْعَةً » ، أَمَرُ كَأَفْخَا خَرَجَ مِنْ دِينِهِمْ . »

ونفسه هذه الصوت الكريمة : السَّمْعُ جِبِلُّ الشَّعْرِ جَدًّا ، لَهُ شَعْرٌ لَيْسَ بِجَسَدٍ ، طَوِيلٌ يَتَغَرَّبُ عَلَى مَتَكَيْتَيْهِ فِي ظِلِّ الظُّلُفِ وَالنَّضَارَةِ وَالْجَمَالِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي سَرَفَهُ بِهِ ، سَرُبُوعُ الْقَامَةِ ، تَطَوُّ وَجْهَهُ حُمْرًا ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْكَلَامِ تَحْدَثُ مِنْ وَجْهِهِ حَبَانٌ لَمَّا كَلَّوْهُ الْوُضْءُ ، عَلَيْهِ وَهْلٌ فَيُنَادِي أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ . (٢) أَيَّ حَيْثُ يَنْهِي لِيَتَلَقَّ بِحَرِيرِ الْعَرَفِ .

(١) أَيَّ لَا يُسَكِّنُ وَلَا يَنْحُ لِكُلْفَرِ بِنَجْدٍ وَجَّحَ نَفْسَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَاتَ . قَالَ اللَّامَةُ الْقُرْطُبِي : يَمْنَى أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَوْلِي تَعَسَّى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى إِدْرَاكِ بَصَرِهِ ، وَهَذَا أَنَّ الْكَثَّارَ لَا يَكْفُرُونَهُ ، وَلَئِنْ يَهْلِكُونَ عِنْدَ رُفْعِهِ وَوَسْوَلي لَنَسْبِ إِلَيْهِمْ ، حِفْظًا مِنَ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ لَهُ ، وَإِظْهَارًا لِكُرْمَتِهِ . قَدْ هَلَلْنَا =

يُدْرِكُهُ بِإِبْرَئِيلَ^(١) فَيَنْقُلُهُ .

ثم يأتي عيسى قومٌ قد عصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ ، فَيَسَّحُ عَنْ
وجوههم^(٢) ، وَيُحْدِثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَيُنَادِيهِمْ كَذَلِكَ ،
إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي
لَا يَدَّكِرُ أَحَدٌ بِمَنَاقِبِهِمْ^(٣) ، فَحَرَّرَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ^(٤) .

وَبَعَثْتُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمِنْ كُلِّ خَلْقٍ حَذِيرٌ

= الأئمة في شرح صحيح مسلم ، ٧ : ٢٧٢ . وقال العلامة علي
القاري : ومن القريب أن تنسب عيسى عليه الصلاة والسلام تمتلئ به
الآحياء لبعض ، والإمامة لبعض .

(١) بلدة مرووفة الآن في فلسطين ، قريبة من بيت المقدس .

(٢) قال العلامة علي القاري رحمه الله تعالى : أي يزيل عن
وجوههم ما أصابها من غبار سقتر الفزء مبالغة في إكرامهم ، أو
التي : بتكثيف ما ترك لهم من آثار الكتابة والخرن على وجوههم
جا يشتمون من خبرهم لهم بقتل الجبال .

(٣) أي لا قلقة ولا خلقة لأحد بمناقبهم .

(٤) أي ضلهم إلى الطور واجتمع لهم حيرتاً . والطور هو
الجبل الذي فاجتبه عليه سيدنا موسى ربه ، وهو بالقرب من مصر
عند موضع يسمى مدين . كما قاله بقوت في معجم البلدان .

يَنْسَلُون ^(١) ، فَسُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةٍ طَبَرِيَّة ^(٢) ،

(١) المذهب : المرتفع من الأرض ، ويتسليون : يسرعون
بمن أنهم يتفرون في الأرض فلا ترى مرتفعاً من الأرض إلا وقوم
منهم يوطئون منه مسرعين في الذي إلى الفساد .

وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ حَذِينَ الظُّلَمِ : اسم لقبيل
وأشبه من الناس ، مسكنهم في أقصى الشرق ^(٣) ، وما يقال في
خيلقتهم وسيطرتهم عما يُخَيَّلُ إلى سلبه أنهم ليسوا من طيبة البشر
ولا على خيفة الناس فكذب لا أصل له . قال الحافظ ابن كثير في
تفسيره ، في تفسير سورة الكهف ٣ : ١٠٣ - ١٠٤ : « هُمُ مَنْ
سَلَاةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَتْ فِي « الصَّحِيحِ » : « أَنَا اللَّهُ تَعَالَى
يَقُولُ - أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَا آدَمُ يَقُولُ : لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ ، يَقُولُ :
أَيْبَسْتُ بَعَثْتُ النَّارَ - أَي مَيَّزْتُ أَعْلَى النَّارِ مِنْ غَيْرِهِمْ - يَقُولُ : وَمَا
بَعَثْتُ النَّارَ ؟ - أَي وَمَا يَفْضَحُ مِنْهَا ؟ - يَقُولُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْمِئَةُ
وَأَسْمَاءُ وَاسْمُونَ إِلَى النَّارِ ، وَوَاسِدٌ إِلَى الْجِلَّةِ ، خِلْفَةُ يُسَيْبُ الصَّغِيرُ
وَتَعْنِي كُلُّ ذَاتِ حِمْلٍ حَمَلَتْهَا » فقال - أَي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - :
« إِنَّ فِيكُمْ أَسْتَنْزِرَ مَا كَانَا فِي نِيَّةٍ إِلَّا كَثُرَتْ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ » .
انتهى .

(٢) هي بحيرة في طرف جبل ، وجبل الطور مطلقاً عليها .

(٣) قال العلامة جمال الدين القاسمي رحمه الله تعالى في تفسيره « حاشان الأول »
عند ذكرهم في سورة الكهف ١١ : ١١١٦ : « قال بعض المفسرين : كان يوجد
من وراء جبل من جبال القوقاز القروى حده الغرب بميل ثلث في إقليم «الغسل»
فيلان ، يسمى إندامها : (آقو) ، وإثانية : (ملقو) ، « غرباً الغرب
باسم (أوج) و (مأوج) ، وما سرعان عند كثير من الأمم ، وورد
ذكرهما في كتب أصل الكتاب ، ومنها تناسل كثير من اسم العباد والشرق في
روسيا وآسيا » .

فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمُرُّ الْخَرْمُ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ

= قال عبد الفتاح : هذا الحديث في صحيح البخاري ، في مواضع منه : ٦ : ٢٧٥ ، و ٨ : ٣٣٥ ، و ١١ : ٣٣٦ ، و ١٣ : ٣٥٥ . وفي صحيح مسلم ، ٣ : ٩٧ ، و ١٨ : ٧٥ - ٧٧ . وفي سنن الترمذي ، ١٢ : ٢٧ - ٢٩ . وهو في جميعها ينحصر من هذا اللفظ المذكور . وجاء في رواية من الروايات للشارح إليها عند البخاري ١١ : ٣٣٩ ومسلم ٣ : ٩٨ ، فقال : أَتَيْتُمَا ، قَالَ : مِنْ بَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَتَيْتُمَا ، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ .

ثم قال الحافظ ابن كثير : « وما يذكر في الآخر من وَهَبِ ابْنِ مُثَنَّبٍ فِي أَشْكَالِهِمْ وَسَفَاتِهِمْ وَأَكْدَانِهِمْ وَمَطْلُوبِهِمْ وَفِيهِمْ بَعْضُهُمْ قَبِيحٌ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ . وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ أَبِيهِ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثَ مُرَبَّةٌ لَا تَصِحُّ أُسَانِدُهَا . » انتهى . وقال الشيخ أبو حيان الأندلسي في تفسيره : « البحر ، ٦ : ١٦٣ . وقد اختلف في عَدُومِ سِفَاتِهِمْ ، ولم يصح في ذلك شيء . » ونقله عنه العلامة الأكوبي في تفسيره ، « رُوحُ التَّمَكِّي ، ٥ ، ١٢٢ مترجماً له . » وحي أبو حيان أنه الأخيار التي رَوَى فِي ذَلِكَ ضِعْفَةً لَا تَثْبُتُ عَلَى عَيْنِكَ التَّكْدُّ .

وقد انتفت كلمة القرآن الكريم والمحدث الشريف على كثرة بَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وشيدوا الإسلام كما هو صريح في الحديث الذي تشرحه ، وكما هو صريح في حديث « الصحيحين » الذي نقلناه عن الحافظ ابن كثير ، ولا كثرنا بعض رواياته أيضاً ، وكما جاء ذلك في أساليب كثيرة لا نحصى .

وقد أُنْصَحَ القرآن الكريم من هذا أيضاً فقال تعالى في سورة الكهف مخبراً عن ذي القرنين عنهم : ﴿ سَتَىٰ إِذَا بَلَغْتَ لَبِقَ » =

= السَّادُونَ وَجَدَ مِنْ دُونِهَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَتَّقُونَ قَوْلًا . قَالُوا
يَا الْقُرْآنُ إِنَّا بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ مُتَعِدُّونَ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ تَجَسُّدِ
كَ غَرْجًا عَلَى أَنْ تَجِلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ
﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ .

قال العلامة الأَكْبَرُ في « تفسيره » ، ٥ : ١٤١ . قال أبو حنيفة
في « البحر » ، ٩ : ١٦٥ . « الْأَجُوجُ كَوْنُ الصَّغِيرِ فِي ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ ﴾
لِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ » . قال الأَكْبَرُ : « لَمْ يَرَّكَ بَعْضُ بَعْضٍ بِأَجُوجَ
وَمَاجُوجَ بِمُوجٍ فِي بَعْضٍ آخَرَ مِنْهُمْ حِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ السَّادِ ،
مُرَّةً حَمِيمَةً فِي الْبَلَادِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ ثُرُودٍ عَظِيمَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . ثُمَّ
عَزَّزَ الْأَكْبَرُ ذَلِكَ وَلِاسْتَشْبَاهِهِ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَدِيثِ الثَّوَالِيسِ بْنِ
صَالِحٍ الَّذِي قَرَّرَهُ .

وقال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في « تفسيره » ، ٣ : ١٠٥ . وقال السَّادِيُّ
في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ قال :
« ذاك حِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ . وَهَذَا كُلُّهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبَعْدَ
الْمَجَالِ ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ حَتَّى
إِذَا فُشِّجَتْ بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ .
وَاقْتَرَبَ لَرَّعْدُ الْغَمَقِ ﴾ . وَهَذَا عِنْدَ هَذِهِ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ٣ :
١٩٥ : « وَهَذَا يَفْشِحُهُمْ فِي حَالِ خُرُوجِهِمْ ، كَالَّذِي السَّابِقَ مُتَعَدِّيًا لَهَا ؟
وَلَا يُؤَدُّكَ مِثْلُ خَيْرٍ . رَأَى ابْنُ جَابِرٍ صَيَّافًا يَنْشُرُو - بِكَيْبٍ -
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَكْتُمُونَ » ، فَقَالَ : هَكَذَا يَخْرُجُ « بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ » .

وقد وَرَدَ ذَكَرُ خُرُوجِهِمْ فِي أَحَادِيثَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ ،
مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْإِمْلَمُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » ، ٣ : ٧٧ . وَابْنُ مَاجَةَ فِي =

.....

= و سنة ٢ : ١٣٩٣ واللفظ لأحد من حديث أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تفتح بأجوج وأجوج ، فيخرجون على الناس ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ فيفتشون الناس - لفظ ابن ماجه : فيمشون الأرض - ويتحللوا للفلون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواليتهم . ويخرجون مياه الأرض ، حتى إذا بعضهم لينهر بالنهر فيضربون ما فيه حتى يتركوه باساً : حتى إذا تمّ تقدم لينهر بذلك النهر فيقول : قد كان عافنا له مرة !

حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصون أو مدية قال لأهلهم : هؤلاء أهل الأرض قد قرعنا منهم ، بني أهل الماء ، قال : ثم ينهر أحد حريقتة ثم يرمي بها إلى الماء فترجع إليه غضبة دماً ، قبلاء والفتنة !

فيما م على ذلك إذ بعث الله عز وجل داوداً في أمماتهم كتنفب الجراد الذي يخرج في أمماتهم ، - لفظ ابن ماجه : كتنفب الجراد فأخذت أمماتهم - فيصيحون مؤتمن لا يسمع لهم حين . فيقول للفلون ألا رجل يترى لنا فتنة فينظر ما فعل هذا المدل ؟ قال : فينهدر رجل منهم متحمساً فتنة قد لوطنها على أنه مقتول ، فيجدهم مؤتمن بعضهم على بعض فينادي : يا مشرك الفلن ألا أئبروا إن الله عز وجل قد كفناكم عدواكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ، ويخرجون مواليتهم ، لما يكون لهم رغي إلا الحومهم ، فشكره عنه - تمشن وتغل شحلاً - كأحسن ما شكرت عن نوره من اللين أسابتة قطام.

اننى كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وإلهنا المظر الاستدراك ص ٣٤٩

وَيُخَصِّرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ ^(١) ، حَتَّى
يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ^(٢) ،
فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(٣) ،
فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الثُّغَفَ فَيَدْرَأُ بِهِمْ ^(٤) ، فَيُصْبِحُونَ قَرَسَى ^(٥) ،
كَوَتْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .

(١) أَيِ يُخَصِّرُونَ وَيُجَبِّسُونَ فِي جِلْدِ الطَّوْرِ .

(٢) وَهَذَا مَعَ كَيْلِ دُخَانِ الْبَرِّ فِي تِلْكَ الدَّيَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
تَبَلَّغُوا بِهِمُ الْفَصَاحَةَ إِلَى حَدِّ تَقَارُبِ مَوْتِهِمْ وَهُمْ مُخَاصِرُونَ بِأَجُوجَ
وَمَاجُوجَ .

(٣) أَيِ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فِي إِسْلَاحِ بِأَجُوجَ
وَمَاجُوجَ ، وَإِلْجَائِهِمْ مِنْ مُكَابَدَةِ بَلَاتِهِمْ وَشَرِّهِمْ ، وَلَفْظُ (إِلَى اللَّهِ تَعَالَى)
زِيَادَةٌ مِنْ رَوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ .

(٤) أَيِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُمْ وَيُرْسِلُ عَلَيْهِمُ الثُّغَفَ فِي رَأْيِهِمْ ،
وَهُوَ دُودٌ يَكُونُ فِي أُنُوفِ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ .

(٥) أَيِ مَوْتَى ؛ قَالَ الْعَلَامَةُ الثَّوْرِيُّ يَشْتَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
بِحَيِّ أَنْ الْقَبْرَ الْإِلَهِيَّ الْقَابِلَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَقْتَرِسُهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً ،
فَيُصْبِحُونَ قَرَسَى ؛ وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِالْكَفِّينِ أَمْنِي : (الثُّغَفُ)
و (قَرَسَى) عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يُهْلِكُهُمْ فِي أَمْنٍ سَاعَةً بِأَعْوَنَ شَيْءٍ
وَهُوَ الثُّغَفُ ، فَيَقْتَرِسُهُمْ قَرَسَى السُّبْعِ فَرِيضَةً بَعْدَ أَنْ طَلُوتُ لَقِيَ رَأْسَهُ
الْبَيْتِ فِي رَوْسِهِمْ - خَيْلَهُ وَكَثْرَتُهُ - ، فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ فَانْتَلَوْا مِنْ فِي الْبَيَاءِ :

ثُمَّ يَسْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ^(١) ،
فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَعَمُهُمْ
وَنَشْتُهُمْ^(٢) ، فَبَرَزَ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى
اللَّهِ ، فَبُرْسِلَ اللَّهُ طَيْرًا كَأَصْفَى الْبُخْتِ^(٣) ، فَخَبِلَهُمْ
فَقَطَّرَ حُمُومًا مِنْ شَأْنِ اللَّهِ .

ثُمَّ بُرْسِلَ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُونُ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا
وَبَرٌ^(٤) ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَبْرُكَ كَمَا كَانَتْ^(٥) .

ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَتَيْتِي ثَمَرَتَكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ ،
فَيَوْمُذُو تَأْكُلُ الْمِصَابَةَ^(٦) مِنْ الرِّمَانَةِ ، وَيَسْتَظِلُّونَ
بِقِيعِهَا^(٧) ، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ^(٨) ، حَتَّى إِذَا لَقِيتُكَ مِنْ

(١) أَيِ يَتَذَلُّونَ مِنْ جَبَلِ الطُّورِ .

(٢) أَيِ دَسَمَهُمْ وَرَأَعَهُمُ الْكَرْبَةُ .

(٣) الْبُخْتُ نَوْعٌ مِنَ الْجَمَالِ طَوَالِ الْأَصْفَاقِ . أَيِ بُرْسِلَ اللَّهُ طَيْرًا
كَبِيرًا طَوِيلَ قُبُوتِهِ .

(٤) أَيِ لَا يَحْفَظُ وَلَا يَمْسُكُ مِنْهُ بَيْتٌ تَرَابٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ
صَوْفٍ أَوْ شَرٍّ .

(٥) أَيِ كَالرِّسْلِ فِي سَفَاتِهَا وَظِلِّهَا . وَرَوَى (كَلْبُوتَةُ)
وَاللَّيْثِيُّ وَاحِدٌ . (٦) أَيِ الْجَمْعَةِ .

(٧) أَيِ يَغْصِرُهَا لِنَدَمَةِ كِبَرِهَا . (٨) أَيِ الْبُخْتِ الْمَطْلَبِ .

الإبل لتكفي الفيل من الناس^(١)، والفتحة من البقر
 لتكفي القبة من الناس، والفتحة من الفم لتكفي الفتحة^(٢)
 من الناس.

فيما هم كذلك إذ بعث الله رجلاً طيباً فتأخذهم تحت
 أبطيهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى
 شرار الناس يشهرون فيها تهارج الحمر^(٣)، فليهم
 قوم الساعة.

رواه مسلم - واللفظ له - وأبو داود، والفظه: «ثم ينزل
 عيسى ابن مريم عند الشجرة البيضاء شرقي دمشق...»،
 والترمذي وابن ماجه وأحمد في «مسنده» والحاكم في «المستدرک»،
 وعزاه في «كتر السائل» إلى ابن عساکر، وفي لفظه: «أهبط

(١) الفتحة: الناقة الحلوب. والنظام: الجماعة الكبيرة.

(٢) أي الجماعة أقل من القبة.

(٣) أي يتساقطون في الأرض تساقط الحبر، أي يجمع الرجال
 «لانية» النساء بحفرة الناس كما يفعل الحبر، ولا يكثرئون لذلك.
 والمخرج: الجماع. وهذا نموذج لشيوخ الفساد والقواضل حينذاك.
 إذ في الحديث الذي رواه مسلم في «محييه» ١٨ : ٨٨ : «لا تقوم
 الساعة إلا على شرار الناس».

عيسى ابن مريم^(١) .

الحديث : ٦ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمِّي ، فَيَمَكْتُ
أُرْبَعِينَ ، لَا أَدْرِي أُرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا »^(٢) ،

(١) هذه الجملة هكذا جاءت في الأصل معزولة إلى « كثر
العمل » ، ولم أجد لها فيه ، فاق أم .

ومواضع الحديث : مسلم ١٨ : ٦٣ ، أبو داود ٤ : ١١٧ ،
الترمذي ٩ : ٩٢ ، ابن ماجه ٣ : ١٣٥٦ ، أحمد ٤ : ١٨١ ،
الحاكم ٤ : ١٩٢ ، « كثر العمل » ٧ : ٣٦٨ . ومزار الحافظ ابن
كثير في « تصحيحه » ٣ : ١٩٦ إلى مسلم و « السنن الأربعة » ،
ولكني لم أجد في « سنن النسائي » ولا عزله إليها التابلي في « ذختر
للوارث » ، فقلته في « السنن الكبرى » ٢ .

(٢) قال العلامة الشوثرني رحمه الله تعالى : قوله (لا أدري)
أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً (من قوله الصحيح) أي
لم يزل النبي ﷺ على (أربعين) شيئاً يبينُ المدة منها ، فلا
أدري أي واحد من هذه الثلاثة أوله ؛ كما قلته عنه العلامة علي القاري
في « الرقا شرح للشكوك » ٥ : ٢٢٧ . وقال القاضي عياض : ويرجح
هذا الثلاثة ما في حديث التواتر بن حسان - وقد سبق ذكره في ص
١١٠ - من أنها أربعون يوماً . قلته عنه الأئمة في شرحه على « صحيح
مسلم » ٧ : ٣٧٦ . وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٣ :
٩٣ بعد إيراد هذا الحديث وفيه هذا الترمذ قال : « والجزم بأنها =

فَيَبْنَعْتُ اللَّهَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ^(١) ، كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَيْنَ مَسُودٍ ^(٢) ،
فَيَطْلُبُهُ فِيهِ لِكُلِّهِ ، ثُمَّ يَمُوتُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ ^(٣) ،

= أربعمائة يوماً مقدّمٌ على هذا التّردّد . فقد أخرج الطبراني هذا الحديث من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو - عليه - بلفظ : يخرجُ فيها كلُّ منكبٍ إلا الكعبة والمدينة وبيت المقدس . وفي حديث جئانة ابن أبي أُبَيَّة : أتينا رجلاً من الأنصار من الصحابة ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال : أنذركم الساعة - أي الجبال - يموتُ في الأرض أربعمائة صباحاً يتلخّ سطواتُ كلِّ منكبٍ ، لا يلقى أربعة مساجد : الكعبة ، ومسجد الرسول ، ومسجد الأقصى ، والطور . أخرجه أحمد ، ورجاه تواتر ، . انتهى .

(١) أي يَنْزِلُهُ من السماء حاكماً بالإسلام كما سبق ذكره تليقاً في ص ٩١ - ٩٢ .

(٢) أي في صورته وشبهه . وعُرْوَةٌ بَيْنَ مَسُودٍ التقى : صليّ جليل ، مَرَكَبًا حَقَّقَهُ من تشييد الرسول لبيدة عيسى به . وقد تقدم تليقاً في ص ١١٧ تحت سيدة عيسى عليه السلام .

(٣) وهكذا جاء في جميع شُعب صحاح مسلم ، التي رجعت إليها وهي مختلفات الطباعات ، وهكذا جاء في « السند » و « البحر للثور » و « السندوك » في جميعها بلفظ (ثم يموت الناس سَبْعَ سِنِينَ) بفتح (الناس) على القاطبة ، وهي رواية صحيحة واضحة ، ومسانعا عندي - والله أعلم - : لأنّ العرب يمشون مكشوفين ليس بينهم عداوة ولا بغضاء سبْعَ طَوْبَةٍ ، وهي أربعمائة سنة كما يثبتها رواية أبي داود وأحمد التّقدمت في ص ٩٦ ، ونصّها : و فَيَمُوتُ - أي سيدها عيسى في الأرض =

ليس بين اثنين عداوة ... الحديث . رواه مسلم وأحمد في « مسنده »

... أربعين سنة ، ثم يتوثق ويُسَلِّي عليه المسلمون . . ويكون ذكره
(سبع سنين) هنا رمزاً للكثرة لا للحصر كقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكِ
حَبَّتْ أَخْيَرُ سَبْعِ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [التينيل]
فيها التكثير لا الحصر ، وكقوله سبحانه : ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ بَعْدِهِ
سَبْعَ أَبْحُرٍ ﴾ ، قال الأوزي في « تفسيره » ، ٦ : ٤٨٦ عند هذه الآية
« المراد بالسبعة الكثرة بحيث تشمل المائة والألف مثلاً ، لا خصوصاً »
العدد المروف ، كما في قوله عليه الصلاة والسلام : « المؤمن يأكل »
في يمين واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . انتهى .

أما الرواية التي وقعت قديماً في بعض نسخ « صحيح مسلم » ، بلطف
« ثم يمكث » في التمر سبع سنين ، كما جاء مذكوراً عن « صحيح مسلم » ،
هذا اللفظ في « مشكاة المصابيح » من طبعة المندس ٤٨٩ ومن طبعة
مشق ٣ : ٥١ وفي نسخة « الرقا شرح المشكاة » العلامة علي القاري
« ٢٣٧ : ٢٣٧ تحتاج إلى تأويل ، إذ الضمير فيها في « يمكث » سبع سنين ،
عائد إلى سيدنا عيسى ، فلهذا عطف عليها كل من الحفاظ ابن كثير
والحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى .

قال الحفاظ ابن كثير في « تفسيره » ، ١ : ٤٨٥ « جاء في حديث
عبد الرحمن بن أنس عن أبي هريرة أن عيسى عليه السلام يمكث في الأرض
بعد زوال أربعين سنة رواه الإمام أحمد ، وفي حديث عبد الله بن عمرو
عنه مسلم أنه يمكث سبع سنين . فيحتمل والله أعلم أن يكون المراد
بذلك في الأرض أربعين سنة مجموع إقامته فيها قبل ولده وبعد
زواله ، فإنه رُبِعَ وله ثلاث وثلاثون سنة في الصحيح . . انتهى .

قلت : لكن الحفاظ ابن حجر لم يرتض هذا الجمع ، فلذا =

وعزاء في « القدر المشور » إلى « مستدرك الحاكم » ، وفي « كنز العمال » إلى ابن عساكر ^(١) .

أحد عشر : ٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرَّوْمُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَائِقٍ » ^(٢) ،

= حنظلة كعبته على أن سنة إقامته بعد نزوله عليه السلام أربعين سنة ، إذ ذكر رولة « سبع سنين » ، ثم ألقبها بروايات صحيحة فيها ذكر « أربعين سنة » وسكت عليها مرئياً لها ، وهذه عبارته في « فتح الباري » ٦ : ٣٥٧ ، وروى مسلم من حديث ابن عمر في سنة إقامته عيسى بالارض بعد نزوله أنها ستين سنين . وروى ثعلب بن حنبل في كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى إذ ذاك يتزوج في الأرض ويقيم بها تسع عشرة سنة ، وإسناده فيه رفع مشبههم عن أبي هريرة بغيرها أربعين سنة ، وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن أكرم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : فيمكت - أي عيسى - في الأرض أربعين سنة . انتهى . فليكن هو للموت عليه ، والله تعالى أعلم .

(١) مواضع الحديث : مسلم ١٨ : ٧٥ ، أحمد ٣ : ١٦٦ والقدر المشور ٣ : ٣٤٤ ، « مستدرك الحاكم » ٤ : ٥٤٣ ، « كنز العمال » ٧ : ٢٥٨ .

(٢) الشك من الرواي . قال الثلاثة بالقول الجوي في « سبعين البلدان » : « الأعماق » جاء بلفظ الجمع ، والرفع به الشك ، =

فَبَخَّرُجَ^(١) إِلَيْهِمْ بَيْتُ^(٢) مِنْ الْمَدِينَةِ^(٣) مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ
يَوْمَئِذٍ ، فَإِذَا تَسَكَّافُوا قَالَتِ الرُّومُ : خَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الدِّينِ
سُبُورًا^(٤) مِثْلًا نَقَاتِلِهِمْ ، فيقول المسلمون : لا والله لا نُغَلِّبُ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فيقاتلونهم^(٥) ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثُ^(٦) لَإِيُوبُ^(٧)
اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَيْدًا^(٨) ، وَيُقْتَلُ ثُلُثُ^(٩) مِ أَفْضَلُ الشَّهَادَةِ عِنْدَ
اللَّهِ ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ^(١٠) لَا يُفْتَتِحُونَ أَيْدًا ، فَيَفْتَتِحُونَ

= وهي كورة - أي ناحية - قربة دابق بين حلب واطاكية .
ثم قال : « دابق : قربة قربة حلب من أعمال عسقلان ، بينها وبين
حلب أربعة فراسخ » .

(١) بالنصب ، ويرفع . كما في « اللغات » ، لعل القاري : ١٥٩ .

(٢) قال الأثيري في شرحه على « صحيح مسلم » ، ٧ : ٢٤٥ ويحمل
أنها مدينة النبي ﷺ لأنها صارت كالمسلم عليها ، وسيان الحديث يدل
أنها في بلاد الشام . وقال العلامة علي القاري « قال ابن مذكاة :
قيل للرافد بها : مدينة حلب ، والأصح : ودابق موضعان بفلسطين ،
وليل : للرافد بها معنى . وقال في الأزهار : وأما ما قيل من أن
المراد بها مدينة النبي ﷺ فضعيف » .

(٣) أي أسيروا وأخذوا منا ، ثم أكلوا وقاتلوا مسكر : وروي
(سُبُورًا) فتح السين والياء ، أي الذين أخذوا منك الأشرى .

(٤) أي يتقاتل المسلمون الكفار .

(٥) أي ثلث من المسلمين ، لا يكتفون التوبة .

قُسطنطينية^(١) ، فينام يقتسمون النعام ، قد حلقوا
سُيوفهم بالرُّيشون ، إذ صَاحَ فيهم الشيطانُ : «إِنَّ الْمَسِيحَ^(٢)
قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ ، فَيُخْرِجُونَ^(٣) ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ^(٤) ،
فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ^(٥) ، فينام يُعِدُّونَ لِقِتَالِ يَسُوءُونَ

(١) وقال فيها : قُسطنطينية . وهي اسطنبول ، كما في «سجيم البلدان» .

(٢) لفظ (المسيح) هنا لقبٌ للدجال . وإطلاق لفظ (المسيح) عليه من غير قرينه بلفظ (الدجال) : قليلٌ نادر كما جاء في هذا الحديث ، والغالب أن يقال فيه : (المسيحُ الدجال) .

وذكرتُ علماء في سبب تلقيه بالسبح وجوهاً كثيرة منها : أنه لقبٌ بالسبح لأنه محسوسٌ العين - وهي العين اليمنى كما حلقه التووي في «شرح صحيح مسلم» ٢ : ٢٣٥ - وقيل : لأنه أعور ، وقيل : لأنه يسبح الأرض أي يغطيها في الدماء القليلة ، أو يلوّنها كثباناً إلا مكة والمدينة وبيت المقدس والقشور كما سبق آتياً ذكره تليفاً في ص ١٢٧ . وقد ساءلته رحمته : منسجُ الصلاة ، تفرقة بينه وبين سبنا عيسى السبح عليه الصلاة والسلام كما سلف رسالته تليفاً في ص ٣٦ ، وبأنّي تليفاً في ص ١٤٠ . وفي آخر الحديث انطس عسرة .

(٣) أي يخرج للسلطان القاصدون من مدينة قُسطنطينية .

(٤) أي وذلك القول الذي قاله الشيطان باطلاً وزوراً .

(٥) أي إذا جاءوا من قُسطنطينية إلى بلاد الشام ودخلوا القدس

- كما في رواية - خرج حينئذ المسيحُ الدجال .

الصُّوفَ إِذْ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ^(١) ،
فَإِذَا رَأَوْهُ عَذُّوا اللَّهَ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْبَلْعُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ
لَا نَذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَفْتُلُكُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ^(٢) ، فَيُرِيهِمْ
دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٣) .

الحديث ٨ : عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ التِّفَارِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَلْعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ ،
فَقَالَ : « مَا تَذَاكَّرُونَ ؟ » قَالُوا : نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ ، قَالَ :
إِنَّمَا لَنْ نَعُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ^(٤) ، فَذَكَرَ

(١) سبق في الحديث الثالث ص ٩٩ : « فيقول أميرهم - عيسى -
تعال فصل » ، فيقول : لا ، إنما يصعق على بعض أمراء ... ، فيكون
معنى « أمَّهُمْ » هنا : أَمَرَهُمْ بِالْإِطَاعَةِ . فَبِهِ مَجَازٌ .

(٢) أي يدر سبيلنا عيسى عليه السلام . (٣) ١٨ : ٢١ .

(٤) أي عشر علامات . وقد جاءت العلامات العشر هنا مسطوفاً
بينها بلواً ، والاولى لعلن الجمع ، فلا تقيد أنها متتبع بالترتيب المذكور
هنا . وهذه الآيات كما قال الطبري رحمه الله تعالى - وثقله عنه الحفاظ
ابن حجر في فتح الباري ١١ : ٣٠٣ - أعلام وعلامات الساعة إشارة
حتى قرئها ، وإشارة على حصولها وقيلها ، فمن أمارات قرئها :
الدجال ، وزول عيسى عليه السلام ، وأجوج وأجوج ، والنفس .
ومن أمارات قيلها : الأختان ، وظلوع الشمس من مفرها ، وخروج
الدابة ، والبار الذي تحفتر الناس .

(١) قال الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه : يخرج الدخان فيأخذ المؤمن كيشة من كلامه ، ويدخل في مسامع الكافر ولتألف حتى يكون كالمس الحيد . أي كالمس السوي على الجمر . ورواه ابن جرير في تفسيره ٢ : ٢٥٠ . وقد جاء تفسير (الدخان) بهذا المعنى عن عدة من أئمة الصحابة . رُفِعَتْ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي سَعِدَ لَطَمِي وَأَنِّي مَالِكُ الْأَشْعَرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَوَقَفَتْ بِهِمْ وَلَمْ يَرْضَهُ كَمَلِي بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤ : ١٣٩ بعد أن ذكر تفسيره مستداً إلى ابن عباس : وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما حيثر الأمة وترجمان القرآن ، وهكذا قول من وافقه من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين ، مع الأحاديث الرفوعة من الصحاح والحسان وغيرهما مما فيه مقتنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات للفتنة ، مع أنه ظهير القرآن ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا يَوْمَ تَأْتَى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ أي يتبين واضح يراه كل أحد ﴿ يَنْفُثُ النَّاسُ ﴾ أي ينفضون وينفضون ﴿ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أي بئس لهم ذلك قريباً وتوبيخاً ، أو يقول ذلك بهم لبعث ، ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ أي يقول الكافرون ذلك إذا عذبوا عذاب الله وعذابه سائلين رفته وكشفته عنهم كقولهم جلست عظمته : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ دُفِعُوا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُنْصِرُكَ ﴾ . انتهى .

(٢) سبق الحديث عنه مستوفى في الحديث الثامن والعشرين

عليه من ١٠٢ - ١٠٦ .

والدَّابَّةُ^(١) ،

(١) هي الدَّابَّةُ بقوله تعالى في سورة النمل : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ مَثَلُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ٣ : ٣٧٤ « هذه الدَّابَّةُ تُخْرَجُ في آخر الزمان عند غيابة الناس ، وترى كيم نوحير الله ، ويبيعهم الدين الحق » : يُخْرِجُ الله لهم دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ . قال الآكوسي في « روح المعاني » ٦ : ٣١٤ « أَيُّ شَكْلِهِمْ بَأْتُمْ لَا يَتَفَقَّهُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَاطِطَةِ بِحَيِّ السَّاعَةِ وَبَابِهَا ، أَوْ بِصِجِّ آيَاتِهِ الَّتِي مِنْ جَلَّتِ تِلْكَ الْآيَاتُ . وَتُعَارَى - أَيُّ غَايَةِ - مَا أَقُولُ فِي هَذِهِ الدَّابَّةِ أَنَّهَا دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ ذَاتُ قُوَّاتٍ ، لَيْسَتْ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَانِ أَسَلًا ، يُخْرِجُهَا اللَّهُ تَعَالَى كَأَجْرِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَتُخْرِجُ في النَّاسِ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ .

ويدلُّ على ذلك ما أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » ص ٣٣٤ ، وأحمد في « مسنده » ٢ : ٢٩٥ و ٤٩١ ، والترمذي في « مسنده » ١٢ : ٦٣ وَحَسَنَةً ، وابن ماجه في « مسنده » ٢ : ١٣٥١ وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تُخْرِجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمٌ سَلْبَانُ بْنُ دَاوُدَ ، وَعَصَا مُوسَى بْنِ جِبْرِانَ ، عَلِيَا السَّلَامَ ، فَتُخَلِّقُو وَجْهَةً لِلزَّمَانِ - أَيُّ ثَوْرَةٍ وَثِيْقَةٍ - بِالسَّمَاءِ ، وَتُخَلِّقُ أُنْقَ الْكَافِرِ - أَيُّ تَبِيْعَةٍ وَتُجْعَلُ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ - بِالْخَاتَمِ ، سَيِّئَةُ إِنْهُ أَهْلُ الْخِيَرَةِ - أَيُّ أَهْلِ الْإِيمَانِ الَّذِينَ يَجْعَلُهُمْ مَعَهُ يَسْتَقِيمُونَ مَعَهُ - لِيَجْعَلَهُمْ ، فَيَقُولُ هَذَا : يَا مُؤْمِنُ ، وَيَقُولُ هَذَا : يَا كَافِرُ . ثم قال الآكوسي : وهذا الطُّبْرُ أَقْرَبُ الْأَخْبَارِ لِلذِّكْرِ فِي الدَّابَّةِ الْقَبُولِ . انتهى .

— وقال الإمام القرطبي في « تذكرته » كما في « مختصر التذكرة » ،
 للشراني ص ١٤١ : « قال بعض العلماء : قد جاء في الروايات أنها
 خرجت « يا جوج » و « يا جوج » ، وتكلمهم الله بالثقف في أفعالهم ، وقبض
 الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام ، وخلقت الأرض منهم ، وتناولت
 الأديم على الناس ، ودعب معظم دين الإسلام : أخذ الناس في الرجوع
 إلى عادتهم ، وأحدثوا الأحداث من الكفر والفسوق ، كما أحدثوا بشدة
 كل « فامر تعبته » الله تعالى بينه وبينهم حجة عليهم لم قبضه ، فيخرج
 الله تعالى لهم دابة من الأرض ، تتميز للؤمن من الكافر ليرتدع
 بذلك الكفار عن كفرهم ، والشائق عن فسقهم ، ويستبصروا ويرجعوا
 عما هم فيه من الفسوق والعيان ، ثم تيب الدابة عنهم ويهلكون ،
 فلما أصروا على طغيانهم طلعت الشمس من مغربها ، ولم يجبل بعد
 ذلك من كفر ولا فسق توبة ، وأزيل الخطاب والتكليف عنهم ،
 ثم كان قيام الساعة على أكثر ذلك قريباً ، لأن الله تعالى يقول :
 ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ ، فلذا قطع عنهم العبادة
 لم يغيرهم بعد ذلك في الأرض زماناً طويلاً . انتهى .

قلت : جرى فاعل هذا الكلام على أنها خروج الدابة يكون
 قبل طلوع الشمس من مغربها . واستظهر الحاكم أبو عبد الله البياهري
 أنها طلوع الشمس من مغربها يسبق خروج الدابة ، ثم تخرج الدابة
 في ذلك اليوم أو الذي يتقدمه . قال الحافظ ابن حجر بعد قوله قولاً
 الحاكم في « فتح الباري » ١١ : ٣٠٤ : والمكة في ذلك أنها عند طلوع
 الشمس من المغرب يطلعن إلى التوبة ، فتخرج الدابة تتميز للؤمن
 من الكافر تكيلاً للقعود من إغلاق باب التوبة . انتهى . ففي الساعة
 قولان ، رجح الحافظ ابن حجر منها أفضلية طلوع الشمس من مغربها .

وطولع الشمس من مغربها^(١) ، ونزل أول عيسى ابن مريم ،
 وأجوج وأبجوج^(٢) ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ،
 وخسف بالغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك :
 نارٌ تخرج من اليمن ، تطرد الناس إلى عرشهم^(٣) .

(١) روى البخاري في صحيحه ١١ : ٣٠٣ و ١٣ : ٧٢
 عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تطلع
 الشمس من مغربها ، فإذا طلعت قرأها الناس آمنوا أجمعون ، فذلك
 حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت
 في إيمانها خيراً » ، ولتقوم الساعة وقد حضر الرجلان فبينما
 فلا يتأخذه ولا يطولانه ؛ ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل
 بلبس لثيته - أي فقيه - فلا يطعمه ؛ ولتقوم الساعة وهو
 بكبيط حوخته - أي بطلته وشماعه - فلا يسلق فيه ؛ ولتقوم
 الساعة وقد وقع أحدكم أكلته إلى فيه - أي فيه - فلا يطعمها ؛
 انتهى . وصديق سيدنا رسول الله ﷺ قال : تعالى يقول :
 ﴿ لا تأخذه إلا بشئة ﴾ .

(٢) سبق الحديث عنهم مستوفى في الحديث لطاس والتعليق عليه
 ص ١١٩ - ١٢٢ .

(٣) أي تسولهم إلى مكان حصرم وهو أرض بلاد الشام . وقد
 ثبت ذلك في عدة أحاديث أوردها الحافظ ابن حجر في « فتح الباري »
 ١١ : ٣٢٦ و ٣٢٨ ، قال رحمه الله تعالى :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
 « ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة ، تخذل الناس » .

.

= قلنا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : عليكم بالناس . رواه الترمذي في مسنده ، ٩ : ٦٢ وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر ، ورواه أحمد في مسنده ، ٢ : ٨ و ٥٢ و ٦٩ ، و ٩٩ و ١١٩ و أبو يعل .

ومن معلومة بن حبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنكم عشورون ، ونحنأ يدهموا الزام ، رجالاً - أي متنافس - ورؤساياء - أي راكبين على الخيل - وشجرؤون على وجوهكم » . رواه الترمذي في مسنده ، ٩ : ٢٥٧ وقال : هذا حديث حسن صحيح - والسائي ، وسنده قوي .

ومن عبد الله بن عمرو بن الناس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون هرة بهد هرة ، فخير أهل الأرض أئمتهم شاجتر إبراهيم - أي بلاد الشام - ويقيم في الأرض شيرلر أهلها ، تلفيفهم أرضوم ، وثقة رهم نفس الله - أي يذكرون الله خروجهم إلى الشام ومقاتلتهم بها فلا يؤمنهم ذلك - فتحترم النار مع القوتة والغازير » . رواه أبو داود في مسنده ، ٣ : ٤ والحاكم في المستدرک ، ١ : ٥١٠ وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي في تلخيص المستدرک .

ومن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أولئ أشرار الساعة : فزر تحتر الناس من الشرق إلى الغرب » . رواه البخاري في صحيحه ، ٦ : ٢٦١ . ومن عبد الله بن عمرو بن الناس أن رسول الله ﷺ قال : « ثبنت لؤ على أهل الشرق فتحترم إلى الغرب ، ثبنت معهم حيث بقوا ، وثقيل معهم حيث بقوا » =

.....

« - من القبلية وهي اليوم في وقت الضحى ، ولعلنا أن النار تلازمهم فلكون معهم حيث كانوا في الليل والنهار - ويكون لما استقطب منهم وتختلف ، ولتسوقهم ستوق الجذر الكبير » . أي لسوقهم ينطأ . قال الطيبي في « جمع الزوائد » ٨ : ١٢ : « روى الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجله ثقات » . وعزله الحافظ ابن حجر إلى « مستدرک » الحاكم ، ٤ : ٤٤٨ .

ومن حديثه بن أسيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ... وآخر ذلك - أي وآخر البلائ الكبرى السبعة - نارٌ تخرج من قعر عدن ، تترحل الناس إلى الحضر » . روى مسلم في « صحيحه » ١٨ : ٢٨ - ٢٩ وأبو داود في « سننه » ٣ : ١١٥ .

ثم قال الحافظ ابن حجر : « ووجه الجمع بين هذه الأخبار أن كون النار تخرج من قعر عدن لا يتلوا حشرها من الشرق إلى الغرب ، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن ، فلما خرجت انتشرت في الأرض كلها . ولقصة بقوله ﷺ : « تترحل الناس من الشرق إلى الغرب » : إرادة « تنبع الحضر » لا خصوص الشرق والغرب ، وأما جعل النارية إلى الغرب فلأن الشام بالنسبة إلى الشرق : مغرب » . انتهى بزيادة ونصرف .

وقد تضمنت هذه الأساطير بياناً مكان خروج النار ، وبيان وقت خروجها ، وكيفية سوقها للناس ، وستهاجهم . وجاء في حديث آخر بيان حال الناس حين يساقون إلى الحضر في الشام :

روى البخاري في « صحيحه » ١١ : ٣٢٦ ومسلم في « صحيحه » أيضاً ١٧ : ١٩٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : -

أُخرجته مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه^(١) .

أحمد بن حنبل : ٩ عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ : « عَصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ » ، عَصَابَةُ تَخْزُ وَالْهَنْدُ ، وَعَصَابَةُ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أخرجه النسائي في « السُّنَنِ » من الجهاد ، وأحمد في « مسنده » والضياء في « المختارة » كما عزاه إليه في « كنز العمال » ، وعزاه في « مجمع الزوائد » إلى الطبراني في

« د بَحْتَرُ النَّاسِ » - أي إلى التمام قبل قيام الساعة وم أحياء - على ثلاث طرائق - أي على ثلاث أسواق - رافعين ورافعين ، واثمان على بعر ، - هذا مبطون على مخذوف تقصير : واحد على بعر ، واثمان على بعر - وثلاثة على بعر ، وأربعة على بعر ، وخمسة على بعر - أي أنهم يتعاقبون على ركوب البعر الواحد ، فيركب بعضهم ويمشي بعضهم - ، ونحضر بينهم النار ، ثقل منهم حيث قالوا ، وتبيت منهم حيث بقوا ، وتصبح منهم حيث أصبحوا ، وتلمي منهم حيث أمسروا » . أي تلازمهم كل اللازمة إلى أن ينصبتوا إلى مكان الطير ، نسأل الله السلامة والمون .

(١) مواضع الحديث : مسلم ١٨ : ٢٧ ، أبو داود ٤ : ١١٤ ،

الترمذي ٩ : ٣٩ ، ابن ماجه ٢ : ١٣٤٧ .

(٢) أي حقيقتهما .

« الأوسط »^(١) . وهذا الحديث صحيحٌ على شرط القسائي .

الحديث : ١٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ليس بيني وبينه نبي ، يعني عيسى ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعترفوه » رجلٌ صُرعٌ إلى الحُمْرة والياض^(٢) ، بين مُصْرَتَيْن ، كأنَّ رأسه يَقْطُرُ وإنْ لم يُصبه بَلَدٌ ، فَيُقَاتِلُ الناسَ على الإسلام ، فَيَدُقُّ الصليب ، وَيَقْتُلُ الْخِزَر ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيُهْلِكُ اللهَ في زمانِهِ الْمَلِكُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الْجَبَال^(٣) ، فَيَسْكُنُ^(٤) في الأرض أربعين سنةً ، ثُمَّ يَمُوتُ ، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَكُ^(٥) . رواه أبو داود واللفظ له وابنُ أبي شيبة وأحمد في « مسنده » وابنُ حبان في « صحيحه » وابنُ جرير ، كما في « الدر المنثور » وصححه الحافظُ ابنُ حجر في « فتح

(١) مواضع الحديث : السائي : ٦ : ٤٢ ، أحمد : ٥ : ٢٧٨ ، كنز الدُّلَّيْل ، ٧ : ٢٠٢ ، مجمع الزوائد ، ٥ : ٢٨٢ .

(٢) سبَّح شرحُ اللَّانِظِ هذه الجملة والجُمْلَةُ التي عليها في ص ٩٥ ، فأنظر .

(٣) لفظ رواية ابن جرير : « وَيُهْلِكُ اللهَ في زمانِهِ مَسِيحَ الْعِلَاقَةِ الْكُذَّابَةِ الْجَبَال » . (٤) أي سيدنا عيسى عليه السلام .

(٥) زلةً في رواية أحمد وابن جرير : « وَيَدْفَنُونَهُ » .

الباري « من رَوَى عيسى عليه السلام »^(١) .

الحديث : ١١ عن مُجْتَمِعِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُقْتَلُ ابْنُ مَرْمٍ الدِّجَالُ بِإِبِلِ لُدٍّ »^(٢) . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ صحيح ، ورواه أحمد في « مسنده » بأربعة طرق ، وفي بعض طرقه : « إلى جانبِ إِبِلِ لُدٍّ »^(٣) .

الحديث : ١٢ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْمٍ حَكَمًا مُنْظِطًا ، وَإِلَامًا عَدَلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِزْيِرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيُنْفِضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ »^(٤) .

(١) مواضع الحديث : أبو داود ٤ : ١١٧ ، أحمد ٢ : ٤٣٧ ، ابن جرير في « تفسيره » ٦ : ١٦ . أما ابن أبي شيبة وابن حبان فكانا هما غير مطبوعين ، « القدر الثور » ٢ : ٢٤٢ ، « فتح الباري » ٦ : ٣٥٧ .

(٢) بلدةٌ في فلسطين قريبةٌ من بيت المقدس .

(٣) مواضع الحديث : الترمذي ٩ : ٩٨ ، أحمد ٣ : ٤٢٠ .

(٤) في رواية أحمد : « وَاتَّعَثُونَ إِلَى اللَّهِ لَا يَهْدِيهِ أَحَدٌ » .

رواه ابن ماجه واللفظ له ، وأحمد في « مستدر »^(١) .

أحد عشر : ١٢ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناهُ ، فكان من قوله أن قال :

« إني لم تكن فتنة في الأرض منذُ ذرأ الله^(٢) ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال ، وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خراج فيكم لأعماله ، وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم^(٣) فأنا حجيح لكل مسلم^(٤) ، وإن يخرج من بعدي فكل حجيح نفسه^(٥) ، والله خليفتي على كل مسلم ، وإني يخرج من

(١) مواضع الحديث : ابن ماجه ٢ : ١٣٦٣ ، أحمد ٢ : ٩٤٤ .

(٢) أي منذ خلق الله .. (٣) أي وأنا موجود بينكم .

(٤) أي محتاج الدجال ومخاليقه يظهر المنيعة عليه وبطل أمره مناصرة من لكل مسلم .

(٥) أي كل مسلم يتأخر عن نفسه ، وقد استخلفت الله عليكم فهو لكم نعم العون على دحره وقهره .

حَاجَّةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعِرَاقِ^(١) ، فَيَعْبِتُ يَمِينًا ، وَيَعْبِتُ شِمَالًا^(٢) ،
بِأَعْيَادِ اللَّهِ فَانْبَسَتْهُوا ، فَاتَى سَامِعُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا لِإِثْنَاءِ
نَبِيِّ قَبْلِي . إِنَّهُ يَشْدُو فَيَقُولُ^(٣) : أَنَا نَبِيٌّ . وَلَا نَبِيٌّ بَعْدِي .

ثُمَّ يُسَبِّحُ وَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . وَلَا تَرَوْنَهُ وَبِكُمْ حَتَّى
تَمُوتُوا^(٤) ، وَإِنَّهُ أَعُورٌ ، وَإِنْ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ

(١) أَيُّ بَخْرَجٍ مِنْ طَرَفَيْهِ وَالْعَرَبُ يَمِينًا .

(٢) أَيُّ يَسْبِيحُ مِنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . (٣) أَيُّ عَنْ نَفْسِهِ .

(٤) أَيُّ لَا يَرَى اللَّهَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَوْتِهِ سِوَى
مَا خُصَّ بِهِ سَيِّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَجَاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي « صَحِيحِهِ »
٦٨ : ٥٦ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي « سُنَنِهِ » ٧ : ٨٧ : قَالَ التِّرْمِذِيُّ : أَخْبَرَنِي
عُثْمَرُ بْنُ قَابَتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِهَذَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَنْدَرٍ مِنَ الدُّجَالِ : « مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
كَلِمَةٌ ، يَقْرَأُ كُلُّ مَنْ كَرِهَ حَمَلَةً أَوْ يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ » . وَقَالَ :
تَعَلَّمُوا - أَيُّ اعْتَلَّمُوا - أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْيَهُ حَتَّى يَمُوتَ .
أَيُّ لَا يَرَاهُ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَقَارِ الْآخِرَةِ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ
عَلَى « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ص ٨٧ : « فَكُلُّ مَنْ يَدَّعِي ذَلِكَ - أَيُّ رُؤْيَاهُ اللَّهَ
فِي الدُّنْيَا - فَهُوَ كَاذِبٌ . وَلَا يَدْعِي الْمَلْعُونُ عَلَى أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَرَهُ لَيْسَ
لِلرَّاجِ ، قَوْلُهُ : (أَحَدٌ مِنْكُمْ) » . انتهى .

وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ فِي « خُرُوجِ الْبَارِي » ١٣ : ٨٤ : « وَلَيْدُهُ :
تَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ دَعْوَةَ الرُّبُوبِيَّةِ كَذِبٌ ، لِأَنَّ رُؤْيَاهُ اللَّهَ مُلَبَّسَةٌ بِالْمَوْتِ .
وَالدُّجَالُ يَدَّعِي أَنَّهُ اللَّهَ ، وَيَرَاهُ النَّاسُ مَعَ ذَلِكَ » وَلَيْدُهُ أَيْضًا : « رَأَى
عَلَى مَنْ يُزْعَمُ أَنَّهُ يَرَى اللَّهَ تَعَالَى فِي الْيَقِظَةِ » تَعَالَى اللَّهَ عَنْ ذَلِكَ . -

بِهِ مُبْتَدِئٌ : (فأمر) ، يقرأه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب ^(١) .
 وَإِنْ مِنْ فِتْنَةٍ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ ،
 وَجَنَّتُهُ نَارٌ ^(٢) ، فَمَنْ أَجْلِيَ بَنَاهُ فَلْيَسْتَفِثْ بِهِ . وَلْيَقْرَأْ
 فَوَاتِحَ الْكِتَابِ ^(٣) ، فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ

= ولا يرد على ذلك رواية النبي ﷺ أنه تعالى ليه الإسماء ، لأن ذلك من خصائصه ﷺ ، فأما أنه تعالى في الدنيا القوم التي يتلعم بها على المؤمنين في الآخرة .

(١) قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٨ : ٦٠ : الصحيح الذي عليه المفسرون أن هذه الكتابة على ظاهرها ، وأنها كتابة حقيقية ، جعلها الله آية وعلامة من حملة الالامات القاطنة بكثرة الدجال وكذبه وإبطاله ، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ، ويخفيها عن أولاد شقاوته وفتنته .

(٢) ومن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنا الدجال يخرج وإن مع ماء ولرا ، فأنا الذي يراه الناس ماء ظار شمرق » ، وأنا الذي يراه الناس غرا فأنا بارء عذاب ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه طرا ، فانه ماء عذب طيب .
 ورواه مسلم في « صحيحه » ١٨ : ٦٢ .

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٣ : ٨٨ : وهذا يرجع إلى اختلاف الرائي بالنسبة إلى الرائي ، فإذا أن يكون الدجال ساعرا فيضيل الشيء بصورة عكسه ، وإذا أن ينجل الله جلن الجنة التي يسخرها الدجال نارا ، وإطمن النار جنة ، وهذا الرابع . انتهى .

(٣) سبق تليفا في ص ١٠٩ وجئة قراءة فواتح سورة الكهف على الدجال ، فارجع إليه .

على إبراهيم .

وإنَّ من فِتْنَةٍ أن يقولَ لأعرابيٍّ : أَرَأَيْتَ ^(١) إِنْ بَعَثْتُ
لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فيقولُ : نَعَمْ ، فَيَنْتَقِلُ
لَهُ شَيْطَانَانِ فِي سُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، فيقولانِ : يَا بُنَيَّ اتَّبِعْنَا
فَإِنَّ رَبَّكَ !

وإنَّ من فِتْنَةٍ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْتُلَهَا
وَيَنْشُرَهَا بِالْبَشَارِ حَتَّى يُقْلَعَ شَيْئَتَيْنِ ^(٢) ، ثم يقولُ : انظُرُوا
إِلَى عِبْدِي هَذَا فَأَنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي ،
فَيُبْعَثُهُ اللَّهُ . ويقولُ لَهُ أَنْخِيثُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فيقولُ : رَبِّيَ اللَّهُ ،
وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ ، أَنْتَ الدَّجَالُ ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ بِدُ أَشَدُّ
بَصِيرَةً بِكَ مِنِّْي الْيَوْمَ ^(٣) .

(١) أي أخيرلي .

(٢) أي يقطع ذلك الإنسان القتل على الأرض مقسوماً قطعتين .
وتقدم في الحديث الخامس من ١١٤ أن الدجال يدنو شيئاً عظيماً
شيئاً ، فيضربه بالسيف فيقطعه قطعتين رئيسةً القوس - أي تباينة
كل قطعة من القطعتين عن الأخرى كبعد السهم للرمي عن القوس - ثم
يضي الدجال بين القطعتين . وإنا نسمع الدجال هذا وداعاً ليعلموا
للناس أن ذلك الإنسان القتل قد هلك بلا رب ، كما يهلك الشجرة
والشبيذون . (٣) يعني أنا اليوم أعرفك بكذبك من كل يوم معنى .

قال أبو الحسن الطنطا فيسي^(١) : حدثنا الشحاربي^(٢) ،
 حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي^(٣) ، عن عطية^(٤) ، عن أبي
 سعيد رضي الله عنه^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : ذلك الرجل
 أرفع أمي درجة في الجنة . قال : قال أبو سعيد : والله ما كنا
 نرى ذلك الرجل إلا عسر بن الخطاب رضي الله عنه حتى
 مضى ليله .

قال الشحاربي^(٢) : ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع^(٦) قال :
 وإن من فتية أن يأمر السماء أن تسطر فتسطر ،
 ويأمر الأرض أن تثبت فتثبت . وإن من فتية أن يسر^(٧)
 بالحي فيكذبونه فلا تبس لهم ساعة^(٨) إلا هلك^(٩) .

(١) هو شيخ الإمام ابن ماجه صاحب « السنن » . واسمه :
 علي بن محمد . وهذا الحديث للسوق بهذا السند حديث آخر رواه
 أبو سعيد الثوري ، وهو خير حديث أبي أمية الذي مضى بعنه ،
 وإنما أورد الطنطا هذا الحديث لما فيه من بيان ثواب ذلك السيد .
 وحديث أبي سعيد المذكور هنا هو عند مسلم في « صحيحه » ١٨ : ٧٣ بخبر
 هذا اللفظ دون ذكر سيدنا عمرو رضي الله عنه .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد الحاربي .

(٣) هو أبو سعيد الثوري رضي الله عنه .

(٤) وهو حديث أبي أمية الباهلي الذي مضى بعنه .

(٥) أي عابثة ترعى .

وإن من فينتيه أن يمر بالحي فيصده قوته، فأمر السماء أن تمطر فتُمْطِرُ ، وأمر الأرض أن تُثْبِتَ فتُثْبِتُ ، حتى تروح مواشيهم^(١) من يومهم ذلك آمن ما كانت وأعظمه ، وأمدّه خواصير ، وأدّره ضروعا^(٢) .

وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وحته وظهر عليه
إلا مكة والدينة ، لا يأتيها من تعب^(٣) من يقابها إلا لقيته
اللائكة بالسيوف صلتة^(٤) ، حتى ينزل عند الطربيب
الأحمر^(٥) ، عند منقطع السبحة^(٦) . فتزحف الدينة
بأهلها ثلاث رجفات^(٧) ، فلا يبقى مخالف ولا منافقة

(١) أي حتى ترجع آخر البلاد عنهم وأجلهم ورجائهم ...

(٢) سبق تليقا في ص ١١٣ تفسير هذه الجملة عند إله .

(٣) هو الطريق بين جبلين . (٤) أي جريدة ملوكة .

(٥) تعبير غريب ، وهو الجبل الصغير .

(٦) هي الأرض التي تلوها اللوحة ولا شكك ثبوت إلا بقى
الشجر .

(٧) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٤ : ٨٢ : أي
يحصن لها زوايا بعد أخرى ثم تالله حتى يخرج منها من ليس مغلبا
في إيمانه ، ويبقى بها الزمن « الخالص » فلا يسلط عليه الدجال . انتهى .

إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ . فَتَنَفِّيَ الْغَيْبَتَ مِنْهَا كَمَا يَتَنَفَّى الْكَبِيرُ خَبَثَ
الْحَدِيدِ ^(١) ، وَدُعَىٰ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخُلَاسِ ^(٢) .

فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ بِنْتُ أَبِي الْمَكْرَرِ ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ

(١) الكبير : هو المرمز الذي يكتسب فيه الحديد . وخبث الحديد : هو ما تكتسبه النار من وسخ الحديد . والخبث الذي تكتسبه الدابة المراء به هنا : الناقصون . فخبثهم الدابة وتخرجهم عن صالحها عليها كما يخبث الحديد رديء الحديد من حيثته بلور الكبر .

(٢) أي يوم الخلاص من الناقصين والفاسقين كما صرح بهذا في حديث عُمَرَ بْنِ الْأَرْحَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمَشْكُوكِ » ، ٥ : ٥٣٣ وَأَرْوَاهُ الْأَصْبَحِيُّ ، وَفِيهِ قَوْلُهُ « رَوَاهُ الْإِسْلَامِيُّ » : « ثُمَّ تَرَجَعْتُ الدَّيْبَةَ ثَلَاثَ رَجَعَاتٍ ، فَلَا بَقِيَّةَ مَالِي ، وَلَا مَالِيَّةٌ ، وَلَا فُلْسٌ ، وَلَا فَلسَةٌ . إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ ، فَتَخَلَّصَ الدَّيْبَةُ ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْخُلَاسِ » . ذَكَرَ .

الْحَافِظُ بْنُ حَبْرٍ فِي « تَجَرُّدِ الْبَلَرِيِّ » ١٣ : ٨٢ .

(٣) ويقال لها أيضاً : أُمُّ شَرِيكَ زَوْجُ أَبِي الْمَكْرَرِ ، وَالتَّوَلَّيْتُ بِهَا مَذْكُورٌ فِي تَرْجُمَاتِهَا فِي « الْإِسَابَةِ » ، الْحَافِظُ بْنُ حَبْرٍ ٨ : ٢٤٩ . وَالْمَكْرَرُ بَيْنَ وَكَلَفٍ مَفْتُوحَيْنِ ، لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ ، وَلَهُ بَقِيَّةٌ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ (الْمَكْرَرُ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَأُمُّ شَرِيكَ هَذِهِ سَحَابَةُ جَلِيلَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، جَاءَ فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ١٨ : ٧٩ « أُمُّ شَرِيكَ أَمْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ظَلَمَتْهُ النَّفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى » ، فِي تَرْجُمَاتِهَا ٨ : ١٥٥ كَثِيرًا مِنْ مَنَالِهَا وَكَرَامَاتِهَا ، وَذَكَرَ شَيْئًا عَجِيبًا مِنْ سَبَرِهَا فِي الْإِسْلَامِ ، ظَلَمَتْ بِهَ كَرَامَةً لِلَّهِ لَهَا ،

فَقَالَ :

المرَبُّ يوشِرُ ١

= « اسلمتُ زوجَ لَمْ شريك ، وهي عَزِيْزَةٌ بنتُ جابر الجَوْثَمِيَّةِ من الأزد ، وهو : لَبِو السَّكْر ، هاجَرَ إلى رسول الله مع أبي هريرة مع دُؤْمَسَ حين هاجروا . قالتُ لَمْ شريك : خاطبني أهلُ أبي السَّكْر فقالوا : لِمَ كنتِ على دينه ؟ قلتُ : إني واللهِ إني لعلى دينه . قالوا : لا جرمَ واللهِ لئنْما نلتِ عذاباً شديداً ، فارتحلوا بنا من دارنا ، ونحن كنا بهذا النكسة وهو من سناء : فساروا يريدون مزلًا ، وسمكول على سَكْلٍ قنابل - بلي - شرٌّ ركاوبم والظليله ، يطمون الظلَّ بالسهل ، ولا يسمون ظِلًّا من ماء ، حتى إذا انصف النهار ، وسكنت الشمسُ ونحن فاطمون ، زلوا فظفروا أخيشهم - خيلهم - وزكول في الشمس حتى ذهب ظلي وصبي وصري ، فقلوا ذلك في ثلاثة أيام ، فقالوا لي في اليوم الثالث : لركبي ما أنت عليه ، قالتُ : لما دُرَيْتُ ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة ، فأشبهتُ بإصبي إلى الباء بالوحيد .

فواللهِ إني لعل ذلك ، وقد يكتفي الجهد - الصبُ والبالغة من البطش - إلا وجدتُ برزاً دكراً على صدري ، فأخذته خربتُ منه نفساً واحداً ثم اشرع مني ، فذهبتُ أنظرُ فإذا هو سلق بين السماء والأرض فلم أقدِرْ عليه ثم دُلَّني إلى ثانية خربتُ منه نفساً ثم رفُيع ، فذهبتُ أنظرُ فإذا هو بين السماء والأرض . ثم دُلَّني إلى الثالثة خربتُ منه حتى رَدَّيتُ وأهزَّكتُ - سَبَّحتُ - على رأسي ووجهي وثيبي .

فخرجوا فظفروا فقالوا : من أين لك هذا يا عدوَّةُ الله ؟ قالتُ : ظننتُ لهم : إني عدوَّةُ الله غيري : فمن خالف دينه . وإنَّا قولكم : من أين هذا ؟ فبين عند الله رزقاً ورزقنيه الله تعالى . =

قال : العَرَبُ يومئذٍ قليلٌ^(١) ، وجُلُهم بيت المقدس ، وإمامهم رجلٌ صالح ، فيما إمامهم قد تقدم يُصلي بهم الصبحَ إذ نَزَلَ عليهم عيسى ابنُ مريم الصَّبَحَ ، فربَعَ ذلك الإمامُ بَنَكُصُ ، يَمْشِي القَبَقَرَى^(٢) لِيُقَدِّمَ عيسى يُصلي ،

- قال : فاسلقوا سِرَافاً إلى قُريَهم وإمامهم - جمعُ إبلونٍ ومن من القُرْبَةِ - فوجدوها مَوَكَاةً - مَرْبُوطَةٌ - لم تَحُلْ ، وقاتلوا : شهد أن ربك هو ربنا ، وأنا الذي رزقك ما رزقك في هذا الوضع بعد أن قَتَلْنَا بِكَ مَا قَتَلْنَا : هو الذي شرَعَ الإسلام ، فاسلَمُوا جِباً وعاجروا إلى رسول الله ﷺ ، وكانوا يرفعون فضلَهم وما صنَّعَ الله إليّ ، . انتهى . ونقله الحافظ ابن حجر في الإصابة ، في ترجمة زوجها أبي العكر رضي الله عنها ، وإليها أُطِلْتُ بذكر هذه القُبَّة استزادة للرحمة بذكر الصالحين والصالحات ، رضي الله عنهم وحسن ما بهم .

(١) رَوَى هذه الجملة عن أمّ شريك دون ما بعدها مسلمٌ في صحيحه ، ١٨ : ٦٦ والترمذي في سننه ، وأواخر أبواب الثواب ١٣ : ٢٠٠ ولفظها منقول ، ولفظ الترمذي : « لَيَقْبِرَنَّ الناسُ من القبائل حتى يَكْتَفُوا بالليل » ، قالت أمّ شريك : يا رسول الله فأين العَرَبُ يومئذٍ ؟ قال : هم قليلٌ . قال الطبري في سؤالها : إذا كان هذا حال الناس فأين العربُ الماحدون في سبيل الله ، المداثون عن حرم الإسلام ، الماثنون عن أعليِّ صِوَرَةِ أَمْدَادِ الله ؟ قال : هم قليلٌ حيثُ لا يَنْتَفِرُونَ عليه .

(٢) أي يترجّع إلى الوراء .

فَبَضَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : تَقَدَّمَ
فَصَلِّ فَإِنَّا لَكَ أَقْبَسَتْ ، فَيُصَلِّي بِهِمْ بِأَمْسِهِمْ .

فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : افْتَحُوا الْبَابَ ^(١)
فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَالُ وَسَمَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ ، كُلُّهُمْ
فَوْسِفٌ مُحَلَّى وَسَاحِرٌ ^(٢) ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا
يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ^(٣) ، وَيَتَطَلَّقُ هَارِبًا ، وَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّمَا
فِيكَ ضَرْبَةٌ لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا ، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ الدِّارِ الشَّرْقِيِّ
فَيَقْتُلُهُ ، فَيَهْرِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ . فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ
يَتَوَارَى بِهِ ^(٤) يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ ، لَا حَجَرَ وَلَا
شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةً - إِلَّا التَّرْقَدَةَ ^(٥) فَإِنَّمَا مِنْ شَجَرٍ مِ
لَا تَنْطِقُ - إِلَّا قَالَ : يَا عِبْدَ اللَّهِ السَّلَامَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَقَالَ
الْمَلَكُ ^(٦) .

(١) أَيِ بَابِ الْمَجْدِ .

(٢) السَّاحِرُ هُوَ الطَّيْلَسَانُ الضَّخْمُ اللَّطِيفُ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْخِيَابِ
الْعَاقِرَةِ . (٣) أَيِ انْتَفَقَى وَتَوَارَى . (٤) أَيِ يَخْفَى بِهِ .

(٥) التَّرْقَدَةُ وَاحِدَةُ التَّرْقَدِ ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ أَصْلَانِ ذَاتِ
شَوْكٍ ، مَعْرُوفٌ بِبَلَدِ بَيْتِ الْقُدْسِ .

(٦) وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : =

وإن أئامته أربعون سنة ، السنة كسيف السنة ،
والسنة كالشجر ، والشجر كالجمعة ، وآخر أئامته
كالشجرة^(١) ، يُصبح أحدكم على باب المدينة فلا يتلغ بابها

= . لا تقوم الساعة حتى يتقابل الملوك اليهود ، فيقتلهم الملوك
حتى ينجي اليهودي من وراء الخبز والشجر ، يقول المجتر لو
الشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي يقتلي قتله فالتفت
إلى الشجرة فله من شجر اليهود . روى البخاري في صحيحه ،
٦ : ٧٥ ومسلم في صحيحه ، ١٨ : ٢٢ ، واللفظ لم . قال المافظ
ابن حجر في فتح الباري ، ٦ : ٥٠ ، وفي هذا الحديث ظهور الآيات
قرب قيام الساعة ، من كلام الجنان من شجرة وخبز . وعلموه
أن ذلك يظن حقيقة ، وبخلاف المأز بأن يكون المراد أنهم لا
يتقدم الاختباء ، والآيات : أول .

(١) هذا بخلاف ما تقدم في الحديث الخامس حديث التوحيش بن
صمان السابق في ص ١١٠ ، فقد جاء فيه أن إلهة الجبال في الأرض :
« أربعون يوماً ، يوم كسفة ، يوم كشر ، يوم كيمة ، وسائر أيام
كأيسم » . وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن
ماجه والإمام أحمد كما تقدم . وحديث أبي أمامة هذا - على صريحه - في
سنته . يقال فيقدم عليه الحديث الصحيح الذي لا كلام في سنده .

والظاهر أن ما وقع في هذا الحديث من مقابلة الحديث الصحيح
في مداء مكنت الجبال في الأرض : إما هو من تشابه بعض
أرواء وتصرافاتهم ، كما قرأه المؤلف الإمام الكندي رحمه الله تعالى
في قاعدة له زاعا في كتابه . فيض الباري على صحيح البخاري ، =

الْآخِرَ حَتَّى يُنْصَبَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُصَلِّي فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ الصَّغِيرِ ؟ قَالَ : تُقَدَّرُونَ فِيهَا الصَّلَاةُ كَمَا تُقَدَّرُونَ فِيهَا
هَذِهِ الْأَيَّامُ الْعَظِيمَةُ ، ثُمَّ سَلُّوا .

فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي أَسْفَى حَكَمًا عَدْلًا ، وَإِمَامًا

= ٤ : ٤٤ - ٤٧ ، وقد سقت الإشارة إليها تليفاً في ص ٩٨ .
وبعد ما استظهرت هذا الاستظهار رأيتُ حديث أبي أمامة في
مستدرک الحاكم ، ٤ : ٥٣٦ - ٥٣٧ ، وقد جاء فيه تحديدٌ مَثْبُوتٌ
المُجَالِدِ موثقاً لما جاء في صحيح مسلم ، ، واللفظه : « وَإِنَّ إِمَامَهُ
أَرْبَعُونَ ، يَوْمٌ كَسَفٌ ، يَوْمٌ كَشْفٌ ، يَوْمٌ كَمْسَةٌ ، وَيَوْمٌ كَالْأَيَّامِ ،
وَأَخِيرُ إِمَامَةٍ كَالشَّرَابِ ، يُصَيِّحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ الدَّيْنَةِ يُعْصِي أَمْرَ اللَّهِ
أَنْ يَبْلُغَ بِهَا الْآخِرَ . فَجُرُزْتُ أَنْ الرُّوَايَةَ الرَّاهِةَ فِي « سَفَى ابْنِ
مَرْيَمَ » وَتَمَّ فِيهَا الْقَبْلَةُ وَتَصَرَّفَتْ مِنْ مَعْرِ الرُّوَاةِ ، كَمَا قُرِئَ . شَيْخُ
شَيْخَانَا لِلزَّوْائِفِ إِمَامُ الْعَصْرِ الْإِمَامُ الْكَنْعَمِيُّ فِي قَاعَتِهِ لِلشَّارِ إِلَيْهَا ،
فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَوَضَوَاتِهِ الْعَظِيمِ ، وَجُرُزْتُ لَهُ غَيْرَ الْجُزْأِ اسْتِغْنَاءً
الْعَلَامَةُ الْفَيْدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بِدَرْ عَالِمٍ عَلَى تَبْسِيطِهِ قَاعَتَهُ شَيْخَهُ الزَّوْائِفِ
الْإِمَامُ الْكَنْعَمِيُّ فِيهَا عُلُوقُهُ عَلَيْهِ .

وعلى تَرْمِزٍ قَبُولِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ فِي التَّحْمِيدِ لِإِقْلَامَةِ الْمُجَالِدِ قَدْ
الْعَلَامَةُ عَنِ الْقَارِي فِي « الرَّفْعَةِ شَرْحُ لِلشُّكَاةِ » ، ٥ : ٢١١ ، وَلَعَلَّ
وَجْهَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الرُّوَايَتَيْنِ اخْتِلَافُ الْكَمِّيَّةِ وَالْكَفِيَّةِ ؟ كَمَا يَتَبَيَّنُ إِلَيْهِ
قَوْلُهُ : « السَّنَةُ كَثِيرٌ » ، فَاتَّعَى عَمَلُ عَلَى سُرْعَةِ الْإِقْتِضَاءِ ، كَمَا أَنَّ مَا
سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « يَوْمٌ كَسَفٌ » عَمَلُ عَلَى أَنَّ السَّنَةَ فِي ثَلَاثَةِ الْإِقْتِضَاءِ ،
عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ اخْتِلَافُهُ بِاخْتِلَافِ الْأَسْوَاقِ وَالرُّجُلِ . . انتهى .

مُفْسِطًا ، يَدُقُّ الْمَلْبَبَ ، وَيَذْبَحُ الْخَيْزَرَ ، وَيَضَعُ
الْجِزْيَةَ ^(١) ، وَيَتْرَكَ الْمَدَقَّةَ ، فَلَا يُسْحَى عَلَى شَائٍ وَلَا
بَعِيرٍ ^(٢) ، وَشَرَفَعَ الشَّعَاءَ وَالتَّبَاغُضُ ، وَشَرَعَ حُمَةً كُلَّ
ذَاتِ حُمَةٍ ^(٣) ، حَتَّى يَدْخِلَ الْوَلِيدُ - أَيِ الْغُلَّالُ الصَّغِيرِ - يَدَهُ
فِي فِي الْحَيَّةِ - أَيِ فِي فَمِهَا - فَلَا تَضُرُّهُ ، وَتَغْرِ الْوَلِيدُ الْأَسَدَ
فَلَا يَضُرُّهَا ^(٤) ، وَيَكُونُ الذَّبُّ فِي النَّسَمِ كَأَنَّهُ كَتَبَهَا ،
وَأَمَّا الْأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يُبْلَى الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ
وَاحِدَةً ، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ،
وَتَسْلُبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا ^(٥) .

وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَتَاوَرِ الْبَيْضَةِ ^(٦) ، تُثَبِّتُ نَبَاتَهَا
بَسْهَدِ آدَمَ ، حَتَّى يَجْمَعَ التَّنْفَرُّ عَلَى الْقِطْفِ ^(٧) مِنَ الْعَيْبِ

(١) سبق شرح هذه الجمل في ص ٩٢ .

(٢) أي يتركوا جمع الزكاة وتحصيلها لاستثناء الناس جميعاً آنذاك .

(٣) أي يذبح كل شئ من الحيوانات السائمة .

(٤) أي تترك البتة الصغيرة فم الأسد وتكتشف عن أسنانه .

فلا يؤذيها .

(٥) أي تسترد من أيدي الكفرة والظلمة ، لأن الهدى من قريش .

(٦) الفتور : الحيوان . يعني توالي الأرض خيراتنا على أوفى

ما تكون الحيوانات . (٧) أي القطف .

فَيُشْبِعُهُمْ ، وَيَجْتَمِعَ النَّعْرُ عَلَى الرَّمَاةِ فَتُشْبِعُهُمْ ، وَيَكُونُ
 الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ ، وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِكَذَا وَبِكَذَا .
 قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسُ ؟ قَالَ : لَا تُرْكَبُ
 لِحَرْبٍ أَبَدًا ، قِيلَ لَهُ : فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ ؟ قَالَ : تُحْرَنُ
 الْأَرْضُ كُلُّهَا .

وَأَنَّ قَبْلَ الْبَحَالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ ، يُصِيبُ النَّاسَ
 فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ ، يَا مَرْءُ اللَّهِ السَّمَاءُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ
 ثَلَاثَ مَطَرِهَا ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثَلَاثَ نَبَاتِهَا ،
 ثُمَّ يَا مَرْءُ السَّمَاءُ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسَ ثَلَاثِي مَطَرِهَا ، وَيَأْمُرُ
 الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثَلَاثِي نَبَاتِهَا ، ثُمَّ يَا مَرْءُ اللَّهِ السَّمَاءُ فِي السَّنَةِ
 الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسَ مَطَرَهَا كُلَّهُ ، فَلَا تَقْطُرُ قطرةً ، وَيَأْمُرُ
 الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا تُنْبِتُ عُشْبَةً ، فَلَا تَبْقَى
 ذَاتُ ظِلْفٍ ^(١) إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ .

قِيلَ : فَمَا يُعِيشُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ؟ قَالَ : التَّهْلِيلُ
 وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ ، وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى
 الطَّعَامِ .

(١) أي لا تبقى مائة ذات ظفر كالغزال والتم ...

قال أبو عبد الله - أي الإمام ابن ماجه - : سمعتُ أبا الحسن الطنطاقي يقول : سمعتُ عبد الرحمن المُحَافِي يقول : ينبغي أن يُدْفَعَ هذا الحديثُ إلى المؤدِّبِ حتى يُعلِّمَهُ الصَّيِّانَ في الكُتُبِ^(١) . رواه ابنُ ماجه وإسنادهُ قوي ، واللفظُ له ، وساق أبو داود سندهُ - وهو سندٌ صحيح - إلى أبي إمامة عن النبي ﷺ ثم قال : « نحوهُ » ، وذكر الصَّلواتِ مثلَ معناه . يعني نحوَ حديثِ الثَّوْأَسِ بنِ سَمَانَ ، وصحَّحه ابنُ خزيمة ، ورواه الحاكم في « المستدرک » وقال : صحيح على شرط مسلم وأقرَّهُ الذهبي ، وأورد الحافظ ابنُ حجر جُمْلَةً منه في « فتح الباري » مستشهداً بها ، فهو عنده حديثٌ صحيح أو حسن^(٢) .

(١) أي في القصة .

(٢) مواضع الحديث : ابن ماجه ٢ : ١٣٥٩ - ١٣٦٣ ، أبو داود ٤ : ١١٧ ، ابن خزيمة : صحيحه ليس بخطوط . الحاكم ٤ : ٥٣٦ مختصراً إلى قوله هنا : « كما تُقدِّرون في الأيام الطوال » ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ، وأقره الحافظ الذهبي في « تلخيص المستدرک » ، والحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، في المواضع التالية : ٦ : ٣٥٨ و ٤٥٠ و ١٣ : ٨٢ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٣ . ومن شرطيه في كتابه هذا - كما نقلته وأوضحته في تطبيق على « الأجوبة الفاسقة » للإمام عبد الله الحنكوي ص ١٢٥ - ١٢٦ - أن لا يُورد فيه =

== حديثاً على سبيل الإقرار والاستشهاد إلا أن يكون ذلك الحديث صحيحاً أو حسناً ، كما صرح بذلك في كتابه « هدي الساري مقدمة فتح الباري » فقال وهو يحدد من طريقته في ذلك الصرح ١ : ٣ « فأسوق الباب وحديثه أولاً » ثم استخرج قايماً ما يعلق به « من صحيح في ذلك الحديث من الفوائد الكثيفة والإستنباطية . . . بشرط المتحفة أو الحسن لها أو رده من ذلك » . فكل هذا يكون هذا الحديث عند حديثاً صحيحاً أو حسناً . وقال المؤلف الإمام الكشميري في كتابه « فيض الباري على صحيح البخاري » ٤ : ٤٦ في حديث ابن ماجه : « وإسناده قوي » .

في أن في الحديث بعض جمل لا تفلو من غرابه ، ومن أجل هذا قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ١ : ٥٨١ بعد أن ساق الحديث من رواية ابن ماجه بكامله : « وهذا حديث قريب جداً من هذا الوجه ، وبعضه شواهد من أحاديث أخر » . ثم ساق رحمه الله نداء شواهد لبعضه من « صحيح مسلم » .

هذا ، وكانت عبارة تخرج الحديث في الأصل هكذا : « أخرجه أبو داود وابن ماجه واللفظ له ، ورواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحها والفتاوى في « المختارة » ، نقله كذلك في شرح النواهب الدنية للزرقاني من ٥٥ من ذكر اللعاج » . انتهى بالحرف . وبالمعنى إلى « شرح النواهب الدنية » للزرقاني من ذكر اللعاج ٦ : ٥٥ من الطبعة الأزهرية المصرية الطبعة سنة ١٣٢٧ وحدث البشارة فيه هكذا : « حديث أبي أمية عند ابن ماجه ، وصححه ابن خزيمة والحاكم » . هذا كل ما فيه في النسخ المذكور ، وبمعنى هذا الكلام في الطبعة البولندية من « شرح النواهب الدنية » ٦ : ٦١ .

الحديث : ١٤ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ،
عن النبي ﷺ قال : « لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبراهيمَ وَمُوسَى
وعِيسَى ، قال : فَنَدَا كَرُّوا أَمْرَ السَّاعَةِ ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى
إبراهيمَ ، فقال : لَا عِلْمَ لِي بِهَا ، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى ، فقال :
لَا عِلْمَ لِي بِهَا ، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى ^(١) ، فقال : أَمَّا
وَجِبَّتْهَا ^(٢) فَلَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى . ذَكَرَ فِيهَا عَصِيدٌ
إِلَى رَبِّي عزَّ وَجَلَّ أَنْ لَدَّ جَلَّ خَارِجٌ ، قال : وَمَعِيَ قَتِيبِيَانِ ^(٣) ،
فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلْبَ كَمَا يَنْدُوبُ الرُّمَّاسُ ^(٤) قال : فَيُهْلِكُكُمُ اللَّهُ ، حَتَّى

= وتروى من أنه ليس فيه شيء ذكر لإخراج ابن حبان هذا الحديث في صححه ، ولا لإخراج الضياء له في المختارة ، فإذ أعدت عبارة التخرج على النحو الذي نزل ، وأضفت إليها ما أضفت لعماد على إبان شيخنا تلميذ المؤلف الأستاذ العلامة الجليل محمد شفيع حفظه الله تعالى كما ألفت في ذلك في « القصة » ، وأرجو أن يكون لي بهذا التصرف أجران لا أجر واحد .

- (١) قال المصنف ابن كثير في تفسيره ، ٢ : ٢٧٣ . وإنما ردوا الأمر إلى عيسى عليه السلام فكلمهم على أمرها ، لأنه ينزل في آخر هذه الأمة منتقداً لأحكام رسول الله ﷺ ، ويكفر السج الجبال ، ويتجمل الله خلافة بأجوج وأجوج بركة دعاته ، فأخبر عليه السلام بما أعلمه الله تعالى به . . (٢) أي سائمة ليديها .
(٣) أي سيفان لطيفان دقيقان . (٤) أي هرباً واختفى بشراً .

إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ : يَا مُسْلِمُ إِنَّ نَحْيَ كَافِرًا فَتَمَالُ
فَاتَّقِلْهُ . قَالَ : فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ ، قَالَ : فَتَنْدُ ذَلِكَ
يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ^(١) ،
فَيَطَّوُونَ بِلَادَهُمْ ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ ، وَلَا يَسُرُّونَ عَلَى
مَا إِلَّا تَمَرُّوهُ . ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى فَيَشْكُونَهُمْ ، فَأَدْعُو
اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُثَبِّتُهُمْ ، حَتَّى تَجُوزَى الْأَرْضُ^(٢)
مِنْ تَشْنُرِ رِيحِهِمْ ، قَالَ : فَيُنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَطَرَ فَيَجْثِرُفُ
أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْدِرَ فِسَمُ فِي الْبَحْرِ . - انظر الاستدراك ص ٣٥٠

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : قَالَ أَبِي : ذَعَبَ عَلِيٌّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ
أَفْهَمْهُ ، كَأَدِيمٍ . وَقَالَ يَزِيدُ - بَنِي ابْنِ هَارُونَ - : « ثُمَّ تُكْسَفُ
الْجِبَالُ وَتُسَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ » . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ
عُثْمَيْنِ قَالَ : « فَبَقِيَ عَمِيدٌ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ
كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الثَّمِيرِ الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى

(١) سبق شرح هذه الآية والحديث عن يأجوج ومأجوج في

ص ١١٩ . (٢) أي حتى تثبتن الأرض .

تَفْجَامٌ بِرَلَاذِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا»^(١) . رواه أحمد في «مسنده»
واللفظُ له ، والحاكم في «المستدرك» وقال : صحيحٌ على شرط
الشيخين ولم يخرج له ، ووافقه الذهبي على ذلك في «تلخيص
المستدرك» ، وأقره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» في أواخر
كتاب الفتن ، وأخرجه ابن ماجه وابن أبي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن مرددويه والبيهقي كما في «الدر المنثور»^(٢) .

أحد : ١٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال : «الأنبياء إخوة لِمَلَأَتْ دِيَنَهُمْ وَاحِدٌ»^(٣) ،
وَأَمْسَانَهُمْ شَيْءٌ . وَأَنَا أَوَّلُ النَّاسِ بِمِثْلِ ابْنِ مَرْمٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

(١) رواية ابن ماجه والحاكم : بولانيها . والنسب واحد .

(٢) مواضع الحديث : أحمد ١ - ٣٧٥ ، ابن ماجه ٢ : ١٣٦٥ ،
ابن جرير ١٧ : ٧٢ ، الحاكم ٤ : ٤٤٨ و ٤٤٥ ، ابن حجر ١٣ :
٧٩ ، «الدر المنثور» ٤ : ٣٣٩ . وجملة المخرجين كتبهم ليست
بمطبوعة ، والبيهقي أخرجه في «كتاب البعث» كما في «الدر المنثور» .
وجاء في الأصل : «وأقره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» من زول
عيسى عليه السلام» . انتهى . وهو سهو واختلاف ، إلا لا ذكر لحديث
ابن مسعود في الوضع للذكور ، وإنما ذكره الحافظ ابن حجر في كتاب
الفتن قبل (باب ذكر الفتن) ١٣ : ٧٩ .

(٣) سبق شرح كلمات هذا الحديث في ص ٩٥ - ٩٩ .

بني وبينه نبي، وإنه نزل، فلذا رأيتوه طاهر قلوب، فائه رجل
 مبروح إلى الحفرة والياض، سبط، كأن رأسه ينطش
 وإن لم يصبه بئلل، بن منصرفين، فيكير الصليب،
 وينقل الحيزير، وينفع الجزية، ويغفل الليل حتى يهلك
 الله في زمانه الليل كلها غير الإسلام، ويهلك الله في زمانه
 المسيح الدجال الكذاب، ونفع الأمانة في الأرض، حتى ترفع
 الإبل مع الأسد جميعا، والثور مع البقر، والدواب مع
 النعم، وتلبس الصبيان والفلان بالحيات لا يضر بعضهم
 بعضا، فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يتوفى، فيمسلي
 عليه السفون ويدفنونه. . رواه أحمد في «مسنده» وزاد في
 لفظ آخر سله بعده: «حتى يهلك - أي الله - في زمانه مسيح
 الضلالة الأعمور الكذاب»^(١).

(١) مواضع الحديث : أحمد ٤ : ٤٣٧ ، ابن حجر ٦ : ٣٥٧ .
 والحديث الذي ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» عن «السند»
 وسجله : هو من طريق آخر غير طريق الحديث المذكور ، ومنشأه
 مقارب للفن المذكور ، وموضعه في «السند» ٢ : ٤٠٦ ، وقد تقدم
 في إحقاق مثله في روايات الحديث الأول من ٩٥ - ٩٦ . فكان
 الشيخ للزلف رحمه الله تعالى اعتبر الصحيح لتلك الطريق نصيباً لطريق
 الفن المذكور ، لتقارب الفن والحد التحرج ، والله أعلم .

الحديث : ١٦ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ، قال أبو نضرة : **أُتِيَنا عثمانُ بنُ أبي العاصِ في يومِ جُمُعَةٍ لتُصْرِفَ عليه مُصحفًا لنا على مُصحفِهِ ^(١) ، فلما حَضَرَتِ الجمعةُ أُمِرَنا فَاغْتَسَلْنَا ، ثُمَّ أُتِيَنا بِطِيبٍ فَتَطَيَّبْنَا ، ثُمَّ جِئْنَا السَّجْدَ فَجَلَسْنَا إِلَى رَجُلٍ فَعَدُّنَا عَنْ الدُّجَالِ .**

ثم جاء عثمانُ بنُ أبي العاصِ فَمُنَّا إِلَيْهِ فَجَلَسْنَا ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ أُمُورٌ : مَضْرُوعٌ بَعَثَتْهُ الْبَحْرَيْنِ ^(٢) ، وَمِضْرُوعٌ بِالْهَيْرَةِ ^(٣) ، وَمِضْرُوعٌ بِالشَّامِ ، فَيَخْرُجُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَصَاتٍ ، فَيَخْرُجُ الدُّجَالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ ^(٤) ، فَيَهْزِمُ مَنْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ .

(١) رواية الحاكم : «لُعَارِضُ مُصْحَفًا بِمُصْحَفِهِ» . أي يُقَابِلُ بَيْنَهُمَا .

(٢) أي بحر فارس والروم ، قلعة قلعة ومجاهد كما في «تفسير القرطبي» .

٩ : ١١ . أي يملأهما في الليلة التي تصل بينهما .

(٣) هي من ثَمُدِ الْعَرَبِ ، على ثلاثة أميال من الكوفة . كما في «معجم البلدان» .

(٤) الأعراسُ جمع عُرْسٍ ، وهو الجانبُ والناحية . أي يخرج الدجال في جوانب الناس . ورواية الحاكم : « فَيَخْرُجُ الدُّجَالُ فِي عِرَالِهِمْ جِيْشٌ » . والعِرَالُ جمع عُرْسٍ بمنى الناحية والجانب أيضاً ، فيكون المعنى : يخرج الدجال في وسط جيش ، والله أعلم .

فَأُولَ مِصْرَ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي تَلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ ،
فِي مِصْرٍ أَعْلَاهُ ثَلَاثَ فِرَاقٍ ، فِرْقَةٌ تَبْقَى قَوْل : تُشَامُهُ تَنْظُرُ
مَاهُو^(١) ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي
يَلِيهِمْ . وَمَعَ الدِّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ^(٢) ، وَأَكْثَرُ
تَبَعِهِ^(٣) الْيَهُودُ وَالنَّسَاءُ .

ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِ فَيَمِصُّ أَعْلَاهُ ثَلَاثَ فِرَاقٍ : فِرْقَةٌ
قَوْل : تُشَامُهُ تَنْظُرُ مَا هُوَ ؟ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ ،
وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ بَنُو بَيْتِ الشَّامِ .

وَيَنْحَلِّزُ الْمَسْلُومُونَ إِلَى عَقَبَةِ أَفْئِقٍ^(٤) فَيَبْحَثُونَ سَرَحًا
لَهُمْ^(٥) ، فَيُصَابُ سَرَحُهُمْ ، فَيَسْتَدْ ذَكَ عَلَيْهِمْ وَيُعْصِيهِمْ بِجَاهَةٍ

(١) أي لخم، وشرقي ما عند .

(٢) السَّيْجَانُ جمع ساج ، وهو العنقيلسان الضخم القليل كما
تقدم لي ص ١٥١ . (٣) أي أكثر من يتبعه . . .

(٤) قال اللطاة بقوت في دسجم البلدان ، عند ذكر (أفين) :
« هي قرية من حنوزان في طريق التوز ، في أول البقية المروقة
ببقية أفين ، تنزل في هذه العقبة إلى التوز وهو الأردن » ، وهي
عقبة طويلة نحو ميلين .

(٥) أي موكفي لهم من غم وحر وإيل .

شديدةً وَجَهْدٌ شَدِيدٌ^(١) ، حتى إنَّ أَحَدَهُمْ لَيُحْرِقُ وَتَرَقُّوبُهَا
فِيَا كُتْلَهُ . فَبَيْنَمَا كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مَنَادٌ مِنَ السَّحَرِ^(٢) : يَا أَيُّهَا
النَّاسُ أَنَا كُمُ النَّوْتُ ، تَلَامَا ، فيقولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ هَذَا
لَصَوْتُ رَجُلٍ شَيْعَانٍ .

وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فيقولُ
لَهُ أَمِيرُهُم : يَا رُوحَ اللَّهِ تَقَدَّمْ سَلِّ ، فيقولُ : هَذِهِ الْأُمَّةُ
أَمْرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي ، فَإِذَا قَضَى
صَلَاتَهُ أَخَذَ حَرَبَهُ فَيَنْعَبُ نَحْوَ الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَى الدَّجَالَ
ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّمْصُ^(٣) ، فَيَضَعُ حَرَبَهُ بَيْنَ تَقْدُوسَتَيْهِ^(٤)
فَيَقْتُلُهُ ، وَيَهْرِمُ أَصْحَابُهُ ، فَلَيْسَ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ يُؤَلِّزِي مِنْهُمْ أَحَدًا ،
حتى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَيَقُولُ : يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ ، وَيَقُولُ الْحَجَرُ :
يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ
بِطَرِيقَيْنِ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، كَأَنَّهُ

(١) أي متفككاً ومهزولاً في أجسامهم .

(٢) أي من آخر الليل قبل الفجر .

(٣) هذا كناية عن اختفائه وقوليه .

(٤) التَّحْدِثُ : مَقَرُّهُ الشَّيْءُ .

« الدر الثور »^(١) .

الحديث : ١٧ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث طويل سرده سمرة في خطبة خطبها ، قال : ثم سلم - يعني رسول الله ﷺ بعد فراغه من صلاة كسوف كان الشمس - فحمد الله وأثنى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أنه عبده ورسوله . ثم قال :

« يا أيها الناس إني أنا بشرٌ ورسولُ الله ، فأذكركم الله تعالى إن كنتم تعلمون أني نصرتُ مني ، من يبلغ رسالاتي ربي لما أخبرتوني حتى أبلغ رسالات ربي كما يليني لها أن تبلغ ، وإن كنتم تعلمون أني قد بلغت رسالات ربي لما أخبرتوني ، فقام الناس فقالوا : نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ، وتعمت لأمتك ، وتعميت الذي عليك ، ثم سكتوا .

فقال رسول الله ﷺ : أما بعدُ فإن رجلاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر زوالٌ ههنا التجوم

(١) وأورد المصنف في « جمع الروايات » ٧ : ٣٤٢ عن أحمد والطبراني ثم قال : « وفيه علي بن زيد ، وفيه ضعف ، وقد وثق ، وفيه رجال رجال الصحيح » أما مواضع الحديث فهي : أحمد ٤ : ٢١٦ و ٢١٧ ، مسند أحمد ٤ : ٢٧٨ ، « الدر الثور » ٢ : ٢٤٣ . وفيه المخرجين كثيرهم ليست بطبوعة .

عن مطالعها لوت رجل عظيم من أهل الأرض عنهم كذبوا
ولكن آلت^(١) من آلت الله يفتن^(٢) بها عباده لينظر
من يحدث منهم نوبة^(٣) ، والله لقد رأيت منذ قمت أصلي
ما أنتم لأقن^(٤) في دنياكم وآخرتكم^(٥) .

(١) أي ولكن هن آلت . . . كما في رواية د كثر الراء ، .
وفي رواية د السند ، : ولكنها آلت . (٢) أي يفتن .

(٣) في د السند ، و د جمع الزوائد ، : من يحدث له
منهم نوبة . . . وقد قال ﷺ - كما في حديث عائشة - : « إنا الناس
والقمر آيات من آيات الله تعالى ، لا يتخففان لوت أحد ، ولا لحياته ،
فلما رأيت ذلك فذكروا الله ، وكثروا ، وصكوا ، وتصدقوا » . رواه
البخاري ٢ : ٤٣٩ ومسلم ٦ : ٢٠٠ ، واللفظ البخاري .

(٤) في د جمع الزوائد ، : ولا أقن .

(٥) وقد جاء بيان ما رآه ﷺ في حلته عند عن حديث عن
الصحابة ، منهم جابر ، وابن عباس ، وعائشة ، وأسماء بنت أبي بكر .
وفي حديث أسماء رضي الله عنها قالت : « فأنصرف رسول الله ﷺ
- أي من صلاة الكسوف - وقد تحبست الشمس غلب الثامن فجاءه
الله وأنى عليه ، ثم قال : لست بعد ما من غيري لم أكن رأيت إلا قد
رأيت في مقام هذا من الجنة والنار ، وإنه قد أوجي إلي أنكم
تفتنون في القبور قريباً أو منقلاً فحق المسبح للجمال ، فيؤتى أحدكم
فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ »

فأما المؤمن لو التوفيق فيقول : هو محمد ، هو رسول الله ، -

وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً^(١) ،
 آخرهم الأعداء الدجال مسح العين اليسرى^(٢) ، كأنها عين
 أبي يحيى لشيعه من الأنصار^(٣) . وإنه من خرج قاله يزعم أنه

= جاءه باليقات والمثدي ، فأجبتنا وأطنا ، ثلاث مبرار ، فيقال له :
 نعم ، قد كنا نعم ، إليك لتؤمن^٥ ، غم^٦ سالما .

وأما الثاني^٧ أو الثالث^٨ فيقول : لا أدرى ، سمعت الناس يقولون
 شيئا فقلته . . روله البخاري ٢ : ٤٥٠ ومسلم ٦ : ٢١٠ .

وغامير الحديث في رواية الحنفية والقرآن أنه ﷺ رآها رؤية
 عين ، حين الفداء من^٩ حنظل^{١٠} ذلك على أن الجنب كسيفت^{١١} له ﷺ
 دونها ، فرآها على حقيقتها ، ومنهم من^{١٢} حنظل^{١٣} ذلك على أنها مثقلا^{١٤}
 في الحائط كما تطبع الصورة في الرأفة ، فرأى جميع ما فيها . ويشبهه
 لكبر^{١٥} من هذين القولين الحديث ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح
 الباري ٢ : ٤٤٨ . وقال القاضي عياض : القول الأول - وهو أنها رؤية
 عين حقيقة - أول كما حكاه عنه النووي^{١٦} في شرح صحيح مسلم ،
 ٦ : ٢٠٧ ، وأقره .

(١) تقدم تطبيقا ما يعلق بهذا في ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) انظر التوفيق بين هذه الرواية ورواية أنه (أعور العين
 اليمنى) في شرح صحيح مسلم ، فتاوى ٢ : ٢٣٥ و فتح الباري ،
 لابن حجر ١٣ : ٨٥ - ٨٦ .

(٣) هو صحابي أنصاري جليل ، ويحيى بكسر التاء كما ضبطه
 الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣ : ٨٥ وفي ترجمة أبي يحيى =

الله ! فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ مَا لَمْ يَنْجِ مِنْ مَحَلٍّ سَلَفَ ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَ فَلَيْسَ يُغْلِبُ بِهِ مِنْ مَحَلٍّ سَلَفَ .

وإنه سيظهرُ على الأرضِ كلها إلا الحرمَ والمقدَّسَ ، وإنه يعصُرُ المؤمنينَ في بيتِ المقدَّسِ ، فيتركونَ زُرّاً عديداً ، فيُصْبِحُ فيهمُ عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ ، فيَهْزِمُهُ اللهُ وجنودهُ ، حتى إنَّ جذمَ^(١) الحائطِ وأصلَ الشجرةِ لَيُنَادِي : يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ يَسْتَحْرِ بِي ، فَتَمَلَّ الْفُتْلَةَ .

وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَرَوْا^(٢) أُمُوراً يَظَاهِمُ شَأْنُهَا^(٣)

١ - في « الإصابة في تمييز الصحابة » ، ٢ : ٢٥ . وكان أبو يحيى رضي الله عنه قاعداً حينذاك بين مَقْلَمِ رَسُولِ اللهِ وبين حِجْرَةِ عَالِيَةِ كَأَبَاءِ ذَلِكَ في « مستند أحمد » ، ٥ : ١٦ . وَلَا يَنْفَرُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَذَا التَّشْبِيهِ الْجَبَلِيَّ ، قَالَ الْفَرَنْجِيُّ مِنْ تَوْضِيحِ صَفَةِ مَنْ صَفَتْ الْجِبَالُ لِيَحْذَرُوهُ . (١) أَيُّ أَسْلِ الْحَائِطِ .

(٢) عَكْفاً جَاءَتْ الْقَوَايِدُ فِي « مستند أحمد » . وَجَاءَتْ فِي الْأَسْلِ نَبَأُ لَهَا فِي « مستعرك الحاكم » : (حَتَّى تَرَوْا أُمُوراً) . وَجَاءَتْ الْقَوْنُ وَوَضَعَ الْقَصْلَ بَدَلَتِي ، وَهُوَ وَلَدٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، وَجَازُ فِي الْكُتُبِ كَمَا أَوْضَحَهُ إِهْلَامُ التَّحَدِّثِ ابْنِ عَسْلَمَ فِي « اللَّيْلِ » فِي بَيْتِ (حَتَّى) .

(٣) أَيُّ يَنْظُمُ شَأْنُهَا لَا فَيَا مِنْ كَثَرَةِ الْأَهْوَالِ وَالْفَقْرِ وَخَوَارِقِ

الْعَادَاتِ .

في أنفسكم، تستأثرون بغيركم هل كان فيكم ذكر لكم منها ذكراً؟
وحسب نزول جبال عن مراسيها ، ثم على أنحر ذلك القبض^(١) ،
وأشار به .

قال^(٢) : ثم شهدت خطبة أخرى . فذكر هذا الحديث
ما قدمها ولا أخرها . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يُخرجه ، ووافقه الذهبي على تصحيحه ، وأخرجه
الإمام أحمد في « مسنده » ، ولفظه : « ثم يجي عيسى ابن مريم عليه
السلام من قبيل المشرب » . وأخرجه الطبراني بلفظ « السند »
كما في « الدر المنثور » ، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في
« صحيحهما » ، والطحاوي في « معاني الآثار » ، والبيهقي في « السنن
الكبرى » وابن جرير في « تهذيب السنن والآثار » ، وسعيد بن منصور
في « سننه » وأبو يعلى في « مسنده » كما في « كنز العمال » . وأخرجه
أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه في « سننهم » ، والبخاري في

(١) يعني الثوب العلم وتعلم الساعة .

(٢) أي قال خطبة بن جبال روى الحديث عن سيرة : ثم شهدت
خطبة أخرى لسيرة فذكر هذا الحديث أيضاً كما صحت به أول مرة
ما قدم فيه كلمة ولا أخرها .

« مسنده » ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » مختصراً ، وبعض ألقائه يتحد مع ما عند مسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن عجرة^(١) .

الحديث : ١٨ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف تهلك أمة أنا أولها ، وعيسى ابن مريم آخرها ؟ » . رواه الحاكم كما في « كنز العمال » ، وصححه السيوطي في « الدر المنثور » في ضمن أثر كعب ، وحسنه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » من (فضائل أصحاب النبي ﷺ) ، وذكره في « المشكاة » في (ثواب هذه الأمة) عن زر بن

(١) مواضع الحديث : الحاكم والذهبي : ١ : ٣٣٠ . وقد أقر الذهبي الحاكم على تصحيحه هنا ، وانتقد سد ورفيق : ١ : ٣٣٤ والسند واحد ، أحمد : ٥ : ١٣ و ١٦ ، « الدر المنثور » ٢ : ٣٤٣ ، الطحاوي : ١ : ١٩٧ مختصراً ، البيهقي : ٣ : ٣٣٩ ، أبو داود : ١ : ٣٠٨ ، الترمذي : ٣ : ١٤٠ و ١٤٨ و ١٥٢ مختصراً ، الترمذي : ٣ : ٤٠ مختصراً ، ابن ماجه : ١ : ٤٠٢ مختصراً ، « خلق أفعال العباد » ص ١٧ مختصراً . وفيه كتب الفرجين ليست مطبوعة . وحديث عبد الرحمن بن كعب المشار إليه هو في « صحيح مسلم » ٦ : ٣١٦ . وقد صحح الحديث الحافظ ابن حجر في « الإصابة » في ترجمة أبي يحيى : ٧ : ٢٥ ، وأقر الحاكم على تصحيحه في « فتح الباري » ١٣ : ٨٥ . وقد أضاف إلى شرحه للذكور في الأصل : الترمذي ، ابن ماجه ، البيهقي ، سيد بن منصور ، أما يعل ، البزار ، كما في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣٤٦ .

بِسَلْسِلَةِ الْقَلْب ، وَقَالَ الثَّوَالِي فِي « التَّبْيِير » : رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ^(١) .

(١) مواضع الحديث : « كَتَبَ الْهَيْل » ، ٧ : ٢٠٣ ، وَغَرَاهُ فِيهِ إِلَى الْحَاكِم . وَهُوَ يَجِدُ بِإِسْلَامِهِ أَنَّ الْحَاكِمَ أَخْرَجَهُ فِي « الْمَشْكُوك » ، وَلَكِنْ لَمْ أَرَهُ فِيهِ ، عَلَمُهُ خَطِيءٌ عَلَى مَكَاتِهِ ، أَوْ لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « التَّارِيخ » ، أَوْ غَيْرِهِ ، وَتَقَدَّرَ سَاحِبُهُ « كَتَبَ الْهَيْل » ، عَنْ تَبْيِينِهِ ١ ، « الْمَرَّةَ لِلشَّوَر » ، ٣ : ٣٦ . حَيْثُ مَنَحَ السُّيُوطِيُّ « أَتَرَ كُتِبَ » .

وَلَحِيقُ الْخَافِضِ ابْنِ حَبِيرٍ فِي « فَتْحِ الْبَارِي » ، ٧ : ٥ ، الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْوُائِلِيُّ هَذَا لَمْ يَكُنْ لِحَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ هَذَا ، وَإِنَّمَا هُوَ لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ الْمَذْكُورِ بِسَمِّهِ بِرَقْم : ١٩ ، وَهُوَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، وَيَكُونُ إِطْلَاقُ الْوُائِلِيِّ لِحَدِيثِ تَحْسِينِ الْخَافِضِ ابْنِ حَبِيرٍ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ لَيْسَ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَدَبِّرِينَ بَلْ عَلَى طَرِيقَةِ الْفُقَهَاءِ ، إِذْ أَتَاهُمْ بِمَدَوْنِ الْحَدِيثِ وَاحِدًا إِذَا كَانَ لِمَنْ وَاحِدًا ، وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثَانِ عَنْ صَاحِبَيْنِ ، كَذَا كَتَبَ لِي أَسْتَأْذِنُ تَلْفِيزَ الْوُائِلِيِّ الثَّلَاثَةَ مُحَمَّدٌ شَفِيعٌ حَفْظُهُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ كَاتَبْتُهُ بِمَا تَوَقَّعْتُ فِيهِ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْوُائِلِيِّ الْإِمَامِ الْكُشْمِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَذَلِكَ يَكُونُ قَوْلُ الْإِمَامِ الْكُشْمِيرِيِّ فِيهَا قَوْلُهُ مِنَ الثَّوَالِي فِي كِتَابِهِ « التَّبْيِيرِ جَرَحَ الْبَاسِطُ الصَّنِيع » ، ٢ : ٣٠٢ : « رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ » ، إِذْ إِذَا قَالَ الثَّوَالِيُّ هَذَا فِي حَدِيثِ آخَرٍ رَوَاهُ ابْنُ عِبَّاسٍ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الْآتِي بِرَقْم : ٢٧ ، وَهُوَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ هَذَا .

وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَرَادُ الْإِمَامِ الْكُشْمِيرِيِّ مِنْ حَدِيثِ رُؤَيْنِ الْمَرْجُوحِ بِسَلْسِلَةِ الْقَلْبِ وَهُوَ الْحَدِيثُ الْآتِي بِرَقْم : ٦٦ ، إِذْ هُوَ مِنْ جِيفَرِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ جَدِّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَجْبِرُوا وَأُجْبِرُوا ، إِذَا مَنَعَكَ -

المحدث : ١٩ عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر
 الحضرمي ، عن أبيه التاجي الجليل جُبَيْر بن نُفَيْر قال : قال
 رسول الله ﷺ : « لَنْ يُخْزِيَ اللَّهُ أُمَّةً أَنَا فِي أَوَّلِهَا ، وَخِصِي فِي
 آخِرِهَا » . أخرجه ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي والمحاكم وصحبه
 كما في « الدر المنثور » . وقال الذهبي في « تلخيص المستدرک » : « هو
 خَبَرٌ مُكْرَ » . ولم يذكُرْ له وجهاً وجيهاً ، بل الصحيح أنه إن
 لم يكن صحيحاً فلا يَنُحِطُ عن درجة الحسن كما صَرَّحَ به الحافظ
 ابن حجر في « فتح الباري »^(١) .

= أُمِّي مَثَلُ الثَّيْتِ ، لَا يَمُرُّ بِآخِرِهِ غَيْرُ أَمِ لَوْنِهِ ... كَيْفَ
 تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَوَّلُهَا ، وَآخِرُهَا وَسَطُهَا ، وَالسَّيِّئُ آخِرُهَا ... ،
 وهو في « النكتة » ٣ : ٢٩٣ ، والله تعالى أعلم .

(١) مواضع الحديث : الحكيم الترمذي في « نوافذ الأصول » ،
 ص ١٥٩ عن الصحابي عبد الرحمن بن حمزة مرفوعاً ، الحاكم وكنتك
 الذهبي ٣ : ٤١ ، « الدر المنثور » ٢ : ٢٤٥ . ابن حجر ٧ : ٥ ،
 وكتاب ابن أبي شيبة غير مطبوع . وسنبتُ ورود الحديث استشهادهُ بعض
 هذه السليخ في الجهاد يوم مؤتة . وأولُ الحديث : « لَيُكْرَهُنَّ
 الصِّبَالُ قَوْماً ... » وفي رواية : « لَيُكْرَهُنَّ السَّيِّئُ قَوْماً ... » .
 كما في الكتب المذكورة و « قبض القبر » القلوبي ٥ : ٣٥٣ .

الحديث : ٢٠ عن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ أَبُو الطَّغِيلِ الْبَيْهِيُّ : كُنْتُ بِالْكُوفَةِ ، فَقِيلَ : قَدْ خَرَجَ الدَّجَالُ ، فَأَيْنَا حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا الدَّجَالُ قَدْ خَرَجَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، بَغِلْتُ ، فَتُودِي لِأَنِّي كَذَبْتُ صَبَّاحٌ ^(١) .

فَقَالَ حُذَيْفَةُ : إِنَّ الدَّجَالَ لَوْ خَرَجَ فِي زَمَانِكُمْ لَرَمَتْهُ الْمَيِّتَانُ بِالْخَذَفِ ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ يَخْرُجُ فِي نَقْصٍ مِنَ النَّاسِ ، وَخِفَةِ مِنَ الدِّينِ ، وَسُوءِ ذَاتِ يَمِينٍ ^(٣) ، فَيُرَدُّ كُلُّ مَنْهَلٍ ^(٤) ، وَتُطَوَّرُ لَهُ الْأَرْضُ عَلَى قُرُوءَةِ الْكَبْشِ ^(٥) حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَغْلِبَ عَلَى خَارِجِيهَا ، وَيُسْخَعُ دَاخِلِيهَا ، ثُمَّ يَجْعَلَ لِإِبِلِهِ ^(٦) فُحَاصِرَ عِصَابَةٍ مِنَ السَّلِينِ .

(١) أي كذبة كذاب . وأطلقوا لفظ الصَّبَّاح على الكذاب لأنه يمتنع الحديث ، أي يُلَوَّنُهُ وَيُنِيرُهُ كَمَا يَقَعْلُ الصَّبَّاحُ بِالْجَبَابِ .

(٢) الْقَذَفُ سَيْطَرُ الْحَصَى .

(٣) أي يَخْرُجُ وَالْمَدَاوِنُ مَتَلَجِّجَةٌ بَيْنَ النَّاسِ : الْأَقْرَابُ وَالْأَبْنَاءُ . (٤) التَّهْلُ : مَوْتُهُ لِمَا الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ .

(٥) أي جِلْدُ الْكَبْشِ مِنَ النَّمِ . وَهَذَا كَلِمَةٌ عَنْ شَرْعَةِ سِيرٍ فِي قَطْعِ السَّافَاتِ .

(٦) إِبِلَاءُ : مَدِينَةُ بَيْتِ الْقُدْسِ . وَهِيَ تَجْعَلُهَا : جَيْلُ الطُّوَرِ .

فيقول لهم الذي عليهم : ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقتلوه
حتى تلتحقوا بالله أو يفتح لكم ؟ فيأثمرون أن يقتلوه إذا أصبحوا ،
فيصبحون ومهم عيسى ابن مريم ، فيقتل الدجال ، وينزيم
أصحابه . حتى إن الشجر والحجر والمدار يقول : يا مؤمن
هذا يهودي عندي فاقطعه .

قال : وفيه ثلاث علامات ، هو أعمور . وديكم ليس بأعمور .
ومكنوب بن حبيب : (ظفر) ، يقرأ كل مؤمن أمير وكتاب .
ولا يستخر له من المطايا إلا الحمار ، فهو رجس على رجس^(١) .

ثم قال : أنا لنفيم الدجال أخوف علي وعليكم ا قتلنا : ما
هو ؟ قال : فيتن كائنا قطع الليل المظلم . قال : قتلنا : أي
الناس فيها شر ؟ قال : كل خطيب مصنع^(٢) ، وكل راكب
موضع^(٣) . قال : قتلنا : أي الناس فيها خير ؟ قال : كل نهي

(١) أي فهو قذر على قذر .

(٢) أي كل خطيب يلج القبان . ويريد به الخطيب البالغ الذي
يتخذ بلاغته وضاحته القول والأدب ، فيزجها الباطل حقاً
والحق باطلاً .

(٣) أي مشرع . ويريد به من يخيف وشرع في البينة
وشرع الباطل وتأيد دعائيه .

خفي^(١) . قال : قلتُ ما أنا بالشيء ولا بالشيء ، قال : فكُنْ كَابِرِ
الْجَبُون : لا ظَهَرَ فَبُرْكَب ، ولا ضَرَعَ فُحْطَلَب^(٢) .
أخرجه الحاكم وصححه كما في « الدرر الثور » ، وأقره الذهبي في
« تلخيص المستدرك »^(٣) .

أحد عشر : ٢٦ عن أنس رضي الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ : « أَمَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَشَقُّ ، وَسَيُدْرِكُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ،
وَيَشْهَدُونَ قِتَالَ الدَّجَالِ » . أخرجه الحاكم في « المستدرك » وصححه

(١) أي كل شيء غيبت النفس مقرره عن الناس ، مخفياً عليهم مكانه .
منظراً إلى البعد والشغل بأمر نفسه أيام الفتن والأهواء .

(٢) الجبون : الناقة ذات اللبن شريفة ولدتها . وابن الجبون
هو ولدتها الصغير الذي ما يزال يرضع لبن أمته . فهو لعنه لا
يمكن أن يركب عليه قتال ونحوه ، ولا أن يكون فيه لبن ليحلب
ليقتلوا به . فيبقى بعيداً عن أن يشتمل به في أمر من
أمر الفتنة .

(٣) مواضع الحديث : الحاكم والذهبي : ٥٢٩ ، « الدرر الثور »
٢ : ٢٤٣ . وما بعد قوله : (يَهْزِمُ أَصَابَهُ) إلى آخر الحديث زيادة
منه على الأصل من « مستدرك الحاكم » . والحديث موثق قطعاً على
حذاقته بن أبيه رضي الله عنه ، لم يشكك في رسول الله ﷺ ،
ولكنه مرفوع حكاً ، إذ لا يُعْتَمَدُ ما فيه إلا من جانب وسي الثبوت .

كثافي « الدر المنثور » ، وأخرجه ابنُ خُزَيْمَةَ في « صحيحه » ، كما في « كثر المال » ، مُصَحَّحًا ما وقع فيه من الأغلط من « المستدرک »^(١) .

أحدیث : ٢٢ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ عِصَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلْيُقْشِرْ لَهُ مِنْي السَّامَ » . أخرجه الحاكم وصحَّحه كثافي « الدر المنثور »^(٢) .

أحدیث : ٢٣ عن واثِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالشَّرْقِ »^(٣) ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ،

(١) ديوان الطبراني في « الأوسط » ، كما ذكره المصنف في « جمع الزوائد » ، ٧ : ٣٤٩ ، وقال : « فيه معلومة بن وهب » ، ولم أمره . ومن أولئك المحدث حتى قوله : « وأشتت » ، زائدة مني على الأصل من « جمع الزوائد » . أمّا مواضع الحديث فهي : الحاكم ١ : ٥٤٤ ، « الدر المنثور » ، ٢ : ٢٤٥ ، « كثر المال » ، ٧ : ٢٠٢ .

(٢) مواضع الحديث : الحاكم ١ : ٥٤٥ ، « الدر المنثور » ، ٢ : ٢٤٥ .

(٣) سبق شرح هذه الآيات الشر في التطبيق على الحديث المختصر من ١٠٢ وما بعدها ، وعلى الحديث الثامن من ١٣٣ وما بعدها ، مُنْتَدًى إِلَيْهِ .

وخسفُ في جزيرة العرب ، والدجالُ ، والدخانُ ، ونزولُ عيسى ،
 وأجوجُ ومأجوجُ ، والدَّابَّةُ ، وطلوعُ الشمس من مغربها ،
 ونارُ تَخْرُجُ من قَعْرِ عَدَنَ تسوقُ الناسَ إلى النَّحْشُرِ
 تَحْشُرُ الدَّرَّ والنملُ ^(١) . رواه الطبراني والمحاكم وصححه
 ووافقه الذهبي في « تلخيص المستدرک » ، ورواه ابنُ مَرْدُويه
 كما في « كنز العمال » ^(٢) .

الحديث : ٢٤ : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
 سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ الأعداءَ الدجالَ مَسِيحَ
 الضلالةِ يَخْرُجُ من قِبَلِ المَشْرِقِ ، في زمانٍ اختلفَ من الناسِ
 وفُرْقَةٍ ، فيبْلُغُ ما شاء الله أن يَبْلُغَ من الأرض في أربعين يوماً ،
 اللهُ أعلمُ ما يقدارُها ؟ اللهُ أعلمُ ما يقدارُها ؟ - مرَّتين - وينزلُ
 عيسى ابنُ مريمَ فيؤمُّهُمْ ، فإذا رَفَعَ من الركوعِ قال : سَمِعَ اللهُ
 لِمَن حَمِدَهُ فقتَلَ اللهُ الدجالَ ، وأظهرَ المؤمنينَ ^(٣) . أخرجه ابنُ

(١) هذا كناية عن حرها الشمس جياً ضيقهم ولهم .

(٢) مواضع الحديث : « مجمع الروايات » البيهقي ٧ : ١٨٦ ،
 من الطبراني ، المحاكم والقلمي ٤ : ٢٢٨ ، « كنز العمال » ٧ : ١٨٦ .

(٣) الظاهرُ أنَّ في القاطع هذا الحديث تصرفاً من بعض =

حيثان في « سبحة » كما في « السبابة في كشف ما في شرح الوفاة »

= الرواة ، إذ قد تقدم في الأحاديث أن عيسى عليه السلام يقتل الهجلاء باب الله . وذهب شيخنا عبد الله الشنكري في كتابه « إلمة البرهان » ص ٣٣ - ٣٤ إلى سلامة هذه الرواية من تصرف الرواة ، إذ أوسع الكلام في بيان معنى الحديث وتوجيهه فقال :

« هذا الحديث مقتيد أن يقتل الهجلاء يتحدث عيسى ابن مريم في صلاة ، مع أن الأحاديث الأخرى التي ذكرت أن عيسى يقتل الهجلاء باب الله أو قريب منه لم تذكر أن ذلك يكون أثناء الصلاة ، فكيف الجمع بين هذه وذلك ؟

والجواب عن ذلك سهل يسير الله ، غير أنه يتوالت على مقدمة وهي : أن الذي دلت عليه الأحاديث أن عيسى عليه السلام يصلي أول صلاة بعد زواله من السماء - وهي صلاة الصبح - مؤمناً بإمام السليين ، إظهاراً لكرامة هذه الأمة وفضلها . ثم بعد ذلك يقتل عيسى مقاليد الأمور ، ويسير خليفة السليين ، وتحتج له الصلاة أي بتعبير هو الإمام فيها مع قيامه بأعباء الإمامة العظمى ، ومن هنا نعلم أن قوله في هذا الحديث : (فيؤثمهم) على ظاهره ، أي يؤثمهم في الصلوات . ولا شك أن ما شرعته الله لهذه الأمة في جهادها مع العدو صلاة الخوف .

إذا قرأ هذا : الحديث محمول على أن عيسى عليه السلام يؤثم السليين في صلاة خوف وم يقتلون الهجلاء وآمن منه ، هذا رفع عيسى رأسه من الركوع لمكانته القرينة من العدو ، فيجهد على الهجلاء فيقتله ، وبما تروى الأحكام الواجبة الضرورية لا تمتنع منها الصلاة كما هو معروف .

لعبد الحريّ الشكوي^(١) .

أحدس : ٢٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
عن النبي ﷺ أنه قال : « إني لأرجو إن طالعَ بي عُمرٌ أن ألقى
عيسى ابنَ مريم ، فإنَّ عَجَلَ بي موتٌ قَنَ لِقِيَهْ مِنْكُمْ فليُقرِّبه
مني السلام » . رواه أحمد في « مسنده » ، قال : حدثنا محمد بن
جعفر ، حدثنا شُعْبَة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن
النبي ﷺ .

ورواه من طريق آخر موثقاً على أبي هريرة ، قال : حدثنا

= وهذا معنى قوله : « وبقرئ عيسى ابن مريم فيؤمهم » ، فلما ارتفع
رأسه من الركوع قال : سُبْحَ الله ! ابن حنيفة : قَتَلَ الله السَّحَّ
الذَّجَال ، أي على بندِ عيسى . وإسنادُ القتلِ إلى الله من بابِ قوله
نصلي : ﴿ فَمَنْ تَعَتَّلُوا وَلَكِنْ أَفْعَوْا عَنْهُمْ ﴾ وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَكِنْ أَفْعَوْا عَنْهُمْ . فهذا التَّوْبِيلُ بفتح التاء ويكون الحديث متفقاً
مع غيره من الأحاديث ، شمسياً مع قواعد الفرية الزراء ، انتهى .

(١) مواضع الحديث : « السَّيِّء » ٢ : ١٨٤ وذكره الحافظ
المبيني في « سوارده الطَّائِلانِ إلى زوائد ابنِ رَجَبان » ص ٤٦٩ . وذكره
أجاً في « جمع الزوائد » ٧ : ٣١٩ وقال : « رواه البزمر ، ورجال
رجال الصحيح ، غير علي بن النضر ، وهو ثقة » . ومن نُوعِلِ
الحديث إلى قوله : (بِقَرَأَ عيسى ابن مريم . . .) زائدة من على
الأصل من « سوارده الطَّائِلان » .

يزيدُ بن هارون ، أخبرنا شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة
قال : «إني لأرجو إن طالت لي حياة أن أدرك عيسى ابن مريم ،
فإن عَجِلَ بي موتُ فننُ أدركهُ فليُقرِّئهُ مِنِّي السَّلامَ .

ورجلُ الطريقين دجالٌ «صحيح البخاري»^(١) وقد أخرج البخاري
بهذا الإسناد أحاديثَ عديدةً في غير موضعٍ من « صحيحه »^(٢) . فهذا
حديثُ «صحيحُ الإسناد» ، رُوِيَ مرفوعاً وموقوفاً . وَمَنْ أَمِنَ
النَّظَرَ في أحاديثِ الباب علمُ أنَّ الإبضاءَ بالإبلاغِ السَّلامَ وقراءتهِ على
عيسى ابن مريم عليه السَّلامُ صحيحٌ مرفوعاً وموقوفاً .

وأما الجملةُ الابتدائيةُ مِنْ قوله : «إني لأرجو إن طالَ لي
عُمُرُ» أنَّ أُنْقِىَ عيسى ابن مريم « عليه السَّلام » ، فالنَّظَرُ في أحاديثِ
الْبَابِ يَحْكُمُ بِأَنَّهَا موقوفةٌ لا مرفوعةٌ .

كيف وقد وقع التصريحُ بوفاته نبيِّنا ﷺ عند نزول عيسى
عليه السَّلام في أحاديث كثيرة ؟ منها ما أخرجه مسلمٌ مختصراً

(١) وهكذا قال القسبي في «جمع الروايات» ٨ : ٢٠٥ د .

(٢) انظر - على سبيل المثال - هذا الإسنادُ في «صحيح
البخاري» ، في كتاب القرائن : باب قوله «فترأت حُرّاً» كانت أو أمةً
١٢ : ٣٣ ، وفي كتاب المغازين من أهل الكفر والزندقة : باب السامر
المختبر ١٢ : ١١٣ .

والحاكم في « المستدرك » مطوّلًا من قوله عليه الصلاة والسلام :
 « وَلَيَأْتِيَنَّ قَبْرِي حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيَّ » ، وَلَا رُدُّنَّ عَلَيْهِ ^(١) . وفي
 « فتح الباري » للحافظ ابن حجر : ولأحمد من وجه آخر عن أبي
 هريرة : أَرَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامَ ^(٢) .

الحديث : ٢٦ عن عبد الله بن سلام رضي الله
 عنه قال : مكتوبٌ في التوراة : سِفَةُ عُمَدٍ ، وعيسى ابنُ مريم :
 يُدْفَنُ مَعَهُ . أخرجه الترمذي وحسنه ، كما في « الدرر الثور » ^(٣) .

الحديث : ٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله ﷺ : « لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْكِيهَا ، وعيسى ابنُ
 مريم في آخِرِهَا ، وَالْهَيْدِيُّ فِي وَسْطِهَا » ^(٤) . رواه النسائي ،

(١) وقد تقدّم هذا اللفظ في آخر الحديث الرابع من ١٠٢ ،
 وتقدّم تعليقاً تفريجه ويافئ مواضعه من كتب الحديث .

(٢) مواضع الحديث : أحمد : ٢٩٨ و ٢٩٩ ، ابن حجر
 ٦ : ٣٥٦ . (٣) مواضع الحديث : الترمذي ١٣ : ١٠٤ ، « الدرر
 الثور » ٢ : ٢٤٥ .

(٤) المراد بـ « وَسْطِهَا » ما قبل الآخر لأنّ زول عيسى عليه السلام
 قتل القديس كما يكون في زمن الهدي ، ويصل سيفا عيسى خلفه كما جاءت
 به الأخبار .

وأبو نعيم في « أخبار المهدي » ، والمحاكم وابن عساكر في « تاريخها » . وانقطعا : « كيف تهلك أمة أنا في أولها... » .
 كما في « كنز العمال » . وهو حديث حسن كما في « السراج المنير »
 للمزي (١) .

أحد عشر : ٢٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله ﷺ : « لم يُسلط على قتل الدجال إلا عيسى ابن
 مريم » . أخرجه أبو دلود الطيالسي في « مسنده » . كما في « الجامع
 الصغير » السيوطي . وقال المنقضي : بجايه علامة الحسن . كما في
 « السراج المنير » (٢) .

(١) مواضع الحديث : القماني في « مسنده » كما نقله القنوي في
 كتابه « التيسير جرح الجامع الصغير » ٢ : ٣٠٢ و « فيض القدير »
 ٥ : ٣٠٦ ، « كنز العمال » ٧ : ١٨٧ في موضعين ، « السراج المنير »
 جرح الجامع الصغير ، ٣ : ١٩٦* .

(٢) مواضع الحديث : « مسند الطيالسي » ص ٣٣٧ ، « السراج
 المنير » ٣ : ١٩٤ ، وقال القنوي في « التيسير » ٢ : ٣٠٦ « إسناده
 ضعيف » . انتهى . قلت : مظه ثابت في غير حديث ، ولعل هذا ما
 جعل السيوطي يرمز له بالمتسن ؟ وجعل شيخنا القنوي يقول في
 « عقيدة أهل الإسلام » ص ٩٥ : « هو حديث صحيح » .

الحديث : ٢٩ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « إن امرأة من اليهود بالدينة وكذت علماً بمسوحة عينه ، حاملة ناقة ، فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال ^(١) ، فوجده ^(٢) تحت قطيفة ^(٣) يُسَمِّم ^(٤) ، فأذنته أمه فقالت : يا عبد الله ^(٥) هذا أبو القاسم قد جاء فأنشرج إليه ، فخرج من

(١) هذا الإشفاق من رسول الله ﷺ إما كان قبل أن يُطْلِعَ الله أن الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة ، كما جاء في الحديث كثيره : « كذمت في مواضعها ، ولا شك أن ابن سيده وأبنة بلديته ، وأسلم ، ونعيت إلى مكة حاجاً صبة أبي سيد الطمري وغيره من الصحابة ، وهذه أوصل لا توجد في الدجال قطلاً . كما قال شيخنا التستاري في « إلمام البرهان » ص ٤٢ . (٢) أي ظمب إليه فوجده ...

(٣) أي كيسه مشتملاً أي له ختمٌ وواهر في وجهه .

(٤) أي يقول كلاماً خفياً لا يفهم منه شيء .

(٥) قيل : هذا اسمه ، والأصح أن اسمه سالي ، قد نقل الإمام البيهقي في « عمدة القاري » ٨ : ١٧٠ - وقابله القسطلاني في « إرشاد الساري » ٢ : ٥٤٠ - عن ابن الجوزي قوله : « واسمه : سالي كقاضي ، وقيل : عبد الله . انتهى .

قلت : وقد تريم باسم (عبد الله) في « أسد النابة » و « الإصابة » . ولكن قد جاء صريحاً في « صحيح البخاري » ٣ : ١٧٥ و ٦ : ١٢١ ، و « صحيح مسلم » ١٨ : ٥٥ أن اسمه : سالي . وقال الإمام البيهقي في « عمدة القاري » ١٤ : ٣٧٨ عند قول الحديث : =

التطيفة ، فقال رسول الله ﷺ : مالها غائبا الله لو تركته
لبقيت^(١) .

ثم قال : يا ابن صائِد^(٢)

= وقالت - أنه - : يا صائِدُ هذا محمد : و صاف اسمُ ابنِ سبيد ،
بضم الفاء وكسرهما . ثم قال النبي في ص ٣٠٣ . وفي حديث جابر :
فقال : يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء . وكان قراوي غيّر
بسمه الذي تسمي به في الإسلام : وأما اسمه الأول فهو صاف .
انتهى . ومثله في فتح الباري ٦ : ١٢١ .

وقال العلامة علي القاري في الرقة ٥ : ٢١٦ تطيلاً على
قول الحديث : « أي صاف » : هو بالضم ، وفي نسخة بالكسر ،
على أنه أصله : صافي ، فعُذِرَ الياء ، واكتفى بالكسرة . ويؤيد
الأول ظاهر قوله : وهو اسمه . ويمكن أن يكون الاسم بمعنى
الوصف ، فإنه قد يستعمل بمعنى الأعم من نحو التقدير والتكتم .

(١) أي أظهر ما في ضميره ، وتظهر لنا من حاله ما نطعم
به على حقيقة أمره .

(٢) ويقال فيه : ابنُ السائد ، والتريف ، كما يقال فيه : ابنُ
سبيد وابنُ السبيد كما جاء في صحيح البخاري ٣ : ١٢٥ ، و ١٣ :
٢٧٣ ، و صحيح مسلم ١٨ : ١٦ و ٥٥ .

قال العلامة علي القاري في الرقة شرح للشكاة ٥ : ٢١٣
« وهو يهودي من يهود المدينة ، وقيل : هو مخيل فيهم ، وكان حاله
حال الكلبان : يعتقد مرةً ويتكذب براراً ، ثم أسلم ثاكبيراً » =

= وظهرت منه علامات من الملح والجهد مع المسلمين ، ثم ظهرت منه
أحوال ، وسُميت من أقوال تشتمر بأنه الدجال .

قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٤٦ : « ولا
شك في أنه دجال من الدجاجلة الكذابين » - أي الذين أنذر بهم
النبي ﷺ في قوله : « إنا بين يدي الساعة كذابين » ، كما
رواه مسلم في « صحيحه » ١٨ : ٤٥ - قال الطاء : وظاهر
الأحاديث أن النبي ﷺ لم يُوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره ،
وإنما أوحى إليه بصفات الدجال ، وكان في ابن سيّاد فرائض مُحتملة ،
فذلك كان النبي ﷺ لا يستطيعُ بأنه الدجال ولا غيره ، ولهذا قال
لشمر رضي الله عنه : إن يكن هو من استطاع قتله . انتهى .

وقد ذهب بعضُ العلماء إلى أن ابن سيّاد هذا هو الدجال
الأكبر ، وهو واهمٌ من قائله ، إذ الدجال لا يدخلُ المدينة ،
وابن سيّاد قد وُلِدَ فيها ، والدجال لا يدخلُ مكة ، وابن سيّاد
قد حجَّ ودخل مكة ، والدجال يخرجُ وهو شابٌ قتلط ، وابن
سيّاد قد مات في عصر الصحابة وشهدوا وفاته . فلا يصح أن يقال :
هو الدجال الأكبر . ولهذا قال العلامة زمانه ومحدث أولاده الشيخ محمد
بهي الكاشغري في كتابه : « الكوكب الدرّي » على جامع الترمذي ،
٢ : ٦٤ : « والحق في ذلك أنه غيره كما ذهب إليه أكثرُ العلماء » .

وقال نجله استلاماً للعلامة المحدث الكبير ، الفقيه الصوفي الكبير ،
الشيخ محمد زكريا شيخ الحديث في مدرسة مظاهر العلوم في سهارنور ،
وربماة الهند كما نُقِيتُ بذلك يوم زوّره في رحلتي قندهار والباكستان عام
١٣٨٢ هـ ، قال حفظه الله تعالى تليقاً على كلام والده رحمه الله تعالى : =

ما تروى^(١) قال ، أرى حقه وأرى بطلاً ، وأرى عرشاً على الماء^(٢) .

= و قال الشيخ علي القاري - في « الرقا » ٥ : ٢٢٠ - : قال
عمرُ الملقين : الروجةُ في الأحاديث الواردة في ابن سياد مع ما فيها
من الاختلاف والنسب أن يقال : إنه عليه السلام حسيته الدجال قبل
التحقين بغير المسح الدجال ، فلما أخير عليه السلام بما أخير به من شأن
قصره في حديث تيسير الدارية ، ووافق ذلك ما عند ، ثبت له عليه السلام
أن ابن سياد ليس بلقي عنه - أي ليس هو الدجال الأكبر - .

ولما توافق الثبوت في نوي الدجال ونوي ابن سياد ليس
ما يقطع به قوله ، فإن اتفاق الوصفين لا يدرم منه عادة الوصفين
التي .

وكذا حكمي الملقن ابن حبر عن أبيه أنه قال : ليس في
حديث جابر أكثر من سكوت النبي عليه السلام على حبيب عمر ،
فيحتمل أن يكون النبي عليه السلام كان متوقفاً في أمره ، ثم جاءه النبي
- أي الحقبة والبقية - من الله تعالى أنه غيره ، على ما تضمنه
قصة نيم الدارية ، وبه تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن
السياد ، وطريقه أصح . انتهى . وإليه مال الحافظ ابن حبر .
انتهى كلام شيخنا محمد زكريا سلمه الله تعالى .

وقد علمت لوائح هذه التليقة من ١٨٥ أن الدجال غير ابن
سياد قطعاً ، فلا تكثر بلاً إلى ما سواه ، والله يتولاه ويتولاه .

(١) أي ما شيعير وشككفت به من الأمر النبي :

(٢) وفي رواية أخرى في « للسند » ٣ : ٣٨٨ : قال : أرى

عرساً على البحر ، حوله حيطان . قال رسول الله عليه السلام : « ذلك عرش
إبليس » .

قال : فُلَيْسَ عَلَيْهِ ^(١) . فقال : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ ^(٢)

١ - وجاء عند مسلم في صحيحه ، ١٨ : ٢٩ من حديث أبي سعيد الخدري : « قال : أَرَى عَرُشًا عَلَى كَلَاءٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَرَى عَرُشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ . وَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى سَادَتَيْنِ وَكَاذِبًا ، أَوْ كَاذِبَيْنِ وَسَادَقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ عَلَيْهِ - أَيِ خُلُطٍ عَلَيْهِ - دَعْوُهُ » . وفي حديث ابن عمر عند مسلم أيضًا ١٨ : ٥٤ « قَالَ : يَأْتِينِي سَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُلُطٌ عَلَيْكَ الْأَمْرُ » .

قال العلماء : ومعنى قول ابن مسعود : « أَرَى سَادَتَيْنِ وَكَاذِبًا ، أَوْ كَاذِبَيْنِ وَسَادَقًا » : أَيِ يَأْتِينِي شَخْصَانِ يُخْبِرَانِي بِمَا هُوَ سَادِقٌ ، وَشَخْصٌ يُخْبِرُنِي بِمَا هُوَ كَاذِبٌ ، أَوْ بِالْعَكْسِ . وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : « يَأْتِينِي سَادِقٌ وَكَاذِبٌ » أَيِ يَأْتِينِي خَيْرٌ سَادِقٌ وَفَرٌّ ، وَخَيْرٌ كَاذِبٌ وَفَرٌّ أُخْرَى ، أَوْ يَأْتِينِي مَلَكَ سَادِقٌ وَشَيْطَانٌ كَاذِبٌ . أَوْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ قَائِمَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ يُصَدِّقُ مَرَّةً وَيَكْذِبُ أُخْرَى . وَهِيَ حَالَةُ الْكُتْبَانِ .

قال العلماء : وهذا التَّكْذِبُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي عَدَمِ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ بَدَلًا عَلَى اقْتِرَائِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « يَأْتِينِي سَادِقٌ وَكَاذِبٌ » . إِذَا لِلزُّبَيْنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَكُونُ كَذِبًا ، وَلَا يَأْتِيهِ إِلَّا سَادِقٌ . (١) أَيِ خُلُطًا عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ مَا يُلْقِيهِ إِلَيْهِ . فَارَةً بِصِيبٍ وَفَرَةً يُخْطِئُ . كَتَبَانِ الْكُتْبَانِ وَالشُّحْرَةُ .

(٢) أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاسْتِطْلَاقِهِ بِالنَّبَاهَةِ لَهُ بِإِرْسَالِهِ إِظْهَارَ كَذِبِهِ لِتَأْثِيرِ الدَّعْوَى النَّبَوِيَّةِ الْمُتَوَحُّدَةِ مِنْ قَوْلِهِ : « أَرَى عَرُشًا » -

فقال هو : أَنشَهِدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فقال رسول الله ﷺ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ^(١) ، ثُمَّ خَرَجَ وَفَرَكَهُ .

ثُمَّ أَنَاءَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَوَجَدَهُ فِي تَخْلُفٍ لَهُ يُهَيِّئُهُمْ ، فَأَذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتُهُ لَيِّسَ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْمَعُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا فَيَسْلَمَ هُوَ هُوَ أَمْ لَا ؟

قَالَ : يَا ابْنَ سَالِدٍ مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى حَقًّا ، وَأَرَى بَاطِلًا ، وَأَرَى عَرِشًا عَلَى الْمَلِكِ . قَالَ : أَنشَهِدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ هُوَ : أَنشَهِدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ . ثُمَّ خَرَجَ فَفَرَكَهُ .

ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

= وَأَرَى بَاطِلًا ، وَأَرَى عَرِشًا عَلَى الْمَلِكِ . . إِذْ لَوْ شِئْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ لَأَنزَلْنَا بَيِّنَاتٍ سَيِّدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ يُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مِنْهُمْ بَيِّنَاتٍ الْآخِر . عَلَيْهِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ أَجْمَعِينَ .

(١) أَيِ وَائِلَاتٍ لَسْتُ مِنْهُمْ .

في نفر من المهاجرين والأنصار وأما منعه^(١) ، فيأذن رسول الله ﷺ بن أيدنا ، ودجاً أن يسمع من كلامه شيئاً ، فسبقتهُ أمه إليه فقالت : يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء ، فقال رسول الله ﷺ : ما لها فأتتها الله لو تركته لبين .

فقال : يا ابن صائد ما ترى ؟ قال : أرى حقاً ، وأرى باطلاً ، وأرى عرشاً على الماء . قال : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال : أتشهد أن أنت أني رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله ورأسه . فليس عليه . فقال له رسول الله ﷺ : يا ابن صائد إنا غيبنا لك خبيئاً فاهو ؟ قال : الدخ الدخ^(٢) ، فقال له رسول الله ﷺ :

(١) أي جبر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) انتهى : القالب للصور القوية . أي قد أخفيت لك في نفسي شيئاً وأخبرته لتخبرني ما هو ؟ وكان رسول الله ﷺ قد غيباً له لونه فقال : ﴿ فارتقيب يوم تأتي السحاب بالدمع كالسحاب ﴾ . وإما لمحتنه رسول الله ﷺ بهذا ليظهر إبطاء عليه المسألة ، وليبين أنه كامن بأية الشيطان فيكفي على لسانه .

(٣) أي الاختان ، وفي حديث أبي هريرة في مسند أحمد ، ٥ : ١٤٨ . فأراد أن يقول : الاختان لم يسطع ، فقال : الدخ الدخ ثم بيته من الآية التي أخرها النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ القاسم ، على عادة الكلام إذا ألقى الشيطان إليهم جهر فأن ياتي بتدبر ما يختلف من السمع قبل أن يتركه الشيطان يشرقه .

اخْتِئَا^(١).

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اتَذَنَ لي فَأُخْبَلُ
 يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : إِنْ يَكُنْ هُوَ فَطَسَتْ
 صَاحِبُهُ^(٢) ، إِمَّا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،
 وَإِنْ لَا يَكُنْ^(٣) فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَهْدِ^(٤) .

(١) وعند البخاري ٣ : ١٢١ ومسلم ١٨ : ٤٨ من حديث ابن
 عمر : « اخْتِئَا طَلَن تَعْدُو قَدَرُكَ ا . . . » وكلمة (اخْتِئَا) كلمة
 زجر واستنافة ، من اظننوه وهو زجر الكلب . أي ائمنه خطيراً
 واستكن منجوراً ، ظن تجاوز مقداره لملك من الكائنات ، الذين
 يتحفظون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جهة كبيرة ، وما أتيت
 به من الأمر الفاضل جداً هو قدر السحر الكاف ، ولن يبلغ
 للمرك أن تطلع على اليب من قنديل قوسي ، أو تحلق شيطاناً من
 أمور اليب التي اختص الله بها الأنبياء ، ولغة أسرك أن تقول مثل
 هذا الكلام الأبر الذي لا يتكرر له معنى جازم !

(٢) أي إن يكن هو المجهل الأكبر طست - يا عمر - الذي
 يكتله ، إفا يكتله عيسى ابن مريم عليه السلام .

(٣) أي وإن لم يكن هو المجهل . . .

(٤) أي المهدية . وإفا لم يأت رسول الله ﷺ لسر بقله ، مع أنه
 ادعى النبوة بحضرة ، لأنه كان من اليهود ، وكان بينهم وبين رسول الله
 يومئذ مهادنة ومهاد . قال الإمام الطحاوي في « معالم السنن » ٤ : ٣٤٩
 « هذه القصة جرت أيام مهادنة رسول الله اليهود وحلفائهم » .

قال^(١) : « فلم يترك رسول الله ﷺ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدِّجَالُ »^(٢) .
رواه أحمد في « مسنده » ، وعزله في « كنز العمال » إلى « المغترة »
للغياث المقدسي ، ومن شرطه : الحسن^(٣) .

أحدِيث : ٣٠ عن أنس بن أنس الثقفي رضي
الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ

= وذلك أنه ﷺ بعد مقتديهِ الدِّجَالُ كُتِبَ بِهِ وَبَيْنَ الْيَهُودِ كِتَابٌ
صَلَحَ : عَلَى أَنْ لَا يُهَابُوا - لَا يُخَافُوا - وَأَنْ يَتْرَكُوا عَنْ أَمْرِهِ .
وَكَانَ ابْنُ صِيَادٍ مِنْهُمْ أَوْ دَخِلَ فِيهِمْ ، وَكَانَ يُبَلِّغُ رَسُولَ اللَّهِ خَبْرَهُ وَمَا
يَدْعِيهِ مِنَ الْكِبَايَةِ وَبِضَالَةِ مِنَ الْقَبْرِ ، فَاتَّخَذَهُ ﷺ بِذَلِكَ لِيُكْتَفَى
أَمْرُهُ ، لَمَّا سَمِعَ مِنْهُ قَوْلَهُ : (الْفَخَّ) وَجَرَهُ قَالَا : انْصَبْ
عَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ ، . وَلَمْ يَنْسَجْ لِمَنْ يَخْلُقُ الْهَبْدَ الَّذِي كَانَ قَالَا .

(١) أي جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) هذا من كلام سيدنا جابر وقبيلهِ . فقد كان يرى أن ابن
صِيَادٍ هو الدِّجَالُ . وقد عُلِّقَ بِمَا سَبَقَ تَلْفِيظًا فِي ص ١٨٥ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَنَّهُ خَبَرُهُ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ ، وَكَأَنَّ قَوْلَهُ فِيهِ الْأَمَلَةُ الْفَاطِلَةُ .

(٣) قلت : أخرجه الطبري في « مجمع الزوائد » ٨ : ٤ ،
وقال : « رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ » . واستشهد به
الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٦ : ١١٩ - ١٢١ . وشرطه
فِي يَوْرَدَ فِيهِ : الصَّحِيحُ أَوْ الْحَسَنُ ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ تَلْفِيظًا فِي ص
١٥٦ - ١٥٧ . أمَّا مواضع الحديث فهي : أحمد ٣ : ٣٦٨ ، « كنز
العمال » ٧ : ٢٠٢ ، « المغترة » لم تطبع .

أيضاً، شرقى دمشق^(١) . أخرجه الطبراني كما في « الدار المشور »
و « كنز العمال » ، وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ،
وعزّاه في « تهذيب تاريخ ابن عساكر » إلى سَمَوَيْة والطبراني
والضياء المقدسي في « المختارة »^(٢) .

الحديث : ٣١ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ : **يَخْرُجُ الْجَلُّ فِي خِفَّةٍ مِنَ الدِّينِ**^(٣) ،

(١) سبق ثلثاً في ص ١١٦ ذكر الأهل في موطن زوجه عليه
السلام . ووقع في « الدر المنور » (في دمشق) ، وهو تحريف .

(٢) قلت : وأخرجه الرُبَيْعِي في « فضائل الشام ودمشق »
ص ٧١ ، يستتر صحيح ، وهو في « مجمع الزوائد » القسبي ٨ : ٢٠٥ ،
عن الطبراني ، وقال القسبي : « رجاله ثقات » ، وأورد السيوطي في
« الجامع الصغير » عن الطبراني ورمزاً لحسنه . وأقره الثناوي . أمّا
مواضع الحديث فهي : « الدر المنور » ٢ : ٢٤٥ ، « كنز العمال »
٧ : ٢٠٢ ، « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٥ : ٣٠٤ ، وما عداهما
غير مطبوع . وسأبقي مزية كلام في تفرّج هذا الحديث عند روايته
عن (كيسان) في الحديث : ٤٥ ، فأنظر .

(٣) أي في حال ضعف من الدين وقلة أهله . ولعلنا في
خيفة ، رواية الحاكم ، ورواية أحمد : « في خِفَّةٍ مِنَ الدِّينِ » . والتي
واحد ، مأخوذة من خَفَّتْ القيل إذا لعب ، أو خَفَّتْ الأمر إذا
اضطرب ، أو خَفَّتْ الرجل إذا نقص .

وإدبار من العلم ، وله أربعون يوماً ^(١) يسبحها في الأرض ،
اليوم منها كالسنة ، واليوم منها كالشهر ، واليوم منها كالجمعة ،
ثم سائر أيامه كأيامكم هذه ^(٢) .

وله جبال يركبها ، عرض ما بين أدنىه أربعون ذراعاً .
فيقول للناس ^(٣) : أنا ربكم . وهو أعور . وإن ربكم ليس
بأعور . مكتوب بين يمينه : (هـ ر) ، ك ف ر ، مبهجة ،
بقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب .

يرد كل ماء ومثل إلا المدينة ومكة حرمها الله
نظاى عليه ، وقامت اللاتكة بأبراهيم ^(٤) . ومنه جبال من خبث ،
والناس في جهنم إلا من تبعه . ومعه نهران أنا أعلم بهما

(١) هذه الليلة من رواية الحاكم ، ورواية أحمد ، وقد أربعون

ليسة

(٢) فيكون مجموع إلهته في الأرض أربعة عشر شهراً وأربعين .

وقد تقدمت نظيفاً في ص ١١٠ - ١١١ نقل كلام العلماء في بيان أيام
الديجال ، فراجع .

(٣) رواية الحاكم : « يأتي الناس فيقول . . . » .

(٤) هذه رواية الحاكم ، ورواية أحمد ، بأبراهيم .

منه ، نَهَرُ يَقُولُ : الجنةُ ، وَنَهَرُ يَقُولُ : النارُ ، فمن أُدْخِلَ
الَّذِي يُسَيِّمُهُ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ ، ومن أُدْخِلَ الَّذِي يُسَيِّمُهُ النَّارَ
فَهُوَ الْجَنَّةُ ^(١) .

وَبَيَّنَتْ اللَّهُ لَهُ شَيْطَانَيْنِ تُكَلِّمُ النَّاسَ . وَمِنْهُ فِتْنَةٌ
عَظِيمَةٌ : يَأْمُرُ السَّاءَ فَتُطْفِرُ فَيَأْخُذُ النَّاسُ ، وَيَقْتُلُ نَفْسَانِمْ
يُحْيِيهَا فَيَأْخُذُ النَّاسُ ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ . وَيَقُولُ :
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ؟ ^(٢)
فَيُفَرِّقُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ بِالنَّارِ ، فَيَأْتِيهِمْ فِيهَا مَرِئُومٌ ،
فَيَسْتَعِدُّ حِمْلًا ، وَيَجْهَدُ جُهْدًا شَدِيدًا ^(٣) .

ثُمَّ يَنْزِلُ عَبَسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا
النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْغَلِيثِ ؟ فَيَقُولُونَ :
هَذَا رَجُلٌ جَنَشِي ^(٤) ، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمُ بِعَبَسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ

(١) سِينَ تَلْفِظًا ص ١٤٤ مَا يَطْلُقُ بِحَرْجِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فَرَاخَهُ .

(٢) تَقَرَّرَ فِي ص ١١٤ وَ ١٤٥ كَيْفَ يَكْتَلِمُ الْمَجْنُونُ تِلْكَ الْقِسْمَ
لِلْوَقْتِ ثُمَّ يُحْيِيهَا بِزَعْمٍ وَيَرَى النَّاسُ ١ .

(٣) سِينَ فِي ص ١٣٣ يَلِيقُ الْجَهْدُ الَّذِي يَتَلَبَّسُ .

(٤) هَذَا كَلِمَةٌ عَنْ شَيْءٍ لَدَلَّ .

السلام ، فقام الصلاة ، فقال له : تقدم يا رُوحَ الله ، فيقول :
 ابتعدم إمامكم فليُصلِّ بكم ، فإذا صلى صلاة المسيح خرَّجُوا
 إليه . فعين يراه الكذابُ ينثاتُ كما ينثاتُ الملحُ في الماء ^(١) ،
 فيمشي إليه فيقتله ، حتى إن الشجرَ والحجرَ يُتلاوي يا رُوحَ الله
 هذا اليهودي ، فلا يتركُ من كان يتخبَّه أحداً إلا قتله .
 رواه أحمد في « مسنده » ، وصححه الحاكم في « المستدرک » ، ورجاله
 ثقات ^(٢) .

الحديث : ٣٢ عن عِسران بن حُصَيْن رضي الله
 عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال طائفةٌ من أمَّتِي على

(١) أي يفتني ويضل كما ينوب الملح في الماء .

(٢) وقال القمي في « تلخيص المستدرک » ٤ : ٣٠٠ « هو على
 شرط مسلم » ، وأورد المصنف في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣٤٤ وقال :
 « رواه أحمد بإسنادين ، رجالٌ أحدهما رجلٌ صحيح » . انتهى .
 وصححه ابن خزيمة إذا أورد في « صحيحه » ، كما في « إلهة البرهان
 على زول عيسى في آخر الزمان » لشيخنا عبد الله بن الصديق الشافعي ص ٤١ ،
 وأورد جُملةً منه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٦ : ٣٥٨ ،
 وقد علمت شرطه فما يورده مما مرَّ تطبيقاً في ص ١٥٦ - ١٥٧ . أمَّا
 مواضع الحديث فهي : أحمد ٣ : ٣٧٧ ، الحاكم ٤ : ٣٠٠ .

الحقّ ، ظاهر بن علي من نواأم^(١) حتى يأتي أمرُ الله تبارك وتعالى ، ويُنزِلَ عيسى ابنُ مريم عليه السلام . رواه أحمد في « مسنده » ، ورجّله كلُّهم نقل^(٢) .

الحديث : ٣٣ عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : دخلَ عليّ رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي ، فقال لي : « ما يبُكيكِ ؟ » قلتُ : يا رسولَ الله ذُكِرْتُ الدجالَ فبُكِيتُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ يَخْرُجَ وأنا حيٌّ كَفَيْتُكُمْوه ، وإنَّ يَخْرُجَ الدجالُ بديّ فإنَّ رُبَّكم عزٌّ وجلٌّ ليس بأعور ، وإنَّه يَخْرُجُ في يهودية أصهبان^(٣) ، حتى يأتي المدينة ، فيُنزِلَ ناحيتها ، ولها يومئذٍ سبعة

(١) أي عديم .

(٢) وأخرجه الحافظ أبو عمرو الداني في « سننه » وهو هذا اللفظ كما في « إمامة البرهان » ص ٨٥ الشيخنا الثوري ، وقد أورد في كتابه « عقيدة أهل الإسلام » ص ١٠٥ ، ثم قال : « وهو حديث صحيح » . أمّا موضع الحديث : فهو : أحمد : ٤ : ٢٢٩ .

(٣) يهودية أصهبان : اسمُ بلدة في إيران ، قال العلامة باقر الخوي في « معجم البلدان » ٨ : ٥٣٩ « قال أهلُ السِّير : « ثا أخرجت اليهود من البيتِ المقدس في أيام بُنْتِ تَنْشُر ، وسيفتوا إلى العراق حتّموا منهم من ترابِ بيت المقدس ومن ماله ، فمكثوا لا يتزلّون متزكّين ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماله وولها ، لما زالوا =

أبواب على كلفة ثعب^(١) منها ملكان^(٢) ، فيخرجُ إليه شرارُ أهلها حتى يأتيَ السلامَ : مدينةَ فلسطينِ ببابِ ثُد^(٣) ، - وقال أبو دلود مرةً^(٤) - حتى يأتيَ فلسطينَ ببابِ ثُد^(٥) ، فينزِلُ عيسى عليه السلام فيقتلُهُ . ثم يمكثُ عيسى عليه السلام في الأرضِ أربعين سنةً إماماً عادلاً^(٦) ، وحكماً مُقسِطاً^(٧) . رآه أحمد في « مسنده » ، وأخرجه ابنُ أبي شيبة بسنده كما في « الدر المنثور » ورجاله كلُّهم ثقات^(٨) .

= كذلك حتى دخلوا أسبهاً فزولوا بموضعٍ منها يقال له : بيجارو ، وهي كلمة عبرانية ، سماعاً لزلوا ، فزولوا ووزنوا للماء والتراب الذي في ذلك الموضع فكان مثلُ الذي سمع من زبابِ البيتِ القُدسيِّ وماله ، فسمعه الطحاوي وأدخلوا في اليهود والنجية ، وتوالفوا وتكلموا ، وسُمِّيَ المكانُ بعد ذلك : اليهودية .

(١) هو الطريق بين جبلين .

(٢) قوله : « مدينةَ فلسطينِ ببابِ ثُد » هو بذلك من قوله : « السلام » . وأراد به بيانَ البلدة التي يأتيها الحجَّاجُ من بلاد الشام . وفلسطين من (الشام) كما في « معجم البلدان » ٥ : ٢١٩ .

(٣) هو أبو دلود الطحاوي شيخ الإمام أحمد في هذا الحديث .

(٤) وأورد المصنف في « مجمع الروائد » ٧ : ١١٣ وقال : « رجاله رجالٌ الصحيح غير الخطمي بن لاحق ، وهو ثقة . ورواه ابن جبران في « صحيحه » كما في « إلفه البرهان » ٥ : ٥٥ ، وثالثُ موانع الحديث فهي : أحمد ٦ : ٧٥ : « الدر المنثور » ٢ : ٢١٢ .

أحدِيث : ٣٤ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَتَوَلَّى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَلذَاوَالَهُ الدِّجَالُ ذَابَ كَمَا تَذُوبُ الشَّحْنَةُ ، فَيَقْتُلُ الدِّجَالُ ، وَيُفَرِّقُ عَنْهُ الْيَهُودَ فَيُقْتَلُونَ ، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ يَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ الْعَسْلِمُ : هَذَا يَهُودِيٌّ قَتَلْتَ قَاتِلُهُ » . أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ كَمَا فِي « كَثَرِ الْعِيَالِ » ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مُخْتَصَرًا ، فَهُوَ صَحِيحٌ ^(١) .

أحدِيث : ٣٥ عن سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ لِي إِلَّا قَدْ حَذَرَ الدِّجَالُ أُمَّتَهُ ، هُوَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى ^(٢) » .

(١) وَأَخْرَجَهُ مُخْتَصَرًا أَيْضًا الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » ٦ : ٤٤٩ ، وَاحِدٌ فِي « سُنَنِهِ » ٢ : ٦٧ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » ١٨ : ٤٤ ، وَثَنَانِيكُمْ الْيَهُودُ ، قَتَلْتُمُوهُمْ طَعِيمٌ ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ نَالَ قَاتِلُهُ » . لَنَا مَوَاضِعُ الْحَدِيثِ هِيَ : « كَثَرِ الْعِيَالِ » ٧ : ٣٦٨ ، مُسْلِمٌ ١٨ : ٤٤ .

(٢) اسْتَوْفَى التَّوْفِيقُ بَيْنَ هَذِهِ الرَّوَالَةِ وَرَوَالَةِ (أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى) كَوْنُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ التَّوْفِيقُ فِي « تَرْجَمَةِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ٢ : ٣٣٥ ، وَالْمُطَافِرُ بْنُ حَبْرٍ فِي « نَجْمِ الْبَلَدِيِّ » ١٣ : ٨٥ - ٨٦ . كَمَا اسْتَوْفَى =

بَيْنَهُ الْيُمْنَى ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ ^(١) ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ هَبِيرٍ : (طاهر) ،
يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ : أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ وَالْآخَرُ نَارٌ ، فَتَارُهُ جَنَّةً ،
وَجَنَّتُهُ نَارٌ ^(٢) .

مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشِيرَانِ تَبَيَّنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ،
لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهَا بِأَسْمَائِهَا ^(٣) وَأَسْمَاءُ آبَائِهَا ، وَاحِدٌ مِنْهَا ^(٤) عَنْ
يَسِينِهِ ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ ، وَفَكَ فِشْنَةٌ . فَيَقُولُ الدُّجَالُ :
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ أَلَسْتُ أَحْيِي وَأُمِيتُ ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ :
كَذَبْتَ ، مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا حَبَبُهُ ، فَيَقُولُ لَهُ :
صَدَقَ ، فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيُظَنُّونَ إِنَّهَا يُصَدِّقُ الدُّجَالُ ،
وَفَكَ فِشْنَةٌ .

ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَلَا يُؤَدِّنُ لَهُ فِيهَا ، فَيَقُولُ :

= الحافظ ابن حجر الكلام على توجيه الرواية المذكورة هنا نحوها في
دفع الباري ، ٦ : ٣٥٣ .

(١) الطَّنْزَرَةُ : لَحْمَةٌ تَلْبَسُ عِنْدَ مُتَوَقِّعِ الْبَيْتِ ، وَهِيَ فَتْدَةٌ إِلَى
سِوَالِ الْبَيْتِ فَتَنْشِيهِ .

(٢) سبق تليفاً ص ١٤٤ ما يطلق بصرح هذه اللفظة فراجعه .

(٣) أي التَّوَيَّيْنِ . (٤) أي من التَّلَكِّيْنِ .

هذه قرينة ذلك الرجل^(١) ، ثم يسيرُ حتى يأتيَ الشَّامَ ،
 فيَنزِلُ عيسى عليه السلام ، فيَقْتُلُهُ عندَ عَقَبَةِ أَفِينٍ^(٢) .
 رواه أحمد في «مسنده» واللفظ له^(٣) ، وهو حديثٌ حَسَنٌ إن
 شاء الله كما هو سائرُ حالِ أحاديثِ «السند» ، ورواه ابنُ شيبة
 كما في «الدر الثور»^(٤) .

الحديث : ٣٦ : من حُدِّثَ بِقِصَّةِ بْنِ الْهَيَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ ، مَعَهُ

(١) أي يُلَاحِظُ ذلك النبيُّ العظيمُ سيدنا محمد ﷺ .

(٢) تقدم بيانُ (عَقَبَةِ أَفِينٍ) تليقاً في ص ١٦٣ ، فُتدْ إلى .

(٣) سوى قوله ﷺ : « فيَنزِلُ عيسى عليه السلام ، فيَقْتُلُهُ
 عندَ عَقَبَةِ أَفِينٍ » ، فانه من روايةِ ابنِ أبي شيبة ، وهي في «الدر
 الثور» : ٥ : ٣٥٤ .

(٤) وأوردته المِشْكِيُّ في «مجمع الزوائد» ٧ : ٣٤٠ وقال :
 « روى أحمد والطبراني ورجالتهما ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر » .
 أما مواضع الحديث فهي : أحمد : ٥ : ٣٢٦ ، «الدر الثور» : ٥ : ٣٥٤ .
 ووقع فيه نقصٌ يَكْمُلُ من هنا أو من «السند» . وكانت عبارة الأصل :
 (أخرجه ابنُ أبي شيبة كما في «الدر الثور» وأخرجه أحمد في «مسنده»
 مختصراً ...) فندققها إلى ما ترى ، إذ روايةُ أحمد أتمُّ سيالقةً دون
 الجلة الأخيرة من الحديث كما يثبتُ عليه في التلخيص السابقة .

نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا : نَارُ تَاجِجٍ^(١) فِي عَيْنٍ مِنْ رَأَمَ ، وَالْآخَرُ مَاهُ
أَيْضُ ، فَإِنْ أَدْرَكَهٖ أَحَدُكُمْ فَلْيُقْتِلْهُ^(٢) . وَلْيَشْرَبْ مِنْ
الَّذِي يَرَاهُ نَارًا فَإِنَّهُ مَاهُ بِلَرْدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخَرَ فَإِنَّهُ الْفِشْنَةُ .

واعلموا أنه : مَكْرَبٌ بَيْنَ هَبْيَيْ : (لَافِر) ، يَقْرَأُهُ مَنْ
يَكْتُوبُ وَمَنْ لَا يَكْتُوبُ ، وَإِنْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْسُوحَةٌ ،
عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ^(٣) ، إِنَّهُ يَطْلُعُ مِنْ آخِرِ أَمْرِهِ عَلَى بَطْنِ الْأَرْدَنِ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْيَاقٍ^(٤) ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
بِطَنْ الْأَرْدَنِ^(٥) ، وَإِنَّهُ يَقْتُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُلُثًا ، وَيَسْزِمُ
ثُلُثًا ، وَيُهْنِي ثُلُثًا . وَيَجُنُّ عَلَيْهِمُ الْبَيْلُ^(٦) فَيَقُولُ بَعْضُ

(١) أي تاجج . (٢) أي يقتله .

(٣) سيق قصيرها قريباً من ١٩٩ .

(٤) الثلثة هنا سماعها : الثقبية ، وهي الارتفاع العالي من
الأرض . فَيَكُونُ (ثَلَاثَةُ أَفْيَاقٍ) بِمَعْنَى (عَقَبَةُ أَفْيَاقٍ) ، وَهِيَ تَقْدَمُ
بِأَثَرِهَا نَتِيفًا فِي مِ ١٦٣ . وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَطْلُعُ مِنْ آخِرِ أَمْرِهِ
عَلَى بَطْنِ الْأَرْدَنِ) هُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ مِ ٢٠٠
« ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الثَّلَامَ » ، إِذِ الْأَرْدَنِ الثَّلَامُ مِنَ الثَّلَامِ .

(٥) يعني : لمجتمع المسلمين في أرض الشام يومئذ .

(٦) أي يستزعم البيل بسواده .

المؤمنين لبعض : ما تَنْتَظِرُونَ ^(١) أَنْ تُلْحِقُوا بِالْخَوَانِكُمْ فِي مَرْحَلَةِ رَبِّكُمْ ؟ مَنْ كَانَ عَنْده فَضْلٌ طَلَامُ فَلْيُعْذِرْ بِهِ عَلَى أَخِيهِ ^(٢) ، سَلُّوا حِينَ يَنْفَجِرُ الْقَبِيرُ ، وَعَجِّلُوا الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَهْبِلُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ .

فَلَمَّا قَامُوا يُسَلِّتُونَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَامَهُمْ فَصَلَّى بِهِمْ ^(٣) ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ : هَكَذَا افْرَجُوا يَدَيْيَ وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ ^(٤) . قَالَ أَبُو حَازِمٍ ^(٥) : قَالَ أَبُو مَرْيَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) وفي رواية : « ما تظرون » ، والنسب واحد .

(٢) أي فليعذره إلى أخيه . ووقع في « الصبر » : « فليعذره » وهو تحريف .

(٣) أي صلى معهم مقتدياً بهم . و« عيسى ابن مريم » مع (مع) شائع في لغة العرب ، قال تعالى : ﴿ يَفْجُرُ الْفَيْضَ بِسَلَامٍ مِثْلًا ﴾ ، أي مع سلام مثا . وهذا التأويل موافق لما تقدم في الحديث الثاني من ٩٧ « ولعلكم منكم » . ولما تقدم أيضاً في الحديث الثالث من ٩٩ - ١٠٠ والحديث الثالث عشر من ١٥٠ - ١٥١ وغيرهما من الأحاديث التي أفادت أن سيدنا عيسى يقتدي بسلام تلك الصلاة التي أكيبت ، وهي صلاة النحر . (٤) أي أشار إليه السلام : « أختلوا بيني وبينه » .

(٥) هو أبو حازم الأعرجي أحد رواة هذا الحديث . وأراد بذكر رواية أبي هريرة ورواية عبد الله بن عمرو هذا : بيان حال الدجال حين يراه سيدنا عيسى عليه السلام كيف يخضع ويهرّب .

فَيَذُوبُ كَمَا تَذُوبُ الْإِهَالَةُ فِي النَّاسِ^(١) . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ، وَيُسَلِّطُ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ لَيُنَادِي :
يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ ،
فَيُقْتِلُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُظَاهِرُ الْمُسْلِمُونَ ، فَيَكْسِرُونَ الصُّلْبَ ،
وَيَقْتُلُونَ الْحَبِيرَ ، وَيَضْمُونُ الْحَبْرِيَّةَ .

فِيهِمَا كَذَلِكَ إِذْ أَخْرَجَ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ ، فَيَشْرَبُ
أُولَئِهِمُ الْبُحَيْرَةُ^(٢) ، وَبِحِيٍّ آخَرُهُمْ وَقَدْ انْتَشَقُّوه فَابْتَدَعُونَ
فِيهِ قَطْرَةً^(٣) ، فَيَقُولُونَ^(٤) : قَدْ كَانَ هَاهُنَا أُتْرُ مَاءٌ .

فَيَحِيَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ وَرَاءَهُ حَتَّى يَدْخُلُوا مَدِينَةً مِنْ
مَدَائِنِ فِلِسْطِينَ يُقَالُ لَهَا : لُدٌّ . فَيَقُولُونَ : ظَهَرْنَا عَلَى مَنْ
فِي الْأَرْضِ فَصَالُوا أَنْتَابِلَ مَنْ فِي السَّيِّءِ افْتَدَعُوا اللَّهَ نَبِيَّهُ عِنْدَ
ذَلِكَ ، فَيَنْبَعْتُ اللَّهُ قَرَارَةً فِي حُلُوفِهِمْ^(٥) ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ

(١) الإِهَالَةُ: كُلُّ دَمْعٍ يَتَوَدَّمُ بِهِ . (٢) أي بُحَيْرَةُ طَبْرِيقَةِ .

(٣) انْتَشَقُّوه أي شَرَبُوا اللَّهَ كَلَامَهُ . وَقَدْ وَجَّهَ فِيهِ مُسْتَدْرَكٌ

الْحَاكِمُ ، () لِسَقُوه ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) كَانَ النَّصْرُ : ، فَيَقُولُونَ : ظَهَرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا ، قَدْ . . . ،

وَلَهُ تَكْرَارٌ مِنَ الرُّوْلَةِ إِذْ سَلَّطَى نَحْوَهَا بَدَ سَطَرٌ .

(٥) أي حَبْلَةً تَخْرُجُ فِيهَا ، وَتَقْدِّمُ فِي حَدِيثِ التَّوَاهِسِ بْنِ =

بَشَرٌ^(١) ، فَتَوَفَّى رِجْهَمُ السَّلَافِ ، فَيَدْعُو عِيسَى - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْهِمْ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَتَقْدِفُهُمْ فِي الْبَحْرِ أَجْمَعِينَ . أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَسَكَتَ عَلَيْهِ النَّعْبِيُّ ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي « كَنْزِ الْعُمَلِ » . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مُخْتَصَرًا ، وَصَحَّحَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَبَرٍ فِي « فَتَحِ الْبَارِي »^(٢) .

أَحَدِيثٌ : ٣٧ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ آيَاتِ الدَّجَالِ ، وَتُرُودُ عِيسَى ، وَنَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَمَرٍ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى النَّحْشَرِ ... » . أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ كَمَا فِي « الدَّرَرِ الْمُتَوَرِّدِ »^(٣) .

= صَحَابَةُ مِنْ ١٢٣ : « فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الثَّلَاثَةَ فِي رِجْلِهِمْ » . وَهُوَ الْمَأْوَدُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَوَّلِ الْإِبِلِ وَالْفَنَمِ . وَلَقَدْ حَدَّثَ هُنَا : أَنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ عَلَيْهِمُ الْفَرَسَةَ فِي حُلُوفِهِمْ ، وَوَجْهَةُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ : إِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ عَلَيْهِمُ الْمَأْوَدَ فِي رِجْلِهِمْ ، وَهُوَ يُحْدِثُ لَهُمُ الْفَرَسَةَ فِي حُلُوفِهِمْ . (١) أَيْ يَمُوتُونَ جَمِيعُهُمْ .

(٢) مَوَاضِعُ الْحَدِيثِ : الْحَاكِمُ وَالنَّعْبِيُّ ٢ : ١٩٠ - ٢٩١ د كَثَرِ الشَّوَالِ ٢ : ١٩٨ ، مُسْلِمٌ ١٨ : ٦١ ، ابْنُ حَبَرٍ ٦ : ٤٥٠ .
(٣) مَوَاضِعُ الْحَدِيثِ : ابْنُ جَرِيرٍ فِي « تَحْفِيظِهِ » ١٧ : ٦٩ ، وَالدَّرَرِ الْمُتَوَرِّدِ ٢ : ٣٣٧ .

أحاديث : ٢٨ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أعبط الله عز وجل إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنه الدجال وقد قلت فيه قولاً لم يقله أحد قبلي :

إِنَّهُ آدَمُ^(١) ، جَعْدُ^(٢) ، تَمْسُوحُ^(٣) حَبِيرِ الْبَسَارِ ، عَلَى حَبِيرِهِ ظَلَمَرَةٌ غُلِيظَةٌ ، يُبْرَى الْأَكَّةَ وَالْأَبْرَسَ ، وَقَوْلُ : أَنَا رَبِّكُمْ . قَوْلُ قَالَ : رَبِّيَ اللَّهُ فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَ : أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ انْتَشَيْنَ^(٤) . يَلْبِثُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَعَثْنَا عَلَى مِيلَتِهِ ، إِمَامًا مُهْدِيًا ، وَحَكَمًا كَعَدْلًا ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ » . رواه الطبراني^(٥) كما في « كنز العمال » ،

(١) أي شديدهُ الشرة أقربُ إلى الشواء .

(٢) أي شديدهُ جُمُودِ النمر جُمُودٌ مكروهة . وليل سماء : القصيرُ للتالي في القيصر . (٣) أي كثر .

(٤) في النجم الكبير والوسط كما قاله الحفاظ الحديثي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣٣٦ ، وقال : « رجاله ثقات ، وفي منهم ضئيف لا ينكر » . وقال السيوطي في « الملوك » ، في رسالة « الإعلام بحكم عيسى عليه السلام » ٢ : ١٥٦ ، وأخرجه الطبراني في الكبير واليهي في البعث بسند جيد .

وهو أيضاً حديثٌ حسنٌ إن شاء الله . ونقطتهُ مُتَّحِدٌ بِكَبِيرٍ
مما مرَّ مُتَّحِثًا أَوْ مُحَسِّنًا ، واستشهدَ به الحافظُ ابنُ حجرٍ
في « فتح الباري » ، مع ما اشترطه في مُقَدِّمته : « هَذَا
السَّارِي » (١) .

الحديث : ٣٩ عن حُدَيْجَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : « إِنَّ أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ كَالْوَأَلِ يُسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكَانَتْ
أَسْأَلُ عَنِ الشَّرِّ خَلْفَهُ أَنْ أُدْرِكَهُ » (٢) . وإني بينا أنا مع

(١) تقدم تليفاً في ص ١٥٦ - ١٥٧ بيان ما اشترطه الحافظ
ابن حجر فيما يُوردُه في كتابه « فتح الباري » فندِّدُ إليه . أما مواضعُ
الحديث فهي : « كنز العمال » ٧ : ١٩٩ ، « جمع الزوائد » ٧ : ٣٣٥ -
٣٣٦ ، ابن حجر ٦ : ٣٥٦ .

(٢) وفي « المستدرک » الحاكم : ٤٣٣ ، « وكنتُ أسألهُ عن
الشرِّ كما أسألهُ عائشَةَ » ، وعلتُ أن الظير لا يهوي ، « أي إني يسألُ
غيري عنه . قال العلامة ابن أبي حنيرة في كتابه « هجة النفوس » ٤ :
٣٦١ : « شاعت حكمةُ الله تعالى أن يُكَيِّمَ كَلَامَ مَنْ عِبَادَهِ فَيَأْشَاءُ سُبْحَانَهُ ،
حُبِّبَ إِلَيَّ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ السُّؤَالَ مِنْ وَجُودِ الظَّيْرِ لِيَعْلَمُوا بِهَا وَيُبَيِّنُوا
غَيْرَهُمْ . وَحُبِّبَ إِلَيَّ حَذِيفَةَ السُّؤَالَ عَنِ الشَّرِّ لِيَجَنِّبَهُ وَيَكُونَ سَبِيلاً
فِي نَفْسِهِ عَنِ آرَادَةِ اللَّهِ لَهُ التَّجَادُ .

وكأنَّ مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَهُوَ يَفُوقُ فِيهِ غَيْرَهُ ، وَلِهَذَا كَانَ
حَذِيفَةُ صَاحِبَ الشَّرِّ الَّذِي لَا يَنْطَلِقُ غَيْرُهُ ، « حتى غُفِرَ بِهَرَفَةِ أَسْمَاءِ » .

رسول الله ﷺ ذات يوم قلت : يا رسول الله أرأيتَ هذا الخيرَ

= الثاقفين ، وبكبر من الأمور الآتية أي التي ستقع . ونقله صاحبُ
الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٣ : ٣١ .

وقد عرفتُ حذيفة رضي الله عنه بين الصحابة صاحبُ بيوتٍ
رسول الله ﷺ ، روى مسلم في « صحيحه » ١٨ : ١٩ عن حذيفة
أنه قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائنٌ إلى أن تقوم الساعة ،
لما منه شيء إلا قد سألتُ ، إلا لي لم أسأله ما يُخرجُ أهلَ الدجنة
من الدجنة . . . وروى البخاري ومسلم في « صحيحهما » أن أبا هريرة
قال للحذيفة : أليس فيكم صاحبُ الشرِّ الذي لا يملكه غيره . . . يعني :
حذيفة . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله عن الثاقفين ،
ويتنظرُ إليه عند موث من يوث منهم ، فإن لم يشهد حذيفةَ بجراته
لم يشهد بها عمر .

وهو الذي كان يحفظ حديثَ التتة كما قاله رسول الله ﷺ .
قال حذيفة رضي الله عنه : « كنا جلوساً عند عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ، فقال : أليس يحفظُ قولَ رسول الله ﷺ في التتة كما قال :
قلتُ : أله أخطئُ كما قال ، قال : أنتَ قد أبوكَ حاجٌ ، إنك عليه
لجريءٌ . أي إنك لعنالمٌ به ، قويا على حفظه ، لكثرةِ أعمالك
بالسؤال عنه ومن أمثاله من أحاديث القيشن - فكيف ؟

قلتُ : فتنة الرجل في أهله ونفسه وجاهه شكركها
الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال :
ليس هذه أريدُ ، إنما أريدُ التتة التي تخرجُ كنوزَ البحر .

قلتُ : مالك ولها ، لا بأس عليك منها يا أبا هريرة التوسين ، سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : « شرُّ من القيشن على القلوب كالحصير =

.

= عُدُوا عُدُوا ، قَالُوا قَلْبِي أَشْرَبَهَا شَكِبَتْ فِيهِ شَكَّةٌ سَوِيَّةٌ ، وَابِي
 قَلْبِي أَشْرَبَهَا شَكِبَتْ فِيهِ شَكَّةٌ يَضَاهُ ، حَتَّى تَصِيرَ - أَيْ نَكَتِ
 الْقَلْبُوسَ - عَلَى قَلْبِيئِيز - أَيْ عَلَى نَوَاحِيهِ - أَيْضًا مِثْلَ الصَّنَاءِ - أَيْ
 الْمَجْنَرِ الْمُنْتَجِرِ الْأَسْمَ - فَلَا تَعْمُرُوا فَيْشَةً مَا دَامَتِ الْبَهْلُوتُ
 وَالْأَرْضُ . وَالْآخِرُ أَسْوَدُ شَرْبَادَا - أَيْ مَكْتَبِيرًا مُطْلَبًا لِسَوِيهِ
 كُلِّ شَيْءٍ - ، كَالْكَلْبِ شَجَعِيًا - أَيْ مَكْنُوسًا مَقْلُوبًا لَا يَمْتَلِكُ بِهِ
 خَيْرٌ وَلَا نَسْرَ فِيهِ حَكَّةٌ - ، لَا يَنْفَرُ سَرُوفًا ، وَلَا يَنْشَكِرُ شُكْرًا
 إِلَّا مَا أَشْرَبَ هَوْلًا .

وَأَمَّا يَكُ وَيُنَا - أَيْ الْقِسَّةُ - بِأَيِّ مِثْلَتَا بِرُوحِيكَ أَنْ
 يَنْكُتَ ، قَالَ عُمَرُ : أَكْثَرُ ، وَظَرَّ أَنَّهُ قَالَهُ لَكُ كَانَ بِمَاءٍ ،
 قَالَتْ : لَا بَلْ يَنْكُتُ ، قَالَ : لَكُ أَمْرٌ أَنْ لَا يَمْتَلِكُ أَبَدًا إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

قَالَتْ - أَيْ سَمِعُوا هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثَةٍ - لِحَفِيفَةٍ : هَلْ
 كَانَ عُمَرُ يَنْكُتُ "مِنْ" الْبَابِ ، قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا يَنْكُتُ أَنْتَ حِينَ تَعْبُدُ
 الْقَبِيلَةَ . إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ . - أَيْ حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا
 جَدِيدًا مَخْلُوعًا مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ لَا مِنْ أَجْنَاهُ وَرَأَيْ - فَيَسْتَأْنِ أَنْ
 تَسْأَلَ حَدِيثَ "مِنْ" الْبَابِ ، قَالَتْ لِمَرْوَدٍ : سَكَنَ ، فَأَلَنَ فَقَالَ :
 الْبَابُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" ٢ : ٦
 وَ ٣ : ٢٣٩ وَ ٤ : ٩٥ وَ ٦ : ٤٤٥ ، وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" ٢ :
 ١٧٠ وَ ١٨ : ١٦ ، وَقَدْ جَمَعْتُ بَيْنَ رَوَايَاتِهَا . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ٩ :
 ١١٥ وَابْنُ مَاجَهَ ٢ : ١٣٠٥ .

تَوَلَّى حَدِيثَهُ سَنَةَ ٣٩٠ هـ فِي الدَّقَائِقِ بِمَجَاهِدٍ فَحَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَمِنْ كَلَامِهِ وَقَدْ سَكِنَ أَيْ الْقَبِيلَةَ أَشَدَّ ، قَالَ : أَنْ يَنْكُتَ عَلَيْهِ
 الظُّلْمُ وَالْهَرَمُ ، فَلَا تَعْمُرُ أَهْلَهَا تَرْكِبًا ؛

الذي أعطانا الله^(١) ، هل بدءَ من شرِّ كما كان قبله شرًّا ؟
قال : نعم .

قلتُ : فما المصيبةُ منه ؟ قال : السيفُ^(٢) . قلتُ : وهل
السيفُ من بَقِيَّةِ^(٣) ؟ قال : هُدْنَةٌ على دَخَنٍ^(٤) . قلتُ :
يا رسولَ الله ما بعدَ الهُدْنَةِ ؟ قال : دُعَاةُ الضَّلَالَةِ^(٥) ، فإنَّ
لَقِيتَ شَيْئًا يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَالْزَمْنُهُ وَإِنْ أَخَذَ مَا لَكَ
وَضَرَبَ كَهْرَبِكَ ، فإن لم يكن خليفةٌ فالعُرْبُ من فِي الْأَرْضِ حَذًّا
هَرَبِكَ^(٦) ، حتى يُدْرِكَكَ الموتُ وأنتَ عاضٌ على أصلِ

(١) وهو الإيمان والاسلام والائتمارُ وسلاحُ الحلالِ واجتنابُ
الغواشِ وما إلى ذلك من شؤونِ الخيرِ .

(٢) أي تحصل المصيبةُ بِاسْمِهِ السيفِ .

(٣) أي هل بقي اسمُ السيفِ بَقِيَّةً من الناسِ ؟

(٤) في رواية أبي داود : قال : بَقِيَّةٌ على أَفْئَةٍ - وفي رواية -
جَمَاعَةٌ على أَفْئَةٍ ، وَهْدْنَةٌ على دَخَنٍ . أي يَبْقَى النَّاسُ على
فسادٍ في قلوبهم ، وعلى اجتيازٍ في ظلمهم ، ولكن لأصواءِ خَلِيفَةٍ
وهي بَقِيَّةٌ ، وعلى هُدْنَةٍ على دَخَنٍ أي سَكِينٍ على فسادٍ وقحاشٍ
في القلوبِ وسَكِينٍ في النفوسِ .

(٥) وفي رواية البخاري : دُعَاةٌ على أبوابِ جهنمِ ، أي يَدْعُونَ
إلى الكفر الذي يؤولُ بهم وين نهم إلى جهنمِ .

(٦) أي متى هَرَبَكَ وأقصى ما تستطيعُ من البُعدِ عن الفتنةِ
وأعْلِها .

تَجْبَرُهُ ^(١) .

قلتُ : يا رسول الله فإبعدْ دُعَاةَ الضَّلَالَةِ ؟ قال : خُرُوجُ
الدَّجَالِ . قلتُ : يا رسول الله وما يَجِيءُ الدَّجَالَ ؟ قال : يَجِيءُ
بِنَارٍ وَنَهْرٍ ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطُّ
وِزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ وَزْرُهُ وَحُطُّ أَجْرِهِ ^(٢) .

قلتُ : يا رسول الله فإبعدْ الدَّجَالَ ؟ قال : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ،
قلتُ : فإبعدْ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ؟ قال : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَتَشَجَّ قَرَسًا
لَمْ يَرْكَبْ مُهْرُهَا حَتَّى تَهْوِمَ السَّاعَةُ ^(٣) . رواه ابن أبي
شعبة وابن عساكر كما في « كَنْزُ الْمَعَالِ » . وبعضُ ألفاظه

(١) أي حتى تموت وأنت على انقطاعك عن الناس وتبعدك منهم ،
صلياً على سيدك الزمان وسكابتك للنفثة التي تملك في ذلك .

(٢) يعني : مَنْ خَالَفَ نَهْرَ الدَّجَالِ وَلَمْ يَطْلُغْ فِي مَعْوَةِ
وَأَوْدَارِهِ فَأَلْقَاهُ فِي نَارِهِ : وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَعُقِيَ لَهُ عَنِ ذُنُوبِهِ السَّابِقَةِ .
وَمَنْ وَقَعَ فِي مَعْوَتِهِ وَأَطَاعَ أَمْرَهُ : تَبَتَّ عِقَابُهُ وَيُنْقَلُ ثَوَابُهُ .
وجملة « وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ ... » زائدة من رواية أبي داود .

(٣) أي لو أن رجلاً وثق قَرَساً عند ولدٍ ، فما يَحِينُ
رُكُوبُهُ ذَلِكَ النَّهْرَ الَّذِي وَلَدَتْهُ الْفَرَسُ إِلَّا وَهْوَمَ السَّاعَةِ ، وَهَذَا
كَلَامُهُ عَنِ شَيْخِهِ قَرِيبَ قِيلِهَا .

بشأنه مع ما عند البخاري، فهو قوي إن شاء الله تعالى^(١).

المحدث : ٤٠ عن عبد الرحمن بن سمررة رضي الله عنه قال : بعثني خالد بن الوليد بشيراً إلى رسول الله ﷺ يوم مؤتة^(٢)، فلما دخلت عليه قلت : يا رسول الله، فقال : «على رسلك» يا عبد الرحمن^(٣)، أخذ اللواء زيد بن حارثة، فقاتل حتى قُتِلَ، رَحِمَ الله زيداً. ثم أخذ اللواء جعفر، فقاتل قُتِلَ، رَحِمَ الله جعفرًا. ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فقاتل قُتِلَ، رَحِمَ الله عبد الله. ثم أخذ اللواء خالد، ففتح الله خالدًا،

(١) مواضع الحديث : د كز الهمد ، ٧ : ٣٦٤ . وأصل الحديث في صحيح البخاري ، ٦ : ٥٣٣ و ١٣ : ٣٠ ، و صحيح مسلم ، ١٢ : ٢٣٦ ، و سنن أبي داود ، ٤ : ٩٥ ، و سنن ابن ماجه ، ٢ : ١٣١٧ ، وقال اللبزي في مختصر سنن أبي داود ، ٦ : ١٣٤ و أخرجه النسائي . انتهى . ولعل ذلك في السنن الكبرى ، ١ : ورداء الحاكم في المستدرک ، مختصراً في موضعين : ٤ : ١٣٢ و ٤٣٣ و حوَّله وأقره القمي . ولستشهد المافظ ابن حجر في فتح الباري ، ١٢ : ٣٠ بحسن من حديث ابن أبي شيبة ، فهو حديث صحيح أو حسن عند . وذكره شيخنا عبد الله التبريزي في غريد أهل الإسلام ، ص ١٠٢ وقال : «هو حديث صحيح» .

(٢) وهي موقعة كانت للسلين مع الروم في بلاد الشام .

(٣) أي على منهلك لا تسجل بما عندك من خبر فلا أخبرك بما قد كان .

غُلَّادٌ سَيْفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ ^(١) .

فَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكُمْ ؟ قَالُوا :
وَمَا لَنَا لَا نَبْكِي وَقَدْ قُتِلَ غَيَارُثُ وَأَشْرَافُنَا وَأَهْلُ الْفَضْلِ مِنَّا ؟
فَقَالَ : لَا تَبْكُوا ، قَالُوا مِثْلُ أُمِّي مِثْلُ حَدِيقَةٍ لَمْ عَلَيْهَا
صَاحِبُهَا ، فَاجْتَنَّتْ زَوَاقِبَهَا ، وَهِيَ مُسَاكِنُهَا ، وَحُلَّتْ
سَعْفُهَا ^(٢) ، فَاطْمَئَنَّتْ مَا مِثْلُ فَوْجَا ، ثُمَّ مَا مِثْلُ فَوْجَا ،
فَقُلْتُ : آخِرَ هَاطِعًا يَكُونُ أَجُودَهَا يَشْرَاكُوا لَوْ أَمْلَوْهَا شِمْرَانًا ^(٣) .

(١) قال عبد القحاح : ومن لطائف الخبسة ما حدثني به شيخنا
وركننا العلامة الحديث الفقيه جامع العلوم الشيخ محمد إدريس الكاظمي هكسوري
صاحب " التلخيص الصحيح " على مشكاة المصابيح ، حفظه الله تعالى ، حين
زوره في البصرة الأشعرية في لاهور من باكستان أثناء رحلتي لهذا
وباكستان سنة ١٣٨٢ هـ قال : إنه سمع من شيخه حكيم الأمة أنصف
علي التهانوي ، وهو له سمع من شيخه محمد يعقوب أوزي صدر
المدرس في دار العلوم في ديو بند أنه قال ، تطبيقاً على غثي سيدة
خالد بن الوليد أن يموت شهيداً ، قال الشيخ محمد يعقوب رحمه الله تعالى :
« كَانَ غَثِيهِ عَيْنًا ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَتَلَهُ : سَيْفٌ اللَّهِ : سَيْفٌ اللَّهِ
لَا يَكْسَرُ وَلَا يَنْكَلُ » ، غثيها لم تكن له الشهادة رضي الله عنه . انتهى .
قلت : لشيخنا حفظه الله تعالى : هذه القائمة " تمديد " رسة " عندي .

(٢) اجتنَّتْ : قطع ، وزَوَاقِبُهَا : زواجرها للوقاية لصلواتها .
وحُلَّتْ سَعْفُهَا : نزلت أعضان غثيها اليابسة .

(٣) القنولان - مثلث القاف - جمع " قنول " بكسر القاف وضمها ، =

والذي يَمْتَنِي بالحق نَيْتًا لِيَجِدَنَّ عيسى ابن مريم في
أُمِّي خَلْفًا مِنْ حَوَارِيهِ «^(١) . أخرجه الحكيمُ الترمذي في
« نواهد الأصول » كما في « الدُرِّ الثَّوَر » . ورواه أبو نُعَيْمٍ كما في
« كَنْزُ الْمُعَالِمِ » ، وهو يُتَّحَدُّ في المعنى مع ما في « المستدرک »
من الظَّاهِرِ مُصَحَّحًا^(٢) ، فهو أيضًا قويٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣) .

فهذه أربعمائة حديث من صحيح وحسن بنصر نحات أئمة الحديث .

= وهو من التَّخِيلِ كالتَّخِيلِ الكِبَرِ مِنَ الْعَبِّ . والتَّشْرَاحُ : هو التَّعْلِيلُ
عليه التَّنْصُرُ قبل أَنْ يَصِيرَ رَاطِبًا . (١) أي أَنْصَارِهِ وَأَصْحَابِهِ .

(٢) ونسبه كما في « المستدرک » ٣ : ٤٦ ، عن عبد الرحمن بن
جُبَيْرٍ بن ثَعْبَانَ عن أبيه رضي الله عنه قال : لَمَّا لَقِيتُ جَزَّاحَ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْ قُتِلَ يَوْمَ مَوْثَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لَيْسَ بَكُنْ
الْهَيْجَلُ أَنْفَالًا مَلَكَكُمْ لَوْ خَيْرَ أَمْسِكُمْ - ثلاث مرَّات - وَلَيْنِ يُخْزِي اللَّهُ
أُمَّةً لَمَّا لَوْثَهَا ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَكْبَرُهَا . قال الحَاكِمُ : « حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه » ، وعُطِّقَ عليه القضي في « تلخيص
المستدرک » بقوله : « فَا مَرْسُومٌ » ، مستقيمةٌ عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ
سُفْيَانَ ، وهو خيرٌ مِنْكَ . أَيُّ مَنْ حَيْثُ تَقْبَلُكَ غَيْرُ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِمْ .
وقد وَجَّهَتْ شَيْخَتُنَا الشَّهْرِي فِي « إِظْفَافِ الْبَرْهَانِ » ص ٦٦ معنى الطَّبِيعِ
بِمَا يَحْتَلِي النِّكَارَةَ مِنْهُ . وقدم المؤلف ص ١٧٢ تصحيحه وذكرًا لنكرته .

(٣) مواضع الحديث : « نواهد الأصول » ص ١٥٦ ، « القبر
للثَّوَر » ٢ : ٢٤٥ ، « كَنْزُ الْمَعَالِمِ » ٦ : ٢٣٥ . أما أَبُو نُعَيْمٍ فَمِنْ أَجْدَادِ
الْحَدِيثِ عِنْدَ الْإِسْلَامِ الذَّكُورِ فِيهِ زَوْجٌ عِيسَى لَا فِي « دَلَالَةِ الْبَيِّنَةِ »
وَلَا فِي « الْخَلِيقَةِ » . فَهَذَا أَعْلَمُ بِهِ أَنَّ رِوَاةَ ٢

احاديث أخرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَشْكُرُوا عَلَيْهِ

أحاديث : ٤١ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مِنَّا^(١) الذي يُصَلِّي عيسى ابنُ مريم خَلْفَهُ» . رواه أبو ثَعْمَن في «كتاب الهندي» كما في «كنز العمال»^(٢) .

أحاديث : ٤٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لِمَنْ صَلَّى الْمَبْلُوسُ رضي الله عنه : «يَا عِزَّ بْنَ اللَّهِ تَعَالَى ابْتَدَأَ الْإِسْلَامَ بِي ، وَسَيَخْتِمُهُ بِعَلَامٍ مِنْ وَلَدِكَ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ» . أخرجه أبو ثَعْمَن في «الحليلة» كما في

(١) يعني : من غير أهل بيت النبوة .

(٢) : ٧ : ١٨٧ . وذكره عن أبي نعيم السيوطي في «الخواص» ،

٢ : ٦٤ . وفي «المطلع الصغير» . وقال القنوي في «فيض القدير» ،

٦ : ١٧ - ١٨ «فيه ضعف» . انتهى . قلت : ضعفه بالنظر إلى

خصوص سنده ، لما بالنظر إلى شواهد ضعفه متعبين قطعا .

« كثر المال »^(١) .

(١) مواضع الحديث : « كثر المال » ، ٧ : ١٨٨ . ولم أره في « الحلية » ، بهذا اللفظ ، مع رجومي إلى كتاب « البُعثَة في ترتيب أحداث الحلية » ، لشيخنا عبد العزيز ابن الصديق الشاذلي حفظه الله تعالى ، قلت : لعل أول الحديث غير ما ذكره هنا ؛ فرجوت من ثلاثة من شباب طلاب العلم وإخوان الصديق أن يستقصوا نظرم في كتاب « الحلية » ، في مجلداته الصغرى كلها لعلهم يجدونه ؛ فعملوا جزام الله الخبير ثم يجدوا الحديث المذكور .

ولما رأيت في « الحلية » ، ١ : ٣١٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ فظفأ البشاش ، فقال : ألا أشرك بأبي النفل ؟ قال : بل يا رسول الله ، قال : إن الله عز وجل الفتح في هذا الأمر ، وبذر شيك بخيمته . انتهى . والظاهر أنه هو القصور . وفي سند : علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، و : لا هيز بن جعفر التميمي ، وهو مجهول يحدث عن الثقات بالناكير ، كما قاله التميمي في « ميزان الاعتدال » ، في ترجمته ٣ : ٢٧٩ ، ثم ساق من طريقه حديثاً طبعاً موضوعاً بشعبه بلفظ إلى أنه آفته .

وقد حكى شيخنا العلامة عبد الله الشاذلي في تعليقه على « تزيه الترمذية الرغوة » لابن عراق ٢ : ١٨ ، على سلك الحديث التالي الحديث : ٤٣ - وهو معنى الحديث : ١٣ - بالوضع لبطان ساء ووضعه سند ، وقد قلت كلامه في تخرج الحديث : ٤٣ في ص ٢١٧ فانظر . وعلى هذا : فالحديث المذكور أعني الحديث : ٤٣ موضوع أو في حكم الموضوع ، والله تعالى أعلم .

أحدريث : ٤٣ عن عَمَّارِ بْنِ يَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عِبَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِي هَذَا
 الْأَمْرِ ، وَسَيَخْتِمُهُ بِنَافِلٍ مِنْ وَكَدِّكَ ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا
 مَكَّنْتُ جَوْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُصَلِّي بَيْتِي عَلَيْهِ السَّلَام » . أَخْرَجَهُ
 الدُّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » وَالطَّيْبُ وَإِبْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي « كَثَرِ
 الْعَمَالِ » ^(١) .

(١) هذا الحديث موضوع . أَخْرَجَهُ الدُّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ »
 ثُمَّ قَالَ : « تَقَرَّرَتْ بِهِ سَعِيدُ بْنُ سَلْيَانَ ، عَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ
 شُعْبَةَ ، كَمَا قَتَلَهُ عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَرْجِيحِ صَنَعَتِهِ » كَمَا فِي « تَهْذِيبِ
 تَرْجِيحِ ابْنِ عَسَاكِرَ » ، ٧ : ٢٤٤ . وَالزَّوْجِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلْيَانَ هُوَ
 أَحْمَدُ بْنُ الْحُجَّاجِ بْنِ الْمَكَلَّثِ كَمَا عُرِفَ مِنْ سِيَرَةِ الطَّيْبِ فِي « تَرْجِيحِ
 بَنَدَلِهِ » ، ٤ : ١١٧ فِي رِجَالِهِ (أَحْمَدُ بْنُ الْحُجَّاجِ بْنِ الْمَكَلَّثِ الْأَسَدِيُّ) ،
 وَقَدْ رُجِّعَ الْحَافِظُ الْقُضَيْمِيُّ فِي « مِيزَانِ الْإِسْتِثْنَاءِ » ، ١ : ١٢ ، لِأَحْمَدَ
 ابْنَ الْحُجَّاجِ هَذَا ، وَأَبْدَتْ هَذَا الْحَدِيثَ فِي رِجَالِهِ ثُمَّ قَالَ : « هُوَ
 آفَتْهُ » وَالْحَسْبُ أَنْ الطَّيْبَ ذَكَرَ فِي « تَرْجِيحِهِ » وَلَمْ يُشْفَقْهُ ، وَكَأَنَّهُ
 سَكَتَ عَنْهُ لِاتِّهَانِهِ خَلْفَةَ ١٢ » .

وَأُورِدَ ابْنُ عَرَابٍ فِي « تَرْجِيحِ التَّرْبَةِ الرَّغُوعَةِ » عَنْ الْأَخْبَارِ
 التَّنْقِيَةِ لِلرُّغُوعَةِ ، ١ : ٢٦ ، وَصَفَتْهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ بِالْطَّلِ ، وَأَنَّ آفَتْهُ
 (أَحْمَدُ بْنُ الْحُجَّاجِ) . وَقَوْلُ الْحَدِيثِ بِدِ سِيَرَتِهِمُ الْحَدِيثَ الْبَاطِلُ :
 (آفَتْهُ فَلَانَ) . كَلِمَةٌ عَنْ الرُّغُوعَةِ ، كَمَا فَصَّلَهُ ابْنُ عَرَابٍ فِي
 تَفْصِيلٍ جَيِّدٍ فِي « تَرْجِيحِ التَّرْبَةِ » ، ١ : ٣٤ . ثُمَّ أُورِدَ ابْنُ عَرَابٍ =

المحدث : ٤٤ عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الدُّجَالُ قَبِيلٌ أَمْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ؟ قَالَ :

= أيضاً في كتاب الثَّاقِبِ ٢ : ١٨ ، وأوردته منه - تَبَيَّنَا السَّيَاطِلُ
 فِي الدَّلَالِ لِلْمُصَوِّعَةِ ١ : ٤٣٤ - بعضُ الْأَحَادِيثِ الرَّامِيَةِ مِنْ مِثْلِ
 كَالْتَوَاهِدِ لَهُ لَمُتُّ عَلَى جَبِيْنٍ شَيْخَتَا الْعِلْمَةِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ بِقَوْلِهِ :
 وَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُوضَعَةٌ سَنَدًا وَمَتْنًا ، وَالْوَرِاقُ يُشْهَدُ بِعِلَالَتِهَا .
 انتهى .

وأخرجه ابن عسَّاکَرٍ فِي « تَرْخِيقِ مُسْتَقَرِّ » عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْبَّاسِ : « إِنَّا لَفِي مَنَاجِيزٍ هَذَا الْأَمْرُ فِي »
 وَبُخْتِمْهُ بِوَلَدِكَ . كَمَا تَقَدَّمَ عَنْ السَّيَاطِلِ فِي « تَرْخِيقِ الْمُنَافِقِ »
 ص ١٠ ثُمَّ قَالَ : « وَفِي سَنَدِهِ : عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْكَلْبِيُّ ، وَهُوَ
 وَصَّاحٌ » .

وأخرجه الطَّبْطَبِيُّ فِي « تَرْخِيقِ بَنَدَلِ » ٣ : ٣٤٩ فِي تَرْجُمَةِ الطَّلِيفَةِ
 الْبَّاسِيَةِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ الْبَّاسُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ : لِي الشُّبُهَةُ ، وَلَكُمْ الظُّلُمَةُ ،
 بِكُمْ يُفْتَضَحُ هَذَا الْأَمْرُ وَبِكُمْ يُخْتَمُ ، تَمَنَّى أَحَبُّكَ نَالَتْهُ شُغْلَانِي ، وَمَنْ
 أَضْحَكَ فَلَا نَالَتْهُ شُغْلَانِي . وَفِي سَنَدِهِ جَبُولَانٌ : عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 ابْنُ سَعْدَانَ الرَّوْزِيِّ ، وَشَيْخُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَرْخَسِيِّ ،
 لَمْ أَكُفْ لَهَا عَلَى تَرْجُمَةٍ .

وَانْظُرِ الْمُدْثَرَّ : ٤٩ الْآخِرَ فِي ص ٢٢٤ وَتَفَرُّغَتْهُ مِنْ ٢٢٥ ، قَالَ هـ
 حَقًّا يَوْضَعُ هَذَا الْمُدْثَرَّ أَيْضًا . أَمَّا مَوَاضِعُ الْمُدْثَرِّ فَهِيَ : الطَّبْطَبِيُّ
 ٤ : ١١٧ ، وَكَفَرُ الْبَلَاءِ ٧ : ١٨٩ ، وَ الْأَخْرَاجُ ، وَالدَّارِقُطِيُّ غَيْرِ
 مَطْبُوعٍ .

«الدهال» ثم عيسى ابن مريم ، ثم لو أن رجلاً أُنشِجَ فرساً لم يُركبَ سَهرُها^(١) حتى تقوم الساعة . أخرجه تميم بن محمد في «كتاب القِتن» كما في «كنز العمال»^(٢) .

الحديث : ٤٥ عن كيسان بن عبد الله بن طارق رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «يُنزَلُ عيسى ابنُ مريم بِشرقيِّ دمشق عند المارة البيضاء» . أخرجه البخاري في «تاريخه» وابنُ عساكر في «تاريخه» أيضاً كما في «كنز المُسَال» . وأخرجه عبدُ القادر بدران في «تهذيب تاريخ ابن عساكر» ، ولفظه : «يُنزَلُ عيسى ابنُ مريم عند المارة البيضاء شرقيَّ دمشق» .

ثم قال : لم يَكُنْ عليه في الأصل بِجَرَحٍ ولا تعديل ، وكشفتُ عنه في «تهذيب تهذيب الكمال» فلم أجده . وأما الحديث فقد رواه سنوينة والطبراني والضياء القدسي في «المختارة» عن أنس بن أنس الثقفني ، والطبراني عن كيسان ،

(١) أي لم يتعين له أن يُركبَ باكمال نموه حتى ...

(٢) ٧ : ٢٦٣ .

ورواه الحافظُ ابنُ عساكر عن أوس ، وعن كيسان ، وعن
الثَّوَالِيسِ بنِ سَمَانَ . انتهى ^(١) . فهو حديثٌ حَسَنٌ عَلَى شَرْطِ الضَّيَّاهِ
فِي «الْمُخْتَارَةِ» ^(٢) .

المُحَدِّثُ : ٤٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ - وَذَكَرَ الْمُسْنَدَ - : «يَنْزُو الْمُسْنَدُ بِكُمْ جَيْشٌ»

(١) قلت : وأخرجه أبو الحسن الرُّمَيْيُّ في «فضائل الشام
ومشرق» ص ٧١ - ٧٤ عن أوس بن أوس الثقفي ، وعن كيسان ،
وعن الثَّوَالِيسِ بنِ سَمَانَ ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وأخرجه المِصْبِيُّ في «مجمع
الزوائد» ٨ : ٢٠٥ من رواية الطبراني عن أوس ، ثم قال : «ورجائه
ثقات» . وقدَّمْتُ حديثَ أوس الثقفي في ص ١٩١ ، فأنظره .

وقال الحافظُ ابنُ حجر في «الإصابة» في ترجمة (كيسان)
٥ : ٣١٦ ، وأخرج البخاري وابن السكِّين والطبراني وابن منده من طريق
ربيعة بن ربيعة ، عن قانع بن كيسان ، عن أبيه قال : سمعتُ النبي ﷺ
يقول : «يَنْزُلُ جَيْشٌ مِنْ مَرَمٍ عِنْدَ الْمَدِينَةِ يُضَاهِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ» .
وكذا أخرجه الرُّمَيْيُّ في «فضائل الشام» ، «وتعلَّمُ في «فوائده»
من طريق هشام بن خالد ، عن أبي الوليد بن مسلم ، عن ربيعة ،
ورجائه ثقات» .

(٢) مواضع الحديث : البخاري في «التاريخ الكبير» ٤ : ١
ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ، في ترجمة (كيسان) ، «مجمع الزوائد» ٨ : ٢٠٥
عن الطبراني ، «كنز العمال» ٧ : ٣٦٧ ، «تاريخ دمشق» لابن عساكر
١ : ٢١٣ - ٢١٧ ، عن أوس وكيسان والثَّوَالِيسِ ، «تهذيب تاريخ ابن
عساكر» ٥ : ٣٠٤ . وبقي الكتب غير مطبوعة .

يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى يَأْتُوا بِمَلَكِهِمْ مُتَكَلِّفِينَ بِالسَّلَاسِلِ ^(١) ،
يَتَقَبَّرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ ، فَيَنْصَرِفُونَ حِينَ يَنْصَرِفُونَ فَيَجِدُونَ ابْنَ
مَرْيَمَ بِالشَّامِ . أَخْرَجَهُ ثَعْمَانُ بْنُ حَمَّادٍ فِي « كِتَابِ الْفَقْه » كَمَا فِي
« كَثَرُ الْعَمَالِ » ^(٢) .

المحدث : ٤٧ : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال : رسول الله ﷺ : « لَا تَزَالُ عِصَابَةُ مَنْ أَسْمَى عَلَى الْحَقِّ ،
ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ » . قال الأوزاعي : فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَتَادَةَ فَقَالَ :
لَا أَعْلَمُ أَوْلَئِكَ إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ ^(٣) . أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي
« كَثَرُ الْعَمَالِ » ^(٤) .

(١) أي شجنت السلاسل أعلاماً وأطرافاً في أعتابهم .

(٢) ٢ : ٧ : ٣٦٧ .

(٣) هذا التفسير من قَتَادَةَ (العصاة) هو أخذُ أوقافٍ عسرة
نَحَسَتْهَا شَيْخَانَا عَبْدُ اللَّهِ الشَّهْرِيُّ فِي « إِقْلَامِ الْبُهَالِ » ص ٣٠ ، وَحَسَنِي
أَنْ الْإِمَامَ النَّوَوِيَّ فِي « تَرْجِمِ صَحِيحِ مُسْلِمَ » ١٣ : ٦٣ لَوَاقِحَ إِلَى أَنَّ
هَذِهِ الْعِصَابَةَ ثَلَاثَةٌ مَفْرُقَةٌ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْقَوْمِينَ ، فَهِيَ طَهَاءٌ مُحَدَّثُونَ ، وَمِنْهُمْ
فُقَهَاءٌ ، وَمِنْهُمْ زُعَمَاءٌ ، وَمِنْهُمْ مُجَاهِدُونَ مُقَاتِلُونَ ، وَمِنْهُمْ قَاتِلُونَ بِالْأَمْرِ
بِالْمَرْوَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْفُسْكَ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْفُلُجِ ، وَلَا يَلِمْ
أَنْ يَكُونُوا عَجَسِينَ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ أَوْ قَطْرِ وَاحِدٍ .

(٤) مواضع الحديث : « تَرْجِمِ صَحِيحِ » لابْنِ عَسَاكِرَ ١ : ٢٤٥ ،

« كَثَرُ الْعَمَالِ » ٧ : ٣٦٨ .

الحديث : ٤٨ : عن ابن عباس رضي الله عنه قال ^(١) :
 الدجال أول من يفتحه سبعون ألفاً من اليهود ، عليهم
 السَّيِّحَانُ ^(٢) ، ومنه سحرَةُ اليهود يعملون العجايبَ ويُرُونَهَا
 النَّاسَ فَيُضِلُّوهُمْ بِهَا .

وهو أَعْوَرُ ، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، يُسَلِّطُهُ اللهُ عَلَى
 رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ فُجْحِيه ، ثُمَّ لَا
 يَصِلُ إِلَى قَتْلِهِ ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَكُونُ آيَةُ خُرُوجِهِ
 تَرْكُهُمُ الْأَمْرَ بِالْمَرْوِفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَهَاوُنًا بِالْعَمَاءِ .
 وَإِذَا ضَيَّعُوا الْحُكْمَ ^(٣) ، وَأَكَلُوا الرِّبَا ، وَشَيَّدُوا

(١) وقع في الأصل : (قال ابن عباس مرفوعاً قال : الدجال
 بنيه ...) . والقاهر أن فيه سبقاً ظم ، إلا آخر الحديث مرفوعاً
 كما سيأتي التصريح به ، أمّا أوله فهو من كلام ابن عباس كما جاء في
 « كثر الهاء » ، وكما أورده شيخنا التبريزي في « إلمام البرهان » ص ٦٠ .
 ولهذا أبعثته مرفوعاً ، والله أعلم .

(٢) السَّيِّحَانُ : جمع ساج ، وهو المائسان الضخم القليط .
 وجاء في « كثر الهاء » بعد النقط (السيجان) : « وهي الأكسية من
 الصوف الأخضر ، يبنى به الثيالبسة » . وهي زيادة مبرجة من بعض
 الرواة أو النسخ .

(٣) لفظ (إذا) ساقط من الأصل ومن « كثر الهاء » ومن
 « إلمام البرهان » .

البناء^(١) ، وشرَّبُوا الخُمُورَ ، واتَّخَذُوا الْقِيَانَ^(٢) ، وَنَسُوا
الْحَرِيرَ ، وَأَظْهَرُوا بَزَّةَ آلِ فَرْعَوْنَ^(٣) ، وَنَقَضُوا الْمَهْدَ ،
وَتَفَقَّهُوا لِسِيرِ الدِّينِ ، وَزَيَّنُوا السَّاجِدَ ، وَخَرَّبُوا الْقُلُوبَ ،
وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ ، وَكَثُرَتْ الْقُرْأُ^(٤) ، وَقَلَّتِ الْفُقَهَاءُ^(٥) ،
وَعُطِّلَتِ الْحُدُودُ ، وَتَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ ،
فَتَكَافَى الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ^(٦) : بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْبَجَالَ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَقِمَ مِنْهُمْ^(٧) ، وَنَحَازُ الْمُؤْمِنُونَ
إِلَى بَيْتِ الْقُدْسِ .

(١) أي القيان والاختيار رائداً عن حاجتهم .

(٢) القيان : جمع قبيلة ، وهي الأمة ، مثنية كانت أو
غير مثنية ، والكثير أن يطلق لفظ (القبيلة) على الأمة المثنية ،
كما هو المراد به هنا ليُشاسبَ شرَّبتهم الخمر .

(٣) البزَّة : حبة القمح ، يعني تكون عليهم حبة التكبر
المجبرة العظيمة .

(٤) أي العلماء الوافون . (٥) أي العلماء السالمون .

(٦) أي اكتنى واستغنى كل جنس منهم بحسنه فساداً وفاقحة .
ولم أر في كتب اللغة فيمثل (تكافى) .

(٧) جاء في الأسفل وفي كثير النسخ : حتى يلقم منه .
والظاهر أنه تحريف عن (منهم) .

قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « فَمَنْ ذَكَرَكَ يَنْزِلُ »
 أخى عيسى ابن مريم من السماء على جبل أفيق^(١) ، إماماً هادياً ،
 وحكماً عادلاً ، عليه برئوس^(٢) له^(٣) ، مروج الخلق^(٤) ،
 صلت الجبين^(٥) بسبط الشجر^(٦) ، بيده حرّبة يقتل الجبال ،
 فإذا قتل الجبال نضج^(٧) الحرب أوزارها^(٨) ، فكان السليم ،
 فيلقى الرجل الأسد فلا يجبه ، يأخذ الحية فلا تضره ،
 وتثبت الأرض كثبتها على عهد آدم^(٩) ، ويؤمن به أهل
 الأرض ، ويكون الناس أهل ميلة واحدة . أخرجه إسحاق
 ابن بشر وابن عساكر كما في « كثر المال »^(١٠)

(١) أي عتبة أفيق . وقد سبق يائسا تليقا في ص ١٦٣ .

(٢) البرئوس : قلتشونة طوبه تكون على الرأس .

(٣) أي مذكاة الطول .

(٤) أي ولسيته . ووقع في الأصل : (أصلت) . وهو

تحريف ، إذ لم أجد في كتب غريب الحديث ولا القصة . فعدته إلى
 ما ترى . (٥) أي مستويته .

(٦) أي نضج الخلق فلا يبقى كمال .

(٧) أي في الرضا ، وتقدم يائسا في ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٨) : ٧ : ٢٦٨ ، ووقع في الأصل وفي « كثر المال » : إسحاق

ابن بشير ، وهو تحريف ، صوابه : (إسحاق بن بشر) كما =

أحدِيث : ٤٩ : عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا مسكَنَ بَنُوكَ السَّوَادَ »^(١) ،

- جاء في غير كتاب .

وهو إسحاق بن بشر بن محمد ، أبو حذيفة البخاري ، مؤرخ
أخباري ، له كتاب الفتوح ، وكتاب اللبث ، وكتاب الرملة ، وكتاب
الجنبل ، وكتاب سينين . قال فيه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ،
٣ : ٣٧٧ : « وكان سكت في بدء الملقن كتاباً ، وفيه أحاديثٌ ليست
لها أصول » .

وقال الذهبي في ترجمته في « ميزان الاعتدال » ١ : ٨٧ - ٨٨ :
« زكوه ، وكذا به علي بن المهدي ، وقال ابن حبان : لا يحمل كتابه
حديثه إلا على جهة التعجب » ، وقال الدارقطني : « كذاب متروك » . ثم قال
الذهبي : « يروي النظام عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري ، مات سنة
٢٠٦ » . انتهى . « الحديث ضعيف الإسناد » .

(١) السَّوَادُ : قرئى الرقاق . والظاهر أن المراد به هنا : العراق
كله مدونه وتركه . وإلغا سُمِّيَتْ قرئى الرقاق وضيمته : سَوَاداً يَتَّجَاهُ
في « معجم البلدان » ، لياقوت ٥ : ١٩٥ قال : « سُمِّيَ بذلك السَّوَادُ
بِزُرُوعِ الْخَبِيلِ وَالْأَشْجَارِ ، لِأَنَّهُ حِينَ تَأْتِيهِ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ الَّتِي لَا ذُرْعَ
فِيهَا وَلَا شَجَرٍ ، كَانُوا إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ طَهَرَتْ لَهُمْ خُضْرَةُ الزُّرْعِ
وَالْأَشْجَارِ فَيَسْمُونَهُ : سَوَاداً ، كَمَا إِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً مِنْ بُغْدٍ قُلْتَ :
مَا ذَلِكَ السَّوَادُ ؟ وَمِ يَسْمُونُ الْخُضْرَ : سَوَاداً ، وَالسَّوَادُ :
أَخْضَرٌ ، فَتَسْمُوهُ : سَوَاداً لَخُضْرَتِهِ بِزُرُوعِ وَالْأَشْجَارِ » .*

وَلَيْسُوا السَّوَادَ^(١) ، وَكَانَ شَيْعَتُهُمْ^(٢) أَهْلَ خُرَاسَانَ : لَمْ

(١) أي الثوب الأسود . قال الخليل بن كثير في « البداية والنهاية » ، ٩٠ : ٥٩ « كَانَ السَّوَادُ مِنْ شَيْطَانِ بْنِ الْبَاسِ ، أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، فَأَخَذُوا بِذَلِكَ وَجَلَدُوهُ شَاطِرًا فِي الْأَعْيَادِ وَالْجُمُعِ وَالْغَائِلِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ جَعْدًا لَا يَبْدُو أَنْ يَكُونَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ السَّوَادِ » انتهى .
وَلَا اتَّخَذَ بَنُو الْبَاسِ السَّوَادَ شَيْطَرًا لَهُمْ إِلَّا أَنْ سَكَنَ عُرُثُوا بِالسَّوَادِ بِكسر الراء للشدائد كما في « القاموس المحيط » في مادة (يرض) . وَلَا اتَّخَذَ الْأُمَوِيُّونَ الْبَيْضَ شَيْطَرًا لَهُمْ عُرُثُوا بِالْبَيْضَةِ .

وقد اصطلح المؤرخون على أن يقولوا بين شايخ الباسيين أو انضوى إليهم : سَوَادٌ ، وبين شايخ الأمويين أو انضوى إليهم : بَيْضٌ . قال الإمام ابن جرير الطبري في « تاريخ الأمم والملوك » ، ٩ : ١٣٤ - ١٣٥ في حوادث سنة ١٣٢ : « وَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ خَلْقَاءَ أَبَانَ مَسْوُودًا بَابًا لَهُ . . . ثُمَّ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى اللُّوْسِلِ خَلْقَاءَ هُنَامَ ابْنِ مَعْقَرٍ الْقَتْلِيَّ وَبِشْرَ بْنَ خُرَيْجَةَ وَقَدْ سَوَّوْا فِي أَهْلِ اللُّوْسِلِ ، فَتَحَنَّنُوا لَهُ الْقَدِيَّةَ . ثُمَّ سَارَ إِلَى مَتَيْجٍ وَقَدْ سَوَّوْا ، ثُمَّ سَارَ إِلَى قَيْشَرِينَ فَأَتَاهَا وَقَدْ سَوَّوْا أَهْلَهَا . »

ثم قال ابن جرير في ٩ : ١٣٧ « ذَكَرْتُ الظَّهْرَ مِنْ تَبْيِضِ أَبِي الرَّزَّاهِ وَمَا آتَى إِلَيْهِ أَشْرُهُ وَأَسْرُهُ تَبْيِضٌ مَعَهُ . » ثم قال : « خَرَجَ أَبُو الرَّزَّاهِ مِنْ مَعَهُ وَأَظْهَرَ الْبَيْضَ وَالْمَلْتَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ، وَدَعَا أَهْلَ قَيْشَرِينَ إِلَى ذَلِكَ فَتَبَيَّضُوا بِأَجْمَعِهِمْ . »

(٢) أي أتباعهم وأتباعهم .

يَرْكُ هذا الْأَمْرُ فِيهِمْ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . أَخْرَجَهُ
ابْنُ النَّجَّارِ كَمَا فِي « كَنْزِ الْعَمَلِ » ، وَأَخْرَجَهُ الدَّوْلَقَطِيُّ (١) .

(١) هذا الحديث موضوع . وقد جاء مرفوعاً وموقوفاً ، أما
المرفوع فرواه الدَّوْلَقَطِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، كَمَا سَلَفَ حَتَّى السَّيْوَتِيُّ فِي « تَرْخِيعِ
الْطُّغَاءِ » ، ص ١١ ، وَ « الْأَكَلِ الْمَنْعُومَةِ » ، ١ : ٣٤ ، وَابْنُ عَرَبٍ فِي
« تَرْبَةِ الصَّرِيَّةِ » ، ٢ : ١٨ ، وَقَالَ فِيهَا : « فِي سَنَدٍ : أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْأَنْصَارِيِّ لِبِسَ بِهِ » ، وَ : شَيْخُهُ أَبُو يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَاضِي جَهْلٌ ،
ثُمَّ زَادَ السَّيْوَتِيُّ فِي « تَرْخِيعِ الطُّغَاءِ » ، عَلَى هَذَا قَوْلُهُ : « وَالحديثُ
ضَعِيفٌ حَتَّى إِذَا » ابْنُ الْجَوْزِيِّ ذَكَرَهُ فِي الْوَضُوحَاتِ . انتهى .

وقد أوردناه موقوفاً عَلَى ابْنِ عِيسَى السَّيْوَتِيُّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ ابْنُ
عَرَبٍ فِي كِتَابِهِ ، ثُمَّ أَوْرَدَ عَطِيَّةُ مَائِدَتِهِ التَّوَاهِدُ لَهُ ، وَلَكِنَّا جَبَّيْنَا
وَأَعْلَيْنَا ثَلَاثَةً لَا يَتَّكِمُ لَهَا الْعَبَارُ وَلَا وَزْنٌ . وَلِهَذَا عُلِّقَ عَلَيْهَا جَبًّا
شَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ التَّيْلُوكِيُّ قَبْلَ عِلَّتِهِ عَلَى « تَرْبَةِ الصَّرِيَّةِ » ، ٢ : ١٨ بِقَوْلِهِ :
« هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ سَدًّا وَمَعْنًى » ، وَالرَّوَاهُ يُشْهِدُ بِطَلَاهَا » ، كَمَا
سَبَقَ تَلْقِينُ كَلَامِهِ فِي ص ٢١٧ .

وَأَمَّا الْقَوَائِدُ فَرَوَاهُ الطَّلِيبُ فِي « تَرْخِيعِ بَشَادَةِ » ، ١٤ : ١٣٥
بِالْفَتْحِ الْمَذْكُورِ غَضَّهُ سِوَى أَنَّ الطَّلِيبَ فِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى إِلَى
(مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى) . وَحَدَّثَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ لَمْ يَكُنْ
مُحَمَّدٌ مِنْ جَدِّهِ ابْنِ عِيسَى كَمَا جَزَمَ بِهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « تَرْبِيبِ
التَّهْذِيبِ » ، وَزَادَ فِي « تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ » : « وَقَالَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ
التَّيَزِيزِ : لَا يَتَّكِمُ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ جَدِّهِ ، وَلَا أَنَّهُ لَقِيَهُ » . وَفَوْقَ هَذَا :
فِي سَنَدِ الطَّلِيبِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الطَّلَحِيُّ ، وَشَيْخُهُ أَبُو يَحْيَى بْنُ
سُلَيْمَانَ النَّصُّورُ ، وَمَا جَهْلَانُ لَمْ أَفِدْ لَهَا عَلَى تَرْجُمَةٍ ، وَلَوْلَا شَيْخُهُ =

الحديث : « عن عائشة رضي الله عنها قالت :
 يا رسول الله ! إني أرى أني أعيشُ من بعدك ، فأذن لي أن أدفنَ
 إلى جنبك ؟ قال : وأنتِ لكِ بذلكِ الموضع ؟ ما فيه إلا موضعُ
 قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم . أخرجه ابن
 عساكر كما في « كنز العمال » ، وهو في « فصل الخطاب » للشيخ
 خواجة محمد باسماً باسناد السننيري في « دلائل النبوة » له ^(١) .

— أما يعقوب هو أبو يعقوب الورودي في سند الرغوع ، وتقدم أنه مجهول ،
 هذا كله إلى بطلان الخبر وتكذيب الواقع له ، غير موضوع مرفوعاً
 وموقوفاً .

أما مواضع الحديث فهي إضافة إلى ما تقدم : « كنز العمال »
 ٧ : ٢٦٨ .

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » في آخر ترجمة
 السبع عليه السلام ، كما أشار إليه الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية »
 ٢ : ٩٩ ، ثم قال عتيق : « ولكن لا يتبع إسناده » .

ولورده الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ٥٥ وقال :
 « لا يثبت » . وسبب قوة الحديث عند أول ما هنا ، وهي : « روي
 عن عائشة في حديث لا يثبت أنها استأذنت النبي ﷺ أن تدفن بعد
 أن تدفن إلى جانبه ، فقال لها : وأنتِ لكِ بذلكِ ؟ وليس في ذلكِ
 الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم . أما موضع
 الحديث فهو : « كنز العمال » ٧ : ٢٦٨ . وما سواه غير مطبوع .

أحاديث : ٥١ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ^(١) «إنَّ المسيحَ ابنَ مريمَ علَّجٌ قبلَ يومِ القيامةِ وليستَن الناسُ بهِ عَمَّنْ سِوَكِهِ . أخرجه ابنُ عسَّاکر كما في « كَنزُ المَعالِ » ^(٢) .

أحاديث : ٥٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ الشُّرْبَاءُ ، قِيلَ : أَيُّ شَيْءٍ الشُّرْبَاءُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَتَغَيَّرُونَ بِدِينِهِمْ يَتَجَسَّمُونَ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . أخرجه نُعَيمُ بْنُ حَفَّادٍ فِي « كِتَابِ الْفِتَنِ » كَمَا فِي « كَنزِ المَعالِ » ^(٣) .

(١) هكذا جاء الحديثُ موقوفاً على ابنِ مسعود من كلامه في « كَنزِ المَعالِ » . ووقع في الأصل : (عن ابنِ مسعود مرفوعاً) ، وهو سبقُ لم . (٢) : ٧ : ٢٦٨ .

(٣) وقال الحافظ ابنُ رجب في « كَشَفِ الكُوفَةِ فِي وَصَفِ خَلِ أَعْلِ التَّوْبَةِ » ص ٤ : « أخرج الإمام أحمد - في « مسنده » ٢ : ١٧٧ و ٢٢٢ - والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « قَاتِلُوا يَوْمَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عَنْهُمْ » « طَلَبُوا التَّوْبَةَ » . قليل : من التَّوْبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ؟ قال : أَكْثَرُ سَالِحِينَ - قليل : كَمَا فِي رِوَايَةٍ - فِي الْفِتْرِ سَنَةٍ كَثِيرَةٍ ، « مَنْ يَتَّعِظُهُمْ أَكْثَرُ » عَنْ يَتْلِيهِمْ » .

ودروني عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً وموقوفاً في هذا الحديث : قِيلَ : وَمَنْ الشُّرْبَاءُ ؟ قَالَ : الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ ، =

أحدِيث : ٥٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَسْكُنُ فِي
 النَّاسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً » . أخرجه الطبراني ، وفي « كتاب الزهد »

« يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ » مع عيسى ابن مريم عليه السلام ، انتهى كلامُ الملاحظ
 ابن رجب رحمه الله تعالى .

وأصلُ الحديث صحيحٌ ، قال الملاحظ الميمني في « مجمع الزوائد »
 ١٠ : ٢٥٩ ، له في الكبير للطبراني أسانيدٌ ، ورجالٌ أحدها رجالُ
 الصحيح ، انتهى .

أما قولُ ابن رجب : « وروى ... » فقد روى الإمام أحمد في « كتاب
 الزهد » ص ٧٧ بسندٍ « عن عبد الله بن عمرو قال : « إنا أحبُّ نبيَّ
 إلَّا الله عزَّ وجلَّ الشَّريَّ » قيل : وما الشَّريَّ ؟ قال : القراملون
 بينهم ، يَجْتَمِعُونَ إلَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . ثم رَوَى فِي
 ص ١٤٩ بسندٍ أيضاً « عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسولُ الله
 ﷺ : « أَحَبُّ نَبِيٍّ إلَّا اللهَ الشَّريَّ » قيل : وَمَنْ الشَّريَّ ؟ قال :
 القراملون بينهم ، يَجْتَمِعُونَ لَهْ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مع عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ » . انتهى . وسندٌ كلٌّ من الطبراني ضعيفٌ .

وبلاحظ أنَّ هَذَيْنِ الطَّبَرَانِيَّ وَارِدَانِ فِي مِثَالِ مَقَامِ أَوْلَئِكَ الشَّريَّ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَّ زُورَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَاءِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
 وَرَوَاهُ شَيْخُ بْنُ حَمَّادٍ الَّتِي أَوْرَدَهَا التَّوَالِفُ إِذَا عَمِدَ زُورَ عِيسَى بِفَرْدِهَا ،
 أَشْأَ هَذَا الزُّورُ عَلَى الرُّوَايَاتِ الَّتِي عَمِلْنَا فِي إِطْلَاقِهَا ظَرْ ، وَعَلَيْهِ : هَذَا
 الْحَدِيثُ لَا يَدْخُلُ فِي بابِ زُورِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاقِعٌ تَعَالَى أَعْلَمُ .

للإمام أحمد مثله وزاد : « لو يقول للبطحاء ^(١) : سيلي عسلًا
ثلاثًا » . كما في « مِرْقاة المفرد » ^(٢) .

أحمد بن حنبل : ٥٤ . عن عبد الله بن عمرو ^(٣) بن العاص
رضي الله عنه قال : لا تقوم الساعةُ حتى تجبُدَ العربُ ما كان
يَجْبُدُ آبائُها عشرين ومائة عامٍ . يبدؤون بـ « يزول عيسى ابن مريم عليه
السلام ، ويبدؤ بالرجال . رواه ثَعْمَانُ بن حَمَّادٍ في « كتاب القِسَمِ » ،
كما في « الإشاعة لأشراط الساعة » للبرزنجي ، ولعله هو الذي
في « فتح الباري » من أواخر كتاب الرِّقْلَقِ مؤلفًا على عبد الله
ابن عمرو ^(٤) ؟

(١) وهي الأرض التي فيها حصى سياتر .

(٢) مواضع الحديث : « جمع الزوائد ، اليشمي ٨ : ٢٠٥ وقال
« رولد الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات ، ، « مِرْقاة المفرد » ،
ص ١٨٩ ، أثناء كتاب الزهد ، للطبراني للإمام أحمد ثم أو الحديث فيه ،
فقد أتم به . ولعله في « زوائد كتاب الزهد » ، ٣ .

(٣) وقع في الأصل وفي كتاب « الإشاعة » القول منه :
(عبد الله بن عمر) ، وهو تحريف ، سوابه : عبد الله بن عمرو كما
أنه ، وقد جاء على الصواب في « الحاوي » للسيوطي في رسالة « الكشف
عن مجلوزة هذه الألفاظ » ٢ : ٩٠ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، ١١ : ٣٠٥
« أخرج عبد بن حميد في « تفسيره » بسند جيد عن عبد الله بن =

الحديث : ٥٥ : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ ، وَتَمُوتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِمَسَلٍ فِيهِمْ بَكْتَابُ اللَّهِ وَسُتِّي ، وَتَمُوتُ ، فَيَسْتَخْلِفُونَ بِأَمْرِ عِيسَى رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ يُقَالُ لَهُ : السُّعَدَى ،

= عَمْرُو مَوْفِقًا : تَقْبَلُ النَّاسُ بِدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا عَصْرًا وَمِائَةَ سَنَةٍ .

ثم قال المافظ ابن حجر : « ولقد ورد عن عبد الله بن عمرو ما يعارض هذا الخبر ، فأخرج أحمد وشعيب بن حاتم من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رقبته : « الْآيَاتُ - أي العلامات الكبرى قيام الساعة - عَزَزَاتٌ مَظْلُومَاتٌ فِي سَبِيلِكَ ، إِنْ انْقَطَعَ السَّيْلُكَ شَبَّحَ بِمِثْلِهِ بَعْدًا » .

والجواب عنه بأنه الشدة ولو كانت كما قال : عَصْرًا وَمِائَةَ سَنَةٍ ، لَكُنَّ تَعْمُرُ مَرُورًا حَرَمًا كَقَدَرِ مَرُورِ عَصْرٍ وَمِائَةِ شَهْرٍ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ ، كَمَا تَبَيَّنَتْ فِي « سَنَةِ أَحَدٍ » ٢ : ٥٣٧ - ٥٣٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَقَبَهُ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْظُرَ ابْنُ الزُّمَلِ » ، فَتَكُونَ السَّاعَةُ كَالشَّهْرِ ، وَتَكُونَ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَتَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَالْحَرَاقِ الشَّعْفَةِ . - أي عَشْرِينَ نَحْلَةً الْيَابِسَ - انتهى كلامُ المافظ ابن حجر .

ووقع في « فتح الباري » : (كما ثبت في صحيح مسلم) ، وهو سبْقٌ قَدْ قَطَعُ ، إذ لا وجود للحديث أبي هريرة في « صحيح مسلم » ، وإنما هو في « مسند أحمد » حيث أشرتُ إليه . أمَّا مواضع الحديث فهي : والإشاعة « ص ٣٥٤ » ، « الخلو » ٢ : ٩٠ .

فَأَمَّا مَا تُلْقِعُهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى النَّاسِ ثَلَاثُ سِنِينَ حَتَّى يُرْفَعَ الْقُرْآنُ
 مِنْ سُودِ الرَّجَالِ وَمَسَاجِفِهِمْ . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَّانَ
 فِي « كِتَابِ الْفِتَنِ » . كَمَا فِي « الْإِسْلَامَةِ »^(١) .

الحديث : ٥٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ يَعِيشَ بَعْدَ الْمَسِيحِ »^(٢) ، يُؤَذِّنُ
 لِلسَّمَاءِ فِي الْقَطْرِ ، وَيُؤَذِّنُ لِلْأَرْضِ فِي الثَّيَابِ ، حَتَّى لَوْ بَدَّرَتْ
 حَبْلَكَ عَلَى الصَّفَا^(٣) لَنَبَّتْ ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْأَسَدِ
 فَلَا يَضُرُّهُ ، وَيَطَأُ عَلَى الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ ، وَلَا تَشَاحُ ، وَلَا
 تَحَاسُدُ ، وَلَا تَبَاغُضُ »^(٤) . أَخْرَجَهُ أَبُو سَعِيدٍ التَّمَمِيُّ فِي « فَوَائِدِ

(١) مواضع الحديث : « الإِسْلَامَةُ » ص ٢٤٠ ، « الخَلَوِيُّ » ،
 السُّيُوطِيُّ ٣ : ٨٩ .

(٢) طُوبَى مِنَ الطَّيِّبِ ، وَمَعْنَاهَا هُنَا : قَرَحٌ وَفَرْغٌ عَيْنَيْنِ .
 وَهَذَا يُطْلَقُ لِقَوْلِ (طَوَى) وَبَرَادٌ بِهِ الْجَنَّةُ أَوْ شَجَرَةُ نَبَا .

(٣) أَيْ الْمَجْتَرِ الْأَمْلَسِ الْأَسْمَ .

(٤) قَالَ التَّمَمِيُّ فِي « فَيْضِ الْقَدِيرِ » ٤ : ٣٧٥ « مَقْصُودُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ النَّفْسَ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْهَرَمَاتِ ، وَوُجُوحِ التَّحَاسُدِ وَالتَّبَاغُضِ : إِنَّمَا
 هُوَ مِنْ شَوْمِ الْقُتُوبِ وَالنَّاسِي ، فَأَمَّا طَهَّرَتْ الْأَرْضَ مِنْ ذَلِكَ أَخْرَجَتْ
 رِجْلَهَا ، وَطَعَتْ كَمَا كَانَتْ ، حَتَّى إِنَّمَا الْعَصَا - الْجَنَابَةُ مِنَ النَّاسِ - =

الرافقين» ورواه عنه أبو ثَعْمِيمٍ كافي «كُفْرُ الْعَالِ»^(١).

الحديث : ٥٧ عن الرُّبَيْعِ بْنِ أَنَسٍ الْبَكْرِيِّ
أَحَدِ الثَّانِيَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُرْسَلًا قَالَ : «إِنَّ النَّصَارَى أَوَّلَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غُلَامِيهِ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ»^(٢) ، وَقَالُوا لَهُ : مَنْ

= لَا يَكُونُونَ إِرْسَانًا ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِحِجَّتِهَا ، وَبِكَوْنِ السُّقُوفِ مِنْ
الْيَتَبِّ وَكَثْرَةِ - حَيْثَلْ - سِيرَ ، فَالْأَرْضُ إِذَا طَهَرَتْ طَهَرَتْ فِيهَا آفَرُ
الْبِرْكَهَ الَّتِي مَحْتَضِبُهَا الْقُتُوبُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ . - انتهى .

قلتُ : قال الشيخ ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى كلامٌ نفيسٌ
لتأني في بيان آفَرِ الْقُتُوبِ وَآفَرِ زَكَاةِا وَثَمَرَاتِ الطَّائِفَاتِ وَفَيْلِهَا ، نَظْمَتْهُ
مِنْ كَلَامِهِ وَطَعْنَتْهُ عَلَى «رِسَالَةِ السُّرَّادِينَ» لِلْإِسْلَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّجَاسِيِّ
ص ٨٢ - ٨٤ ، فَضَدَّ إِلَيْهِ لِفَاسَتِهِ وَقَضَاهُ ، وَاتَّهَمَهُ بِتَوَلُّا وَتَوَلَّاكَ .

(١) وَأَخْرَجَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْمُلْتَمَعِ الصَّغِيرِ» فِي (طَوَى) ،
وَرَسَّزَ إِلَى حُسْنِهِ . وَقَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ الثَّهَابِيُّ فِي «إِقَامَةِ الْبِرْمَانِ»
ص ٣٩ وَفِي «عَقِيدَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ» ص ٩٤ : «رَجَالٌ إِسْنَادُهُ ثَقَاتٌ ،
وَمُسْتَفْهَمٌ مِنْ رَجَالِ النِّيَّانِينَ» .

أَمَّا مَوَاضِعُ الْحَدِيثِ هِيَ : «كُفْرُ الْعَالِ» ٧ : ٢٠٢ وَ ٢٠٣ ،
أَمَّا أَبُو ثَعْمِيمٍ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي عَيْرٍ ، وَالْخَلِيلُ : إِذْ لَمْ أَجِدْ فِيهَا ،
وَالْفَتْهُ أَمْرٌ .

(٢) أَيِ جُلُودِهِ . وَتَوْضِيحُ عِبَادَتِهِمْ : أَنَّهُ وَقَدْ نَسَارَى تَجَرُّانَ
- وَفِي بِلْدَةِ كَبِيرَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى قَرْيَتَيْنِ كَثِيرَتَيْنِ ، عَلَى سَبْعِ مَرَاكِلَ مِنْ -

أبوه؟ وقالوا على الله الكذب والبُهتان .

= مكثوا إلى جنة البنين - قدموا على رسول الله ﷺ ، وكانوا سبعة راجياً ، فهم أربعة عشر رجلاً من أنصارهم ، وفي الأربعة عشر : ثلاثة تنصر إليهم يقول أمرهم ، م : أبو حارثة بن علقمة ، وكان أستاذهم وحبرهم ، والثالث عبد المسيح ، وهو أنيرم ولدو رأيهم وشورتهم ، لا يسمدون إلا عن رأيه . والسيد الأيمن ، وهو صاحب رأيهم ومُجتمهم .

وم من النصارىة على دين القبط ، مع اختلاف من أمرم : يقولون - في عيسى - : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة .

فهم ينحجبون في قولهم : هو الله ، بأنه كان يحيى النور ، ويبرئ الأنعام ، ويخبر بالغيوب ، ويخلق من العيين كيفية الطير ثم يخلق فيه فيكون طائراً ، وذلك كله بإذن الله تبارك وتعالى لينجسه آفة الناس .

وينحجبون في قولهم : إنه ولد الله ، بأنهم يقولون : لم يكن له أبٌ يُلهم ، ولد تكلم في الله . وهذا شيء لم يسمعه أحدٌ من ولد آدم قبله .

وينحجبون في قولهم : إنه ثالث ثلاثة ، بقول الله عز وجل : **وَقُلْنَا ، وَأْمُرْنَا ، وَخَلَقْنَا ، وَفَعَلْنَا** . فيقولون : لو كان - الإله - واحداً ما قال إلا : **فَعَلْتُ ، وَأْمُرْتُ ، وَفَعَلْتُ ، وَخَلَقْتُ** ، ولكنه : هو ، وعيسى ، ومرم .

فإن كلام السيد والثالث رسول الله ﷺ قال لها رسول الله ﷺ : **أَسْلَبَا ، أَلَا : أَسْلَعْنَا ، قَالَ : إِنَّا لَمْ نَسْلُبَا ، فَأَسْلَبَا ،**

فقال لهم النبي ﷺ : أَلَسَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلَّا

= قالوا : بَلَى قَدْ أَسْلَمْنَا بِكَ ، قَالَ : كَذِبٌ ، يَضْحَكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ دَعَاؤُكَ قَدْ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا ، وَجَدْتُكَ الْغُلِيْبَ ، وَاسْتَكْبَا الْغُلِيْبَ .

قالا : إِنْ لَمْ يَكُنْ عِيسَى وَلَدًا لِقَدْ فُتِنَ نَبِيُّهُ ، وَخُصِمَ جِيسَى فِي عِيسَى ، قَالَ لَهُمْ . . . إِلَى آخِرِ نَظَرِ الذِّكْرِ ، وَأُزِلَ قَدْ عَزَّ وَجَلَّ سُدْرُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى بَعْضِ وَفَائِنِ آيَةٍ مِنْهَا .

كَأَنِّي ، السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ، لابنِ هَشَلَمَ ٣ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، وَ « أَسْبَابُ النِّزُولِ » لِلوَاحِدِيِّ ص ٦٨ ، وَ « تَفْسِيرُ ابْنِ جَرَر » ٣ : ١٠٨ .

وَرَأَيْتُ اسْتِكْبَالَ هَاشِمَةَ أَنْ أُورِدَ هُنَا مَا قَالَ الْإِسْلَامُ الشَّجَلُ فِي الرُّمُوزِ الْأَشْفَى ، ٢ : ٤٧ - ٤٩ تَلْفِيْظًا عَلَى مَا اسْتَحْجَّ بِهِ الْأَحْبَارُ وَالْقِسْبِيُّونَ لِمُتَقَدِّمِ بَيْتِي وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ طَوْلٌ فَاتَهُ مِنْ تَقْيِيسِ الْمُنْ .

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : « اسْتَحْجَّ الْأَحْبَارُ وَالْقِسْبِيُّونَ مِنْ أَهْلِ عِمْرَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (خَلَقْنَا ، وَأَمَرْنَا) وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : هَذَا بَدَلٌ عَلَى ، أَنَّهُ لَئِنْ ثَلَاثَةٌ . . . تَعَالَى اللهُ مِنْ قَوْلِهِمْ ، وَهَذَا مِنْ التَّرْبِيعِ بِلَتَّنَاهُ دُونَ رَدِّهِ إِلَى التَّحْكُمِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَوَالْحُكْمُ إِلَهُي وَاحِدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ .

وَالجَنَابُ مِنْ خُصْبِ قَوْلِهِمْ كَيْفَ اسْتَحْجَلُوا عَلَى عَمْدِ ﷺ بِمَا أُزِيلَ عَلَى عَمْدِ ﷺ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ مَا أُزِيلَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ هَذَا الْقَطْعَ الَّذِي اسْتَحْجَلُوا بِهِ مُتَجَلِّزٌ عَرَبِيٌّ ، وَإِسْرَافٌ لُغَوِيٌّ وَتَوَرُّدٌ وَإِنْجِيلٌ . وَأَمَّا هَذَا الْخِلَافُ فِي الرِّبَاةِ لَنَا الْكِتَابُ إِذَا سَمِعَ مِنْ حَضْرَةِ مَلِكٍ كَانَتْ الْبَارِدَةُ فِيهِ عَنِ التَّلِيكِ بِلُفْظِ الْجَمْعِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ كَلَامٌ مَلِكٍ مُتَبَوِّعٍ =

وهو يُشبهه أله ؟ قلوا : بلى ، قال : ، أَلَسَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا هِيَ لَا

= على أمرٍ . وقوله . فلما طلب الله العربَ بهذا الكتاب العزيز أَرَلَهُ على مذاهبهم في الكلام ، وجاء اللفظُ به على أسلوب الكلام الصادر من حضرة التليكَ .

وليس هذا في غير اللسان العربي ، ولا يطرقُ هذا الجواز في حكم النقل إلى الكلام القديم ، إنا هو في اللفظ التَّزَكُّ ، وذلك نهد سبحانه إذا أخبر عن قولِ الله لَنَهَرَ قَبْلَنَا ، أو خاطبَ به غيره قال : ﴿ مَا مَلَكْتُكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي ﴾ ، ولم يقل : (خَلَقْنَا بِأَيْدِينَا) ، كما قال : ﴿ إِنَّمَا عَمَلُهُمْ بِأَيْدِينَا ﴾ . وقال حكايةً عن وَحْيِهِ لُؤْلُوسُ : ﴿ وَلَيْسَتُنْخَ عَلَى عَيْنِي ﴾ ، ولم يقل كما قال في الآية الأخرى : ﴿ تَجِيرِي بِأَيْدِينَا ﴾ ، لأنه سبحانه أخبر عن قولِ الله لم يَنْزِلْ بهذا اللسان العربي ، ولم يَحْكَمْ لفظاً أَرَلَهُ ، وإنا أخبر من اللغى ، وليس الجواز في اللغى .

ولذلك لا يجوز أبداً أن يقول : رَبِّ انْقِرُوا لِي ، ولا اُرْحَمُونِي ولا عَلَيْكُمْ تَوَكَّنْ ، ولا إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ . ولا قالتا نَبِيٌّ لَفْظٌ في مناجاته ، ولا نَبِيٌّ في دَعَاة ، لَوْجُون : أَسْأَلُهَا أَنَّهُ واجبٌ على اليد أن تُشِيرَ لَبَّهِ التَّوَجِيدِ ، حتى يُشَارِكِي لَفْظَهُ عَقْدَةً . أي مُشْتَقَّةً . الْحَقَّ : ما قدَّمنا من سَبَرِ هذا الجواز ، وأَنَّ سَبَبَهُ سُكُونُ الكلام من حضرة التليكَ مُتَوَافِقَةٌ للعرب في هذا الأسلوب مِن كلامها واختصاصية بِلَادَةِ مَوْلَاهَا وَأَنْزَلَهَا .

ولا نَشْطَرُ القول من قال في هذه المسئلة : ، وبذلك رَوَّجِيهَاءُ ، يعني بلفظ الجمع ، وأصبحَ بقوله سبحانه خبيراً ممن حضره الموت من الكفار إذ يقول : ﴿ رَبِّ ارْجُونِي ﴾ . فيقال له : هذا خبرٌ =

يموت ، وأن عيسى يأتي عليه الفسحة ؟ قالوا : بلى ، قال : ألسن تعلمون

= عن حضرة الشياطين ، وحضرته زبانية الذباب ، وجرى على لسانه في الموت ما كان يمتد في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين ، فذلك خلط فقال : رب ، ثم قال : ارجعون . وإلا فأتى بها الرجل الهيب لهذا النقط في غلبة الرب سبحانه : هل قلت فعلاً في دعائك : لرحمن رب وربزقون ؟ بل لو سمعت غيرك يلوها لسلطت به .

وإذا قول ملك وغيره من القهاء : الأمر عندنا ، لو رأينا كذا ، أو : نرى كذا ، فاما ذلك لأنه قول لم يفرد به ، ولو افرد به لكان بدعة . ولم يتعبد به تعبداً لنفسه لا هو ولا غيره من أهل الدين والدعوة . أي التواضع .

وإذا احتجاج القيسيين بأن عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه . فلو تفكروا لأبصروا أنها جحشة عليهم ، لأن الله تعالى خلقه دون الأنياء بسجرات تبطل مائة من كذابه ، وتبطل مائة من زعم أنه دله ، لو دأب واستحالة عند أن يكون مخلوقاً عليه السلام من غير أب . فكان تفشحه في الطين فيكون طاراً حياً : تنبأ لهم لو عقوه على أن يخلق كمثل آدم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح فكان بقراً حياً ، فخلق الروح في الطائر ليس بأعجب من ذلك ، الكفر فيل الله تعالى .

وكذلك إحياءه عليه السلام الموتى ، وكلامه في القبر ، كقولك : بئس ما أنت خلق من خلق روج القدس في جنبه أمه ، ولم يخلق من مريم الرجال ، فكان معنى الروج فيه عليه السلام أقوى منه في غيره ، فكانت سجراته وموساوية مائة على ثلثمائة نسبة بينه وبين روج الحياة ، ومن ذلك بقاءه عليه السلام حياً إلى قرب =

أَنْ رَيْنَا قَيْمَمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَكَلِّمُهُ وَيَحْكُمُهُ وَيَرْزُقُهُ ؟ قَالُوا : بَلَى ،
قَالَ : فَهَلْ يَمْلِكُ عَيْسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قَالُوا : لَا .

قَالَ : أَفَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْضَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟

= السَّامِعُ . وَدُرِّيٌّ عَنْ أَبِي بَنْ كَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الرُّوحَ الَّذِي
نُفِلَ لَهَا بِفَتْحٍ هُوَ الرُّوحُ الَّذِي خَلَقَتْ بِهِ ، وَهُوَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَتَخَلَّ مِنْ فِيهَا إِلَى جَنَّتِيهَا ، وَوَلَدَ الْكَفِّي بِسَلَامٍ حَسَنٍ يُرْسِلُهُ إِلَى
أَبِي بَنْ كَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَعَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ رَأَى الْأَكْمَةَ وَالْأُيُوسَ ، وَفِي تَحْقِيقِهِ إِذْ رَأَى
هَاتَيْنِ الْأَخْتَيْنِ مُتَشَاكِلَتَيْنِ لَمَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفَكَرَّ أَنَّ فِرْقَةً خَلِقَتْ
بِصَارْتِهِمْ فَكَلَّمُوا بِشَوْكِهِمْ ، وَفِي الْيُودِ . وَطَائِفَةٌ خَلَقُوا فِي تَطْيِيبِهِ بَدَنُ
مَا أَيْضَتْ قُلُوبُهُم بِالْإِيمَانِ ، ثُمَّ أَلْقَدُوا إِيَّانَهُمْ بِالْكَفَرِ . فَتَنَلَّهُمْ كَيْدُ
الْأُيُوسِ أَيْضاً يَاخُ قَائِداً ، وَتَنَلَّ الْأَخْرَبِينَ مِثْلُ الْأَكْمَةِ الْأُيُوسِ ،
وَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ مَا يُبْطِلُ الْقَائِلِينَ .

وَدَلَائِلُ الْخَطُوبِ - مِنْ وَلَادَتِهِ وَتَنَاقُضِهِ وَأَكْلِهِ وَشَرِبِهِ وَنُوبِهِ
وَمَا إِلَى ذَلِكَ - تَكُنَّتْ لَهُ الْمُؤَيَّدَةُ ، وَتَنَفَّيَتْ عَنْ الرُّبُوبِيَّةِ . وَخَصَالَتُ
سَجَرَانِهِ تَنَفَّيَتْ عَنْ كَمَةِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَتَكُنَّتْ لَهُ التَّوَكُّلُ وَلَهَا التَّوَكُّلِيَّةُ ،
فَكَانَ فِي مَسِيحِ الْمَدَنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِيمَانِ مَا يُشَاكِلُ حَالَهُ
وَمَعْنَى حِكْمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . كَمَا جُمِلَ سَبْحَاتِهِ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ مِنْ
مَسِيحِ الْخَلْقَةِ وَهُوَ الْأَمُورُ الدَّبَّالُ : مَا يُشَاكِلُ حَالَهُ وَيُنَاسِبُ
صُورَتَهُ الْبَاطِنَةَ ، عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا وَيُشَاكِلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . . . آتَمَى .

في الأرض ولا في السماء ؟ قالوا : بلى ، قال : فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً إلا ما علمتم ؟ قالوا : لا . قال : فإن ربنا صور عيسى في الرحيم كيف شاء ، فهل تعلمون ذلك ؟ قالوا : بلى .

قال : أليس تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ، ولا يشرب الشراب ، ولا يحدث الحديث ؟ قالوا : بلى ، قال : أليس تعلمون أن عيسى حمله أمه كما تحبل المرأة ، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ، ثم غذاه كما تغذي المرأة الصبي ، ثم كان يتغصم الطعام ، وتشرب الشراب ، ويحدث الحديث ؟ قالوا : بلى .

قال : فكيف يكون هذا - آلهما - كما زعمتم ؟ قال : فسرّفوا ، ثم أبوا إلا جحوداً ! فأنزل الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَلِدْهُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ . أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في « الدر الثور » من أوّل سورة آل عمران ^(١) .

الحديث : ٥٨ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ^(٢)

(١) مواضع الحديث : ابن جرير في « تفسيره » ٣ : ١٠٨ ،
« الدر الثور » ٢ : ٣ .

(٢) هكذا جاء : (عبد الله بن عمر) في الأصل وفي =

قال : قال رسول الله ﷺ : « يَتَرَلُّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَتَزَوَّجُ ، وَيُولَدُ لَهُ ، وَيَمُكَّتُ لِحَسَا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ^(١) ، ثُمَّ يَمُوتُ فَيُدْفَنُ مَعِيَ فِي قَبْرِى ، فَأَقُومُ أَنَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ قَبْرِى وَاحِدَيْنِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » . أَخْرَجَهُ فِي « الشُّكَاةِ » وَعِزَاهُ إِلَى « كِتَابِ الْوَفَاءِ » لِابْنِ الْجَوْزِيِّ وَأَخْرَجَهُ الزُّيْنُ الرَّامِزِيُّ فِي « تَحْقِيقِ الشُّكْرَةِ » . عَنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي « التَّنْظِيمِ » كَمَا فِي « كَثَرِ الْعَمَالِ » ^(٢) .

= « وَفَاءُ الْوَفَاءِ » السُّمُودِيُّ ١ : ٣٩٧ وفي « التَّلَاحِبِ الْقَدِيمَةِ » الْقُنُطُلَانِيُّ ٢ : ٣٨٢ و « شَرْحُهَا » الْقُرْطُبِيُّ ٨ : ٣٣٨ . وَجَاءَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو) فِي « الشُّكَاةِ » وَشَرْحُهَا « الْوَفَاءُ » لِبْنِ الْقَارِيِّ ٥ : ٣٣٣ ، فَافْتَحَ أَمْرُهُ .

(١) هَذِهِ رَوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ . وَارْوَاؤُهَا الْمَحْبُوعَةُ : أَنَّهُ يَقْرَأُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، كَمَا تَقَعَمُ ذَلِكَ فِي ص ٩٦ وَ ١٤٠ وَ ١٩٧ وَ ٢٢٩ وَ ٢٣١ ، وَتَطْبِيقًا فِي ص ١٢٩ .

(٢) مَوَاضِعُ الْحَدِيثِ : « الشُّكَاةُ » ٣ : ٤٧ ، « وَفَاءُ الْوَفَاءِ » السُّمُودِيُّ ١ : ٣٩٧ ، « التَّلَاحِبِ الْقَدِيمَةِ » ٢ : ٣٨٢ ، « شَرْحُهَا » ٨ : ٣٣٨ . أَمَّا « كَثَرِ الْعَمَالِ » ، فَهِيَ أَجْمَدُ فِيهِ مَعَ تَطْلُبِ الْخَطَرِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْهُ ، فَلَمَّا خَفِيَ عَلَى مَلَائِكَةٍ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ سَاحِبُ « كَثَرِ الْعَمَالِ » ، أُورِدَ فِي مَوْضِعٍ لَا نَظَرَ فِيهِ لِلنَّاسِ لِمَنْ الْحَدِيثُ ، وَافْتَحَ أَمْرُهُ .

وَكَانَتْ عِبَارَةُ الْأَصْلِ : (أَخْرَجَهُ فِي الشُّكَاةِ وَحَزَلَهُ لِكِتَابِ =

أحدِيث : ٥٩ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه
 قال: يُدْفَنُ عيسى ابنُ مريم مع رسولِ الله ﷺ وحاشيته، فيكون
 قبرُهُ رابِعاً . أخرجه البخاري في « تاريخه » ، والطبراني كما في
 « المعجم الكبير » (١) .

= الوفاء ، وأخرجه ابن المظني في اللبنة وابن الجوزي في التلخيص كما
 في (كثر النمل) . وفيها تحريف ، فعدلتها إلى الصلحة كما ترى . فقد
 عزاه كلٌّ من القسطلاني والزرقلاني في « الواعظ البديع » و « شرحها »
 إلى « التلخيص » لابن الجوزي ، وقالوا : أخرجه عنه الزين الرازي في
 « تحقيق الشجرة » . وعزاه السعدي في « وفاء الوفا » إلى الزين الرازي
 أيضاً عن ابن الجوزي في « التلخيص » . ولم أجده في القسم المطبوع من
 « التلخيص » .

وكتاب « تحقيق الشجرة » بطبع مطبع دار المعجزة ، زين الدين
 أبي بكر بن الحسين الرازي التوشني سنة ٨١٦ مطبوع بمصر سنة ١٣٧٤
 عليه صدقنا العالم الفاضل الكلي الشيخ عبد المتكلي جزاه الله خيراً .
 ولكني لم أجده في « تحقيق الشجرة » للنول عنه هنا فيه ، فقد حكى في ص ١٠٠
 منه صفة القبور الصريقة ، وذكر بعض الأخبار التي جاءت فيها ، ولم
 يذكر هذا الخبر ، فقل في الأصل المطبوع عنه سقط أو اختصاراً ،
 والله أعلم .

(١) مواضع الحديث : « التاريخ الكبير » ، البخاري ١ في ١ من
 ٢٦٣ ، في ترجمة (محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام) . وقال
 البخاري عليه : « هذا لا يصح » عدي ، ولا يجانب عليه . انتهى . =

أحمد بن حنبل : ٦٠ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الْهَدْيِ فَقَدْ
 كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمَنْ أَنْكَرَ نَزُولَ عِيسَى ابْنِ
 مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الْجِبَالِ فَقَدْ
 كَفَرَ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ
 كَفَرَ . قَالَ جَبْرِيلُ أَخْبَرَنِي بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ
 خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنْ اللَّهِ فَلْيَتَّخِذْ رِبًّا غَيْرِي » .

ذكره الشيخ خواجه محمد باقر في « فصل الخطاب » تأيلاً
 عن « معاني الأخبار » للشيخ أبي بكر الكلاباذي ، بإسناده قال :
 حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد ،

= « مجمع الزوائد » لمصنفه : ٢٠٦ : ٢٠٦ عن الطبراني واللفظ المذكور له ،
 وقال المصنف : « في سنة عثمان بن النضك » ، وثقله ابن حبان ،
 وحسنه أبو داود . « المر الثور » ٢ : ٢٤٥ .

وقد جاء نحوه هذا الخبر عن سعيد بن السائب رحمه الله تعالى ،
 كما في « الدرر الثمينة » في أخبار المدينة ، لابن الجار الطبري مع وصفه
 انزلهم بأخبار البلد الحرام ، القلي ٢ : ٣٩١ ، وكذا في « تحقيق الثمرة » ،
 للربيع الرازي ص ١٠٠ ، ولكن بثه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ،
 ٧ : ٥٤ على أنه من وجه ضعيف .

حدثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس ، حدثنا مالك بن أنس ، حدثنا محمد
 ابن الشَّكْدَر ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال . . . الحديث
 وأخرج الشَّيْبَانِيُّ في « الرُّوضِ الْأَنْف » قطعة منه ^(١) .

المحدث : ٦١ عن الحسن البصري رحمه الله تعالى
 مُرْسَلًا يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : قال رسولُ الله ﷺ
 لليهود : « إِنَّ عِيسَى لَمْ يَمُتْ ، وَإِنَّه رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ جَلَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(١) هذا الحديث موضوع كما نرى عليه الحافظ ابن حجر في
 « لسان الميزان » ٢ : ٣١٠ في ترجمة (الحسين بن محمد بن أحمد) ، وفي
 ٥ : ١٣٠ في ترجمة (محمد بن الحسن بن راشد الأنصاري) ، وقال فيها
 بعد أن ساقه بهذا الشكل عن كتاب الكليني : « وقد غلب على ظني
 أنه - أي محمد بن الحسن المذكور في سلك الكليني - عدا ، وشيخه
 ما عرفه بعد البحث عنه » . انتهى .

وأورد الشَّيْبَانِيُّ في « الرُّوضِ الْأَنْف » ١ : ١٦٠ بلفظ أخف
 نكوداً من هذا ، ثم أشار إلى غرابة إسناد قتال : « والأحاديث
 الواردة في الهدى كثيرة جداً ، ومن أقرها إسناداً ما ذكره أبو بكر
 الإسكافي - هو الكليني - في « فوائد الأخبار » - هو المروني باسم
 « معاني الأخبار » وبسم « بحر الفوائد » - مستنداً إلى مالك بن أنس ،
 عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من كذب
 بالحيثال فقد كفر ، ومن كذب بالهدى فقد كفر » . انتهى .

وأورد السيوطي في « الحاوي » في رسالة « المرتب الزمدي في
 أخبار الهدى » ٢ : ٣٠٠ بثل لفظ الشَّيْبَانِيِّ ساكناً عليه :

تَحَلَّهَ الحافظ ابن كثير في « تفسيره » من سورة آل عمران فقال :
 قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا
 عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، حدثنا الربيع بن أنس ، عن
 الحسن ... الحديث .

وذكره ابن كثير مرة ثانية في سورة النساء من طريق
 آخر موثقاً على الحسن ، فهو مرفوعٌ عند الحسن ، وموقوفٌ
 عليه . وكذا أخرجه ابن جرير مرفوعاً عن الحسن ^(١) .

الحديث : ٦٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
 سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « والذي نفسي بيده لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ إِمَامًا مُقْسِطًا ، وَحَكَمًا عَدْلًا ، فَلْيَكْثِرَنَّ
 الصَّالِبُ ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَافِرَ ، وَلْيُصْلِحَنَّ ذَاتَ الْبَيْنِ ،
 وَلْيُذْهِبَنَّ الشُّحْنَ ، وَلْيُغْنَِنَّ الْمَالَ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ .
 ثم لئن قام على قبري وقال : يا محمد لأجيبنَّه . رواه أبو يعل
 كما في « روح الباني » للأوكسي من تفسير سورة الأحزاب ^(٢) .

(١) مواضع الحديث : ابن كثير في « تفسيره » ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ ،
 ابن جرير في « تفسيره » ٣ : ٢٠٢ .

(٢) مواضع الحديث : « مجمع الروايات » لفيضي ٨ : ٢٦١ ، عن =

الحديث : ٦٣ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن عيسى عليه السلام يندرج في الأرض ، ويُقيم بها تسعَ عشرةَ سنةً » . رواه ثُمَيْمُ بْنُ حُذَّافٍ في « كتاب الفتن » كما في « فتح الباري » للحافظ ابن حجر^(١) .

والمرادُ إقامته بعدَ التَّروُجِ تسعَ عشرةَ سنةً ، إلّا صحَّ فيما مرَّ من الأحاديث أنَّ جميعَ مُدَّةِ إقامته عليه السلام بعدَ النزول من السماء أربعون سنةً^(٢) .

الحديث : ٦٤ عن عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ رحمه الله تعالى مرسلًا يرفعهُ إلى رسول الله ﷺ قال : « خيرُ هذه الأمة أولُها

= أي يعل وقال : « رجاله رجالُ الصحيح » وهو في الصحيح باختصار ، « الحنوي » السيوطي في رسالة « الإعلام بحكم عيسى عليه السلام » ٣ : ١٦٣ ، الأكرسي في « تفسيره » ٧ : ٦٠ عند قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ . وسياقه الأكرسي مختصرةً قلنا من « جمع الزوائد » . وولج في « جمع الزوائد » وفي « إلمام البرهان » لتبينا الثَّابري ص ٣٤ : (لأبيته) ، وهو تحريف .

(١) : ٦ : ٣٥٧ .

(٢) تقدم ذلك في ص ٩٦ و ١٢٩ - تليقاً - و ١٤٠ و ١٩٧

و ٢٢٩ و ٢٣٩ .

وَأَخْبَرُهَا . أَوْلَيْهَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَخْبَرُهَا فِيهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
وَيَبِّتُنَ ذَلِكَ نَبِيَّجُ أَعْرَجُ^(١) ، لَيْسَ مِنْكَ ، وَلَيْسَتْ مِنْهُمْ .
رواه أبو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيقَةِ » كَمَا فِي « كَنْزِ الْعَمَالِ »^(٢) .

الحديث : ٦٥ عن كعب الأحملي رحمه الله تعالى
قال : لَمَّا رَأَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قِبْلَةً مِنْ اتِّبَاعِهِ ، وَكَثْرَةً مِنْ
كَذِبِهِ : شَكَاهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي مُتَوَفِّيكَ
وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ ، وَلَيْسَ مِنْ رَفِئْتِهِ عِنْدِي مَيْتًا ، وَإِنِّي سَأَبُحُكَ عَلَى
الْأَحْوَرِ الْجَبَالِ فَتَقَتَّلُهُ ، ثُمَّ تَعِيشُ بِمَدَنِكَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ،
ثُمَّ أَمِيتُكَ مَيْتَةً الْحَيِّ .

قال كعب : وَذَلِكَ يُصَدِّقُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ
قَالَ : « كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلِيَّاهَا وَعِيسَى فِي أَخْبَرِهَا ؟ » .
أَخْرَجَهُ ابْنُ بَرَرٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ^(٣)

(١) التَّبِيجُ : التَّوَسُّطُ . وَوَقَعَ فِي الْأَسْلَافِ وَ « كَنْزِ الْعَمَالِ » ،
وَهُ إِثْمُ الْبَرْعَانِ ، ص ٦٨ : (وَبَيْنَ ذَلِكَ نَبِيَّجُ أَعْرَجُ) . وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٢) مَوَاضِعُ الْحَدِيثِ : « الْحَلِيقَةُ » ، ٦ : ١٢٣ ، « كَنْزِ الْعَمَالِ » ،

٧ : ٢٠٢ .

(٣) عَلَّقَنِي عَلَيْهِ النَّبِيَّ أَحْمَدُ شَاكِرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَلْقِيهِ =

كما في «الدر الثور»^(١).

أحاديث : ٦٦ عن زَيْن العابدين علي بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم مُرسلاً يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ :
« أَبَشِّرُوا وَأَبَشِّرُوا^(٢) ، إِنَّمَا مَثَلُ أُمِّي : مَثَلُ الْقَبِيثِ^(٣) ،

= علي « تفسير ابن جرير » في طبعة دار المعارف ٦ : ٤٨٧ بقوله :
« حديث كذب عن رسول الله ﷺ : حديث مُرسَل ، وسواء كان
سندُه صحيحاً فإن رواية كذب الأخبار إلّا من لا شيء ، ولا يُخرج بها ،
وسندُه سلوكة رضي الله عنه في قوله في كذب الأخبار : « إِنْ كَانَ
لِمَنْ أَسَدِي هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِيْنَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَإِنْ كُنَا
مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُغَ عَلَيْهِ الْكِتَابِ » . رواه البخاري . انتهى .

قال عبد التتاج : حديث « كيف تهلك أمتي ... » له شواهد
حسنة وصحيحة تؤيدُه مع صحة سند مُرسلاً هنا ، وقد تقدمت تلك
الشواهد في ص ١٧٠ و ١٧٢ و ١٨١ ويأتي منها في ص ٢٤٩ . ويتلوه
الكلام الذي قاله كذب فيه غرابة وتكرار ، ولكنه ما يبدو أن يكون
خبراً من الأخبار الإسرائيلية التي لم تؤمر بتصديقها ولا بتكذيبها .
ولنبحثا الإلمام الكورني رحمه الله تعالى في « اللغات » ص ٣١ - ٣٥
مقالة طلبة جليلة في شأن كذب الأخبار ، ضد إلها .

(١) مواضع الحديث : ابن جرير في « تفسيره » ٣ : ٢٠٣ ،
« الدر الثور » ٢ : ٣٨ .

(٢) كَثَرُوا هَذَا كَيْد ، أو اكثروا يعني بَشِّرُوا ، كما جاء في اللغة .

(٣) أي كَثَل الطير في حصول القضاة بأقوامه كلها .

لَا يَدْرِي آخِرُهُ خَيْرٌ أَمْ أَوَّلُهُ ^(١) .

أو كحديثه أطيم منها فوجُ علما ، ثم أطيم منها فوجُ
علما ، ثم أطيم منها فوجُ علما ، لعل آخِرَهَا فَوْجًا أَنْ يَكُونَ
أَمْرَئَهَا عَرْمًا ، وَأَعْمَقَهَا عُمُقًا ، وَأَحْسَنَهَا حُسْنًا ؟ ^(٢)

(١) قال العلماء : لَا يَحْصُلُ هذا الحديث على التردّد في فضل
لؤل هذه الأئمة على آخِرها فلا أهل القرن الأول م الفضلون على
سائر القرون من غير شبهة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

وإنما التردّد أن كل طيف من طبقات هذه الأئمة فيها خير ،
لاخصاص كل طيف منها بخاصية ، وفضيلة شوجبة خيريتها ، كما أن
كل نوبة من شوب النظر لها فائدة في التمشق والثناء ، لا يمكن
إنكارها والحكم بصدقها . فلا الأولين آمنوا بما شاعروا من
المعجزات ، وعلّقوا بقوة الرسول ﷺ بالإجابة والإيمان ، وإن
الآخرين آمنوا بالنيب إلا فواتر عدم من الآيات ، والتبسّموا من
جلهم بالإحسان ، إذ آمنوا بالآيات والمعجزات ولم يروها .

وكما اجتهد الأولون في تأسيس هذا الدين وغيهه الناس ، اجتهد
الآخرون في تسييره وتحريره من التوائب ، وصنّكوا أعمالهم في تقرير
حقيقته وتغليب حقائقه ومكافئة خصومه ، ومع هذا كله فالحق
للتقدم ولا ريب . وإنما جاء الحديث من باب التسلية للتأخّر إياه إلى
أن باب كرم الله تعالى مفتوح ، وأن فضل سبحانه مستمر لا ينقطع
ولا يقطع .

(٢) هذا تشبيه غامض منه ﷺ لأئمة ، فبعد أن شبهها =

كيف تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوْلُهَا ، وَالْهِنْدِيُّ وَسَطُهَا ^(١) ،
وَالنَّسِيجُ آخِرُهَا ؟ وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ فَيَسَّجُ أَعْوَجُ ، لَيْسَ وَامِنْهُ ،
وَلَا أَنَا مِنْهُمْ ^(٢) . رواه رَزِينُ الْمَجْدَرِيُّ الْأَنْدَلِيُّ كما في
في « الشُّكَاة » من باب ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ . عن جعفر الصادق ،
عن أبيه مُحَمَّدِ بْنِ الْبَاقِرِ ، عن جَدِّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

— بالنظر من حيث الطيرِية ، غُثِّبَتْ بِالْحَدِيقَةِ الَّتِي أُطْمِئَتْ أَعْوَلُهَا وَرَاءَ
أَعْوَالِهِمْ مِنْ خِيَرَاتِهَا ، وَلَمَّا آخِرُ مَا أُطْمِئَتْ يَكُونُ بِخَيْرِئِهِ وَنَعْمَاتِهِ
وَلَطِيبِ طَعْمِهِ أَوْفَى مِنْ كُلِّ مَا أُطْمِئَتْ قَبْلُ ؛

وَيَكُونُ التَّنْبِيهُ الْأَوَّلُ الْأُمَّةَ بِالطَّرِ : فِي قَعْرِ النَّاسِ وَإِحْيَائِهِمْ
بِالْيَسَامِ وَالْمُنْدَى ، وَالتَّنْبِيهُ الثَّالِثُ بِالْحَدِيقَةِ : فِي الْإِخْلَاقِ بِذَلِكَ وَقَلْبِهِ مِنْ
مَسَلِّبِ الْأُمَّةِ إِلَى خِلَافَتِهَا بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ ، يَنْتَفِعُ بِهِ كُلُّ مَسْلُومٍ مَسْتَرْشِدٍ
حَتَّى لَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ التَّأَخَّرِينَ مِنْ أُولَئِكَ السُّلَاقِ مِنْ هُوَ أَجْمَعُ
لِقَضَلٍ مِنْ بَعْضِ التَّقْدَمِينَ ، كَمَا كَانَ فِي أَعْوَالِ الْحَدِيقَةِ لِلذِّكُورِ .

وَوَقَعَ فِي الْأَسْلِ وَفِي « الشُّكَاة » قَوْلُهُ : « أَلْطِيبُ مِنْهَا فَوْجٌ عَامًا ،
مَكْرُورًا مَرَّتَيْنِ ، فَاتَّيَسَّهَ مَكْرُورًا ثَلَاثًا ، تَقْدِيرًا مِنْ أَنَّ فِيهِ مَسَلِّبًا ، كَمَا
هُوَ الْأَسْلُوبُ الْيُوزِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا السِّيَاقِ ، وَكَأَنَّ تَقْدِيمَ ظَهْرِهِ مَكْرُورًا
ثَلَاثًا فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدَةَ فِي ص ٢١٢ .

(١) الرَّادُّ بِهِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ ، كَمَا سَبَقَ يَأْتِيهِ فِي ص ١٨١ .

(٢) الْفَيْسُجُ بِالْيَاءِ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْوَاوِ ، وَهُوَ : الْجِلْدَةُ . وَإِنَّمَا
وَصَفَتْهُمُ الَّتِي ^(٣) بِالْبُيُوجِ ثُمَّ تَبَيَّنَ مِنْهُمْ : لِأَنَّهُمْ قَامُوا عَنْ الْجِلْدَةِ وَالسَّيْلِ
الَّتِي جَاءَ بِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

علي رضي الله عنهم^(١) .

الحديث : ٦٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ : « أَلَا إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَيْسَ بِنَبِيِّهِ
نَبِيٍّ وَلَا رَسُولٍ ، أَلَا إِنَّهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي مِنْ بَيْدِي ، أَلَا إِنَّهُ
يَقْتُلُ الدَّجَالَ ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَنْضَعُ الْخِزْيَةَ ،
وَيَنْضَعُ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا . أَلَا مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ
السَّلَامَ » . أخرجه الطبراني كما في « الدر المنثور »^(٢) .

(١) قال العلامة علي القاري في « الرقا » ٥ : ٦٥٨ و يُسَمَّى
مثل هذا السند : سلسلة الذهب ، أي مع إرساله . وكذلك سماء
للؤائف رحمه الله تعالى كما تقدم في ص ١٧٠ - ١٧١ . أمّا موضع الحديث
فهو : « الشكاة » ٣ : ٢٩٣ .

(٢) قال الحافظ الميمني في « مجمع الزوائد » ٨ : ٢٠٥ بعد أن
أورد الحديث المذكور عن النبي الأوسط والصغير الطبراني : « في الصحيح
بعضه » ، وفي سند محمد بن عتبة السدوسي ، وثقته ابن حبان ،
وشمسه أبو حاتم . انتهى . وقال شيخنا النجاشي في « عقيدة أهل
الإسلام » ص ٩٣ : « إسناده حسن » .

أما مواضع الحديث فهي : « تاريخ بغداد » لخطيب ١١ : ١٧٢
من طريق الطبراني ، « الدر المنثور » ٢ : ٢٤٢ .

أحاديث : ٦٨ من عمرو بن سفيان الثقفاني التامري رحمه الله تعالى قال : أخبرني رجلٌ من الأنصار ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الدِّجَالَ فقال : « يَا أَيُّ سِبَاحِ الدِّينَةِ ^(١) ، وهو مُحَرَّمٌ عليه أَنْ يَدْخُلَهَا ، فَتُشَقِّقُ الدِّينَةُ بِأَهْلِهَا نَفْسَةً أَوْ تَفْضُضِينَ ^(٢) ، وهي الزُّوَلَةُ ، فَيُخْرَجُ إِلَيْهَا كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ ^(٣) .

ثم يأتي الدِّجَالُ قِبَلَ الشَّامِ ، حتى يأتيَ بعضَ جبالِ الشَّامِ

(١) السِّبَاحُ جمعُ سَبَّخَةٍ ، وهي الأرض التي تلوها الثلوجة ، ولا تكاد تثبت إلا بعض النجر .

(٢) هذا الترددُ شكٌّ من الراوي . والصحيحُ ما تقدم في حديث أبي أمامة من ١٤٧ وحديث ميخجن من ١٤٨ تعليقاً ، وجاء في حديث جابر في « مجمع الزوائد » ٣ : ٣٠٧ عن « مسند أحمد » ، وفي روايتهم جميعاً : « فترجسُ الدِّينَةُ بِأَهْلِهَا ثلاثَ رجسَاتٍ » .

(٣) وقع في « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١ : ٦١٥ : « فَيُخْرَجُ اللهُ مِنْهَا كُلَّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ » . وهو لفظٌ متأخرٌ لما جاء هنا ولقد تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ليدرك ١ : ١٩٣ . وقد سبق في حديث أبي أمامة من ١٤٧ وحديث ميخجن من ١٤٨ تعليقاً ، وجاء في حديث جابر في « مجمع الزوائد » ٣ : ٣٠٧ عن « مسند أحمد » ، اللفظُ الآتي : « قَلَّ يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خُرِجَ إِلَيْهِ » .

فِي حَاوِيْرُهُمْ . وَبَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ مَعْتَصِمُونَ بِذُرْوَةِ جَبَلٍ
مِنْ جِبَالِ الشَّامِ ، فَيُحَاوِرُهُمُ الْجَبَلُ نَزْلًا بِأَمْرِهِ .

حتى إذا طال عليهم الحصارُ قال رجلٌ من المسلمين : يا مشرِّ
المسلمين حتى متى أنتم هكذا وعدُّوكم نَزْلًا بأهلِ جَبَلِكُمْ
هذا ؟ هل أنتم إلا بينَ إحدىِ المُسْلِمِيْنَ : بينَ أَنْ يَسْتَشْهِدَكم
اللهُ ، أَوْ يُظْهِرَكم ؟ فَيَتَبَايِسُونَ عَلَى الْقِتَالِ بَيْتَهُ يَلْمُ اللهُ أَنَهَا
الصِّدْقُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .

ثم تأخذُهم ظِلَّةٌ لَا يُبْصِرُ أَحَدُهُمْ فِيهَا كَيْفَهُ ؛ فَيَنْزِلُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَتُخْخِصِرُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَبَيْنَ أَوْجُلِهِمْ ، وَعَلَيْهِ
لَا مَـئْمَـةٌ^(١) ، فيقولون : مَنْ أَنْتَ ؟ فيقول : أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ
وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ ؛ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، اخْتَلَوْا بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثِ :

(١) اللَّامَةُ : الْفُرَاقُ ، وَقِيلَ : السَّلَاحُ . وَالْأَمَةُ الْخُرَابُ :

وقد وقع هنا في الأصلِ وفي « الفهرست » ٢ : ٢٤٣ وفي
« تاريخ دمشق » لابن عساكر ١ : ٦١٥ وفي كتاب « شيخنا القناري »
« إمام الزهراء » ص ٦٥ تحريفاتٌ هائلة ؛ فقد جات الجملة هكذا :
(فيحصر عن أبصارهم ، وبين الظُّلُمِ رجلٌ عليه لَامَةُ) . والتصويب
عن « تهذيب تاريخ ابن عساكر » لبدعان رحمه الله تعالى : ١ : ١٩٤ .

بِأَن يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَى الدَّجَالِ وَجُودَهُ عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ جَسِيماً ،
أَوْ يَخْصِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ ، أَوْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ سِلَاحَهُمْ وَيَكُفَّ
سِلَاحَهُمْ عَنْهُمْ .

فيقولون : هذه يا رسول الله أشقى لِمُصَدِّقِنَا وَلَا تُقْسِنَا ،
فَيَوْمَئِذٍ تَرَى الْيَهُودَ الْعَظِيمَ الطَّوِيلَ الْأَكُولَ الشَّرُوبَ لَا
تَقِلُّ يَدُهُ سَيْفَهُ مِنَ الرَّعْبِ ^(١) ، فَيَتَزَلُّونَ إِلَيْهِمْ فَيُسَلِّطُونَ
عَلَيْهِمْ ، وَيَتَذَوَّبُ الدَّجَالُ حِينَ يَرَى ابْنَ مَرْيَمَ كَمَا يَذَوَّبُ
الرُّمَّاسُ ^(٢) ، حَتَّى يَأْتِيَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ .
أَخْرَجَهُ مُعْتَمِرٌ فِي « جَامِعِهِ » مِنَ الرَّهْزَرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ
سُفْيَانَ التَّقِيُّ ... الْحَدِيثُ . كَمَا فِي « التِّرْمِذِيِّ » ^(٣) .

(١) أي لا تطلق يده حمل السيف من شدة الرعب الذي ياله .
وفي رواية ابن عساكر : « من الرعدة » ، أي الاضطراب والظوف .

(٢) أي يتهرَّبُ سريعاً في حربه كقذوabin الرَّماس على الثَّار .

(٣) ٢ : ٢٤٣ ، ورواه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ١ : ٦١٥ يستند إلى مسر من طريق عبد الرزاق . وقد
جمعت بين الروايتين *

أحدِيث : ٦٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ « يَخْرُجُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى ثَمَانِيَةِ رَجُلٍ
وَأَرْبَعِينَ أَمْرًا ، أَخْيَارٌ مِّنْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَصَلَحَةٌ مِّنْ مَّسْئِي » .
أَخْرَجَهُ اللَّهُ يَلْسِي كَمَا فِي « كَنْزُ الْعَمَالِ » ^(١) .

أحدِيث : ٧٠ عن أبي الأشعث الصنعاني رحمه الله
نعماني قال : سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقولُ : يَبْطِئُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ ، فَيُعَلِّمُ الصَّلَاةَ ، وَيُجَمِّعُ الْجَمْعَ ^(٢) ، وَيَزِيدُ فِي
الْحِلَالِ ، كَأَنِّي بِهِ تَجِدُهُ رَوَّاحُهُ يَبْتَطِنُ الرُّوحَ ^(٣) حَلْبًا أَوْ
مُخَضَّرًا . رواه ابن عساكر كما في « كَنْزُ الْعَمَالِ » ^(٤) .

أحدِيث : ٧١ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ عَدُوُّ اللَّهِ وَمَعَهُ
جُنُودٌ مِّنَ الْيَهُودِ وَأَصْنَافِ النَّاسِ . وَمَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، وَرَجُلٌ

(١) : ٧ : ٢٠٣ .

(٢) أي يعلِّم الصَّلَاةَ الحسَّ إمامًا يجلس ، ويعلِّمُهم أيضًا
الحجة في إمام الحجة .

(٣) هو مكان في طريق النبي ﷺ من المدينة إلى يثرب كما
تقدم بيانه في ص ١٠٠ . (٤) : ٧ : ٢٦٧ .

يَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يُحَرِّمُهُمْ^(١) ، وَمَنْ جَبَلٌ مِنْ قَرِيدٍ^(٢) ، وَنَهْرٌ
مِنْ مَاءٍ .

وَإِلَى سَائِمَتُ لَكُمْ نَمَتُهُ^(٣) : إِيَّاهُ يَخْرُجُ مَسُوحَ الْعَيْنِ ،
فِي جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ : (فَافْر) . يَقْرَأُهُ مَنْ كَانَ يُحْسِنُ الْكِتَابَ^(٤)
وَمَنْ لَا يُحْسِنُ . لِحَشَّتُهُ نَارٌ ، وَنَارُهُ جَهَنَّمُ ، وَهُوَ السَّيِّحُ
الْكُذَّابُ ، وَيَنْتَبِهُ مِنْ نَسَاءِ الْيَهُودِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ امْرَأَةٍ ،
فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا مَنَعَ سَفِيهَهُ أَنْ يَنْتَبِهُ ، وَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ
بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ شَأْنَهُ بَلَاءٌ شَدِيدٌ !

بَيَّعَتْهُ اللَّهُ إِلَيْهِ^(٥) الشَّيَاطِينُ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
فَيَقُولُونَ لَهُ : اسْتَعِينْ بِنَا عَلَى مَا شِئْتَ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، انْطَلِقُوا

(١) أَيُّ فَيَا يَرَى النَّاسُ كَمَا يَخْدُلُ الشُّعْرَفُونَ : لَاحِظَةُ .

(٢) الْقَرِيدُ : الْقَلْبُزُ الْخَطِيعُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَدَّمَ بِالْحَمَمِ ، وَهُوَ أَفْضَلُ
طَعَامِ الْعَرَبِ . وَالْقَرَادُ بِقَوْلِهِ : « جَبَلٌ مِنْ قَرِيدٍ » : الْكَبِيرُ مِنْ جَدِّهِ ،
أَوْ هُوَ كَلِمَةٌ مِنْ كَثَرَةِ الْأَطْلَعَةِ الْفَائِزَةِ الَّتِي مَعَ الْجَبَالِ ، وَعَلَى رَأْسِهَا
الْقَرِيدُ . وَهَذَا التَّصْدِيرُ اقْرَبُ لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَمَنْ الْأَهْلَارُ
وَالْعُشَامُ » .

(٣) أَيُّ أَيْتُنْ لَكُمْ حَيْفَتُهُ . (٤) أَيُّ الْكِتَابَةِ .

(٥) لَفْظٌ (إِلَيْهِ) أَهْلَتْهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثَرُ الْهَلَاءِ ، فَلَمْ يَسَاقُطْ مِنْهُ ؟

فَأَخْبِرُوا النَّاسَ أَنِّي رُبُّهُمْ ، وَأَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِجَنَّتِي وَنَارِي ،
فَيَتَطَلَّقُ الشَّيَاطِينُ فَيَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ شَيْطَانٍ ،
فَيَسْتَمْلِكُونَ لَهُ بِصُورَةِ وَالِدِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَإِخْوَتِهِ ، وَمَوَالِيهِ ^(١) ،
وَرُكْبَتَيْهِ ، فيقولون : يَا أَفْلَانُ أَتُحَرِّقُنَا ؟ فيقول لهم الرَّجُلُ : نَعَمْ
هَذَا أَبِي ، وَهَذِهِ أُمِّي ، وَهَذِهِ أَخِي ، وَهَذَا أَخِي .

فيقول الرَّجُلُ : مَا بَأْسُكُمْ ؟ فيقولون : بَلْ أَنْتَ فَأَخْبِرْنَا
مَا بَأْسُكَ ؟ فيقول الرَّجُلُ : إِنَّا قَدْ أَخْبِرْنَا أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ النَّجَالَةَ قَدْ
خَرَجَ . فيقول له الشَّيَاطِينُ : مَهْلًا ، لَا تَقْتُلْ : هَذَا ، فَإِنَّهُ رُبُّكُمْ يُرِيدُ
الْقَضَاءَ فِيكُمْ ، هَذِهِ جَنَّةٌ قَدْ جَاءَ بِهَا وَفَلَوْ ، وَمَعَهُ الْأَنْهَارُ وَالطَّعَامُ ،
فَلَا طَعَامَ إِلَّا مَا كَانَ فِي يَدِهِ ^(٢) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ .

فيقول الرَّجُلُ : كَذَبْتُمْ ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا شَيْاطِينٌ ، وَهُوَ الْكَذُّابُ ،
وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَ حَدِيثَكُمْ ، وَحَدَّثَنَا
وَأَبْنَاءُ نَاَمَتِهِ ، فَلَا مَرَجَ بَيْنَكُمْ ، أَنْتُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ ،
وَلَيْسَ سَوْفَنُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَتَّى يَنْقُضَ ، فَيَخْضَعُوا وَيَقْبَلُوا
خَاسِئِينَ .

(١) أَي عِيَلِهِ وَلِزَوَّالِهِ . (٢) أَي مَعَهُ .

ثم قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ هَذَا لِتَحْفَظُوهُ ، وَتَقْبَلُوهُ ، وَتَقْبَلُوهُ ، وَتَقْبَلُوهُ » ، فَاذْكُرُوا عَلَيْهِ ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلَفَكُمْ ، وَلِيُحَدِّثَ الْآخَرُ الْآخَرَ ، فَإِنَّ قَتْلَهُ أَشَدُّ الْقَتْلِ » . أخرجه شعيب بن حماد في « كتاب القِتْنِ » . وفي مسنده : سويد بن جند العزري ، وهو متروك ^(١) ، كما في « كنز العمال » ^(٢) .

أحمد بن حنبل : ٧٢ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كَانَ طَعَامُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَابِلَاءُ » ^(٣) حَتَّى رُفِعَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ شَيْئًا غَيْرَهُ الْقُلُوبُ ^(٤) حَتَّى رُفِعَ » .

(١) أي تحفظوه

(٢) وإذا قيل في الراوي : متروك ، أو متروك الحديث ، فليكن . أنه لا يحتاج به ، ولا يشتبه به ، ولا يشتر به ، كما زعم فبا طئنه على . الرضع والتكبير في المرح والتدليل . الإمام عبد الحفي الكوفي ص ٨٠ .

(٣) : ٧ : ٢٧٣ . وكان الحديث في الأصل مختصراً به على موضع الشاهد فأنشأ بطوله .

(٤) البابلاء هو القول . وإذا شذبت اللمة قلت البابلية ، وإذا خففت اللمة قلت : البابلاء ، كما في كتب اللغة .

(٥) أي طهي على النار .

رواه الذهبي كما في « كنز العمال »^(١) .

أحاديث : ٧٣ عن سلمة بن ثعلب السكوني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَنْقُطُ الْجِهَادُ حَتَّى يَتَرَلَّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ » . ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاي في « سيرته » من السنة التاسعة من الهجرة قال : وباع المسلمون أسلحتهم وقالوا : انقطع الجهاد ، فقال النبي ﷺ ... الحديث ، وأصل هذا الحديث في « مسند أحمد »^(٢) .

أحاديث : ٧٤ عن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها أنها كانت إذا زلزلت يئس القديس ، وفرغت من الصلاة في المسجد الأقصى : سجدت على جبل زَيْتَا فصَلَّتْ عليه وقالت : هذا الجبل هو الذي رُفِعَ منه عيسى عليه السلام إلى السماء ، وكانت النصارى يُحْطِنُونَ ذلك الجبل ، وكذلك اليوم يُحْطِنُونَهُ

(١) : ٦ : ١٣٩ . وجده فيه (ولم يأكل عيسى شيئا غيرته النار ...) .

(٢) : ٤ : ١٠٤ . قلت : وأصل هذا الحديث في « سنن الصائغ » ٦ : ٣١٤ ، والترمذي إليها - وهي من الكتب الستة - مقدم على المزو إلى سواها .

ذكره في تفسير «فتح العزيز» في سورة التين .

الحديث : ٧٥ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 «ذُكِرَ عِنْدَ الدَّجَالِ قَتَالٌ : يَفْتَرِقُ النَّاسُ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 ثَلَاثَ فِرَاقٍ : فِرْقَةٌ تَتَّبِعُهُ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَرْضِ آبَائِهِا
 بِمَنَابِتِ الشَّجَرِ»^(١) ، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ شَطْرَ الثُّرَاتِ فَيُقَاتِلُهُمْ
 وَيُقَاتِلُونَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْمُؤْمِنُونَ بِمَرْيَ السَّلَامِ»^(٢) ، فَيُهَيِّجُونَ لَهُ
 طَلِيعةً»^(٣) فِيهِمْ قَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشَقَرٍّ أَوْ أَيْلَقٍ»^(٤) ، فَيُفْتَنُّوْنَ
 لَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ . ثُمَّ إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ
 فَيَقْتُلُهُ .

ثُمَّ يَخْرُجُ بِأَجُوجُ وَمَاجُوجُ فَيَمْجُوجُونَ فِي الْأَرْضِ
 فَيُفْسِدُونَ فِيهَا ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
 يَنْسِلُونَ﴾»^(٥) . ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً مِثْلَ النَّمْلِ»^(٦) ،

(١) يعني : البادية ، إذ الشجر : تثبت يخرج في البادية .

(٢) وفي رواية : بِمَرْيَ السَّلَامِ .

(٣) الطليعة : جماعة يقدمون الجيش ليكشفوا أحوال العدو .

(٤) أي فيه سواد ويبيض . (٥) من سورة الأنبياء : ٩٦ .

(٦) هو دودة يكون في نفوس الإبل والغنم كما تقدم من ١٢٣ .

فَخَدَّخُلُ فِي أَسْمَائِهِمْ وَمَتَّاعِيْرَمَ فَيَمُوتُونَ مِنْهَا ، فَتُتَبِّحُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ، فَيَجَارُّ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ ^(١) ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ مَاءً فَيُطْبِرُّ الْأَرْضَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ يَبْسُطُ اللَّهُ رِيْحًا فِيهَا زَمْهَرِيرٌ بَارِدٌ ^(٢) ، فَلَا تَدْعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنًا إِلَّا كِفَافًا تَكُ الرِّيحُ ^(٣) . ثُمَّ يَوْمُ السَّاعَةِ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ .

ثُمَّ يَوْمُ مَذَكُ الصُّورِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٤) ، فَيَنْفُخُ فِيهِ فَلَا يَبْقَى خَلْقٌ لَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَا تِلَا مِنْ شَاءَ رَبِّكَ . ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَ التَّضْعَتَيْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، فَلَيْسَ مِنْ بَنِي آدَمَ خَلْقٌ إِلَّا وَفَى الْأَرْضُ مِنْهُ شَيْءٌ ^(٥) . ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَاءً

(١) أي يضرعون إلى الله بالدماء .

(٢) الزمهرير : شدة البرد ، ووصفته بالباردة نظراً لقساها وإشارة إلى بالغ برودته . وفي رواية للحاكم ٤ : ٥٥٦ : زمهرير بارد .

(٣) أي أنفاته منبأ بالظلم وراحة .

(٤) الصُّور هو القرن الذي يخرج فيه إسرائيلي عليه السلام .

(٥) أي ليس من بني آدم مخلوق إلا وفي الأرض جزء منه . وهذا الجزء كما قال سفيان الثوري : « عَجَبُ الدَّائِبِ » كما في « تذكرة القرطبي » و« مختصرها » للشرقي ص ٤٠ . و« عَجَبُ الدَّائِبِ » ويقال : عَجَبُ الدَّائِبِ بِالْمِ - : هو عظم لطيف كثرة الطرود في أصل العنائب ، وهو رأس الضمضين بين الأضراس ، وهو مكان الدَّائِبِ من الحيوانات =

مِنْ تَحْتِ الْمَرْشِ كَثِيرٌ الرَّجَالُ^(١) ، فَتَبَيَّنَتْ جُسُهَاثُهُمْ

= ذوات الأرج ، كما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨ : ٢٢٤ .

وقد روى البخاري ٨ : ٢٢٤ ومسلم ١٨ : ٩٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «كلُّ ابن آدم يأكلُ الشراب إلا عَجَبَ القَاتِبِ ، ومنهُ خَلْقٌ ، ومنهُ برُكْتُبُ المُنْتَقِنِ يومَ القيامةِ» .

قال الحافظ ابن حجر : «قال النيسابوري حكييل الخليل : قد مرَّ وجلُّ في هذا بيتٍ لا نعلمه ، لأنَّ من يظهرُ الوجودَ من العدم لا يحتاجُ إلى شيءٍ يَبْنِي عليه . انتهى . وسيأتي للإمام الترمذي في آخر الطبعة التالية كلمةٌ رائعةٌ ساطعةٌ في شيءٍ هذا الموضوع ، هو «ربطُ بينا وبين ما جاء هنا ، قالاً قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَلِمُونَ﴾ وأنتُمْ لا تَسْتَلِمُونَ﴾» .

(١) أي من حيثُ شكله وسُوْرته ، لا من حيث الحقيقة . ويقالُ لذلك الله : ماء الحياة ، ونظرُ الحياة ، كما في «المرآة المتعبرة» ٥ : ٣٣٧ و٣٣٨ . وقد جاء في «صحيح مسلم» ١٨ : ٢٦ من حديث عبد الله بن عمرو بن النضر قوله ﷺ : «ثم يُرسِلُ اللهُ منظرًا كأنَّه العِلَّةُ» - وهو : المنظرُ الضيفُ الصغيرُ المتطرُّ ، و : الله الذي يرى تطورات كل وجه الأرض واليابات صبيحة أيام المُنشأ - تنبُتُ منه أَسْجَادُ النَّاسِ ، ومن حديث أبي هريرة ١٨ : ٩١ قوله ﷺ : «ثم يَتَوَلَّى اللهُ من السماء ماءً فَيَنْبِتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ» . أي تنبُتُ أجسادهم نباتاً سريعاً من الأرض بعد نزول الله الذي هو كالطَّلِّ عليها .

قال الإمام الترمذي في «الإحياء» ١٦ : ٢٥ و ٣٠ : إنَّك لن تشكر شيئاً من عجائب يوم القيامة لخالفته قِياسَ ما في الدنيا ، فإنك لو لم تكن قد شاهدت عجائب الدنيا ، ثم عرَّضتُ عليك قبل الشاهدة لكنت أشدَّ إنكاراً لها ، وفي طبع آدمي إنكارٌ كلِّ ما لم يأْس به =

ولحسنائهم^(١) من ذلك الله ، كما تنبأت الأرض من الرب^(٢) ،
ثم قرأ عبد الله : ﴿ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فستناه إلى بلد ميت فأمينا به الأرض بعد موتها
كذلك النشور ﴾^(٣) .

= ولو لم يساعد الإنسان الطبيعة وهي تضي على بلها كالبشر المطاف
لا تكرر تصور النفس على غير رجل ، والنفس بالرجل أيضا مشبعة
عد من لم يساعد ذلك . وكما لم يساعد الإنسان توالد الحيوان ،
ولهذا : إننا لم سائنا بمنع من الخلقة القذرة مثل هذا
الآدمي : المصور ، المقلد ، المكتم ، الصموت ... لا عند شعور
بلغة من الصديق به .

لقد خلق الله آدمي مع كثرة عياله واختلاف تركيب أعضائه :
أعاجيب تزيد على الأعاجيب في بنية وإعانه ، فكيف يتكبر ذلك
من قدرة الله تعالى وحكيته : " من يساعد ذلك في سمته وقدرته ؟
فإن كان في إيمانك ضعف فتو الإيمان بالنظر في النقاء الأول :
﴿ أحبب الإنسان أن يترك سدى ، ألم بك شفقة من مثير
يمنى ؟ ثم كان مكنة خلق غصوى ، يتكلم منه الزواجيتين
الأكبر والأشقى . أليس ذلك يقدر على أن يحيي الموتى ؟ ﴾ .
بل إن الله على كل شيء قدير .

(١) أي أجسادهم ولحوتهم .

(٢) أي من لوتها بالله . وفي رواية ، من الثرى ، أي الثراب

الثدي . (٣) من سورة طه : ٩ .

ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ بِالصُّورِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَيَنْفُخُ فِيهِ
تَنْطَلِقُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَى جَسَدِهَا حَتَّى تَدْخُلَ فِيهِ ، فَيَقُومُونَ
فَيُجِبُّونَ تَجِيبَةً وَجَلَّ وَاحِدٌ ^(١) قِيلَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ يَنْشَلُ
اللَّهُ تَعَالَى لِلخَلْقِ ^(٢) فَيَلْتَقَامُ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ يَتَعَبَّدُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ مَرْفُوعٌ لَهُ يَتَّبِعُهُ .

فَيَلْتَقَى الْيَهُودَ فَيَقُولُ : مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ :
تَعْبُدُ عَزْرِيًّا ، فَيَقُولُ : هَلْ يَسْرُكُمْ الْمَاءُ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ،
فَيُسْرِمُ بِهِمْ كَيْثَ الشَّرَابِ ^(٣) ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿ وَعَرَضْنَا
بِهِمْ يَوْمَ ذِي الْقَعْدِ الْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ ^(٤) .

ثُمَّ يَلْتَقَى النَّصَارَى فَيَقُولُ : مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ :
الْمَسِيحَ ، فَيَقُولُ : هَلْ يَسْرُكُمْ الْمَاءُ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُسْرِمُ
بِهِمْ كَيْثَ الشَّرَابِ .

(١) أَيِ يَتَضَوُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ وَمُتَقَوِّينَ . كَأَنَّهُ فِي « الْهَيْبَةِ »
لِأَنَّ الْأَيْدِيَ . وَفِي وَقْتِ هَذِهِ الْهَيْبَةِ فِي الْكَبِّ حَرَمَةٌ تَمْنَعُ عَمَلَهُ

(٢) أَيِ يَجْعَلِي لَهُمْ سَبَاحَهُ .

(٣) الشَّرَابُ مَا نَزَلَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَرْءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْمَاءِ .

(٤) مِنْ سُورَةِ الْكَافِ : ١٠٠ .

ثم كذلك كلٌّ مَن كَانَ يَتَّبِعُ مِن دُونِ اللَّهِ شَيْئًا^(١) ، ثم
فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ : ﴿ وَفَقِوْمٌ إِنَّهُمْ مُنْتَوِلُونَ ﴾^(٢) .

ثم يَسْتَعْلِ اللَّهُ تَعَالَى لِلخَلْقِ حَتَّى يَبْقَى الْمَسْلُومُونَ
فِيئْتِقَامٌ ، فيقول : مَن تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، فَيَنْتَقِبِرُ مَسْرَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فيقول : مَن
تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، فيقول : هَلْ
تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ ؟ فيقولون : سُبْحَانَهُ إِذَا تَرَكْنَا مَا عَرَفْنَاهُ^(٣) ، فَتُسَدُّ

(١) وفي حديث أبي هريرة عند البخاري ١٣ : ٣٥٧ ومسلم ٣ :
١٨ قوله ﷺ : « يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقَوْلِهِ : مَن
كَانَ يَتَّبِعُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْنَاهُ ، فَيَنْتَقِبِرُ مَسْرَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا يَتَّبِعُ : الشمس ،
وَيَنْتَقِبِرُ مَن كَانَ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ : القمر ، وَيَنْتَقِبِرُ مَن كَانَ يَتَّبِعُ الطَّوْافِيثَ :
الطَّوْافِيثَ ، وَيَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَاقِصُهَا » .

وفي حديث أبي سعيد الطمري عند البخاري ١٣ : ٣٥٨ ومسلم
٣ : ٢٦ قوله ﷺ : « ثُمَّ يَأْتِي مَلَكٌ : لِيَتَّصِبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا
كَانُوا يَتَّبِعُونَ ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صُلَيْبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ
مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَتَّبِعُ
غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَنْتَمِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَسْأَلُونَهُ فِي النَّارِ » .

(٢) من سورة الصافات : ٢٤ .

(٣) أي إذا طهر لنا على وجه لا يشبه المخلوقين ، في ذلك لا
يبقى لسيرة ، وعقلية لا تشبه شيئاً من مخلوقاته : عرفناه أنه ربنا
سبحانه ، فيتجلى لهم سبحانه ، هذا تجلى فلا يبقى مؤمنٌ إلا غرَّ
به ساجداً .

ذلك يُكشَفُ عن سابق^(١) ، فلا يبقى مؤمنٌ إلا خسرَ الله ساجداً ،

(١) سابق الشيء : أصله . قال شيخنا الكوثري فيما علقه على
« دفع شبهة التشبيه » لابن الجوزي ص ١٤ عند ذكر قوله تعالى :
﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ .
قال رحمه الله تعالى : « في حلس التأويل للآية جمال الدين القاسمي
رحمه الله تعالى ١٦ : ٥٩٠٥ : قال أبو سبب الضرير : أي يُكْشَفُ
عن أصل الأمر . وساق الشيء أصله الذي به قبولته ، كساق
الشجرة وساق الإنسان . أي تظهر يوم القيامة حقائق الأشياء
وأصولها . فالساق بمنى أصل الأمر وحقيقته ، استعاره من ساق
الشجرة . » انتهى كلام شيخنا الكوثري .

وقال للنسفي الألوحي عليه الرحمة في « روح المعاني » ٩ : ١٤٦
« وجل : ساق الشيء أصله الذي به قبولته » ، كساق الشجرة وساق
الإنسان ، والرد : يوم يُكْشَفُ عن أصل الأمر فظهر حقائق الأمور
وأصولها بحيث يصير جلياً ، وإليه يشير كلام الرازي بن أسد ، فقد
أخرج عنه بن حاتم أنه قال : في ذلك اليوم يُكْشَفُ الباطن ،
وكذا أخرجه البيهقي عن ابن عباس أيضاً قال : حين يُكْشَفُ الأمر
ويبدو الأفعال . انتهى .

فالمراد هنا في كلام سبب الله بن مسعود رضي الله عنه :
فبعد ذلك اليوم الذي يتلقى الله فيه عباده جلياً يُكْشَفُ عن أصل
الأمر وحقيقته فيهم ، فيظهر إيمان المؤمن على حقيقته ، وينبثق النفاق على
حقيقته ، ويظهر الشك واللبس والتمويه الذي كان من الغافلين في الدنيا .
لذا ينحصر المؤمن لله ساجداً كما كانوا يسجدون له في الدنيا ،
ولا يستطيع النافقون السجود وقد كانوا في الدنيا يسجدون ولكن رياء
وسمعة ، ذلك لأن الآخرة دار الحق ، لا يتفق فيها إلا الحق والصدق
دون غيبس أو تدليس .

وَيَبْقَى الْمُنَافِقُونَ ظُهُورُهُمْ طَبِيقٌ وَاحِدٌ ^(١) ، كَأَنَّهُمْ فِيهَا
السَّفَايِدُ ^(٢) ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! فَقُول : قَدْ كُتِبَ تَدْعَوْنِ إِلَى
السُّجُودِ وَأَنْتُمْ سَالُونَ .

ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِالصِّرَاطِ ^(٣) ، فَيُضْرَبُ عَلَى جَهَنَّمَ ،

= وإذا بقي المنافقون غططين في ذلك اليوم المؤمنين غطاء منهم أن
نفاقهم يبقى مستوراً في الآخرة كما كان مستوراً في الدنيا ، وغطاً منهم
أن تستترهم المؤمنين بأنفسهم في دار الحق كما كان ينضم في دار الدنيا
جهد منهم بحقيقة الآخرة والفرق ما بين الدارين . ولقد غشوا أيضاً
أنهم إذا تأخروا واستبقوا أنفسهم مع المؤمنين الصادقين أقدم ذلك
بناء على ما كانوا يظهرونه في الدنيا ، غطاء لتجنبهم الله بالسجود له سبحانه
لما استطاعوا : تميّزَ حينذاك الحق من الباطل ، والمؤمن من المنافق ،
والساجد من الجاحد . فسأل الله السلامة .

وفي صحيح مسلم ٤ : ٣ : ٢٧ - ٢٨ من حديث أبي سعيد الخدري
قوله ﷺ : « فَيُكْتَفَى عَنْ سَاقٍ ، فَلَا يَبْقَى مِنْ كَأَن يَسْجُدَ قَدْ
مِنْ قَفَاهُ غُصَّةً إِلَّا أَدْنَى أَهْلَهُ بِالْجُودِ سَهْلٌ لَهُ وَهَيَّوْنٌ عَلَيْهِ -
وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ أَثْلَهُ وَرِثَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً
وَاحِدَةً ، كَأَن أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ » .

(١) الطَّبِيقُ : جمع طَبَقَةٍ فتعابير الظاهر أي تستوي فتعبر ظهرك
تصير كالتعبر الواحد فلا تثني ظهورهم ولا يقدرون على السجود .

(٢) هي جمع سَفَاوِدَ ، وهو الحديد التي يشتوي فيها النظم .

(٣) أي يأمر الله سبحانه أن يضرب الصِّرَاطَ الميَّسَّرَ على جهنم =

فَيَسُرُّ النَّاسُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ذُكْرًا^(١) ، أَوَاتِلُهُمْ كَلِمَتِ الْبَرِّقِ ، ثُمَّ
كَثَرَ الرِّيحُ ، ثُمَّ كَثَرَ الطَّيْرُ ، ثُمَّ كَأَسْرَعَ الْبَهائمِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى
يَسُرُّ الرَّجُلُ سَعْيًا^(٢) ، حَتَّى يَسُرُّ الرَّجُلُ مَشْيًا ، حَتَّى يَنْجِي
آخِرَهُمْ رَجُلٌ يُتَلَبَّطُ عَلَى بَطْنِهِ^(٣) ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لِمَ أَجِئْتَ
بِي ؟ فَيَقُولُ : لِمَ أَتَيْتُ بِكَ ، لِنَا أَجْأَ بِكَ عَمَلُكَ !

ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّفَاعَةِ ، فَيَكُونُ أَوَّلُ شَافِعِ رُوحِ
الْقُدُّوسِ جِبْرِيلَ ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ ، ثُمَّ مُوسَى ، أَوْ قَالَ : عِيسَى ،
ثُمَّ يَنْوُمُ نِيْعَمُ وَابِعًا^(٤) ، لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ بَعْدَهُ فَيَا يَشْفَعُ فِيهِ وَهُوَ

= لِيَجْزِيَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْهُ
الْبُخَارِيُّ ١٣ : ٣٥٩ وَمُسْلِمٌ ٣ : ٣٩ وَ لَنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَعْرُ ؟
قَالَ : مَدْحَضَةٌ مَرَّةً - أَيْ تَزْوِجَتِي عَلَيْهِ الْأَهْلَامُ وَتَزْوِجَتِي - عَلَيْهِ
خَطَايِينُ وَكَلَابِيبُ وَحَسَكٌ - شَوْكَةٌ صَلْبٌ مِنْ حَدِيدٍ - لَهَا شَوْكَةٌ
عَلِيْفَةٌ - مَلْتَوِيَةٌ - . فَيَسُرُّ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ كَطَرَفِ الْبَحْرِ ، وَكَالْبَرْقِ ،
وَكَالرِّيحِ ، وَكَالطَّيْرِ ، وَكَالْجَوَيْدِ الطَّيْلِ وَالرَّكَابِ ، فَاجْرُ مُسْتَقِمٌ ،
وَمُتَّخِذُ نَشْرٍ مُرْسَكٌ - أَيْ مُتَّقِنٌ مِنَ الْمَذَلِّ بَعْدَ أَنْ أَسَاهَ -
وَسَكُونٌ - مَدْفُوعٌ مَصْرُوعٌ - فِي طَرَفِهِمْ .

(١) أَيْ جَمَاعَتٌ . (٢) أَيْ رَكْعَةً .

(٣) أَيْ يُتَلَبَّطُ عَلَى بَطْنِهِ .

(٤) قَالَ الْحَافِظُ الْقَيْسِيُّ فِي « دَجْعِ الرِّوَاكِدِ » ١٠ : ٣٣٠ وَ هَذَا
مُخَالَفٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : أَمَّا أَوَّلُ شَافِعٍ ، =

المقام المحمود الذي وعدّه الله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾^(١) .

فليس من نفسٍ إلا وهي تنتظرُ إلى بيئتٍ في الجنة ،
وبيئتٍ في النار ، وهو يومُ الحسرةِ ! فيرى أهلُ النارِ البيتَ
الذي في الجنةِ فيقال : لو عَمِلْتُمْ ! ! فَتَأْخُذُهمُ الحسرةُ ! ويرى
أهلُ الجنةِ البيتَ الذي في النارِ فيقال : لولا أنْ مَنْ اللهُ
عليكم^(٢) .

ثم يَشْفَعُ الملائكةُ والنبيونَ والشهداءُ والصالحونَ

= وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١١ : ٣٦٩ طب حديث
ابن مسعود : « وهذا الحديث لم يُصرِّح برأيه ، ولقد خُفِّفَ البخاريُّ
وقال : للشَّيْخِ قَوْلُهُ رَوَاهُ : « أَمَّا أَوْلَى شَيْخٍ » . ثم قال الحافظ
ابن حجر : « وعلى تقدير ثبوته فليس في طَرَفِهِ التصريحُ بأنه المقامُ
المحمود » . انتهى .

قلت : في المِثَالَةِ المذكورة التصريحُ بذكر المقام المحمود ، فالجوابُ
ما قاله الإمام البخاريُّ والحافظ الميمني .

(١) من سورة الإسراء : ٧٩ .

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - لو أنْ ساءَ -
يزدادُ شكرًا . وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ
- لو أحسنَ - ليكونَ عليه حسرة » . رواه البخاري ١١ : ٣٨٤ .

والمؤمنون فيُشَفِّعُهُمُ اللهُ تعالى .

ثم يقول الله: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فيُخْرِجُ من النار أَكْثَرَ مما أُخْرِجَ من جِيع الخلق برحمته ، حتى لا يترك فيها أَحَدًا فيه خير ^(١) .
ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿ مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ قَالُوا : لَمْ نَكُ من الشَّاعِرِينَ ! وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ السَّكِينَةَ ! وَكُنَّا نَخْوضُ سَعِ الْخَافِضِينَ ! وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ^(٢) . فقصدَ عبدُ اللهِ بيده أربعا ثم قال : هل تَرَوْنَ في هؤلاء أَحَدًا فيه خير ؟ لا ، وما يُترك فيها أَحَدٌ فيه خير !

فإذا أراد اللهُ أَنْ لا يُخْرِجَ منها أَحَدًا غَيْرَ وجوههم وألواتهم ، فيجئ الرجلُ من المؤمنين فيُشَفِّعُ ، فيُقالُ له : من عَرَفَ أَحَدًا فَلْيُخْرِجْهُ ، فيجئ الرجلُ فيُنْظَرُ فلا يَعْرِفُ أَحَدًا ، فيناديه الرجلُ فيقولُ : يا فلانُ أَنَا فلان ، فيقول : ما عَرَفْتُكَ ، فعند ذلك يقولون : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَأَنَا ظَالِمُونَ ﴾ ^(٣) .

(١) أي إيمان ولو كجبة خردل . يعني : يخرج الله من النار - بعد خروج الذين عُدُّوا بها من المؤمنين بشهادة الأنبياء واللائكة والصالحين ... - كل من كان في قلبه إيمانٌ بلطف ولو كجبة خردل ، ولكن بعد أن يُعْصيه من عقاب جهنم ما يُعْصيه !

(٢) من سورة القدر : ٤٢ - ٤٦ .

(٣) من سورة الزخون : ١٠٧ .

فيقول عند ذلك : ﴿ ائْتَسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون ﴾ ^(١) . فإذا قال ذلك
أطبقت عليهم فلا يخرج منهم أحد !

أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في البعث والنشور كما في
« الدر الثور » من سورة نون ، وصححه الحاكم في « المستدرک » ولم
يشكك عليه الذهبي في « تلخيص المستدرک » بشيء سوى أنه من
رواية أبي الزعراء عبد الله بن هاشم ، ولم يخرج عنه الشيخان .
انتهى . ولا شك أن أبا الزعراء ثقة كما صرح به في « التهذيب »
وغيره ، فعدم تخريجها عنه لا يفسر بصحة الحديث ^(٢) .

(١) من سورة الزمزم : ١٠٨ .

(٢) قلت : تعليق الذهبي هذا على كلام الحاكم إنما علته على
سبيل الحاكم هذه في كتاب الأموال من « المستدرک » ١ : ٥٩٨ -
٦٠٠ ، ولكن الحاكم ساقه قبل ذلك في موضعين من كتاب الفن ،
ومن طريق أبي الزعراء أيضاً ، مطوفاً كسبيل كتاب الأموال في ٤ :
١٩٦ - ١٩٨ ، ومختصراً في ٤ : ٥٥٦ ، وقال في كلا الموضعين :
« هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » . وأقره الذهبي
لزم إلى أنه على شرطها ، فكان الذهبي جنتج في هذين للموضعين إلى
إلزام الحاكم دعاءاً منه إلى أن أبا الزعراء ثقة فهو على شرطها من حيث
كونه ثقة وإن لم يخرجها له ؟

= وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١١ : ٣٢٠ بسند
 ذكره طرفاً من الحديث من رواية الشيخ من طريق أبي الزهراء :
 « ورواه تقات إلا أنه موقوف » . وكذا قول ابن حجر في ١١ : ٣٦٩
 « وقد ضعفه البخاري . . . » كما سبق فقلد عيلوته في ص ٢٦٨ -
 فهو ضعيف في مقابل الأصحّ المشهور . ولورده الفهرّ القرطبي في
 تفسيره « الجلبع لأحكام القرآن » ١٨ : ٢٥٠ طرفاً منه ثم قال :
 « ومناه ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري وغيره » .

أما سوانح الحديث فهي : الحاكم : ٤ : ٤٩٦ و ٥٥٦ و ٥٩٨ ،
 المحمدي في « جمع الروائد » ١٠ : ٣٣٨ عن الطبراني ، « الدرر السنية »
 ٦ : ٢٥٧ . وما سواها من الكتب غير مطبوع . وقد وقع فيه في الكتب
 المذكورة تحريكات كثيرة أثرت إلى بسطها وأغلقت بإقبحها لكثرة وطولها
 فليصحح عن هذا المكان . وكان هذا الحديث في ترتيب المؤلف
 الحديث : ٧٣ ، فأخبرته إلى هنا وجعلته الحديث : ٧٥ ، وأنته
 بطوله - وكان لا يجاوز ستة أسطر - ليكون ميسرة النظام للأحاديث
 الصريحة التي تليها المؤلف ، وخاصة لا تضعه من أحوال الآخرة
 واليأس والخسر والخلب .

نأله الله تعالى حسن الخاتمة في الدارين لنا ولنازل السنين .

تتمة واستعراذ

تتمة واستعراذ

جَمَعَ الإِسْلَامُ الكَثِيرِي رحمه الله تعالى في كتابه هذا من الأحاديث التي جاء فيها شَرُوهُ عيسى عليه السلام ما لم يجمعه غيره قبله ، ومع هذا فقد قاله طائفة من الأحاديث الواردة بذلك ، ولفظها طلباً أثناء تحقيق هذا الكتاب ، فرأيت إيرادها هنا استكمالاً للقائمة ، وعموماً بحثاً ولتح فيه من بعض الأحاديث الموضوعة ، وهي أربعة أحاديث تقدمت في ص ٢١٤ الحديث : ٤٢ ، وص ٢١٦ الحديث : ٤٣ ، وص ٢٢٦ الحديث : ٤٤ ، وص ٢٤٣ الحديث : ٦٠ .

واليك تلك الأحاديث المستعراذ ، وهي أيضاً مما أخرجه المحدثون وسكتوا عليه ، وعيدتها بغيرها أحاديث .

الحديث : ١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَنْزِلُ الدَّجَالُ القُدَيْفَةَ ، ولكنه بين القُدَيْفَتَيْنِ . وعلى كلِّ قَلْبٍ منها جَلَالَةٌ يَحْرُسُونَهَا . فَأُولَئِكَ مِنْ يَنْتَهِئَةِ النِّسَاءِ ، فَيُؤَذِّنُونَهُ فَيَرْجِعُ عَضْبَانٌ حَتَّى يَنْزِلَ القُدَيْفَتَانِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » . رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورجاله رجال الصحيح غير عقبه بن مسكريم بن عقبه الضبي ، وهو ثقة . قاله الحيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣٤٩ .

غريب ألقاظ الحديث : الثقب : طريق بن جبلة . ولوله : « يؤذنه » أي يؤذبه الناس المؤمنون . ولفظ في كتابي شيخنا الشافعي : « إقامة البرهان » ص ٢٧ ، و « شعبة أصل الإسلام » ص ٩٢ :

تدوين واستمراره

(فيؤدبه) . وهو تحريف . وقال شيخنا : « وقوله : فسد ذلك يزل عيسى ، أي عند زوال الدجال الملقب مع توجهه لحساب المسلمين وشرعه فيه ، كما جاء في الروايات الأخرى ، والأحاديث » بغير بنائها بعضاً . »

الحديث : ٢ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكُنْ عَسَاءٌ ﴾ قال : « تزول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة » . روى ابن شيكان في « صحيحه » عن أبي يحيى مولى ابن عتبة عن ابن عباس . نقله شيخنا القنبري في « عقيدة أهل الإسلام » ص ١٠٧ .

الحديث : ٣ عن نافع بن كيسان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق الشرقي » . أورد ابن أبي حاتم الرازي في « المرح والتمديد » ٣ في ٢ ص ١٦٥ في ترجمة (نافع بن كيسان) دون سند . ورواه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » في ترجمته أيضاً ٦ : ٢٢٧ من طرق متعددة ولكن فيها جاهل ، ثم هو اعتمد فيه تكرار « خالف » الروايات القائمة : « شرقاً » دمشق . »

الحديث : ٤ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يزل عيسى ابن مريم ، فيقول ليوم الهدي : « نال صلّي » يا ، فيقول : لا ، إن » بضمك على بعض أسره تكريمه الله لهذه الأمة » . أخرجه أبو ثنيم في « أخبار الهدي » كما في « الخلاوي » للسيوطي في رسالة « السرف الزمزمي في أخبار الهدي » ٢ : ٦٤ . ووقع في « الخلاوي » وفي « إقامة البرهان » ص ٤٠ : (فيقول : ألا وإن » بضمك ...) ، وهو تحريف .

تتمة واستدراك

الحديث : ٥ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي قائمين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع النجم بيت المقدس ، ينزل على الهدي فيقال : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأئمة أمراء بعثهم على بعض » . أخرجه أبو عمرو الدالي في « سننه » ، كما في « الحاوي » ، للسيوطي في رسالة « الشرح الوارثي » ٢ : ٨٨ .

الحديث : ٦ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال أمتي طامعون على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول لهم : تقدم فيقول : أنت أعز » ، بعثهم أمراء على بعض ، أنتز أكرم به هذه الأئمة » . أخرجه أبو يحيى ، أحمد بن حنبل ، شيخنا الشافعي في « إنباء البرهان » ١٠ : ٤٠ .

الحديث : ٧ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يلتفت الهدي وقد تركه عيسى ابن مريم ، كأنما يتعطر من شجرة لاه ، فيقول الهدي : تقدم ستل الناس » ، فيقول عيسى : إنما ألبست الصلاة لك فيمالي خلف رجل من آلدي » ، الحديث . أخرجه أبو عمرو الدالي في « سننه » ، كما في « الحاوي » ، للسيوطي في رسالة « الشرح الوارثي » ٢ : ٨٩ .

الحديث : ٨ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « بين أذانتي حيار النجاش أربعون ذوايا » ، فذكر الحديث إلى أن قال : « وينزل عيسى ابن مريم فيقتله فيقتلون أربعين سنة لا يوث أحد ، ولا يمرض أحد » . =

ثنية واستعراك

ويقول الرجل لفته ولدواته : ادعوا فرغوا ، وثمر الثنية
بين الزرعين لا تأكل منه سبلة ، والحيث والمطرب لا تؤذي
أحدًا ، والسبع على أبواب الداور لا يؤذي أحدًا . وبأخذ الرجل
الثنية من القمح فيبذرها فلا حزن فيجيء منه سبلة بعد .

فيكون في ذلك حتى يكثر سدا بأجرج وأجرج ، فيتوجون
ويستدون في الأرض ، فيبتل الله دابة من الأرض فتدخل آذانهم
فيصبحون موتى أجين ، وثنين الأرض منهم فيؤلون الناس بكنهم
فيستبشون الله ، فيبتل الله ربحا بابتة غبراء ، ويتكشف ما بهم بعد
ثلاث وقد قدقت حيتهم في البحر ، ولا يلقون إلا قيدا حتى
تطرح النمس من مرفها . أخرجه الحاكم في المستدرک ، كذا
في الحاوي ، للسيوطي في رسالة الكشف عن مجازة هذه الآية
الألف ، ٢ : ٨٩ . ولكي لم أقرأ في المستدرک ، وقد نظرت في
كتاب التفسير وكتاب الفن وكتاب الأحوال ، فقلت في غيرها :

الحديث : ٩ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « خير أشي أولها وآخرها ، وفي وسطها الكدر ، وإن
بخزي لله أمة أولها ، والشيخ آتيرها » . أخرجه الحاكم
الترمذي في « نوادر الأصول » ذكره شيخنا الشافعي في « إنباء البرهان »
ص ٦٦ وقال : « إسناده ضيف كما قال الشافعي » . انتهى .

قلت : الذي في « نوادر الأصول » والحكيم الترمذي ص ١٥٦ من
حديث أبي الدرداء يعني عند قوله : « وفي وسطها الكدر » . وعلى هذا
فليس في الحديث ذكر زول عيسى عليه السلام . أما الجملة التي بعد
فقد أوردتها الحكيم الترمذي في الصفحة نفسها عقب حديث عبد الرحمن

تسمية واستدراك

ابن سُمْرَةَ التَّغْدَمِيّ ، وهو الحديث : ٤٠ من ٢١١ - ٢١٣ على أنها رواية من رواياته . فإن كان شيخنا حفظه الله اعتد في سياقه هذه على هذا من كتاب الحكيم الترمذي فيكون قد وُحِمَ ، وإن كان رأى الحديث بهذه العبارة في موطن آخر فمن " حَقِيقَةُ حُجَّةٍ " على من لم يَحْطُ . وقد قدِّمْتُ هذه الجملة في حديث عبد الرحمن بن ثَعْلَبَةَ المذكور تطبيقاً من ٢١٣ من " مستدرك الحاكم " فانظرها .

الحديث : ١٠ عن عُمَرُو بْنُ عَوْفٍ الثَّرَكِيُّ رضي الله عنه قال : طَرَفُوا نَا مع رسول الله ﷺ لَوْلَ طَرَفُوا نَا مِزَاجَا : الْأَبْوَكَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالرُّومِ جَاءَ ثَرْكَ بِمِرْقَى الطَّيْبَةِ فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَعْدُونَ مَا اسْمُ هَذَا الْجَبَلِ ؟ - بَنِي : وَرَّكَانَ - قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : هَذَا حَمَتٌ ، هَذَا جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ . اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ ، وَبَارِكْ لِأَهْلِهِ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَعْدُرُونَ مَا اسْمُ هَذَا الْوَادِي - بَنِي : وَادِي الرُّومِ جَاءَ - هَذَا سَجَّاسِيحٌ ، وَإِنِّي وَلَدٌ مِنْ أَوْدَةِ الْجَنَّةِ .

لقد حُثِّي في هذا المسجد - أي مسجد حِزْبِ الطَّيْبَةِ - قَبِيلِ سَعُونَ نَبِيًّا ، ولقد مرَّ بها - أي بالرُّومِ جَاءَ - موسى عليه عِبَادَتَانِ قَطُوعَانِيَّتَانِ ، على قَافٍ وَرَفَاءٍ ، في سبعين ألفاً من بني إسرائيل حَاجِبِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ . وَلَا تَقْرَأُ السُّلُوكَ حَتَّى يَمُرَّ بِهَا - أي بالرُّومِ جَاءَ - عِيسَى عَيْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ حَاجِبًا أَوْ مُسْتَرًا ، أَوْ يَجْنَحُ اللَّهُ لَهُ ذَنَبٌ . أوردته الطبري في " مجمع الزوائد " ٦ : ٦٨ وقال : " رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الثَّرَكِيِّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجُيُورِ وَقَدْ حَسَّنَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ ، وَبَيَّنَّ رَجُلًا ثَلَاثًا . انتهى .

قلت : رَدُّ الحَافِظِ النُّعْمِيِّ تَحْسِينَ التِّرْمِذِيِّ هَذَا فِي وَبِزَانِ

الاعتدال ، ٢ : ٣٥٤ فقال بعد أن أوردت طائون العلماء الكبيرة في كبير : « وأما الترمذي فرتوى من حديثه : « السطح جازم بين السفين » وحسنه . « فهذا لا يتحدد العلماء على تصحيح الترمذي . وقال ابن عدي : « حلة حديثه لا يتبايع عليه » . ثم ساق القاضي من طريق ابن عدي الحديث المذكور كتمويل من غرائب كبير .

ورواه أبو شعيب في « الحلية » ٢ : ١٠ وهو هذا اللفظ مختصراً ، ويستد فيه : كبير ، وفيه : أحمد بن سهل الأهولزي ، وهو صاحب غرائب ومناكير ، كما زاعا في زوجته في « لسان التيزان » ، لأن حجر ١ : ١٨٨ ، وفيه أيضاً : إسماعيل بن أبي أويس ، وله غرائب أيضاً . الحديث ضعيف الإسناد . وقد أورد السيد السنيدي في « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » عند كلامه على (مسجد عيراق الطيبتة) ٢ : ١٦٧ . وجمعت بين ألقاظ روايته ورواية الحافظ الهيثمي ، ومتازة مسترجعاً بين المترشحين هو من كتاب السنيدي أيضاً .

أما غريب ألقاظ الحديث فهي : خزوة الأنواء ، وهي خزوة وندان ، وكانت على رأس سنة من مقدمه رحمته المدينة . والروحاء : مكان في طريق التي رحمته من المدينة إلى بندر ، كما تقدم تليفاً في ص ١٠٠ . وعيراق الطيبتة هي من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة كما في « معجم البلدان » ، ياقوت ٦ : ٣٥٠ وقال : « وجيراق الطيبتة مسجد في رحمته » .

وحسن بناء مهمة ثم سم ثم قام ببسطة ، ويزون بيت كما ضبطه البكري في « معجم ما استعجم » ٢ : ٦٨ ، وقال ياقوت في « معجم البلدان » في (قنس) ٢ : ٣٥٠ « بالمجاز جيلان يقال لها :

تمة واستدراك

القدسان : قدس الأبيض ، وقدس الأسود ، وما عند وترقان ،
 قلما الأبيض ... ولما قدس الأسود فيقطع به وبين وترقان عقبة
 - أي جبل - يقال لها : حنت . . انتهى .

ولقد واصلت هذه الكلمة : (حنت) في ميزان الاعتدال ،
 ٢ : ٣٥٥ هـ إلى (رحمة) ، كتبت شيئا شيئا الثوري وأبنا في
 كتابه : إقامة البرهان ، ص ١٦ : (رجمة) ١ وقال : درجة بالميم
 هو الجبل ، ووقع في ميزان القمي : رحمة ، وهو تصحيف ، .
 انتهى . قلت : قرأ شيئا سلمه الله من الرحمة إلى الرحمة ولم يسم من
 التصحيف ١ ولو قرأ إلى (حنت) جبل من جبال الجنة تسليم
 ونحيا .

والشابسج : جمع سنجس ، وهي الأرض ليست بصالبة
 ولا سنية .

وقطوانيشان : مشى قطوانية ، وهي عباد يضاء قصبة
 الخليل .

ونقة ورقاء : يخالط ياضها سواد .



أُمَامَةُ الشَّابِعِينَ

الأثر $\frac{1}{76}$ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ ^(١) . قال : خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . أَخْرَجَهُ الْقُرْآنُ بِإِني وَعَبْدُ بْنُ حُسَيْدٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ كَافِي «الدر المنثور» ^(٢) .

الأثر $\frac{2}{77}$ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ . قال : قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى . أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرُقٍ كَافِي «الدر المنثور» ^(٣) .

الأثر $\frac{3}{78}$ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله

(١) من سورة النساء : ١٥٩ .

(٢) مواضع الأثر : الحاكم ٢ : ٣٠٩ ، «الدر المنثور» ٢ : ٢٤١ .

(٣) مواضع الأثر : ابن جرير ٦ : ١٤ ، «الدر المنثور»

٢ : ٢٤١ .*

تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ .
 قال : يعني أنه سيُدرِكُ أُنسٌ من أهل الكتاب حين يُبعثُ عيسى ،
 فيؤمنون به . أخرجه ابن جرير كما في « الدر المنثور » ^(١) .

الأثر ٧٩ ^٤ عن محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابنُ
 الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ . قال : ليس من أهل الكتاب
 أحدٌ إلا أنته اللالكةُ يضرِّبون وجهه وُدَّهْرًا ، ثم يقال :
 يا عدو الله إن عيسى : رُوحُ الله وكَلِمَتُهُ ، كذبت على الله
 وزعمت أنه الله . إن عيسى لم يمت ، وإنه رُفِعَ إلى السماء ،
 وهو نازلٌ قبل أن تقوم الساعة ، فلا يبقى يهوديٌ ولا نصرانيٌ
 إلا آمنَ به . أخرجه عبدُ بن حميد وابن المنذر عن شهر بن
 حوشب عن محمد بن علي كما في « الدر المنثور » ^(٢) .

الأثر ٨٠ ^٥ عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالى

(١) مواضع الحديث : ابن جرير ٦ : ١٤ ، « الدر المنثور » ،

٢ : ٢٤٦ . (٢) ٣ : ٢٤٦ .

قال : قال لي المجتاجُ : يا شَهِيرُ آيةٌ من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترضَ في نفسي منها شيءٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَعْلَى الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ ، وإني أوتيتُ بالأسارى فأضربُ أعناقهم ولا أسممهم يقولون شيئاً ١ قلتُ : رُفِعتُ إليك على غير وجهها .

إنَّ النصراني إذا خَرَجَتْ رُوحُهُ ضَرِبَتْهُ الملائكةُ مِن قُبُلِهِ ودُبِّرَهُ وقالوا : أَيُّ خَيْثٍ ^(١) إنَّ المسيحَ الذي زعمتَ أَنه الله أو ثالثُ ثلاثة : عبدُ الله وروحُهُ ، فيؤمنُ به حين لا ينفعُهُ الإيمانُ .

وإنَّ اليهودي إذا خَرَجَتْ نَفْسُهُ ضَرِبَتْهُ الملائكةُ مِن قُبُلِهِ ودُبِّرَهُ وقالوا : أَيُّ خَيْثٍ إنَّ المسيحَ الذي زعمتَ أَنَّكَ قَتَلْتَهُ : عبدُ الله وروحُهُ : فيؤمنُ به حين لا ينفعُهُ الإيمانُ .

فإذا كان عندَ نزولِ عيسى آمَنتَ به أحياءٌ كما آمَنتَ به سَوْنَام . فقال : مِن أينَ أخفَظُها ، قلتُ : مِن محمد بن علي ، قال : أخفَظُها مِن سَعْدِهَا . قال شَهِيرُ : وأيمُ الله ^(٢) ما حدثني به

(١) : يا خَيْث . (٢) أي أقمُ بلفظ .

إلا أم سلمة ، ولكنني أصيبتُ أن أُعيطه ^(١) ، أخرجه ابن المنذر
كما في « الدر المنثور » ^(٢) .

الأثر ٨١ عن قتادة ^(٣) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ . قال : إذا
نَزَلَ آمَنَتْ بِهِ الْأَدْيَانُ كُلُّهَا ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا
أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رَسُولَهُ رَبَّهُ ، وَأَقْرَبَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْعُبُودِيَّةِ . أخرجه
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في « الدر

(١) أي يذكر سيدنا علي وولده محمد بن الحنفية ، لأنَّ الحاجة
كان يُبَيِّنُ عليًا وأولاده رضي الله عنهم بنصاً شديداً . ولقد شهِرُ
بن أخذنا منه : « مَنْ شَرَّهَا هَذَا التَّصْيِيرُ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَإِنْ
كَانَ هُوَ قَدْ صَحَّحَ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ . (٢) : ٢ : ٢٤١ .

(٣) هو قتادة بن دَعْلَمَةَ السَّدُوسِيُّ البَصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الجَلِيلُ .
وَالِدُهُ أُمِّيٌّ ، وَكَانَ أَقْبَى فِي الْخَطِّ لَمْ يَسْعُ بِخَطِّهِ مِنْ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ .
ذَكَرَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَالْخَطِّبُ فِي طَبَقِهِ وَفَقِهِ وَمَرْفَقِهِ بِالْإِخْلَافِ
وَالْتَفْسِيرِ ، وَتَوَسَّعَ بِالْخَطِّ وَالْفَقْهِ وَقَالَ : قُلْتُ لَهْدَى تَنْ يَتَدَبَّرُهُ ، أَمَّا
مَنْ لَمْ يَلْمُزْ ؟ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِهِ « التَّفَاتِ » : كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ
النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالْفَقْهِ ، وَبِمَنْ حَقَّقَ أَهْلَ زَمَانِهِ مَا تَبَوَّسَتْ سَنَةَ ١١٧
مِنَ الْهَجْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . انتهى ملخصاً من ترجمته في « تهذيب
التَّهْذِيبِ » لِلْحَافِظِ ابْنِ حَبْرٍ ٨ : ٣٥١ - ٣٥٦ .

المتنور^(١) .

الإسـ ٨٢^٧ عن ابن زيد^(٢) في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ . قال : إذا نَزَلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ الْجَحَالَ لَمْ يَبْقَ يَهُودِيٌّ فِي الْأَرْضِ إِلَّا آمَنَ بِهِ . أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ^(٣) .

الإسـ ٨٣^٨ عن أبي مالك^(٤) في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ . قال : ذلك عند نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا آمَنَ بِهِ . أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ^(٥) .

الإسـ ٨٤^٩ عن الحسن البصري في قوله تعالى :

(١) مواضع الآثار : ابن جرير ٦ : ١٤ ، القدر المتنور ،

٢ : ٢٤٩ .

(٢) هو محمد بن زيد بن الهاجر اللخمي النخعي ، شيخ

مالك والزهري رحمه الله تعالى . (٣) ٦ : ١٤ .

(٤) هو أبو مالك النخعي ، وأما : غزوان ، فابن جليل

كوفي رحمه الله تعالى .

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ . قال :
 قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى ، وَاللَّهُ إِنَّهُ الْآنَ حَيٌّ . عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ إِذَا تَزَكَّ
 آمَنُوا بِهِ أَجْمَعُونَ . أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ^(١٠) .

الأثر ٨٥ عن الحسن أيضاً أَنَّ وَجَلَاءَ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ .
 قَالَ : قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى ، إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ إِلَيْهِ عِيسَى ، وَهُوَ بَاعِثُهُ قَبْلَ
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُقَامًا يَوْمَ بِهِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ . أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
 كَمَا فِي « الْمَرْمُوزِ » ^(١١) .

الأثر ٨٦ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قَالَ :
 لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فِي الْبَيْتِ
 اثْنَا عَشَرَ وَجَلَاءً مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْشَرَةٍ فِي الْبَيْتِ
 وَرَأْسُهُ يُقَطَّرُ مَاءً ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي ائْتَنَتِي
 عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي .

ثُمَّ قَالَ : أَتَيْكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فَيُقْتَلُ مَكَانِي وَيَكُونُ
 مَعِيَ فِي دَرَجَتِي ^(١٢) ؟ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلًا ، فَقَالَ لَهُ :

(١٠) ١ : ٦ : ١٤ - (٢) ٣ : ٢٤١ .

(١١) فِي رَوَايَةٍ : وَيَكُونُ رَافِقِي فِي الْجَنَّةِ

اجلس ، ثم أمدّ عليهم قلام الشاب فقال : اجلس ، ثم أمدّ قلام الشاب فقال : أنا ، فقال : أنتَ ذلك ، فألقي عليه شبة عيسى ، ودفع عيسى من رؤوفة^(١) في البيت إلى السماء .

وجه الطلّب من اليهود ، فأخذوا الشبة فقتلوه ثم صلبوه ، وكفّر بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمن به . واقتربوا ثلاث فرس .

فقلت فرقة : كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء ، هؤلاء اليعقوبيّة . وقالت فرقة : كان فينا ابنُ الله ما شاء ، ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء النسطورية . وقالت فرقة : كان فينا عبدُ الله ورسوله ، وهؤلاء السلجون .

فتظاهرت الكفرتان على السليبة فقتلوهما ، فلم يترك الإسلام طامساً حتى بنى الله محمداً ﷺ ، فأول الله : ﴿ قَامَتْ طائفةٌ من بني إسرائيل ﴾^(٢) . يعني الطائفة التي آمنت في زمن عيسى ، ﴿ وكفرت طائفة ﴾^(٣) . يعني التي كفرت

(١) هي الرؤوفة في أهل السلف .

(٢) من سورة الصف : ١٤ .

في زمن عيسى ، ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) . في زمن عيسى
بإظهار دين محمد عليهم على دين الكافرين . أخرجه عبدُ بن حميد
والنسائي وابن أبي حاتم وابن مَرْدُؤَيْه مكافي « الدر المنثور » ^(٢) .

١٢

الأثر ٨٧ عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ
إِذَا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ، وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ
مِنْهُ مَا أَنَّهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ^(٣) . بل
رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ^(٤) . قال : أولئك أهداه الله
اليهودُ افتخروا بِقَتْلِ عِيسَى ، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه .

(١) من سورة الصف : ١٤ .

(٢) (٢) : ٢ : ٢٣٨ . وقال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ١ : ٥٧٤
بعد أن ساق هذا الأثر من ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن عباس : « وهذا
إسناده صحيح » إلى ابن عباس ، ورواه النسائي نحوه . انتهى . وكان
هذا الأثر في الأصل مقتصرًا فيه على موضع الشاهد فأنشأه بطوله .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ١ : ٥٧٤ « يعني بذلك
تمنّي الأعداء أنه قتلته من اليهود ومن سألته إليهم من جهنم النصارى
كلهم في شكٍّ من ذلك وخبرته وضلالٍ وسُوءٍ ، ولهذا قال :
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ أي وما ظنهم متيقنين أنه هو ، بل شاكّين
متوهمين » . (٤) من سورة النساء : ١٥٧ - ١٥٨ .

وَذَكَرُ لَنَا أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَيُّكُمْ يُنْذَفُ عَلَيْهِ شَبَهِِي فَأَنَّهُ
مَقْتُولٌ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقُبِّلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ،
وَمَنْعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ . أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُسَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ
وَإِبْنُ النَّدْرِكَا فِي « الدَّرِّ الثَّوْر » ^(١) .

الأثر ^{١٣} ٨٨ من مجاهد ^(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنْ
شِبْهَ لَهِمْ ﴾ . قَالَ : سَلَبُوا رَجُلًا فَيَرَّ عِيسَى ، شَبَّهُوهُ بِعِيسَى
يَحْسِبُونَهُ إِلَهُ ، وَرَفَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ عِيسَى حَيًّا . أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ
حُسَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ النَّدْرِكَا فِي « الدَّرِّ الثَّوْر » ^(٣) .

الأثر ^{١٤} ٨٩ من أَبِي رَافِعٍ ^(٤) قَالَ : رَفَعَ عِيسَى ابْنُ

(١) مواضع الأثر : ابن جرير ٦ : ١١ - ، ، « الدَّرِّ الثَّوْر » ،

٢ : ٢٣٨ .

(٢) هو الإمام مجاهد بن جبر الكنزي التميمي الجليلي : أعلمُ
التابعين بالتفسير وحلوى علم ابن عباس ، توفي بمكة سنة ١٠٢ أو ١٠٣
رحمه الله تعالى .

(٣) مواضع الأثر : ابن جرير ٦ : ١٢ ، ، « الدَّرِّ الثَّوْر » ، ٢ : ٢٣٨ .

(٤) هو أبو رافع شقيق بن رافع الصائغ اللدني ، مُزِيلُ
البصرة ، وأحدُ كبارِ التابعين وعلمائهم الأسماء الثقات رحمه الله تعالى .

مرم وعليه مِدْرَعَةٌ وَخُفَّاءٌ رَاحٍ وَحَذَائِقَةٌ يَحْذِفُ بِهَا الطَّيْرَ^(١) . أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَحْمَدُ فِي «الرَّهَدِ» وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتِ الْبُخَارِيِّ كَمَا فِي «الْفَرَقِ الْمَشْهُورِ»^(٢) .

الرَّسْمُ ٩٠ ^{١٥} عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ^(٣) قَالَ : مَا تَرَكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حِينَ رُفِعَ إِلَّا مِدْرَعَةً صُوفٍ وَخُفَّيْ رَاحٍ وَحَذَائِقَةً يَحْذِفُ بِهَا الطَّيْرَ^(٤) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الرَّهَدِ» وَأَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتِ الْبُخَارِيِّ كَمَا فِي «الْفَرَقِ الْمَشْهُورِ»^(٥) .

الرَّسْمُ ٩١ ^{١٦} عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٦) قَالَ : أَجَلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَى أَصْحَابِهِ لَيْلَةٌ رُفِعَ فَقَالَ : لَا

(١) الْمِدْرَعَةُ : ثَوْبٌ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صُوفٍ . وَالْحَذَائِقَةُ : آتَةٌ يُرْمَى بِهَا الطَّيْرُ وَيُصَادُ . وَالْخُفَّاءُ ثَوْبٌ خَفِيفٌ وَهُوَ الْحِذَاءُ الْمُرَوِّفُ . (٢) ٢ : ٢٣٩ .

(٣) هُوَ أَبُو الْعَالِيَةِ رُفِعَ بِنُ مِهْرَانَ الرَّيَّانِيِّ الْبَصْرِيِّ ، النَّاجِيُ الْخَلِيلُ الْقَفَّ ، أَمَّا النَّاسُ بَعْدَ الصَّحَابَةِ بِالْقِرَاءَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٩٣ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . (٤) ٢ : ٢٣٩ .

(٥) وَيُسَمَّى : أَيْ عِدَّةَ رَجُلِهِ ، تَابِي مَشَقِي زَاهِدٌ ثَقِي ، مَاتَ سَنَةَ ١١٢ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

تَأْكُلُوا بَكْتَابِ اللَّهِ أَجْرًا ، فَانْكُمْ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا^(١) أَعْمَدَكُمْ اللَّهُ عَلَى
مَنَابِرَ الْحَجَرِ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ :
وَهِيَ الْمَقَامِدُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ : ﴿ فِي مَقْصِدٍ
سَبْدُ فِي^(٢) عِنْدَ مَلِكِكَ مُقْتَدِرٌ ﴾^(٣) . وَدُفِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ كَمَا فِي « الْعَدَدِ الْمَشْهُورِ »^(٤) .

١٧

الرُّشْدُ ٩٢ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ لَعَلَّمُوا السَّاعَةَ ﴾^(٥) . قَالَ : خُرُوجُ عِيسَى

(١) أَيِ إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا بَكْتَابِ اللَّهِ .

(٢) قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ كَبِيرٍ فِي « تَقْسِيمِهِ » ٤ : ٢٦٩ . وَهُوَ فِي
دَارِ كَرَامَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ .

(٣) مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ٥٥ . (٤) ٤ : ٢ : ٢٣٩ .

(٥) أَيِ إِذَا سَبَدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالرَّادُّ زَوْجُهُ - أَمْرًا
وَعَلَامَةً عَلَى قَرَبٍ وَقُرْبِ السَّاعَةِ . وَالْآيَةُ لِلذِّكْرِ مِنْ سُورَةِ الرِّفْدِ :
٦١ . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هَالَةَ وَابْنِ مَالِكٍ وَبِكْرَةَ
وَالْحَسَنَ وَنَافِعَةَ وَالضَّحَّاكَ وَغَيْرَهُمْ كَمَا فِي « تَقْسِيمِ ابْنِ كَبِيرٍ » ٤ : ١٣٢ .
وَمِنْ قِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ مِنَ الْقُرْآنِ أَهْلُ الْقِرَاءَاتِ كَمَا فِي « إِنْجَافِ لُغَاةِ
الْبَحْرِ بِالقِرَاءَاتِ الْأَرْبَعَةِ حَضَرَ » لِلدِّمَاطِيِّ ص ٣٨٦ . وَقِرَاءَةُ الْجَبَّارِ :
﴿ وَإِذْ لَعَلَّمُوا السَّاعَةَ ﴾ . وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَيْضًا الضَّمِيرُ مُرَادٌّ إِلَى
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالرَّادُّ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْدُوهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي
وَأَسْمَاءِيهِ النَّوْزِ : يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى صَحْفَةِ الْبَيْتِ وَإِذَا انْطَلَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

عليه السلام قبل يوم القيامة . أخرجه الفريابي وسعيد بن منصور
ومُسَدَّد وعبدُ بن حُميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني من
طريق كافي « الدر المنثور » ^(١) .

الأثر $\frac{١٨}{٩٣}$ عن الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ السَّاعَةَ ﴾ قال : نُزِلَ عيسى عليه السلام عَلَّمَ السَّاعَةَ ، أخرجه عبدُ بنُ حُميد وابنُ جرير كافي « الدر المنثور » ^(٢) .

الأثر $\frac{١٩}{٩٤}$ عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ السَّاعَةَ ﴾ . قال : نُزِلَ عيسى عليه السلام عَلَّمَ السَّاعَةَ ،
وناسٌ يقولون : إن القرآنَ عَلَّمَ السَّاعَةَ ^(٣) . أخرجه عبد الرزاق

(١) مواضع الأثر : ابن جرير ٢٥ : ٥٤ ، ، مجمع الزوائد ،
ليثي ٧ : ١٠٤ عن الطبراني ، ، الدر المنثور ٦ : ٢٠ .

(٢) مواضع الأثر : ابن جرير ٢٥ : ٥٤ ، ، الدر المنثور ،
٦ : ٢٠ .

(٣) وذلك لأنه يدلُّ على قرب عيسى السَّاعَةَ ، أو به شتمُ
السَّاعَةَ وأحوالها وأسواقها . ولكن هذا التفسير رَدٌّ الحافظ ابن كثير
في « تفسيره » ٤ : ١٣٢ إذا لا ذَكَرَ القرآن في الآية ، وقال : « بل
الصحيح أن التفسير في ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ عائد على عيسى عليه الصلاة والسلام
فلما أُنشِئَ في ذِكْرِهِ » .

وعبدُ بنِ حُمَيدٍ وابنُ جريرِ كما في « الدر المنثور » ^(١) .

٢٠

الأثر ٩٥ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ لَلسَّاعَةَ ﴾ . قال : نُزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . أخرجه ابن جرير من طُرُقٍ كما في « الدر المنثور » ^(٢) .

٢١

الأثر ٩٦ عن الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ لَلسَّاعَةَ ﴾ . قال : نُزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . أخرجه عبدُ بنِ حُمَيدٍ وابنُ جريرِ كما في « الدر المنثور » ^(٣) .

٢٢

الأثر ٩٧ عن ابن زيد في قوله تعالى : ﴿ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي النَّهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٤) . قال : قد كلّمهم عيسى عليه السلام في النهْد ، وسيُكلّمُهُمْ إذا قَتَلَ الْجِبَالَ وهو يومئذٍ كهّل . أخرجه ابن جرير كما في « الدر المنثور » ^(٥) .

(١) مواضع الأثر : ابن جرير ٢٥ : ٥٤ ، « الدر المنثور » ٦ : ٢٠ .

(٢) مواضع الأثر : ابن جرير ٢٥ : ٥٤ ، « الدر المنثور »

٦ : ٢١ . (٣) من سورة آل عمران : ٤٦ .

(٤) مواضع الأثر : ابن جرير ٣ : ١٨٨ ، « الدر المنثور »

٢ : ٢٥ . ودفع فيه وفي الأصل حرفاً : (إذا أَهْلَ الْجِبَالِ) . والتصوب عن حميد بن جرير .

٢٣

الأثر ٩٨ عن وهب بن مثنى في أثر طويل جاء فيه : وعشوا - أي اليهود - أنهم قتلوا عيسى وصلبوه ، فظننت النصارى مثل ذلك ، ووقع الله عيسى من يديه ذلك . كما في « الدر المنثور »^(١) .

٢٤

الأثر ٩٩ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : تخرج الحبشة بعد نزول عيسى عليه السلام فيبعث عيسى طائفة فيهنزمنون^(٢) . أخرجه شعيب بن حماد في « كتاب الفتن » كما في « عمدة القاري شرح صحيح البخاري » للعيني ، وأخرجه البرزنجي في « الإضاءة في أشراف الساعة » مفصلاً^(٣) .

٢٥

الأثر ١٠٠ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَعَدَ بِهِمْ فَانْهَم عِبَادُكَ وَإِن تَتَفَرَّغْ لَهُمْ فَانْهَم أَنْتَ

(١) ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٢) أي الحبشيون ، كما جاء مصرحاً به في رواية « الإضاءة » .

(٣) مواضع الأثر : « عمدة القاري » للعيني ٩ : ٢٣٣ في كتاب

الحج في باب قول الله تعالى : ﴿ جَاءَ لَكَ الْكُفَّةُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيلاً لِلنَّاسِ ﴾ . في شرح قوله ﴿ كُفَّة ﴾ : « بخرابة الكعبة ذو الشؤبتين

من الحبشة » ، « الإضاءة » لبرزنجي من ٢٤٧ - ٢٤٨ .

العزيزُ الحكيمُ»^(١). يقول : عبيدُكَ قد استَوْجَبُوا المَذَابَ بِمَقَالَتِهِمْ ، وَإِنْ تَنْفِرْ لَهُمْ أَيْ مَنْ زَكَّتْ مِنْهُمْ وَمُدَّ فِي مُعْمَرِهِ حَتَّى أَهْبَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لِيَقْتُلَ الدَّجَالَ فَتَنْزِلُوا عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَوَحْدُوكَ وَأَقْرُوا أَنَا عَيْدٌ ، وَإِنْ تَنْفِرْ لَهُمْ حَيْثُ رَجَعُوا عَنْ مَقَالَتِهِمْ فَانْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . كما في «الدر الثور»^(٢).

المحدث : ١٠١ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَوْ قَدِرَ جُدَّكُمْ : مَرَجًا بِغُورِ شُعَيْبٍ وَأَمْبَارِ مُوسَى ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَزَوَّجَ فِيكُمْ الْمَسِيحُ وَيُولِدَ لَهُ . ذَكَرَهُ الْمُقْرِيزِيُّ فِي «الْمُحَطَّطِ»^(٣) .
فهذه مائةٌ خَبَرٌ وَخَبَرٌ مِنَ الرُّفُوعِ وَالْوُفُوفِ ، وَالْحَدُّ ثُمَّ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .

(١) من سورة الواقعة : ١١٨ . (٢) : ٣ : ٣٥٠ .

(٣) في كلامه على مدينة مدائن ١ : ٣٣١ . وهذا الظاهر أشبه إليه شيئا مما شفع في الجعول الآتي ، ولم يذكر في أصل الكتاب ، ولم أطلع عليه في الجعول إلا بعد طبع الأحاديث فاستركته هنا .

ثنية واستدراك

ثنية واستدراك في الآثار

جُمِعَ الإِسلامُ الكُثْبِيُّ رحمه الله تعالى في كتابه هذا من الآثار التي جاء بها ثُرُونُ عيسى عليه السلام القُدُّوسِ الكبيرِ ، من مَنَاقِبِهِ ومن غير مَنَاقِبِهِ التي لا يَتَقَيَّفُ عليها ولا يَتَلَمَّحُ بها إلا مِثْلُهُ من الأُمَّةِ الحَافِلِينَ لِلدُّعْيَيْنِ . وقد فَانَّ بعضُ آثارِ وَفَتْهُ عليها أثناءَ خِدْمَتِي لِكِتَابِهِ هذا ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَوْرَدْتُهَا هُنَا تَمِيماً لِمَقْصِدِهِ وَهِيَ حَضَرَةُ آخِرُ .

الأُسُو : ١ من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : ما كان مثلاً كالنبي إلا ما كان مثلاً سلفه إلا كان عند رأسه رأساً ، فإذا كان رأساً مثلاً خُزَّجَ السَّجَّادُ وَيُزَكَّرُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُقَدِّسَهُ . أخرجه ابن أبي حاتم في « تجميعه » فقال : حدثنا يحيى بن عبد الله القرطبي ، حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا المبارك بن فضالة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن الشَّرايِبِ بن أبي عيسى عن عبد الله بن عمرو بن العاص . كما في « الحُلُوِي » و « السُّبُوْطِي » في رسالة « الكشف عن مجاوزة هذه الأُمَّةِ الْآلِفِ » ، ٢ : ٨٩ .

الأُسُو : ٢ من عبد الله بن عمرو أيضاً قال : يُرْسِلُ اللهُ بَدَأَ بِأَجْرٍ وَأَجْرٌ رَحِمًا طَيِّبَةً ، فَتَقْبَضُ رُوحُ عِيسَى وَأَصْحَابِهِ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَيُنْفَخُ بَقَايَا الْكُفَّارِ وَمُتَبَرِّكُ الْأَرْضِ مِائَةَ سَنَةٍ . أخرجه شُعَيْبُ بْنُ حَفْصَةَ فِي كِتَابِ التَّنْكِحِ كَمَا فِي « الْحُلُوِي » و « السُّبُوْطِي » في رسالة « الكشف عن مجاوزة هذه الأُمَّةِ الْآلِفِ » ، ٢ : ٩٠ .

الأُسُو : ٣ من عبد الله بن عمرو أيضاً قال : التَّهْدِيَةُ يَزَلُ عَلَيْهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَيُنْفَخُ خَلْقُهُ عِيسَى . أخرجه شُعَيْبُ بْنُ حَفْصَةَ

ثمة واستدراك

في كتاب الفتي كما في «الحلوي» للسيوطي كما في رسالة الشرق الوردية
في أخبار الهدي ، ٢ : ٧٨ .

الأئسو : ٤ عن ابن سيرين قال : لتهدي من هذه الأمة
وهو الذي يُلَامُ عيسى ابن مريم عليها السلام . أخرجه ابن أبي شيبة في
«الصنف» . كما في «الحلوي» للسيوطي في رسالة الشرق الوردية ،
٣ : ٦٥ .

الأئسو : ٥ عن الوليد بن مسلم قال : سمعت رجلاً يحدث قوماً
قال : الهديون ثلاثة ، مهدي الخير : عُثْرُ بن عبد العزيز . ومهدي
الدم وهو الذي تُسَكَّنُ عليه الدماء ، ومهدي الدّين : عيسى ابن مريم
سَلَامٌ أَشْهُ في زمانه . أخرجه شليم بن عطاء في كتاب الفتي كما في
«الحلوي» للسيوطي في رسالة الشرق الوردية ، ٢ : ٨٧ .

الأئسو : ٦ عن أوطاه قال : يُلْتَمِزُ أَنَا التهدي بغير
أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ، ثم يخرجُ رجلٌ من نَحْطَانِ
مضروب الأمانتين على سبعة الهدي ، يقاتله عيسرون سنة ، ثم يموتُ
قتلاً بالسلاح ، ثم يخرجُ رجلٌ من أهل بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ مهدي
حسنٌ الشَّيْءُ ، يَنُزِدُ مدينةً تَبْسُرُ ، وهو أخيرُ أنبياء من أشهُ
عبد ﷺ ، ثم يخرجُ في زمانه القبيحُ ، ويَنُزِلُ في زمانه عيسى
ابن مريم . أخرجه شليم بن عطاء في كتاب الفتي كما في «الحلوي»
للسيوطي في رسالة الشرق الوردية ، ٢ : ٨٠ .

الأئسو : ٧ عن قتادة قال : الثَّامُ أرضُ الحضر والحضر ،
وبها ينحصر الناسُ رأساً وأخيراً ، وبها ينزلُ عيسى ابن مريم ، وبها
يُهلِكُ اللهُ المسيحَ الكذاب . أخرجه ابن حبان في «درج مشق» ،
١ : ١٢٠ .

كتبه واستمره

الأُسُو : ٨ عن كتب الأخبار قال : يهبطُ المسيحُ عليه السلامُ عند القطرَةِ البيضاء على باب دمشقَ الشرقي ، تحمله غنمةٌ ، واضعٌ يديه على منكبي ملكين ، عليه رَبطانٌ مُؤتمِرانِ إحداهما مُرمِدُ الأخرى ، إذا أكبَّ رأسه انظرَ منه الطُمان . أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ، ١ : ٢١٨ .

الأُسُو : ٩ عن كتب الأخبار قال : يُحاصِرُ الدجالُ المؤمنين بيت المقدس ، فيعيثُهم جُوعٌ شديد حتى يأكلوا أوتارَ فيسيخهم - أي أقواسهم - من الجوع ، فيقام على ذلك إذا صيغوا صَوْنًا في القلنس ، يقولون : إنا هذا لسنوتٌ وجُلُدُ حِسانٍ ، فينظرون فإذا عيسى ابن مريم ، وثقلُ السلاة ، فيرجعُ إمامٌ للمؤمن القدي فيقولُ عيسى : قدَّمْتُ لك أليفتَ السلاة ، فيعلمي بهم تلك الأليفة ، ثم يكونُ عيسى إمامًا بعدُ . أخرجه ششم بن سُمَّاد في كتاب الفتن كما في « الخواص » ، السبوطي في رسالة « الشرق الروماني » ٢ : ٨٤ .

الأُسُو : ١٠ عن كتب الأخبار قال : إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من أجنوحٍ وأجنوحٍ ليثوا سنوت ، فلذا رَأَوْا كويعةَ المُرُجِ والشُّكر ، فلذا في ربيعٍ قد بعتُها اللهُ لِنَقِيضِ أرواحِ المؤمنين ، فذلك آخرُ صياغةٍ تُقبَضُ من المؤمنين ، ويتبقى الثامنُ بدمٍ مائة عامٍ لا يَمُوتُونَ دِينًا ولا سُنَّةً ، يَتَلَوِّجُونَ - يتسافرون - ويتجاسون مَلَانِيَّةً - تهلُوجُ المُرُجُ ، عليهم تقومُ الساعة . أخرجه ششم بن سُمَّاد في كتاب الفتن ، كما في « الخواص » ، السبوطي في رسالة « الكشف عن مجازة هذه الأمة الألف » ٢ : ٩٠ .

وأورد ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ١ : ٢١٧ أثرًا عن ابن عائشَ الحضرمي في سنة مجاهدٍ وفي سنة لُكُورَة ، استنبت عن إراد بالأسرار إليه

المحتوى

- ١ - الجدول بأوصاف سبعة عيسى عليه الصلاة والسلام
- ٢ - الأحاديث المرتبطة مرتبة على قوائم الحروف
- ٣ - أسماء رواة الأحاديث مرتبة على قوائم الحروف
- ٤ - المصادر والمراجع التي عُرِجَ إليها في التعليقات
- ٥ - محتوى الموضوعات الواردة في الأحاديث ونسورها

جدول ما ثبت بالقرآن والآلة من أحداث المسيح للوجود عيسى عليه السلام
تأليف العلامة المحقق المجلل الشيخ محمد شبيب علي باكستان
حفظه الله تعالى

- ١ - اسمه الثاني : عيسى ، يدل عليه ما لا يحصى من الآيات والأدوات . والقادياني اسمه : غلام أحمد .
- ٢ - كنيته : ابن مريم (ذلك عيسى ابن مريم) مريم : ٣٤ . والقادياني ليس له كنية .
- ٣ - لقبه : المسيح .
- ٤ - و : كلمة الله .
- ٥ - و : روح منه (إله المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) وكانه ألقاباً إلى مريم وروح منه (النساء : ١٢٩) . والقادياني ليس له لقب معروف .
- ٦ - والدة : مريم ، يدل عليه ما لا يحصى من الآيات والأدوات . والقادياني والدة : جبرائيل .
- ٧ - أبي الوالد : ولد عيسى من طير أب يسمى نضرة الله تعالى . والقادياني كان والده : غلام سرطاني .
- ٨ - والد أمه : عمران عليه السلام (ومريم ابنة عمران) التبريم : ١٢ . والد أم القادياني لا يعرفه أحد .
- ٩ - أخ : هارون (يا أخاه هارون) مريم : ٢٨ . أخ القادياني لا يعرفه أحد . وهارون أخ عيسى ليس هو بالذي المعروف أمي موسى عليها السلام ، فإن هارون الذي كان قبل مريم هارون طوي ، وإلا اسم أخ عيسى : هارون ، وهو رجل آخر كما رواد مسلم والنسائي والترمذي مرسلين .
- ١٠ - والده أمه : امرأة عمران - حة - (إذ تلك امرأة عمران) آل عمران : ٣٥ .
- ١١ - نذر جدته عليها الوفاء على بيت المقدس (إلى نذرت لك مالي بطن محرراً) آل عمران : ٣٥ .
- ١٢ - ولادة حملها أني (لها ونشأنا قالت رب إلى وضعنا أني) آل عمران : ٣٩ .
- ١٣ - استأذنها في حضرة الله بأنها وضعت أني وهي لا تليق أن تحضه بيت المقدس (قالت رب إلى وضعنا أني وليس الذكر كالأني) آل عمران : ٣٦ .
- ١٤ - نسبها مريم (وإلى سبيها مريم) آل عمران : ٣٦ . والقادياني لأن هو من ذلك ؟
يجب ما ورد من السؤال أنه عليها السلام
- ١٥ - استأذنتها من من الشيطان (أميها بك وفريها من الشيطان الرجيم) آل عمران : ٣٦ . وكيف تحصل الجبرائيل في هذه الرتبة الرابعة ؟ ولقد نص الحديث النبوي بأن صفاتها خمس الله به مريم عليها السلام كما في صحيح البخاري ومسلم .

- ١٦ - زمرها بسرعة غير انعطافية إذ كانت تنطع عدة سنة في يوم واحد (وأبينا
نبدأ حسناً) آل عمران : ٣٧ .
- ١٧ - الخصام عاودي بنت القدس في تربية سرع وكلفة ذكرها عليه السلام لها
(وما كنت أتهم إذ يكون لثامهم أقيم يكفل سرع وما كنت أتهم إذ
يخصمون) آل عمران : ٤٤ .
- ١٨ - إلتفتا بالحرب ورزقا من النبي (كما دخل عليا ذكرها الحرب وبعد
خلفا رزقا قال يا سرع أي لك هذا) آل عمران : ٣٧ .
- ١٩ - سؤال ذكرها عن الرزق وجوابها أنه من عند الله (قالت هو من عند الله)
آل عمران : ٣٧ .
- ٢٠ - عابدة للالهة إلهاما (إذ قالت للالهة بأسرع إن الله) آل عمران : ٤٧ .
- ٢١ - كونها عبدة عند الله (استغاثك) آل عمران : ٤٢ .
- ٢٢ - كونها طاهرة من الخبث (وطهرتك) آل عمران : ٤٢ .
- ٢٣ - كونها الفذل لئلا زنيا (واستغاثك على لئلا العالين) آل عمران : ٤٢ .
- ٢٤ - ذاعيا إلى زاوية (إذ أتيت من أعلا) سرع : ١٦ .
- ٢٥ - كون الزاوية في جانب عربي (مكأ شرقاً) سرع : ١٦ .
- ٢٦ - اتفادها حجاباً (فالتفت من دونهم حجاباً) سرع : ١٧ .
- ٢٧ - وجادها ملكة بقتل إسمان (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها نبأاً سوياً)
سرع : ١٧ .
- ٢٨ - استغاثتها (إلى أمودا بالرحمن ملك) سرع : ١٨ .
- ٢٩ - ثم سرعها الملك بولادة عيسى عليه السلام (لأبعد لك غلظاً ركياً) سرع : ١٩ .
- ٣٠ - تعجبا بهذا الخبر (أن يكون لي غلام) سرع : ٢٠ .
- ٣١ - إخبار الملك بأن ذلك ليس بصعب على الله (قال ربي هو على عين)
سرع : ٢١ .
- ٣٢ - عليا عيسى يحمي حمزة الله من غير أن يسما وجل (فقله) سرع : ٢٢ .
- ٣٣ - ذاعيا إلى جندع تحقير وقت الخلف (فأبجها الخلف إلى جندع الخلف)
سرع : ٢٣ . وهل حصل لواقعة مرزا القادياني في من هذه الخلف ؟ ٣٤ .
- وقال الخلف : إن كل ما حصل لرج عليا السلام من خورق المادة كان
في الأصل لإرغامات غير بيوت عيسى عليه السلام .

عمل ولادته عليه السلام وكيفية ذلك

- ٣٤ - ولد في زاوية يمان بيد من الملائكة (فالتفت به مكأ نصياً) سرع : ٢٢ .
- ٣٥ - كانت حكمة إلى جندع الله (فأبجها الخلف إلى جندع الخلف) سرع : ٢٣ .

أسواق مروج بعد ولادته عليه السلام

- ٢٣ - انظرها حبة وغرفاً من ثنية الناس (قالت ياقوتى من قبل هذا) مروج : ٢٣ .
 - ٢٤ - جاء ذلك من تحت القصيرة أن لا تعرف قد ضحك الله أبناً من سادة الناس (ألا تعرفي قد جبل وقد تفكك مروجاً) مروج : ٢٤ .
 - ٢٥ - رزقها الله تعالى رطباً حبيباً (فاحفظ عليك رطباً حبيباً) مروج : ٢٥ .
 - ٢٦ - إنيها قومها عيسى عليه السلام في حجرها (فأتت به قومها فحمله) مروج : ٢٦ .
 - ٢٧ - وأما مرزا القادياني فأنه له ذلك ؟
 - ٢٨ - ثنية القوم القبيحة مروج (يأمروا الله بحت شيئاً نزيهاً) مروج : ٢٧ .
 - ٢٩ - كلام سيدنا عيسى عليه السلام في حجرها (إني عبد الله آتاني الكتاب) .
- وهل تكلم مرزا القادياني في حجر الله ؟

وجلة عيسى عليه السلام

- ٤٢ - (وجباً في الدنيا والآخرة) آل عمران : ٤٥ .
- ٤٣ - قائمه صالحة ، الحديث : ٩٠ .
- ٤٤ - لونه أبيض مقرب بالخرد ، الحديث : ٩٠ .
- ٤٥ - شعر رأسه يمتد إلى شكيه ، الحديث : ٩٠ .
- ٤٦ - شعره أسود كأنه يقطر وإن لم يصبه قطر ، الحديث : ٩٠ .
- ٤٧ - شعره يند ، في بعض الروايات كما في الحديث : ٩٥ أنه بسيط ، ويمكن أن هذا الاختلاف باختلاف الأوقات .
- ٤٨ - نظيره في الطبيعة : يشابه من البساطة مبرزة بن مسعود رضي الله عنه ، الحديث : ٩٠ . وكانت حلية مرزا القادياني معادة لجميع هذه الصفات .
- ٤٩ - تعاقبه عليه السلام : الباقل وما لم تعبد القادر ، الحديث : ٧٢ . وكان النبي القادياني بأصل القوم والنبي .

خصائص عيسى المسيح الوعود عليه السلام

- ٥٠ - إحياء الموتى بلطف الله (وأبلى الموتى بلطف الله) آل عمران : ٤٩ . وكان مرزا القادياني يردد أن بيت الأجداد ، فقد دعا على كثير من الناس بالموت وإن لم يستجب له من الله تعالى .
- ٥١ - إراء الأكمة بلطف الله (وأبلى الأكمة بالكرم) آل عمران : ٤٩ . ولم يرد له النبي القادياني من البرم أبداً من الناس .
- ٥٢ - إراء الأكرس بلطف الله (وأبلى الأكمة والأكرس) آل عمران : ٤٩ . والنبي القادياني لم يحصل له شيء من ذلك .
- ٥٣ - الفصح في زراب حتى يصير طيراً (فأفصح فيه فيكون طيراً بلطف الله) آل عمران : ٤٩ .

- ٥٤ - الاخير يا اكله الناس وما افترسوه في بيوتهم (واليهكم يا تأملون وما
عشرون في يوتكم) AT عمران : ٤٩ .
- ٥٥ - مزم بني اسرائيل على محبة . وحفظ الله تعالى له (ومنكروا ومنكر الله
ولله خير للاكرين) AT عمران : ٥٤ .
- ٥٦ - رجع الله تعالى له إلى الله حياً (إلى حبيبك ووالدك إلى) AT عمران :
٥٥ . ولم يحصل لفرز القاديات شيء من ذلك وأل له ذلك ؟
- ٥٧ - تزود عليه السلام من الله إلى الدنيا كنياً في قرب من يوم القياس ،
الحديث : ٩ إلى الحديث : ٢٥ . وأل القاديات ذلك ؟

حلبه عليه السلام وقت تزوده

- ٥٨ - ليس ثوبت أصغر من ، الحديث : ١٠ .
- ٥٩ - على رأسه القسوة طوية ، الحديث : ٤٨ . والقاديات لم يحصل له شيء من ذلك .
- ٦٠ - ليس ذرعاً ، الحديث : ٦٨ . ولم يلبس القاديات ذرعاً طول حياته .

بعض الثوب عليه السلام وقت تزوده

- ٦١ - يترك وأيضاً يده على أجنحة طكين ، الحديث : * .
- ٦٢ - في يده حربة يقتل بها الديار ، الحديث : ٤٨ .
- ٦٣ - لا يجد كحل رجع عنه إلا ويوت ، الحديث : * .
- ٦٤ - يبلغ عنه إلى ما يبلغ طريح ، الحديث : * . ولم يحصل لفرز القاديات
شيء من ذلك .

هل تزود عليه السلام ووقت تزوده

- ٦٥ - يترك في السلام ، الحديث : * .
- ٦٦ - يترك في الجانب الشرقي من دمشق ، الحديث : * .
- ٦٧ - يترك عند القسوة البيضاء ، الحديث : * . ولم يترك القاديات دمشق في
ساعة من حياته .
- ٦٨ - وقت تزوده : عند صلاة الصبر ، الحديث : ١٦ .

أموال الخائري في السجد وقت تزوده عليه السلام

- ٦٩ - جنة من اللعين يردم للهي يجمعون قتال الديار ، الحديث : ٧ .
- ٧٠ - عدم حبس يلع إلى ثلاثة رجل وأربعة امرأة ، الحديث : ٦٩ .
- ٧١ - كليم يروي الموقوف عندما يترك عيسى عليه السلام ، الحديث : ٧ .
- ٧٢ - يؤمهم الأنعام للهي ، الحديث : ١٣ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ . وأما مرزا
القادياني فأل له ذلك ؟

بعض أحواله بعد نزوله عليه السلام

- ٧٢ - بعدد الأسماء التي لأمانة الصلاة بالناس قبلي ، الحديث : ٣ .
- ٧٤ - حيث يريد الأسماء التي أن يختلف بين عيسى عليه السلام بعد على غيره ولا يرمى إلا أن يكون للهيدي إيلاء ، الحديث : ١٣ .
- ٧٥ - ثم بعدد الأسماء التي ويصل بهم ، الحديث : ٤١ . ولم يحصل للحادائي
- ٧٦ - إيلاءه في الدنيا بعد نزوله أربعين سنة ، الحديث : ١٠ . وكان عمر النبي الحادائي أكثر من أربعين سنة .
- ٧٧ - نكاحه بعد النزول وأولاده : بتزوج عيسى عليه السلام بعد النزول ، الحديث : ٥٨ و ٦٣ .
- ٧٨ - بتزوج عيسى بأمرأة من قوم شعيب عليها السلام ، الحديث : ١٠١ .
- ٧٩ - بولده له بعد نزوله أولاده ، الحديث : ٦٣ .

المسروعات التي يقوم بها بعد نزوله عليه السلام

- ٨٠ - يكثر الصليب ويصاقل عباده ولا يلي في الدنيا من الصراية شيئاً . أما في زمن الحادائي فقد شاعت الصراية ونقلت كثيراً من البلاد ، الحديث : ١ و ٤ و ١٢ وغيرها .
- ٨١ - يخل الخنازير ، الحديث : ١ و ٤ و ١٢ وغيرها .
- ٨٢ - ينجح باب المسجد بعد الفراغ من الصلاة فيركب وركب القبال وقوماً من اليهود الحديث : ١٣ .
- ٨٣ - ينادي عليه السلام القبال وأسمائه من اليهود ، الحديث : ١٣ وغيره ، ولم يبعد مرزا الحادائي القبال قط .
- ٨٤ - يخل القبال ، الحديث : ١٣ وغيره . وفي زعم الحادائي : القبال في الإنكليز ، ولم يخل منهم أحداً .
- ٨٥ - يخل عليه السلام القبال في أرض فلسطين عند باب له ، الحديث : ١٣ وغيره . والحادائي لم يرب باب له قط .
- ٨٦ - ثم يكون بعد نزوله جميع العالم سقياً ، الحديث : ١٣ وغيره . وقد كثر جميع العالم - على قول مرزا - تنبته إلى الدنيا .
- ٨٧ - ثم يخل عليه السلام ما بقي من اليهود ، الحديث : ١٣ وغيره . ولم يخل الحادائي يهوداً واحداً .
- ٨٨ - ولا يجد يهودي علياً ، الحديث : ١٦ وغيره . وكان اليهود في زمن الحادائي مرتفعين منسجين .
- ٨٩ - عن تنبئه المبارة والأشجار على أن ورثتها يهودياً .

- ٩٠ - ندرس حيث جمع القاصص سوى الاسلام ، الحديث : ١٠ وغيره . وصار الاسلام في زمن القادسي بسببه شطب ووعز .
- ٩١ - ولا يلقى حكم المهلب إلا لا يلقى أحد من الكفار ، الحديث : ١ وغيره . وكان الكفار في زمن القادسي أكثر من حتى إن بعض المسلمين جاهدوا بهم ، ثم لم يبرز القادسي نصيباً من المهلب .
- ٩٢ - ومن أبطل ذلك لا يلقى حكم الجزية ، الحديث : ١ وغيره .
- ٩٣ - وهم عليه السلام الناس قال حتى لا يلقى على وجه الأرض من يمسلم الصلوات ، الحديث : ١ وغيره . وقد ازداد الناس في زمن القادسي خراباً وفساداً .
- ٩٤ - يؤم عليه السلام الناس بعد صلاة الظهر الأولى التي صلّاها مديناً بالعلم للهدى ، الحديث : ١ وغيره .
- ٩٥ - يشار إلى موضع مع الرواة ، الحديث : ١ وغيره . ولم يشار إليه القادسي قط .
- ٩٦ - يبيع أو يهر أو يؤذي كلا المسلمين ، الحديث : ١ وغيره . وحرّم القادسي من كليهما .
- ٩٧ - يشار إلى روضة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، الحديث : ١ وغيره .
- ٩٨ - ورد على صلته سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، الحديث : ١ . وحرّم القادسي من ذلك كله .
- ٩٩ - صلته الذي يدمر إليه الناس : يحل بالفرمان والسنة ويثبت الناس عليه ، الحديث : ١٠٠ . وكان القادسي يرد الحديث الذي صلى الله عليه وسلم .
- البركات الظاهرة والباطنة في زمة عليه السلام
- ١٠٠ - تزل في زمة بركات دينية ودنيوية من كل نوع . وانعكس الأمر في زمن مرزا القادسي فقد وقعت العين في زمة كوضع الطر .
- ١٠١ - وفرج المجد والفتنة من أفضى الناس ، الحديث : ١ وغيره . وقد كثرت كل تلك في زمن القادسي .
- ١٠٢ - يكون الزمان في زمته كبيراً حتى تكون القرابة الواحدة لجافة من الناس الحديث : ١٠٣ .
- ١٠٣ - ويمكن لمن تلة واحدة لجافة من الناس ، الحديث : ١٠٤ .
- ١٠٤ - ويمكن لمن شاء واحدة لعينة واحدة ، الحديث : ١٠٥ .
- ١٠٥ - وشرح الجاه من كل ذي حق حتى يسل الوليد به في ثم الحية فلا يضره ، الحديث : ١٠٦ وغيره .
- ١٠٦ - وتكثف الوليدة عن لسان الأسد فلا يضرها ، الحديث : ١٠٧ وغيره .

١٠٧ - ويكون القرب مع العلم كأنه سحيا ، الحديث : ١٣ . والأمر بالشكر في كل ذلك في زمن القديس .

١٠٨ - وبغنى الأرض من العلم كما ينبغي ، الآية من الله ، الحديث : ١٣ . واعتقدت كراماً في زمن القديس على زعمه .

١٠٩ - ولا يوجد غير وفرك الصدقة ، الحديث : ١٣ . وصادق النبوة في زمن مرزا على أنفذ الصدقات .

١١٠ - مدة علم البركات : وكل هذا يكون إلى مدة سبع سنين ، الحديث : ٦ . ولم تحدث عند البركات يوماً من الأيام في حيلة مرزا .

شيء أحوال الناس في زمن عيسى المسيح للوعود عليه السلام

١١١ - يزول جيش من الروم يروج الأمان أو داني ، الحديث : ٢ .

١١٢ - يخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، الحديث : ٢ .

١١٣ - ويحذر هذا الجيش على ثلاثة أقسام ، الحديث : ٢ .

١١٤ - قسم يهزم وهو تلك الأول من الجيش ، الحديث : ٢ .

١١٥ - قسم يقتل في سبيل الله وهو تلك الآخر ، الحديث : ٢ .

١١٦ - قسم ينتج ، الحديث : ٢ .

١١٧ - ينتج هذا القسم الأخير لمطعمية ، الحديث : ٢ . ولم يكن شيء من ذلك كله في زمن مرزا ولا قبله .

١١٨ - الخبر الداخل في نزول المسيح عليه السلام : يتألم يقتلون الصالح إذا يقع فيهم الخبر بأن المسيح عليه السلام قد نزل ويكون ذلك باطلاً ، الحديث : ٢ .

١١٩ - ثم لما جازا الصالح يزول عيسى عليه السلام في الحقيقة على الكيفية المذكورة قبل ، الحديث : ٢ . ولم يكن شيء من ذلك في زمن مرزا ولا قبله .

أحوال العرب في ذلك الزمان

١٢٠ - العرب يومئذ قليل وأكثرهم بيت المقدس ، الحديث : ١٣ .

١٢١ - يصبح المسلمون يحمل قليل خفوا من الجبل ، الحديث : ١٦ .

١٢٢ - ويحبب للمسلمين إرس ومجاعة شديدة حتى إن أحداً لم يجرى وتر نوبه وأكله ، الحديث : ١٦ .

١٢٣ - ثم يتأذى حاد : يا أيها الناس أياكم الموت ، الحديث : ١٦ .

١٢٤ - فيصيب منه الناس ويحول بينهم إيهي : إن هذا صوت رجل خبيث ، الحديث : ١٦ . والقديس أي له ذلك ؟

ذكر نزول المسيح المنتد

١٢٥ - يزور جيش من المسلمين بلاد الهند فيفسد ملوكها ، الحديث : ١٦ .

- ١٢٦ - يفر الله ذنوب أصحاب هذا الجيش ، الحديث : ٤٦ .
 ١٢٧ - وجيء يفرى هذا الجيش نحو العالم يجد للنجح عليه السلام حلال ،
 الحديث : ٤٦ . ولم يجمع شيء من ذلك في زمن مرزا ولا قبله .
 ١٢٨ - يمكن جنى العباس حيلة بآزيف ، الحديث : ٤٩ . سبق التنبؤ بعلية
 عند الأئمة للشفقة بين العباس عند نزول عيسى لها الحديث موضوعه .
 ١٢٩ - ويأبون ثاباً سوياً ، الحديث : ٤٩ .
 ١٣٠ - ويكون أباهم حيث من أهل غراسان ، الحديث : ٤٩ .
 ١٣١ - يخرج الناس من مدينتهم امتكاً على عيسى عليه السلام ، الحديث : ٤٩ .
 ولم يجمع شيء من ذلك في زمن مرزا ولا قبله .

خروج الديار قبل نزول عيسى عليه السلام

- ١٣٢ - يخرج الديار من بين الشام والعراق ، الحديث : ٥٠ . ومرزا القادري
 وإن كان دليلاً من الديار لم يخرج في زنة الديار الأكبر .

أخبار الديار وأهلها

- ١٣٣ - مكروب بين عينه كافر بشكل ك ف ر ، الحديث : ٣١ وغيره .
 ١٣٤ - يكون أمور الدين اليسرى ، الحديث : ٣٥ وغيره .
 ١٣٥ - بينه اليمن ظفرة عظيمة ، الحديث : ٣٥ وغيره .
 ١٣٦ - يدور في جميع أنحاء العالم ، الحديث : ٣١ .
 ١٣٧ - ولا يبقى على وجه الأرض موضع مخلوق من غيره إلا مكة والديرة ،
 الحديث : ٣١ .
 ١٣٨ - يحرس اللاتكة أوابها ولا يستطيع الديار أن يدخلها ، الحديث : ٣١ .
 ١٣٩ - وفيهم حيث التي البنية من الغرب الأحمر جسد ما يدله اللاتكة من
 المخرج ، الحديث : ١٣ .
 ١٤٠ - وأخذ أرض الديرة زلازل تخرج للفتنة من الديرة ، ويحس الناس
 رجلكم وساقكم بالديار ، الحديث : ٦٥ .
 ١٤١ - يكون من نيران يقول لأحدما : إله جنة وإثابها : إله نار ، فمن أدخل
 الذي يسميه الجنة فهو النار ، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة ،
 الحديث : ٣١ .
 ١٤٢ - يكون في زنة يوم كالتة ويوم كالفهر وآخر كالأسيوع ثم سائر أيام
 كالأيام العادية ، الحديث : ٣١ .
 ١٤٣ - يركب حماراً مريضاً ما بين لذيبة أرسون ذوالناً ، الحديث : ٣١ .
 ١٤٤ - يكون من شياطين تكلم الناس ، الحديث : ٣١ . ولم يجمع شيء من
 ذلك في زمن مرزا .

أحوال الجبل الأكبر

- ١٤٤ - يأمر السحاب ليظهر ، الحديث : * .
 ١٤٦ - وتذهب الأرض من غلبه ، الحديث : * .
 ١٤٧ - يرى الأكمة والأبرس ، الحديث : ٢٨ .
 ١٤٨ - يأمر كروز الأرض فخرج وتلقه ، الحديث : * .
 ١٤٩ - ينزل شاباً وقطعه بـهيف صوتين ثم يدعو فيأتي حياً خاضعاً ، الحديث : * .
 ١٥٠ - يكون من سبعين ألف يهودي ، عليهم نوسيف على وساج ، الحديث : ١٣ .
 ١٥١ - ينفق الناس ثلاث فرق : فرقة تهبه ، وفرقة تطلق بأرض كلبها ، وفرقة تهاجم على شاطئ القرائ ، الحديث : ٧٥ .
 ١٥٢ - يصنع السفنون يرى القمام فيكون إليه خليفة ، الحديث : ٢٥ .
 ١٥٣ - يكون في هذه القلعة فارس على فرس أسفر أو أبقى يهبطون ولا يرجع منهم أحد ، الحديث : ٧٥ .
 ١٥٤ - حيناً ينظر الجبل إلى السبع عليه السلام ينوب كما ينوب النج في ليله ، الحديث ١٣ وغيره .
 ١٥٥ - وحلفه يهزم جميع اليهود ، الحديث : ١٣ و ١٤ . ولما القاهم في ذلك له ذلك سمعه ؟

خروج أبوج وأبوج

- ١٥٦ - ثم يخرج أبوج وأبوج وهم من كل حطب يهبطون ، الحديث : * .
 ١٥٧ - يخرج في الله عيسى عليه السلام إلى القور ومعه السفنون ، الحديث : * .
 ١٥٨ - بعد أحوال أبوج وأبوج : ير أواقهم على بحيرة طرية ليهربون جميع ما فيها ، الحديث : * .
 ١٥٩ - يكون رأس القور السفنون غياً من مائة دينار - يجب القور أو خمسة الزمبة في الدنيا - الحديث : * . وهل يمكن أن يثبت من ذلك شيء ؟
 ١٦٠ - دعه للسبع عليه السلام على أبوج وأبوج وحلائهم : ثم يدعو السبع عليه السلام على أبوج وأبوج ، الحديث : * .
 ١٦١ - فيرسل الله تعالى عليهم ألف في وقيامهم ليهربون سرعى كوث غرس واحدة ، الحديث : * .
 ١٦٢ - ثم يبط السبع عليه السلام ومن معه إلى الأرض ، الحديث : * .
 ١٦٣ - ليهبطون الأرض سمطة بزعمهم وقهم ، الحديث : * .

- ١٦٦ - ثم يدعو للصبح عليه السلام لأن يزول القلق ، الحديث : ٥٠ .
 ١٦٥ - عيسى الله تعالى مطراً يزيد ، الحديث : ٥٠ .
 ١٦٦ - ثم تعود الأرض كما كانت ممطرة بالثر والأزهار ، الحديث : ٥٠ . وأما
 مرزا القادواني فإنه لا يوافق ؟

وفاته عليه السلام ورسد الأحوال قبل وفاته

- ١٦٧ - وأمر للصبح عليه السلام بأن يستألفوا جند رجلان من بني تميم الله : القصد .
 ١٦٨ - ثم يفرق الله تعالى ، الحديث : ٥٥ و ١٥٠ . وحصل من رجل يثبت
 هذه الواقعة في زمن سبزا ؟
 ١٦٩ - فبه عليه السلام : ويغتن في روضة التي صلى الله عليه وسلم يجيب أن
 يذكر وسمو رضى الله عنها ، الحديث : ٥٠ و ٥٩ . أما مرزا القادواني
 فقد سقط على وجهه ميتاً في بيت الخلا ، ودفن في ناديا ، فأين نظام من
 يدفن في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في الروضة ، من يقطع على
 وجهه ميتاً في بيت الخلا بالمدينة ؟

أحوال المسلمين بعد وفاته عليه السلام

- ١٧٠ - ويختلف الناس (القصد) كما أمرم للصبح عليه السلام ، الحديث : ٥٥ .
 ١٧١ - ثم يقول : القصد « أيضاً » ، الحديث : ٥٥ .
 ١٧٢ - ثم يراجع القرآن من صدور الناس ، الحديث : ٥٥ .
 ١٧٣ - ويكون ذلك بعد ثلاث سنين من وفاته « القصد » ، الحديث : ٥٥ .
 ١٧٤ - ويخترب الساعة حيث حتى إن رجلاً إذا أخرج لرسلاً لم يركب مبرها حتى
 تقوم الساعة ، الحديث : ٣٩ .
 ١٧٥ - ثم تظهر أمراء الساعة القريبة ، الحديث : ١٥ و ٥٥ . وحصل من رجل
 يثبت هذه الواقعة في زمن سبزا القادواني ؟
 هنا ، ولم نعرف في هذا المصنف اثنين سأل ماورد في أمثول الكتاب
 اكتفاءً بهذا المصنف الكشاف عن الحق المصحيح والباطل الصريح ، وأكثر دعواً
 أن الحمد لله رب العالمين .

الفتوى إليه تعالى
 محمد شفيق

٢ - الأحاديث الشريفة مرتبة على أوائل الحروف^(١)

الصفحة

٢١٧	أجروا وأجروا إذا مثل شيء مثل القيث ...
١٢٠	أجروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ، ومنكم رجل ت
٢٢٩ ت ٢٢٨	أحب شيء إلى الله التراء قيل أي شيء التراء ...
١٩٠	أخيراً قلن تشدوا قد ترك - لابن عبيد - ت
٢٢١	إذا سكن بؤك السود وابسوا السود* ...
٢٣١	أسلياً ، فلا أسلنا قل إنك لم تسلياً فأسلياً ... ت
٢٣٥	أستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أبه ...
١٦٦	أما بعد ما من شيء لم أكن رأيه إلا قد رأيه ... ت
٢٦٨ و ٢٦٧	أما أول شافع
٢٠٠	أما أعلم بما مع الدجال منه ، منه نهران أحدهما ...
١٧٥	أما أول من يدخل الجنة يوم القيامة وأصله ...
٩٥	الأنبياء إخوة لعلات أشباههم شق ودينهم واحد ...
١٦٠	الأنبياء إخوة لعلات منهم واحد ولهمهم شق ...
١٢٧	أنفركم للصبح يبيت في الأرض أربعين صباحاً ... ت
١٧٧	إن الأمور الدجال مسيح الضلالة يخرج من ثيكك الصرق ...
١٩٥	إن بين يدي الساعة كذا النبي ت
١١٤	إن الدجال يخرج وإنه معه ماء وفاراً ... ت
١٧٣	إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذات ...
١٦٦	إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان ... ت

(١) حرف الله : ت يشير إلى كل ما ذكر فيه وورد في التعليقات ، وأصله من هذا المعنى الأكثر للذكورة في ص ٢٢٩ وما بعدها ليس التوفيق علياً علياً .

الصفحة

- ٢٤٣ إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة
- ١٢٩ إن عيسى يتزوج في الأرض ويقيم بها تسع عشرة سنة ت
- ١١٩ إن الله تعالى يقول : يا أيكم فيقول ليك وسعدك ... ت
- ٢٢٨ إن المسيح ابن مريم طارح قبل يوم القيامة وليستثنى ...
- إنكم محبسون - ولشار إلى السلام - رجالاً وركباً وشجرمون
- على وجوهكم ت
- ١٢٧ إنه لم تكن فتنة في الأرض ... أعظم من الدجال ...
- ١١٢ إنه - أي الدجال - يخرج من أسبهان ت
- ١٠٤ إنه - أي الدجال - يهودي وإنه لا يولد له ولد ... ت
- ١٠٣ إلى لأرجو إن طاف بي عُمُرُ أن ألقى عيسى ابن مريم ...
- ١٧٩ إلى لأرجو إن طاف بي حياة أن ألقى ...
- ١٨٠ لؤلؤ الثمرات السبعة لم تحضر الناس من الشرق إلى الغرب ت
- ١٣٧ لؤلؤ الآيات الدجال وزول عيسى وفر يخرج ...
- ٢٠٤ الآيات خردات منظومة في سبيلك إذا انقطع السلك ... ت
- ٢٣١ ألا أجهرك يا أبا الفضل قال بلى يا رسول الله ... ت
- ٢١٥ ألا إن عيسى ابن مريم ليس بيبي وبيته نبي ولا ...
- ٢٥٠ ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا حذّر الدجال أمته ...
- ١٩٨ بين أنفي حمار الدجال أرمون قرناً ... ت
- ٢٧٤ ثبتت نار على أهل الشرق فتحترق إلى الغرب ... ت
- ١٣٧ تخرج القابة ومها غتم سليمان ومها موسى فتجلى ... ت
- ١٣٦ نرى مرثى إبليس على البحر - لابن سيادة - ... ت
- ١٨٧ شرعوا الفتن على القلوب كالصير عوداً عوداً ... ت
- ٢٠٧ تشفع بأجرج وأجرج فيخرجون على الناس ... ت
- ١٢٢ قاتلكم اليهود فقتلوا عليهم حتى يقول الحجر ... ت
- ١٩٨ ... ثم ترجف للدين ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ... ت
- ١٤٨

الصفحة

- ٢٦١ ... ثم يرسل الله مطراً كأنه الطلّ ثبّت منه ... ت
- ١١٤ ... ثم ينهي الدجال بين القطعتين ت
- ٢٦٤ ... ثم يتأذى متأذى : ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يبدون ... ت
- ٢٦١ ... ثم يثبّط الله من المياه ماء فينبثون كما ينبت البقل ت
- ٢٧٥ خير أمتي أولها وآخرها ، ولي وسطها الكفر ... ت
- ٢٤٥ خير هذه الأمة أولها وآخرها ، أولها فهم رسول الله ...
- ٢٢١ الدجال أول من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود ...
- ٢١٨ الدجال ثم عيسى ابن مريم ثم لو أن رجلاً أتبع ...
- ٨٦ ذاك مرثى إبليس ... ت
- ١١٧ رجلاً آدم كآحسن ما أنت راء من آدم الرجال ... ت
- ١٣٦ ستخرج نار من حضر موت قبل يوم القيامة تحترق الناس ... ت
- ستكون حجرة بعد حجرة غيار أهل الأرض أروهم مهاجرة
- ١٣٧ إبراهيم ... ت
- ١٠٣ سيكون في أمتي كذّابون وجالون سبعة وعشرون ... ت
- ٢٣٢ طوف لعن بعد المسيح يؤذن الماء في القطر ويؤذن للأرض ...
- ٢٢٨ طوف للغداة قبل من الغداة يا رسول الله قال ... ت
- ١٣٩ عصابتان من أمتي أحمرهما الله من النار عصاة ... ت
- ٢١١ على ربك يا عبد الرحمن أخذت القواء زيد بن حارثة ...
- ١٠٨ غير الدجال أخوف لي عليكم ت
- ١٠٨ غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال : الأئمة للصلوات ت
- ٢٦٦ ... فيكشف عن سائر فلا يبلى من كان يسجد لله ... ت
- ٢٥٧ كان طليم عيسى الباقلي حتى دُمع ولم يكن يأكل شيئاً ...
- ٢٦١ كل ابن آدم يأكله القرب إلا عجب القريب منه خلق ... ت
- ٩٨ و ٩٧ كيف أتم إذا زل ابن مريم فيكم وإلصكم منكم ؟
- ٩٨ كيف بكم إذا زل ابن مريم فيكم وإلصكم منكم ؟

الصفحة

- ١٧٠ كيف تهلك أمة لما أولمها وعيسى ابن مريم آخرها ؛
- ١٨١ كيف تهلك أمة لما في أولمها وعيسى ... والله في وسطها ؛
- ١٨٨ لقيت ليلة أسري في إبراهيم وموسى وعيسى ...
- ١١٦ لما أراد الله أن يرفع عيسى ابن مريم إلى السماء ... ت
- ٢٤٦ لما رأى عيسى غثة من أتباعه وكثرة من كذبه ...
- ١٨٢ لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم
- ١٨١ لن تهلك أمة لما في أولمها وعيسى في آخرها ...
- ١٧٢ لن يجزي الله أمة لما في أولمها وعيسى في آخرها
- ٩٢ لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أتبعي ت
- ١٧٢ لم يركن الدجال قوماً وفي رواية لم يركن المسيح أئمة ... ت
- ٢١٣ لم يركن الدجال أئمة مثلكم أو خيراً منكم ... ت
- ١٤٠ ليس بيني وبينه - أنتي عيسى - نبي وإنه قتل ...
- ١٥٠ ليقيم الناس من الدجال حتى يلقوا بالليل ... ت
- ١٠٦ ليخلص ابن مريم حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً ...
- ٢١٧ لي النبوة ولكم الخلافة ، بكم يفتح هذا الأمر ... ت
- ٢٧٤ لا زال أنبيى طاعين على الحق حتى يزل عيسى ابن مريم ..
- ٩٩ لا زال طائفة من أنبيى يقاتلون على الحق طاعين ...
- ١٩٥ لا زال طائفة من أنبيى على الحق ، طاعين على ...
- ٢٧٤ لا زال طائفة من أنبيى تقاوم على الحق حتى يزل عيسى ...
- ٢٢٠ لا زال عصاة من أنبيى على الحق ، طاعين على الناس ...
- ١٢٥ لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ت
- ١٣٦ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فلما ... ت
- ٢٣٠ لا تقوم الساعة حتى تجل العرش ما كان جده آتوها ...
- ١٧٦ لا تقوم الساعة حتى تكون عشرة آيات : خسف بالبحر ...
- ١٠٣ لا تقوم الساعة حتى يبعث مجادلون كفيلون قريب من ثلاثين ... ت

المنجاة

- ١٢٩ لا تقوم الساعة حتى يزل الروم بالأحماق أو يداين ...
- ١٤١ لا تقوم الساعة حتى يزل عيسى ابن مريم حنكاً مقسطاً ...
- ٢٣١ لا تقوم الساعة حتى يقلب الزمان فتكون السنة كالشهر ... ت
- ١٠٣ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأصغر الدجال ت
- ١٥٢ لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ...
- ٢٦٤ لا يدخل أحد الجنة إلا أرى ملسه من النار ... ت
- ٢٧٢ لا يزل الدجال المدينة ولكنه بين الخندق ... ت
- ٢٥٨ لا يطلع الجهاد حتى يزل عيسى ابن مريم
- ٢٠٥ ما أعطى الله إل الأرض ... فتنة أعظم من فتنة الدجال ...
- ١٣٢ ما نذكرون قالوا نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى ...
- ١٠٧ ما شأنكم قلنا يرسل الله ذكراً الدجال فعداءً غفشت ...
- ١٧٧ ما لها قالها الله لو تركته ليئن ...
- ١٩٦ ما يريك قلن : ذكرن الدجال فيكين ، فقال ...
- ٢٦٧ مدحضة مزقة - أي جسر جهنم - عليه خطاطيف ... ت
- ١٨١ مكتوب في التوراة صفه محمد ، وعيسى يمدقن معه
- ٢٤٢ من أنكر خروج المهدي قد كفر بما أنزل على محمد ...
- ١٧٦ من أدرك منكم عيسى ابن مريم فليقرئه من السلام
- ١٠٩ من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ت
- ١٠٩ من حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من الدجال ت
- ١١٠ من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأبئه ... ت
- ٢٤٣ من كذب بالدجال قد كفر ومن كذب بالمهدي قد كفر ت
- ٢٦٤ مثا الذي يصل عيسى ابن مريم خلتفه
- ١٢٨ للزمن يأكل في عيسى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ت
- ٢٧٣ زول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة ت
- ٢٠٩ نعم ، قلن لما العصبة منه ؟ قال : السيف ...

المنحة

- ٢٥٨ هذ الجبل الذي رفيع منه عيسى إلى السماء ...
- ١٢١ هكذا يخرج بأجوج وأجوج ت
- ٢٧٦ هل تدرون ما لسم هذا الجبل ؟ قال : هذا سميت ... ت
- ١٣٨ ... وأخبر ذلك فو تخرج من لمر عدن رجل الناس ... ت
- ٢٢٧ وأنشئ لك بذلك الوضع ؟ ما فيه إلا موضع قبوري ...
- ٩٧ وإذا م عيسى فيقال تقدم يا روح الله ... ت
- ١٠٢ وإن عينه اليمنى عوراء جاسطة لا تغطي كأنها ... ت
- ١٠٢ وإنه سيكون في لمني كذليون ثلاثون كلهم يزعم ... ت
- ١٠٤ وبين يديه رجلان يمشران أهل القرى كلها خرجا ... ت
- ٩٧ وكلهم بين القدس ، وإمامهم رجل صالح ... ت
- ٢٤٤ والذي نفسي بيده ليترن عيسى ابن مريم إماماً ...
- ١٠٠ والذي نفسي بيده ليبلان ابن مريم جنتج الروحاء ...
- ٩١ والذي نفسي بيده ليوشكن أن يزل فيكم ابن مريم ...
- ٩١ ويمكث عيسى في الأرض أربعين سنة ت
- ١٦٥ يا أيها الناس إذا أجا جبر ورسول الله فادكرم الله ...
- ٢١٦ يا عباس إن الله بدأ بي هذا الأمر وسيختمه بسلام ...
- ٢١٤ يا عم إن الله أهدأ الإسلام بي وسيختمه بسلام من ولفك ...
- ١١٥ بأل الدجال وهو عمره عليه أن يشغل قلوب الدية ... ت
- ٢٥١ بأل سابع الدية وهو محرم عليه أن يدخلها ...
- ٢٦٤ يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعد شيئاً ... ت
- ١٣٩ يمشح الناس على ثلاث طرائق رافعين ورافعين وأثنان على سبيل ... ت
- ١٩٢ يخرج الدجال في خفة من الدين وإلهو من العلم ...
- ١٢٦ يخرج الدجال في لمني فيمكث أربعين لا أقدر ...
- ١٢٧ يخرج الدجال فيمكث في الأرض أربعين سباسباً ... ت
- ٢٥٤ يخرج الدجال عدوه الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس ...

- ١٣٣ يخرج الأعلان فأخذ المؤمن كيسة الزكام ... ت
- ٢٤٠ يقتل عيسى ابن مريم مع رسول الله وصاحبه ويولد له ...
- ٢٢٠ يفرق الله بين جيش بلقيع الله عليهم حتى يأتوا ...
- ٢٥٩ يفرق الناس عند خروج الدجال ثلاث فرق ...
- ١٤١ يقتل ابن مريم الدجال باب الله
- ١٦٢ يكون للسلفين ثلاثة أسوار ، يمر بطنى البحر ...
- ٢٧٤ يلتفت الهدي ولد زل عيسى ابن مريم كأنها يطر ... ت
- ٢٤٠ يزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيقول ويولد له ...
- ٢٢٩ يزل عيسى ابن مريم فيمكت في الناس أربعين سنة
- ٢٣١ يزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكت أربعين عاماً ...
- ٢٥٤ يزل عيسى ابن مريم على لغة رجل وأربعة امرأة ...
- ٩١ يزل عيسى ابن مريم مصداً يصعد على ملكه ت
- يزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويحو العلياب وتجنح له
- ١٠٠ الصلاة ويسطي المال ...
- ١٩١ يزل عيسى ابن مريم عند النارة البيضاء شرقي دمشق
- ٢١٩ ت ٢١٨ يزل عيسى ابن مريم شرقي دمشق عند النارة
- ٢٧٣ يزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق الشرقي ت
- ٢٧٣ يزل عيسى ابن مريم فيقول أنيرم الهدي شمال صل بنا ... ت
- ٢٥٤ يوط عيسى ابن مريم فيصلي الصلوات وتجنح الجمع ...
- ٩٦ يوشك من عشي منكم أن يأتي عيسى ابن مريم ...



٣ - أسماء رواة الأحاديث والآثار الواردة بنزول عيسى عليه السلام دون رواة الشواهد المدرجة في التلخيصات

أبو الأشعث الضماني ٢٥٤ : ٧٠	توبان ١٣٩ : ٩ .
أبو أسامة الباعلي ١٤٧ : ١٣ .	جلير بن عبد الله ٩٩ : ٣١ : ١٨٣ : ٢٩ .
أبو البرداء ٢٧٥ : ٩ .	١٩٢ : ٣١ : ٢٤٢ : ٦٠ : ٢٧٣ :
أبو رافع ٢٨٧ : ١٤ .	٢٧٤ : ٦٠ : ٦٠٥ .
أبو سعيد الظفري ٢٩٤ : ٤١ .	حنيفة بن أسيد ١٣٢ : ٨ .
أبو السالية ٢٨٨ : ٦٥ .	١٧٣ : ٢٠ .
أبو مالك الثقاري ٢٨٣ : ٨ .	حنيفة بن الهيثم ٢٠٠ : ٣٦ : ٢٠٤ :
أبو هريرة ٩١ : ١ : ٩٧ : ٢ .	٣٧ : ٢٠٦ : ٣٩ : ٢١٧ : ٤٤ :
١٠٠ : ١٤٠ : ١٢٩ : ٤٤ : ١٧٠ :	٢٥٤ : ٧١ : ٢٧٤ : ٧ .
١٤١ : ١٢ : ١٦٠ : ١٥ : ١٧٧ :	الحسن البصري ٢٤٣ : ٦١ : ٢٨٣ :
٣٤ : ١٧٩ : ٢٥ : ١٨٢ : ٢٨ :	٩ : ٢٨٤ : ١٠ : ٢٩٠ : ١٨ :
٢١٤ : ٢١٩ : ٤٤٢ : ٤٦ : ٢٢٠ :	٢٩١ : ٢١ .
٤٢٧ : ٢٢٩ : ٥٣ : ٢٣١ : ٥٥ :	الربيع بن أنس ٢٣٣ : ٥٧ .
٢٣٣ : ٥٦ : ٢٤٤ : ٦٢ : ٢٥٠ : ٢٧٧ :	زين العابدين علي بن الحسين ٢٧٤ :
٢٥٤ : ٢٦٩ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١ :	٦٦ .
أبو سيرين ٢٩٦ : ٤ .	سكينة مولى النبي ﷺ ١٩٨ : ٣٥ .
أرطاة ٢٩٦ : ٦ .	سكرة بن جندب ١٦٥ : ١٧ .
أنس بن مالك ١٧٥ : ٢١ : ١٧٦ :	سكرة بن شبل ٢٥٨ : ٧٣ .
٢٢ : ٢٥٧ : ٧٢ .	شهر بن حوشب ٢٨٠ : ٥ .
أوس الثقفي ١٩١ : ٣٠ .	طيفة أم المؤمنين ٢٥٨ : ٧٤ .

- عروة بن ربيع : ٢٤٥ : ٦٤ .
 عمار بن ياسر : ٢١٦ : ٤٣ .
 عمران بن حصين : ١٩٥ : ٣٣ .
 عمرو بن سفیان الثقفي : ٢٥١ : ٦٨ .
 عمرو بن عوف الزبي : ٢٧٦ : ١٠ .
 قتادة : ٢٨٢ : ٦ : ٢٨٦ : ١٢ .
 ٢٩٠ : ١٩ : ٢٩٧ : ٧ .
 كعب الأحمار : ٢٤٦ : ٦٥ : ٢٩٧ :
 ٨ : ٩ : ١٠ .
 كيسان بن عبد الله : ٢١٨ : ٤٥ .
 مجاهد : ٢٨٧ : ١٣ .
 محمد بن زيد السلمي : ٢٨٣ : ٧ :
 ٢٩١ : ٢٢ .
 محمد بن علي وهو ابن الحنفية : ٢٨٠ :
 ٤ : ٥ : ٥ .
 نافع بن كيسان : ٢٧٣ : ٣ .
 النولس بن صمان : ١٠٢ : ٥ .
 وثاق بن الأسقع : ١٧٦ : ٢٣ .
 وليد بن مسلم : ٢٩٦ : ٥ .
 وهب بن منبه : ٢٩٢ : ٢٣ .
 عائشة : ١٩٦ : ٣٣ : ٢٢٧ : ٥٠ .
 عبد الجبار بن عبيد الله : ٢٨٨ : ١٦ .
 عبد الرحمن بن بشير : ١٧٢ : ١٩ .
 عبد الرحمن بن سبرة : ٢١١ : ٤٠ .
 عبد الله بن سلام : ١٨١ : ٢٦ :
 ٢٤١ : ٥٩ .
 عبد الله بن عباس : ١٨١ : ٢٧ : ٢٢١ :
 ٤٨ : ٢٤٤ : ٤٩ : ٢٤٥ : ٦٣ :
 ٢٧٣ : ٢ : ٢٧٩ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ :
 ٢٨٤ : ١١ : ٢٨٩ : ١٧ : ٢٩١ :
 ٢٠ : ٢٩٣ : ٢٥ .
 عبد الله بن عمر : ١٧٠ : ١٨ : ١٩٨ :
 ٣٤ : ٢٣٩ : ٥٨ .
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٣٦ :
 ٦ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٤٤ : ٢٩٢ :
 ٢٤٤ : ٢٩٥ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٩٦ : ٣ .
 عبد الله بن مسعود : ١٥٨ : ١٤ :
 ٢٢٨ : ٥١ : ٢٥٩ : ٧٥ : ٢٧٤ : ٨ :
 عبد الله بن مسعود : ٢٠٥ : ٣٨ .
 عثمان بن العاص : ١٦٢ : ١٦ .

٤ - المصادر التي عُرِيَتْ إليها في التعليقات وما طُبِعَ منها عصر ذكرتُ تاريخ طبعه دون تسمية بغيره .

- ١ - إتحاف فضلاء البشر بالقرارات الأثرية حصر الديباضي ط حقي ١٣٥٩
- ٢ - الأجرة الفائقة للأسرة الشرة الكلمة فلكوي ط حلب ١٣٨٤
- ٣ - إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ط لجنة الثقافة الإسلامية ١٣٥٦
- ٤ - الإنذاعة لأركان وبكون بين يدي السادة لعددي حسن خان ط البكتلي بمصر ١٣٧٩
- ٥ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للسفطاني الطبعة الخامسة ١٢٩٣
- ٦ - أسباب النزول للراصد ط ١٣١٥
- ٧ - الإشاعة لأثرهاط السادة فيبرزنجي ط السادة ١٣٢٥
- ٨ - الإحابة في تمييز الصحابة لابن حجر السفطاني ط السادة ١٣٢٣
- ٩ - الإعلام بحكم عيسى عليه السلام للسيوطي في «الطوي» وسياتي .
- ١٠ - إقامة البرهان في نزول عيسى في آخر الزمان لفتناري ط مصر دون تاريخ .
- ١١ - البداية والنهاية لابن كثير ط السادة ١٣٥١
- ١٢ - البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأنديلي ط السادة ١٣٢٨
- ١٣ - بهجة النفوس ونجاة الابن أبي حمزة ط مطبعة الصدق ١٣٤٨
- ١٤ - قج الروس للرفض الرايدي ط النيرة ١٣٠٦
- ١٥ - قريح الأمم والولك لابن جرير الطبري ط الحسينية ١٣٣٦
- ١٦ - قريح بندان للخطيب البندان ط السادة ١٣٤٩
- ١٧ - قريح المنقذ السيوطي ط النيرة ١٣٥١
- ١٨ - قريح دمشق لابن عساكر ط المطبع البلبي دمشق ١٣٧١
- ١٩ - التاريخ الكبير لبخاري ط حيدر آله الدكن بالهند ١٣٧٥
- ٢٠ - تذكرة الحفاظ للذهبي الطبعة الثالثة ط حيدر آله الدكن بالهند ١٣٧٥

- ٢١ - التذكرة بأحوال الفوت وأموال الآخرة لقرطبي (مخطوط) .
- ٢٢ - تفسير ابن جرير الطبري ط البوالاتية ١٣٢٣
- ٢٣ - تفسير ابن كثير ط مصطفى محمد ١٣٥٦
- ٢٤ - تحقيق الثمرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراتي ط السادة ١٣٧٤
- ٢٥ - تقريب التهذيب لابن حجر ط التنكلي في دار الكتاب بمصر ١٣٨٠
- ٢٦ - التلخيص الحبير لابن حجر السفلاي ط الطبع الأنصاري بالهند ١٣٠٧
- ٢٧ - تلخيص المستدرك للذهبي ط حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٤
- ٢٨ - تزيه الحريفة للرفوعة لابن عراق ط مكتبة القاهرة ١٣٧٨
- ٢٩ - تهذيب الترمذ ابن عساكر ليعران ط روضة الشام بدمشق ١٣٢٩
- ٣٠ - تهذيب التهذيب لابن حجر السفلاي ط حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٥
- ٣١ - التيسير بفتح الجامع الصغير للناوي ط بولاق ١٢٨٦
- ٣٢ - الجامع الصغير للسيوطي الطبع مع « فيض القدير » للناوي ، وسيأتي .
- ٣٣ - الجامع لأحكام القرآن لقرطبي ط دار الكتب المصرية ١٣٥٤
- ٣٤ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم القرظي ط حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٧١
- ٣٥ - حاشية السندي على صحيح مسلم ط البرقية في مكتبات من باكستان ١٣٤٧
- ٣٦ - الحاوي للفتاوى السيوطي ط النفيسة ١٣٥٢
- ٣٧ - الحلية لأبي نعيم ط السادة ١٣٥١
- ٣٨ - المخطط للقرظي ط بيروت مطبعة الساحل الجنوبي ١٣٧٩
- ٣٩ - الدر الثمور في تفسير القرآن للأشواق للسيوطي ط القيسية ١٣٦٤
- ٤٠ - الدر الثمينة في أخبار المدينة لابن التيجل ط عيسى البابي ١٣٧٥
- ٤١ - دفع شبهة التشبه لابن الجوزي ط القرقي بدمشق ١٣٤٨
- ٤٢ - ذخائر الوارث في الدلالة على مواضع الحديث للناجسي ط جمعية النشر الأزهرية ١٣٥٢
- ٤٣ - رسالة للسترشددين للحاسبي ط حلب ١٣٨١
- ٤٤ - الزرع والتكثير في الجرح والتعديل للكنوي ط حلب ١٣٨٣

- ٤٥ - الفروس الأثف الشهبلي ط الحجابة ١٣٣٢
- ٤٦ - روح النائي في تفسير القرآن العظيم والسبع النحلي الكوكبي ط
يولاق ١٣٠٣
- ٤٧ - ازهد للإمام أحمد بن حنبل ط مطبعة أم القرى بمكة المكرمة ١٣٥٧
- ٤٨ - الرراج الكبير شرح الجامع الصغير للعزيزي ط اليمنية ١٣١٢
- ٤٩ - السيرة النبوية لابن هشام ط مطبعي الحلبي ١٣٥٥
- ٥٠ - السيرة في كشف ما في شرح الرقبة الكوكبي ط المطبعتين بلخند ١٣٠٦
- ٥١ - سنن أبي داود ط مطبعتي محمد ١٣٥٤
- ٥٢ - سنن النسائي ط الطبعة المصرية ١٣٤٨
- ٥٣ - سنن الترمذي ط الطبعة المصرية بصرح ابن العربي ١٣٥٠
- ٥٤ - سنن ابن ماجه ط عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢
- ٥٥ - السنن الكبرى للبيهقي ط جدير آية الدين بلخند ١٣٤٤
- ٥٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ط مكتبة القدسي ١٣٥٠
- ٥٧ - شرح صحيح مسلم للقرطبي ط الطبعة المصرية ١٣٤٧
- ٥٨ - شرح صحيح مسلم للأبي ط السطاح ١٣٢٧
- ٥٩ - شرح التواهب القدسية للردفاني ط يولاق ١٣٩١
- ٦٠ - صحيح البخاري ط يولاق للطبع مطبع الباري ١٣٠٠ والمزود إليه .
- ٦١ - صحيح مسلم ط الطبعة المصرية بصرح القوي ١٣٤٧ والمزود إليه .
- ٦٢ - طبقات الشافعية الكبرى لابن السكيت ط المطبعة ١٣٢٤
- ٦٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد ط بيروت ١٣٧٦
- ٦٤ - ظننر الأماني بصرح مختصر الجرنجاني الكوكبي ط لكتو بلخند ١٣٠٤ .
- ٦٥ - المشرق للورثي في أخبار القندي السبوطي في « الحاوي » ، وتقدم .
- ٦٦ - عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام للكنعمري ط قاسمي في
بيروت من لهند دون تاريخ وطبعة المجلس العلمي في كراتشي ١٣٨٠

- ٦٧ - عقيدة أهل الإسلام في زول عيسى عليه السلام قاسماني ط عاتق
دون كاريخ .
- ٦٨ - محمد القاري في شرح صحيح البخاري لعيني ط القيرونة ١٣٤٨*
- ٦٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر المصقلاني ط بولاق ١٣٠٠
- ٧٠ - فضائل التمام ودمشق الربيعي ط المطبع العلمي بدمشق ١٣٦٩
- ٧١ - فيض الباري شرح صحيح البخاري للكشميري ط حيدري ١٣٥٧
- ٧٢ - فيض القدير شرح الجليل الصغير للقاري ط مصطفى محمد ١٣٥٦
- ٧٣ - كشف الكربة في وصف حال أهل القرية لابن رجب ط القيرونة ١٣٥١
- ٧٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاجي خليفة ط مطبوع
١٣٦٠
- ٧٥ - الكشف عن مجازة هذه الأمة المؤلف السيوطي في «الحاوي» وتقديم .
- ٧٦ - كثر المثال في سكتن الأقوال والأفعال السني القندي ط حيدر
آباد الدكن ١٣١٢
- ٧٧ - الكوكب القاري للثير علي جامع الترمذي لمحمد يحيى الكاندلوي
ط المكتبة الحبيبة في سهارنور بالهند ١٣٥٤
- ٧٨ - الأكل للصوصة في الأحاديث للصوصة للسيوطي ط الحسينية ١٣٥٢
- ٧٩ - لسان اليزان لابن حجر المصقلاني ط حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٩
- ٨٠ - لواعب الأقوال البيهق شرح حقيقة الفرفة الرخية قاسماني ط جند ١٣٨٠
- ٨١ - مجمع الروايات البيهقي ط مكتبة القاسمي ١٣٥٢
- ٨٢ - محاسن التأويل للقاسمي، تفسير القاسمي، ط عيسى البلي المكي ١٣٧٦
- ٨٣ - مختصر تذكرة القرطبي للشمراقي ط صبيح ١٣٥٤
- ٨٤ - مختصر سنن أبي داود السندي ط أنصار السنة القومية ١٣٦٧
- ٨٥ - مرآة القاصح شرح مشكاة المصابيح لبني القاري ط اليمنية ١٣٠٩
- ٨٦ - مرآة الصود . عزوت، إليه بواسطة .
- ٨٧ - المستوفى على الصحيحين للحاكم ط حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٤

- ٨٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ط البنية ١٣١٣
 ٨٩ - مسند الطيالسي ط حيدر آية الدكن ط الهند ١٣٢١
 ٩٠ - مشكاة للمصباح للبريزي ط الكتب الاسلامي دمشق ١٣٨٠
 ٩١ - معالم السنن للخطابي ط الطية بعلب ١٣٥١
 ٩٢ - معاني الآثار للبخاري ط القاهرة الطحاوي ط المصطفى ط الهند ١٣٠٠
 ٩٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي ط السعدي ١٣٢٣
 ٩٤ - معجم ما استمع لأبي شبيب البكري ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤
 ٩٥ - المقالات للكوزي ط الأنوار ١٣٧٣
 ٩٦ - المقاصد الحسنة للسخاوي ط دار الأدب العربي ١٣٧٥
 ٩٧ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ط حيدر آية الدكن ١٣٥٧
 ٩٨ - موارد الفطنان إلى زوائد ابن حبان للوشي ط السلفية مون تاريخ
 ٩٩ - الواعظ البدنية لاسطاني ط الترفية ١٣٢٦
 ١٠٠ - میزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ط السعدي ١٣٢٥
 ١٠١ - نظرة عامة في مزاعم من ينكر زول عيسى قبل الآخرة للكوزي ط أمين عبد الرحمن ١٣٦٢
 ١٠٢ - نظم للتناثر من الحديث التواتر فكتاني ط الوثرة خاص ١٣٢٨
 ١٠٣ - النهر الفاد من البحر لأبي حيان الأندلسي ط السعدي ١٣٢٨
 ١٠٤ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ط الثانية ١٣١١
 ١٠٥ - نوازل الأصول للحكيم الترمذي ط اسطنبول ١٣٩٣
 ١٠٦ - هدي الساري في مقدمة نسخ البراء لابن حيدر السقلاطي ط القاهرة ١٣٤٧
 ١٠٧ - وفاة النوا بأخبار دار المصطفى للسعودي ط الآداب ١٣٢٦



٥ - محتوى الموضوعات الواردة في الأحاديث وشروحها^(١)

الصفحة

- ٣ المقدمة وفيها قصة "حول" هذا الكتاب وشعوره بوجوده
- ٤ قراءة "طريف" منه على نخبة من العلماء في مطار كراتشي بباكستان
- ٥ مطارحات أدبية في الوداع والأرتحال
- سبب تأليف الإمام الكشميري لهذا الكتاب وجهود الطبعة في
- ٦ فتح القادانية .
- ٦ ثناء الإمام الكوثري على الإمام الكشميري رحمه الله تعالى
- ٧ بيان عملي في خدمة هذا الكتاب وبيان أهمية هذا الكتاب
- ٨ تسليم السلف أولادهم في الكتاب ما يعلق باليوم الآخر وما قبله
- ذكر الدعوات الأربع التي كان النبي ﷺ يدعو بها في حياته ويأمر
- ٨ بها ويثقلها كما هم السورة من القرآن ، وفيها التوسل من الدجال
- ٨ أمر "طلوس القاسي" لابنه بأربعة صلوات حين أغفل فيها تلك الدعوات
- ٨ مذهب طلوس وابن حزم فريضة الدعاء بتلك الدعوات ودليلها على ذلك
- قول "الثحاري" بدوم تسليم الأولاد في الكتاب حدثت خروج
- ٩ الدجال وزول عيسى
- ٩ قول السُّنَّاريني بدوم ضم أَسْبَار الدَّجَالِيين الأولاد والنساء والرجال
- تعريف بعلامات الساعة المنرى والكبرى ومطابقة "من الأحاديث
- ٩ - ١١ فيها بعض علامات المنرى
- ترجمة المؤلف الإمام الكشميري من ولادته إلى وفاته ومنافيه
- ١٢ - ٣٢ النسخة المراجعة

(١) حرف الله : ت يعني إلى أن ملاكرك فيه وارد في الطبقات .

المنفعة

- ٣٥ قائمة مقدمة الكتاب وهي بقلم العلامة الشيخ محمد شفيع تليد المؤلف
- ٣٥ تليق بـ سيدنا عيسى عليه السلام بالشيخ ، ويان معناه ت
- ٣٦ الياض على تأليف الكتاب لتمام القادياني النبوة وأنه المسيح التوحد
- ترجمة القادياني الثاني الغزال وذكر جملة من أخباره وبهايته
- القيحة ت
- ٣٨ - ٤٢ رد القادياني الكبير من نصوص الدين وإسكلاها وتحريفها ...
- ٤٢ - ٤٣ اقتدار خلاصه وآساح فتنه وزخرفته وتحريفاته النصوص
- ٤٤ - ٤٧ لزوم كشف أبليليه حقا لتمام السامية بتأليف مفردة
- لذلك خلالاته
- ٤٨ - ٤٩ ذكر جملة من الكتب المطبوعة التي ألفت لرد على الفرق القاديانية
- الكافرة ت
- ٤٩ - ٥٢ ردود الإمام الكشميري على القاديانية تأليف عبيدة الإسلام
- وحياة الإسلام
- ٥٣ - ٥٤ قرأت الإمام الكشميري ، مسند أحمد ، كانه مرين لهذا الغرض ولغيره
- ٥٥ ذكر ما ألفت في ردول عيسى عليه السلام من الكتب المطبوعة ت
- ٥٥ - ٥٧ نصوص العلماء في تواتر ردول عيسى عليه السلام ، ونص التفسير الآلوسي
- ٥٦ تعريف الظهير التواتر القنطري والسوي وأن تواتر ردول عيسى منوي ت
- ٥٧ - ٥٨ نص الحافظ ابن كثير في تواتر ردول عيسى عليه السلام
- ٥٨ بناء عيسى عند ردوله على نبوته وأنه خليفة الرسول في شريعته ت
- ٥٨ بيان الحافظ ابن كثير الضمير في قوله تعالى : (ع) إلا إليهم به قبل
- موته ثم بيان معنى الآية وأنها ناطقة بردول عيسى عليه السلام ت
- ٥٩ بيان الحافظ ابن كثير لحال السموان الكذابين مدعي النبوة وذكر
- معض سناهم الكاشفة لكذبهم ، بخلاف حال الأنبياء الكرميين
- مع ذكر طرفه من سناهم الكريمة ت
- ٦٠ - ٦١

الصفحة

- ٦١ نص^١ الحافظ ابن حجر في تولد زول عيسى عن الأبري
- ٦٢ نص^٢ الحافظ أيضاً أن عيسى رفع إلى السماء وهو حي على الصحيح
- ٦٣ نصوص الأئمة الثمانيين والتأخرين بتولد زول عيسى ونص ابن جرير ث
- ٦٤ إعادة شيخنا الكوثري للراء من قول ابن جرير: ولولئ لا نقول بالسحة ث
- ٦٥ نص^٣ ابن عتبة الأندلسي وابن رشد على تولد زول عيسى ث
- ٦٤ نص^٤ السفاريني والشوكاني والكتاني على تولد زوله عليه السلام ث
- ٦٥ نص^٥ شيخنا الكوثري على تولد زول عيسى عليه السلام ث
- ٦٦ استيفاء الرسول ﷺ بيان حال كل حال مثل بين يدي الساعة
- ٦٧ - ٦٦ ذكر طائفة من كتب استوفت بيان علامات الساعة وأماراتها ث
- ٦٩ - ٦٧ بيان الرسول ﷺ لأوصاف سيدنا عيسى ياناً واقياً جليلاً
- ٧٢ - ٦٩ ذكر أوصاف عيسى وصفاً وصفاً من أول حياته حتى نهايتها بعد زوله
- ٧٣ بيان أحوال الكهنة وسرد طرقت من زلزاله وأصاليه
- قتل عيسى للرجال واليهود وخروج بأجوج ومأجوج ونهايتهم
لوحيمة واستخلاف (القنند) عن سيدنا عيسى ثم وفاته بعد وفاته
عيسى عليه السلام ٧٤ - ٧٤
- اكتماء الناس لتبيين الأشخاص بألئ الأسباب ، وجاء في تعيين
سيدنا عيسى عليه السلام وأنه المسيح الموعود زوله ما لا يدع شبهة ٧٧ - ٧٦
- تكذيب القادياني للنصوص وذكر خطئه في فهمها ، وكشف
بطلانها من واقع الحياة في الناس بذكر بعض الأمثلة ٧٧ - ٨٠
- من الإيمان برسول الله الإيمان بقول عيسى ومن أين فقد حلت ٨٠
- تكرار الأخبار في الأحاديث عن زول عيسى بلفظ النزول والبعث
والرجوع والنزول ... وإبطال زعم القادياني في هذا المقام ٨١ - ٨٣
- مجيء الأخبار بالحياة والفناء والنزول ... إلخ في حال اليهود
والمصارى والمسلمين ٨٣ - ٨٤

المنحة

- ختم النبوة ﷺ مع يان حال عيسى النبي ﷺ وخلال القادولي ٨٥
استخلاص لطيف علم النبوة محمد ﷺ ولتكفير مدحها ٨٦
أحدث النزول كلها تفسير لقوله تعالى ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن
به قبل موته﴾ وثبوت النزول بنس القرآن والأحاديث للتواتر ٨٦ - ٨٧

أول كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح

- الحديث : ١ من أبي هريرة ، وفيه نزول عيسى وحكمه بالمرية الإسلامية
وكسر الصليب وقلة الخنزير وتركه الحرب وكثرة المال في زمنه ٩١
يان استمرار المريعة القسبة عند نزوله وردة شبهة في ذلك ت ٩١
تفسير الحافظ ابن حجر لقوله ﷺ : ينكسر الصليب ويقتل الخنزير ت ٩٢
سبب تركه عليه السلام الحرب والجزية بعد نزوله ت ٩٢
تفضيل السجدة الواحدة في زمنه على الدنيا وما فيها وسبب ذلك ت ٩٣
وجوه المسكة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء قبل قيام الساعة ت ٩٤
تفسير حديث الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم نبي وديتهم واحد ت ٩٥
يان مقرر عيسى عليه السلام حين رفعه الله إلى السماء ت ٩٦
الحديث : ٢ من أبي هريرة ، وفيه نزول عيسى وإمامكم منكم ٩٧
اقتداء عيسى عند نزوله بإمام المسلمين وذكر المسكة في ذلك ت ٩٧ - ٩٨
رواية « فأمسك » ورواية « فأمسك منكم » وبيان توجيهها عن ابن أبي ثعلب
وترجيح المؤلف أنها من تصرف بعض الرواة وأوصلهم ت ٩٨
تنبيه على جهالة من جهالات القاديانية في علم الحديث ٩٩
الحديث : ٣ عن جابر ، وفيه بقاء طائفة أهل الحق حتى يقاتلوا مع
عيسى ابن مريم ، واقتداء عيسى بإمام المسلمين ٩٩
الحديث : ٤ عن أبي هريرة ، وفيه نزول عيسى ثم حجته إلى بيت الله
وقلة الخنزير وعية الصليب وزيارته قبر النبي ﷺ ورد الرسول
على سلامه ١٠٠ - ١٠٢

الصفحة

- ١٠١ ورود (زعم) بنى صدق وقال حقا ت الحديث : هـ عن التومس ، وفيه ذكر الدجال الأكبر . بيان معنى الدجال وسبب تسميته بذلك ، قول الأحمديت بخروجه ، يسهل ثلاثون دجالا كلهم يزعم أنه نبي ت
- ١٠٢ التوفيق بين رواية ثلاثون دجالا وسبعة وعشرون دجالا ، وفيهم أربع نسوة ت
- ١٠٣ بيان الأحاديث لأوساف الدجال الأكبر وأخاه ونهاجه وأنه يهودي أمور الدين اليمن منه من كل لسان ومنه صورة الجنة والنار وأن خروجه من المشرق من أسبهان وأنه يدعي أولاد الصلاح ثم النبوة ثم الألوهية ت
- ١٠٤ - ١٠٣ سؤال كيف تظهر الطورق على يدي الدجال مع أنه كذاب وجوابه
- ١٠٥ - ١٠٤ الحافظ ابن حجر والقاضي عياض وأبي بكر بن العربي عنه ت
- ١٠٥ كلام عيسى جدا القرطبي وابن كثير في أن ظهور الطورق على يد غير النبي لا بدله على ولاية صاحب تلك الطورق وإنما قد تظهر على يد القاسم والكافر كإبن صبان والدجال ت
- ١٠٦ - ١٠٥ كذا الشافعي والبيهقي ابن سعد في طرح من يحيى على الماء أو يطير في الهواء وإنما يمكن على استقامة الكتاب والسنة خلف عليها ت
- ١٠٦ تفسير قوله ﷺ « خشن فيه ورقش » ونسبها ت
- ١٠٧ معنى قوله ﷺ « خير الدجال أخوتي طيم » ، وبيان النبي ﷺ أن ذلك الأخوة من الدجال م : الآية للصلون ت
- ١٠٨ دحر* تسلط الدجال بفراسة فوانح سورة الكهف أو خواتمها وبيان الحكمة في أنها تنصم منه ت
- ١٠٩ أمر الرسول ﷺ من أتى الدجال أن يثبت على الإسلام ، ومن لم يملك أن يمد عنه ت
- ١١٠ - ١٠٩

الصلصة

- مدة إقامة الدجال في الأرض أربعون يوماً يوم كسنة وكشهر وبكسنة ١١٠
- بيان حقيقة هذه الأيام في طولها من النووي وابن ملك والقاري ت ١١٠ - ١١١
- سؤال الصحابة الرسول ﷺ عن الصلاة في الأيام الطوال
- وجوابه لهم ١١١ - ١١٢
- بيان النووي لكيفية أدائه الصلوات في الأيام الطوال وأنها غصصية ت ١١٢
- سرعة الدجال في الأرض وبعض أساليب المددعة ١١٢ - ١١٣
- إحمال المؤمنين حين يردون دعوة الدجال وخروج كثير من الأرض له ١١٣ - ١١٤
- خداع الدجال بقتل شاب ثم إحيائه وتكذيبه الشاب له ١١٤ - ١١٥
- محاولة الدجال دخول المدينة للتورث ثم اندحاره عنها وذكر أعظم الشهداء ت ١١٥
- صفة عيسى عليه السلام حين زوجه من السماء عند الفارة البيضاء ١١٥
- لا يصل لنفسه عيسى إلى كافر إلا مات وتنفسه على امتداد نظره ١١٦
- ذكر الروايات في تحديد موطن زول عيسى عليه السلام ت ١١٦
- زوجه عليه السلام كالحال التي رُمِعَ عليها كأنه رُمِعَ الآن ت ١١٦
- رواية الحافظ ابن كثير كيف رُمِعَ عيسى إلى السماء ت ١١٦
- صفة خلقه عيسى كما رآه رسول الله عليها السلام في القام ت ١١٧
- تكرم عيسى للمجاهدين بعد قتل الدجال وإخباره لهم بدرجتهم في الجنة ١١٨
- وصي الله ليس بظهور الناس لا طاعة له يوم يوم يأجوج ومأجوج ،
- وأمر الله سبحانه ليس أن يرتفع بالمسلمين إلى جبل الطور ١١٨
- مرور بأجوج ومأجوج بحيرة طبرية وشربهم منها كله ١١٩
- بيان حقيقة يأجوج ومأجوج وأنها أكثر أهل النار عدداً ت ١١٩
- كلمة عن جمال الدين القاسمي في أصل لفظ يأجوج ومأجوج ت ١١٩
- تضيف ما يقال في خلقهم وطولهم وأشكالهم من التراتب المحيية ت ١٢٠
- ذكر فساد في الأرض حين يخرجون من السد بنص "القرآن والتفسير"
- البناء وكلام العلامة الأوسي والحافظ ابن كثير في ذلك ت ١٢٠ - ١٢١

الصفحة

- حدث أبي سعيد الطمري في بيان حلقم عند خروجهم من السدة ثم
 ١٢٢ زعيمهم فقال من في السماء ثم ذكر نهايتهم القبيحة الكريمة ت
- احتباس عيسى عليه السلام وللمؤمنين في جبل الطور مع القسط الشديد
 ١٢٣ ثم موت يأجوج ومأجوج بالثنت دفعة واحدة
- زول عيسى والسلمين من الطور وإثبات الأرض من أجسام يأجوج
 ١٢٣ ومأجوج ثم طهارة الأرض منها بقاء عيسى وأصحابه عليه السلام
- إخراج الأرض بركاتها الطيبة للبعثة في زمن عيسى عليه السلام
 ١٢٤ قبض أرواح المؤمنين برح طيبة وبقاء شرار الناس عليهم تقوم الساعة
- الحديث : ٩ عن عبد الله بن عمرو : وفيه بيان مكث الدجال في
 ١٢٦ الأرض أربعين يوماً
- تنبيه الرسول ليس عليه السلام بمرور بن مسعود رضي الله عنه
 ١٢٧ دخول الدجال كل بلد إلا مكة والمدينة وبيت المقدس والطور ت
- انقضاء الدلو والبنضاء بين الناس بعد حلاك الدجال سبع سنين
 ١٢٧ تحقيق في مدة انقضاء الدلو والبنضاء وأنها سبعين طويلاً ت
- ذكر إطلاق القرآن والسنة لفظ السبعة على الكثرة لاعتد حقيقة العدد
 ١٢٨ توفيق الحافظ ابن كثير بين حديث إقامة عيسى بعد زواله سبع سنين
 وأربعين سنة وذكر توفيق الحافظ ابن حجر على رواية إقامته أربعين
 سنة ت ١٢٨ - ١٢٩
- الحديث : ٧ عن أبي هريرة ، وفيه زول الروم بالأعصاب أو بدهان
 ١٢٩ خروج المسلمين لقتال الروم من مدينة حلب أو دمشق ، وانقسام
 ١٣٠ المسلمين ثلاثة أقسام : عارب ومقتول ومتصر على الروم
- افتتاح المسلمين بلدة قسطنطينية وكيد الشيطان لهم حيث
 ١٣٠ تغلب الدجال بالسيح ومسيح الخلافة وسبب تلقيه بذلك ت
- ١٣١ خروج الدجال والمسلمون في التمام وزول عيسى عند قيام الساعة
 ١٣١

الصفحة

- ١٣٢ حرب الدجال من عيسى عليه السلام وقتل عيسى للدجال
الحديث : ٨ عن حذيفة بن أسيد ، وفيه تذاكر الصحابة بعلامات
الساعة وإخبار الرسول لهم أنها حضر ، ومنها : الدخان ، وشرح
هذه العلامة تليقاً شرحاً مستوفى ١٣٣ - ١٣٤
ومنها : الدابة ، وشرح هذه العلامة شرحاً مستوفى محققاً ت ١٣٥ - ١٣٦
ومنها : طلع النمس من منبرها ، ويلاحظ الناس عند قيام الساعة ت ١٣٦
ومنها : حدوث ثلاثة خسوف : خسف بالشرق وخسف بالقرب
وخسف بجزيرة العرب ١٣٦
ومنها : خروج نر من اليمن تطرد الناس إلى عسرم وهو الشام ١٣٦
طائفة من الأحابث الواردة في تحديد الحشر وأنه بلاد الشام ت ١٣٦ - ١٣٧
حال الناس قبل قيام الساعة والدار تدفعهم إلى الحشر بالشام ت ١٣٧ - ١٣٨
الحديث : ٩ عن ثوبان ، وفيه غزو المسلمين الهند ، وقام مع عيسى ١٣٨
الحديث : ١٠ عن أبي هريرة ، وفيه سنة عيسى وما يكون منه عند
زواله من كسر الصليب وقتل المنزير وترك الحرب وشيوع الإسلام
وقتل الدجال ومكة أربعين سنة ١٤٠
الحديث : ١١ عن شجعت ، وفيه قتل عيسى للدجال في باب لند ١٤١
الحديث : ١٢ عن أبي هريرة ، وفيه إزلة عيسى لأفكار النصرانية والكفر... ١٤١
الحديث : ١٣ عن أبي أمامة ، وفيه أن فتنة الدجال أعظم فتنة ،
 وتحذير الأنبياء أنهم من الدجال بالاستخفاف الرسول ﷺ الله تعالى
على كل مسلم ١٤٢
خروج الدجال من طريق بين الشام وال عراق وعينه في الأرض ١٤٢
وصف الرسول ﷺ للدجال وصفاً كاشفاً وأنه أمور مكتوب بين
عينه : كافر يقرأها كل مؤمن ، وجهه نار واربعة جنة ١٤٢ - ١٤٤
تراذ نواحي سورة الكهف للسلامة من غر الدجال ١٤٤

الصفحة

- من فتنه لأمراني إحيائه أمه وأباه ليقولا له : إنه ربك ١ ١٤٥
- من فتنه فطنه رجلاً ثم شبهه بين قطبيه ثم إحيائه على أنه ربك ١
- وتكذيباً ذلك الرجل له ، وهو أروع الشهادة درجة في الجنة ١٤٥ - ١٤٦
- من فتنه امرأة إليه أن تملأ والأرض أن تنبت فيكون ذلك ١٤٦
- من فتنه أن يكذبه أهل الحلي فهلك مواليهم وبصده غيرهم
- قتلوا مواليهم ١٤٦
- ارتداداه عن التوبة ومكة لحراسة اللاتكة لها زادها الله شرفاً ونظماً ١٤٧
- ارتجاف التوبة بأهلها ثلاثين لثقل من كل مطلق ومناقة فيها ١٤٧
- يوم الخلاص يوم لا يبقى في المدينة مطلق ولا منافقة ١٤٨
- ذكر الصالحين الجليلية لم شريك وبغير منافقها وكراماتها
- الصحية ت ١٤٨ - ١٥٠
- قلعة العرب يوم خروج الدجال ووجودهم في بيت القدس ١٥٠
- زول عيسى عند صلاة المسيح والتمناه فيها بلهم المسلمين ١٥٠
- قدوم الدجال ومنه سبعون ألف يهودي لقتال المسلمين وقتل عيسى له ١٥١
- تهزم اليهود وإخيار كل شيء عن اختيارهم إلا الفرقة ١٥١
- القتال المسلمين مع اليهود وقتلهم اليهود واختفاء اليهود وراء الحجر
- والشجر وإبادة كل شيء عنهم إلا الفرقة ت ١٥٢
- رواية إقامة الدجال أربعين سنة وتصويره رواية أنها أربعون يوماً ت ١٥٢ - ١٥٣
- رواية قيسر ألام الدجال وتحقق أنها لشبهه من بعض الرواة وتأويلها ت ١٥٣
- زول عيسى وحكمه وعدله وكسر الملب وقلة الخنزير وزك الجزرة والصدقة ١٥٣
- استعادة الأرض خيراتها وركابها حتى تعود كعهد آدم بناتها ١٥٤ - ١٥٥
- قبل الدجال ثلاث سنوات شداه ويان حال تلك السنوات والتمس فيها ١٥٥
- نوصية أبي الحسن الطائفي بحفظ حديث الدجال هذا للأولاد في
- الكتاب - الفرقة - لأهميته ١٥٦

الصفحة

- الحديث : ١٤ عن ابن مسعود ، وفيه لقاء الأنبياء : إبراهيم وموسى
وعيسى برسول الله ليلة الإسراء وردهم أمراً الساعة إلى عيسى وحديثه
لهم عنها وعن الدجال ١٥٨
- ذكر المسكة في ردّ الأنبياء الحديث عن أمر الساعة إلى عيسى ت ١٥٨
- قولنا المنجّر والشجر : يا مسليم "نحني كافر فافعلته ١٥٩
- خروج بأجوج ومأجوج وإفسادهم في الأرض وهلاكهم وجنّتهم ١٥٩
- بالمر البحر ١٥٩
- تكون الساعة بدم كالحامل التي تلد اليوم أو غداً ١٥٩
- الحديث : ١٥ عن أبي هريرة ، وفيه أخوة الأنبياء واتحاد دينهم
وأولوية الرسول عيسى ووصفه بخلقته العريقة ويأن أعماله بعد زواله
حتى وفاته ودفنه ١٦٠ - ١٦١
- الحديث : ١٦ عن عثمان بن أبي العاص ، وفيه زيارة بعض التابعين له
وعرشهم مصحفهم على مصحفه وتذكيره لهم بسكن الجنة وتحدثه لهم
عن الدجال وعن أمصار السليين وفرقتهم عند خروجه ١٦٢
- انهزم القاتلين للدجال ثم انقسام الناس في موقفهم منه ثلاث فرق ١٦٢ - ١٦٣
- أكثر من يتبع الدجال اليهود والنساء ١٦٣
- تحيار السليين إلى عقبة أبيق وإسابتهم بالشدة والمهابة ١٦٣
- صياحه صوت الإنفاة في البحر مع زول عيسى عليه السلام ١٦٤
- اقتداء عيسى بأمر السليين في صلاة الشجر وقلة الدجال وانهم لم أصحابه ١٦٤
- نداء الشجر والبحر على كل "مختصِر خلقه : يا مؤمن" هذا كافر ١٦٤
- الحديث : ١٧ عن حمزة بن جندب ، وفيه كسوف الشمس في عهد
النبي ﷺ ١٦٥
- سؤال الرسول ﷺ الناس : هل فطر في شيء من تليج رسالة الله
وإجابته له بأداء الرسالة والتشجيع فيها ١٦٥

الصفحة

- في الرسول أن يكون كسوف أو خسوف لوث عظيم وأنها آيات يختبر
 الله بها عباده لينظروا من يتحدث منهم قوية ١٦٦
- رؤية الرسول ما أتم لأقوه في دنياكم وآخرتكم حتى الجنة والنار ١٦٦
- إخبار الرسول عن امتحان المؤمنين في قبرهم بالإيمان به ت ١٦٦ - ١٦٧
- هل رؤية الرسول الجنة رؤية عين أم ثقيل والأول أرجح ت ١٦٧
- لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأصور الدجال ١٦٧
- تشبه عين الدجال بين أبي يحيى وهو شيخ من الأنصار رضي الله عنه ١٦٧
- كثرة من صدق الدجال وحيوط عمله ونجاة من كذابه ١٦٨
- ظهور الدجال على الأرض كلها إلا مكة وبيت المقدس ١٦٨
- افتداد محاصرة الدجال للمؤمنين بيت المقدس ونزول عيسى فيهم وانكسارهم عليه ١٦٨
- مناداته الحجر والشجر على من اختفى وراءه للمؤمن : تعال فاقبله ١٦٨
- يسبق الدجال أمور يشغلهم شرها فيقتلها عنها المسلمون على ذكرها النبي ﷺ ١٦٨
- الحديث : ١٨ عن عبد الله بن عمر ، وفيه إثبات الظيرة لهذه الأمة ١٦٨
- بأن رسول الله ﷺ أولها وعيسى آخرها . وانظر الاستدراك لولها ١٦٨
- آخر الكتاب . ١٧٠
- الحديث : ١٩ عن ابن ثعلبة ، وفيه فضل هذه الأمة وأنها باقية لن ١٧٢
- شعري ، فرسول الله ﷺ أولها وعيسى آخرها ١٧٢
- الحديث : ٢٠ عن حذيفة بن أسيد ، وفيه ذكر كبر له خروج الدجال في ١٧٣
- زمنه فكذب أن يظهر في زمنه وقال : إنها كذبة شيعان وتفسيرها تليقاً ١٧٣
- يحيط خروج الدجال خمس في المسلمين وخمس في الدين وبشاء وشجاعة ١٧٣
- سرعته في الأرض والارتداد عن المدينة ومحاصرة المسلمين في القدس ١٧٣
- اعتزام المسلمين قتال الدجال فنزول عيسى وقتله الدجال وبسبب علاماته ١٧٤
- لا يسخر الدجال من الطغاة إلا الخلفاء فهو رجس على رجس ١٧٤
- غير الدجال أخوف طغياناً من الدجال : فيمن قطع ليل التظلم ١٧٤

المنفعة

- ١٧٤ ثم^١ الناس في الفتنة للثاني ذو القتل والسر في ثمره الباطل
- ١٧٤ غير الناس في الفتنة كل شيء خفي ، وتقصيرها تطبيقاً
- ١٧٥ كمن^٢ في الفتنة كإن الأيون لا ظهر^٣ فيركب ولا لين^٤ فيحلب
- الحديث : ٢١ عن أنس ، وفيه أولية الرسول في دخول الجنة
- ١٧٥ والنفاعة وبقاء أمته حتى تقتل الدجال مع عيسى ابن مريم عليه السلام
- الحديث : ٢٢ عن أنس ، وفيه أسر الرسول من أدرك عيسى أن
- ١٧٦ يثبته سلامه
- الحديث : ٢٣ عن عائشة ، وفيه ذكر الضر آيات التي تسبق قيام الساعة
- ١٧٦ ومنها خروج الدجال وزول عيسى وقتله الدجال
- الحديث : ٢٤ عن أبي هريرة ، وفيه صفة الدجال وسميته مسيح^٥
- الخلافة ووقت خروجه وسيره في الأرض أربعين يوماً وقتل عيسى
- ١٧٧ له بعد لرافه من الركوع
- الحديث : ٢٥ عن أبي هريرة ، وفيه أسر الرسول لن أبي عيسى أن
- ١٧٩ يثبته سلامه ، ولرس أبي هريرة كذلك
- الحديث : ٢٦ عن عبد الله بن سلام ، وفيه أن عيسى يثبته مع
- ١٨١ رسول الله كما هو مكتوب في التوراة
- الحديث : ٢٧ عن ابن عباس ، وفيه استمرار الرحمة في هذه الأمة
- ١٨١ إذا في أولها رسول الله وفي آخرها عيسى ابن مريم عليه السلام
- الحديث : ٢٨ عن أبي هريرة ، وفيه لا يقتل الدجال إلا عيسى ابن مريم
- ١٨٢ الحديث : ٢٩ عن جابر ، وفيه ولادة المرأة من اليهود في المدينة فلاماً
- محمود الدين ، وإشفاق الرسول أن يكون الدجال ، وذهاب الرسول
- إليه ليكشف أمره ، وإخبار أمته له بقدوم الرسول ، وثناء الرسول
- له : يا ابن سائد أو يا ابن سبيد
- ١٨٤ - ١٨٣
- ١٨٥ ترجمة ابن سبيد وتحقيق أن الحق ليس هو الدجال الأكبر لطأت

المصنف

- قل" غيظنا ذكرنا الكاهن علوي كلام القاري وإن حبر أنه غير الدجال ت ١٨٥ - ١٨٦
- قول الرسول لابن سياد : ما ترى ؟ قال : أرى حقاً واطلاً وأرى حُرّاً على الله . قال : فليس عليه ١٨٦ - ١٨٧
- بيان الرسول لما أسأله ابن سياد من التخليط والتليس ت ١٨٧
- قول الرسول لابن سياد : أشهد أني رسول الله ﷺ وجوابه الأثير ١٨٧
- مود الرسول إلى ابن سياد مرتين أيضاً وسؤاله عما يرى وجواب ابن سياد له وفيه التخليط والتليس أيضاً ١٨٨ - ١٨٩
- استئذان عمر للرسول في قتله وقول الرسول : قاتله عيسى ابن مريم ١٨٩
- سؤال الرسول لابن سياد عما يخافه من شيء ١٨٩
- بيان النبي الذي لم يستطع ابن سياد أن يظنه ١٨٩
- قول الرسول له اختصاً اختصاً ظن تبدو قدرك ١٨٩
- بيان معنى هذه الجملة وأنها مأخوذة من زجر الكلب ت ١٩٠
- استئذان عمر للرسول في قتله وقول الرسول لعمر إنه إن يكن الدجال قاتله عيسى ابن مريم وإن يكن هو غيره فلا يجوز لك قتل رجل من أهل الهدى والهدى ١٩٠
- سبب استئذان الرسول عن الإذن بقتله مع ادّعاءه النبوة بحضرته ت ١٩٠
- الحديث : ٣٠ من أوس القلي ، وفيه زول عيسى عند الفارة البيضاء شرقاً دمشق ١٩١
- الحديث : ٣١ من جبر ، وفيه بيان غيضة الدين وقس السلم عند خروج الدجال وبيان أن مدته أربعون يوماً يوم كسنة ... ١٩٣
- عمر بن " ما بين أدنى حمار الدجال أربعون فراساً ، ومعه الوالية ١٩٣
- منه أنه أمور ومكتوب بين عينيه : كافر بقرآه كل مؤمن ١٩٣
- ارتداد عن المدينة ومكة وكثرة الطعام معه والناس في محاجة وتليسه ١٩٣ - ١٩٤
- أن معه جنة" وفراً وما لن يدخلها على العكس

الصفحة

- استطاع شياطينه معه تكلم الناس ، وأمره الله فسطر ويقتل نفساً
ثم يجيئها فيها يرى الناس ، وفرار المسلمين منه إلى جبل الشام
وحصاره للمسلمين ١٩٤
- زول عيسى عند البحر وتبرينه الناس على قتال الدجال ١٩٤
- النداء عيسى بأهل المسلمين في صلاة الصبح ثم قتله الدجال ١٩٥
- الحديث : ٣٢ من عمران بن حصين ، وفيه بقاء طائفة من أمته محمد
على الحق طاعينين على عدوهم حتى يزل عيسى عليه السلام ١٩٥
- الحديث : ٣٣ من عائشة ، وفيه بكائها خوف فتنة الدجال وطبأنة
التي لها بدنه إن خرج وهو حي ، وبإيانه أنه أمور يخرج في يهوديته
أسبكان ١٩٦
- التبريد بمدينة يهودية أسبكان وسبب اختيار اليهود لسكانها فبات
استباح المدينة على الدجال لمطراستها باللائكة وخروج شرار أهلها إليه ١٩٦
- هودة الدجال إلى باب لدة وقتل عيسى له هناك ثم إلقته عليه السلام
في الأرض أربعين سنة ١٩٧
- الحديث : ٣٤ من ابن عمر ، وفيه زول عيسى وقتله الدجال واختفاء
اليهود الذين معه وإخبار الحجر عنهم إذا اختصوا وراءه ١٩٨
- الحديث : ٣٥ عن سفيانة ، وفيه تحذير كل نبي لأئمة من الدجال وأنه
أمر على عينه طغرة غليظة مكتوب بين عينيه : كافر معه سورة
جثة وثر ١٩٨ - ١٩٩
- منه ملكان يشبهان بعض الأنبياء وذلك فتنة ، وتكذيب أعداءه
عند دعواه آريوية وقولاً للذكاء الآخر لصاحبه : صدقت فيقتلها
الناس للرجال وذلك فتنة ١٩٩
- استباح المدينة عليه وأمره فيها : هذه قرية الرجل ثم نهايه للشام وزول
عيسى عند عقبة أبيين وقتله للرجال ١٩٩ - ٢٠٠

المسحوق

- الحديث : ٣٦ من حذيفة ، وفيه بيان علم الرسول بما مع الدجال
أكثر منه وأن معه نهرين أحدهما بار والآخر ماء في عين من برأها وما
على العكس ٢٠٠ - ٢٠١
- مكتوب بن عبيد : كافر يقرأ كل كتاب وغير كتاب ، مسح العين
عليها عترة ، بطلع من آخر امره في بطن الأردن والسفون
يضمون هناك ٢٠١ - ٢٠٢
- يقتل من السفين ثلثاً ويهزم ثلثاً ويُبقي ثلثاً ، وثلاثهم لقتله ٢٠٢
- زول عيسى والسفون في سلاء النجر وقتله الدجال ٢٠٢
- نسلط السفين على اليهود وناء الشجر والحجر عليهم إذا اختفوا ٢٠٣
- إلّا أنهم آفك الكفر وخروج بأجور ومأجور وشربهم ماء بحيرة طيرة ٢٠٣
- دخول عيسى عليه السلام وأصحابه القتل ودخل على بأجور ومأجور ٢٠٣
- موت بأجور ومأجور بحلول القرعة فيهم وقذف ارجح لهم إلى البحر ٢٠٣
- الحديث : ٣٧ من حذيفة ، وفيه بعض علامات الساعة ومنها : الدجال
وزول عيسى وطر يخرج من حجر عدن ٢٠٤
- الحديث : ٣٨ من عبد الله بن مسعود ، وفيه أن الدجال أعظم فتنة وأنه
جند مسح العين على عينه عترة خليفة يدهمي الروية ٢٠٥
- سلامة من قال : ربي الله منه والفتان من آمن به وزول عيسى على
شريعة محمد عليها الصلاة والسلام وقتله الدجال ٢٠٥
- الحديث : ٣٩ من حذيفة ، وفيه سؤاله النبي ﷺ عن الشر
خافه أن يدركه ، وسؤاله هل بعد الظلم من شر ؟ وجواب الرسول
له : نعم ٢٠٦ - ٢٠٧
- بيان أن كل من حُبب إليه شيء ، فإن فيه غيراً : ولهذا تكلم حذيفة
ما لم يطلع غيره حتى حشم بمرقة أسماء للناقلين والأمور التي
ستنتج ت ٢٠٦ - ٢٠٧

المنحة

- اختصاص حذيفة بسر الرسول وإخياره له بما هو كائن إلى قيام الساعة
ومعرفة بحديث الفتنة الكبرى وهي قل عَسَّرَ وذكر حديث الرسول
في الفتنة ت ٢٠٧ - ٢٠٨
- أريج وفاة حذيفة وجوابه ابن سأل : أيها القيسن أشد ؟ ت ٢٠٨
- سؤال الرسول : ما النصبة من الحر ؟ وجواب الرسول أنها السيف ٢٠٩
- تحفيز الرسول من مكة الضلالة وأمره بدخول الطليقة للسم ولو جازاً
فإن لم يكن فالعرب العرب من الفتن إلى أقصى الأرض ٢٠٩
- خروج الدجال ومنه قال ونهر دحا على المكسي ثم زول عيسى وقيام الساعة ٢١٠
- الحديث : ٤٠ عن عبد الرحمن بن حمزة ، وفيه قدومه إلى الرسول بشيراً
يوم مؤنة وإخيار الرسول له بما كان فيها قبل أن يجبره ٢١١
- استشهاد ثلاثة من قواد المسلمين في مؤنة ومطاء الرسول لهم ٢١١
- ثناء الرسول على خالد بن الوليد وتسميته له سيفاً من سيوف الله ٢١١
- لطيفة قتيبة في أن خالداً نكس الشهادة ولكن لما قال بلغها ؟ ت ٢١٢
- بكاء أصحاب النبي لاستشهاد قواد مؤنة وبشير الرسول لهم باستمرار
خيرية هذه الأمة حتى يقاتل أتباعها مع عيسى ابن مريم ٢١٢ - ٢١٣
- الحديث : ٤١ عن أبي سعيد الخدري ، وفيه تبشير الرسول بقاء عمرته
حتى يصلي وراء إمام منها عيسى ابن مريم ٢١٤
- الحديث : ٤٢ عن أبي هريرة ، وفيه بشارة الرسول لعلي بن أبي طالب
بسلام من والده ، والتبشير في التطبيق على أنه حديث موضوع ٢١٤ - ٢١٥
- الحديث : ٤٣ عن حماد بن أسمر ، وفيه بشارة الرسول لعلي بن أبي طالب
الإسلام بولده وحالة عيسى وراحم ، والتبشير في التطبيق على أنه حديث
موضوع ٢١٦
- الحديث : ٤٤ عن حذيفة ، وفيه خروج الدجال قبل زول عيسى
ثم قيام الساعة ٢١٧

البيضة

- الحديث : ٤٥ : عن كيسان ، وفيه زول عيسى شرق دمشق عند
٢١٨ الشارة البيضاء
- الحديث : ٤٦ : عن أبي هريرة ، وفيه غزو المسلمين القند والتمارم
٢١٩ ثم زول عيسى عليه السلام
- الحديث : ٤٧ : عن أبي هريرة ، وفيه بقاء عصاة الحق حتى زول عيسى
٢٢٠
- الحديث : ٤٨ : عن ابن عباس ، وفيه بيع الدجال من اليهود سبعون
ألفاً وسمه الشجرة يملكون الجباب ، وهو أصور مسح العين
٢٢١ يقتل رجلاً ثم يحييه
- علامة خروجه ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهاون بالبناء
٢٢١ خروج الدجال عند شيوخ الربا والفخر وليس الحرير وتطيل المدة
وشيوخ القواض
- ٢٢٢
- الحيار المسلمين إلى بيت القدس وزول عيسى على جبل أقيم وصيته حين
ينزل وقلة الدجال ثم شيوخ الرضاء والسلام والإسلام
- ٢٢٣
- الحديث : ٤٩ : عن ابن عباس ، وفيه بشارة الرسول له باستمرار
الثبات في بيته إلى زول عيسى ، والقبية في التلحين على أنه حديث
موضوع
- ٢٢٤ - ٢٢٦
- ٢٢٤ ترى العراق وريفه يسمى سواداً ، وسبب تلك التسمية ت
سبب اتحاد اليابسين السود شاراً وتسميتهم بالسوداء ، واتحاد
الأمويين اليابس شاراً وتسميتهم بالبيضة وشارع من التاريخ في ذلك ت
- ٢٢٥
- الحديث : ٥٠ : عن عائشة ، وفيه استغلتها الرسول أن تدفن بحية
ويأت أن ذلك الوضع محفوظ لدفن فيه عيسى عليها السلام
- ٢٢٧
- الحديث : ٥١ : عن ابن مسعود ، وفيه خروج عيسى واستثناء الناس به
٢٢٨
- الحديث : ٥٢ : عن عبد الله بن مسعود ، وفيه استجابة الرباء إلى الله
وم القارئون منهم إلى عيسى ابن مريم عليه السلام
- ٢٢٨

السلسلة

- الحديث : ٥٣ عن أبي هريرة ، وفيه زول عيسى ومسكه أربعين سنة
٢٢٩
- الحديث : ٥٤ عن عبد الله بن عمرو ، وفيه خروج الديجال وزول
عيسى ثم قيام الساعة بعد مائة وعشرين عاماً ثم يد الحرب فيها حاميد آكلها
٢٣٠
- الحديث : ٥٥ عن أبي هريرة ، وفيه زول عيسى وقتل الديجال ومسكه
بعد أربعين عاماً واستخلافه (المنتقم) وروخ القرآن من العاصف
والصدور عقب موت المقد
٢٣١
- الحديث : ٥٦ عن أبي هريرة ، وفيه يد زول عيسى كثرة بركات
الأرض وغيرات المياه وسلامة الصدور من المدلولات وانتفاء الآفة
من الميوهات السامة والفتنة
٢٣٢
- يسان آثار الطاعة في كثرة المنعمات ويسان لمرات ترك القنوب في
ظهور البركات ت
٢٣٣
- الحديث : ٥٧ عن الربيع بن أنس وفيه مجادلة النصارى للرسول ﷺ
في عيسى ابن مريم وقولهم : من أبوه ؟ وجواب الرسول لهم
٢٣٤ - ٢٣٥
- تفصيل مجادلة النصارى وم وتدل نيران ويان أنهم في مستندم عيسى
على ثلاث فرق : أنه الله ، والله ، ثالث ثلاثة ، واحتجاجهم بذلك ت
٢٣٤
- زول صدر سورة آل عمران إلى نحو ٨٠ آية رداً عليهم ت
٢٣٥
- نقض الإلحاد الشبهات لا نلتقوا به من شبهات وأوهام وإثبات أن
عيسى عبد الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ت
٢٣٥ - ٢٣٨
- إقرار النصارى أن عيسى يأتي عليه القناء وأن رثنا حي لا يموت
٢٣٦
- ذكر مفارقات خاطئة بين ثلاث الله وصفاته وذات عيسى وصفاته
٢٣٨ - ٢٣٩
- إله النصارى وجنودهم يد قيام الحجة عليهم
٢٣٩
- الحديث : ٥٨ عن عبد الله بن عمرو ، وفيه زول عيسى وزواجه
ومسكه في الأرض ثم موته ودفعه مع الرسول في الروضة للطره
عليها السلام
٢٣٩

المحنة

- الحديث : ٥٩ من عبد الله بن سلام ، وفيه أن عيسى بلغن مع رسول الله في الروضة الطاهرة ٢٤١
- الحديث : ٦٠ من جر ، وفيه إكثار من تكبير خروج الهدي وعيسى والدجال ومن يؤمن بالقدر ... ، والنتية في التطبيق على أنه حديث موضوع ٢٤٢
- الحديث : ٦١ عن الحسن البصري ، وفيه حيلة عيسى ورجوعه قبل يوم القيامة ٢٤٣
- الحديث : ٦٢ عن أبي هريرة ، وفيه نزول عيسى وفيما به إسقاط العدل وكسر الصليب وقتل النصارى وإزالة النجاسة وبذل السطاء وزيارة قبر الرسول ﷺ ٢٤٤
- الحديث : ٦٣ عن ابن عباس ، وفيه نزول عيسى ونزول به وإلقائه في الأرض ٢٤٥
- الحديث : ٦٤ عن مروان بن ركنيم ، وفيه خبره "أول هذه الأمة برسول الله وأخبرها عيسى وبين ذلك وسط" أخرج ليس منك ولستم منهم ٢٤٦
- الحديث : ٦٥ عن كعب الأشجاري ، وفيه شكوى عيسى إلى الله من ثلاثة أتباعه وإشارة الله له بثبوت رغبته حيا ، وفيه الدجال ثم بعد إلقائه ٢٤٦
- الحديث : ٦٦ عن زين العابدين ، وفيه تبشير الرسول بخبره هذه الأمة في كل مراحلها وأنها كالقطر النافع في كل حالته ، كالحديقة الثمرة كل علم ، ولعل آخرها علما أو فلها خبراً ، ووجودها مستمر بخبره النبي والهدي والسيح فيها ٢٤٨ - ٢٤٩
- شرح تشييع الرسول ﷺ الأمة بالحديقة الثمرة ... ت ٢٤٨
- التفاسل بين أول هذه الأمة وآخرها وبين ما نجز به كل منها ت ٢٤٨
- استمرار خبره هذه الأمة فالرسول أولها والهدي وسطها وعيسى آخرها ٢٤٩
- الحديث : ٦٧ عن أبي هريرة ، وفيه أولوية الرسول عيسى وأنه خلقته في الأمة وأنه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويظلم الحرب ، وسلام الرسول إليه عليها الصلاة والسلام ٢٥٠

الصفحة

- الحديث : ٦٨ عن عمرو بن سفيان ، وفيه تحريم المدينة على الدجال
واختصاصها بخروج المنافقين والفتن منها ومحاصرة الدجال للمسلمين
بالسلام ٢٥١ - ٢٥٢
- تابع المسلمين على القتال بعد تطاول محاصرتهم بالدجال ثم شيوخ ظنا منهم ٢٥٢
اقتناع الظلام وزول عيسى عليه سلامه وتخييره للمسلمين بين إحدى
ثلاث : حذاب الدجال من البلاء أو التمسك أو قتله بأيديهم ، واختيار
المسلمين هذا ٢٥٢ - ٢٥٣
- حول العرب في اليهود وتسلط المسلمين عليهم وحرب الدجال وقتله ٢٥٣
- الحديث : ٩٩ عن أبي هريرة ، وفيه زول عيسى على قنافة رجل
وأربعة امرأة خيل من على الأرض حينذاك ٢٥٤
- الحديث : ٧٠ عن أبي الأشعث ، وفيه جبوط عيسى وسلامته بالناس وبذلك
النساء ومسيرة بطريق المدينة إلى بيت الله حاكياً أو مشعراً ٢٥٤
- الحديث : ٧١ عن حذيفة ، وفيه خروج الدجال ومعه اليهود وجثثوف
وإظهاره الخوارج الزرقية ، ومعه الظلم والماء الكبير ٢٥٤ - ٢٥٥
- سنة الدجال : مسح العين مكتوب في جبهته : كافر بقرآن القرآن ،
والأشقي يقيم من نساء اليهود ١٣ ألف ، يؤم حفظ الضعفاء منه ، والحفظ
منه بالقرآن ٢٥٥
- قيام الشياطين منه من كل جانب عوناً له على دعواه الروية وتخطيم مصوره
الأقرب للإيمان يدمونه إلى الإيمان بالرّب الدجال : ٢٥٥ - ٢٥٦
- تكذيب الزمن لهم والدجال وإخباره أن عيسى قاتله فيظنون خاسرين ٢٥٦
- نبيه الرسول على رؤوم سرقة الدجال وإشاعة خيره للسلامة منه ٢٥٧
- الحديث : ٧٢ عن أنس ، وفيه طلع عيسى : الباقي والمآل تبعه النار
حق رُمح عليه السلام ٢٥٧
- الحديث : ٧٣ عن سكتة بن شفيق ، وفيه استمرار الجهاد حتى
زول عيسى عليه السلام ٢٥٨

الصلصة

- الحديث : ٧٤ عن سكيئة ، وفيه سلاتها على جبل زبثنا ثم قولها :
 ٢٥٨ منه رُفِعَ عيسى إلى السماء ولهذا يظنه النصارى
- الحديث : ٧٥ عن ابن مسعود ، وفيه اقتران الناس ثلاث عند خروج
 الدجال : فرقة تلحق بالبيعة ، وفرقة تأثم ' ساحل الفرات ' ، وفرقة
 ٢٥٩ تقالى فتلذب
- زول عيسى وقتله الدجال وظهور بأجوج ومأجوج وإفسادهم في الأرض
 وشيوع الكُتف بهم وموتهم وإثبات الأرض منهم وتطير الأرض بالطر
 منهم وموت المؤمنين بطيف وراحة ثم قيام الساعة على شرار الناس ٢٥٩ - ٢٦٠
- نسخة الملك الأول موت كل مخلوق إلا من شاء الله ، ثم الصلصة الحانية
 وبات أجساد بني آدم من الأرض بما شطر ' به كالطلل ' ٢٦٠ - ٢٦١
- وصف عجب القريب وذكر الحديث القارء في أنه لا يتبل ت
 ٢٦٠ السر في أن عجب القريب لا يتبل مفوض لله تعالى ت
- رواية أن الله الذي ثبتت منه أجساد بني آدم كتنبي الرجال وتوضيح
 ٢٦١ للراء منه بروايات أخر ت
- كفة الإلمم النزالي الطيبة في عجاب الدنيا وإنكار الإنسان لها لو لا إله
 ٢٦١ لها وأن في طبع آدمي إنكار كل عالم يأمن به ت
- قول الإلمم النزالي في حجة منفي الطيبة على جلتها والإنسان على رجليه ،
 وتكذيب الإنسان - لو لا للشاعرة - أن يكون مخلوقاً من خلقه ماء
 ٢٦٢ مبيح ت
- قوله أيضاً : في خلق آدمي عجاب ' لزيد ' من عجاب الآخرة ... ت
 ٢٦٢ بات أجساد الناس من الأرض بعد أن شطرت ' بلاء الذي كالطلل ' ٢٦٢
- دخول كل نفس إلى جسدها بعد فتح تلك بالصور ثم قيام الناس لله
 ٢٦٣ تعالى متجيبين وتسير متى (متجيبين)
- لقاء الله لبياء ، وكان واحد منهم يشيع يوم القيامة محبوب في الدنيا
 ٢٦٣ لقاء سبحانه اليهود وسؤاله ما كانوا يبدون وسولهم لقاء

الصلوة

- ٣٦٣ لقائه سبحانه للتصلي وسؤاله ما كانوا يبدون وسوقهم لقار
- ٣٦٤ لقائه تعالى كل من كان عبداً غيره ثم سوقهم لقار
- ٣٦٤ تجلّبه سبحانه للصلين وسؤاله لهم : ما كانوا يبدون وإخبارهم بعبادته
- ٣٦٤ وحده وسؤاله لهم هل يعرفون ربهم ؟ وتعرّفه لهم وسجودهم له عند ذلك
- عند ذلك يكشف عن سائر أي تظهر صفات الأحياء ، وتقل هذا
- التعجب من آفة العلم : الكوتري وابن الجوزي والقاسمي والآقسي وابن
- عباس وغيرهم ت
- ٣٦٥ يوم كشف السابق بطريق إيمان المؤمن على حقيقة وخاف المنافق على حقيقة
- ٣٦٥ لأن الآخرة دار الحق فلا يقع فيها إلا الحق والصدق ت
- ٣٦٥ هم المنافقين عن السجود في يوم القيامة وسيروا ظهورهم طليفاً واحداً
- وتفسير هذه الآية وإتهامهم في جواب آفة تعالى لهم
- ٣٦٦ جبل المنافقين بحقيقة الآخرة وعظم أنها كدلو الدنيا يروج غنائم فيها ت
- ٣٦٦ مد الصراط على جهنم ومرور الناس عليه بقدر أعمالهم
- ٣٦٧ وصف حال الناس أثناء مرورهم على صراط جهنم أي جبرها
- ٣٦٧ وصف حال المؤمنين خلفاً أثناء مرورهم على صراط جهنم ت
- ٣٦٧ إيمان آفة بالشفاعة للمؤمنين وأولهم جبريل ورايهم رسول الله
- ٣٦٧ شفاعة الرسول التي هي لقام المصود المختص به ﷺ
- ٣٦٧ رغبة الحسن بيته في النار لو أساء ليزداد شكراً ورغبة السيء بيته في
- ٣٦٨ الجنة لو أحسن ليزداد حسرة
- ٣٦٨ شفاعة اللاتك والبيّن والشهداء والصلحين والمؤمنين وقبول شفاعتهم
- إخراج آفة تعالى برحمته من المؤمنين في النار أكثر مما خرج بشفاعة
- ٣٦٩ المؤمنين حتى لا يترك فيها أحداً فيه خير أي إيمان
- ٣٦٩ دخول تارك الصلاة وماني السكّين والمؤمنين والكافرين والآخريين جهنم
- ٣٦٩ تغيير وجوه المالكين في جهنم إذا شفع لهم شفيع
- ٣٦٩ مناجاة المالكين في تعالى وجوابهم لهم وإطباق جهنم عليهم

تتمة واستدراك في الأحاديث

الصفحة

- استدراك عشرة أحاديث على المؤلف جاء فيها زول عيسى عليه السلام ت ٢٧٢
 الحديث : ١ عن أبي هريرة ، وفيه ارتداد الدجال عن المدينة وحراسها
 باللائكة وتبعية النساء له وزول عيسى ت ٢٧٢
 الحديث : ٢ عن ابن عباس ، وفيه تفسير النبي ﷺ ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ لَلسَّاعَةَ ﴾ بزول عيسى
 الحديث : ٣ عن أبي نعيم ، وفيه زول عيسى باب دمشق الحرقي ت ٢٧٣
 الحديث : ٤ عن جابر ، وفيه زول عيسى والقتال باليدي ت ٢٧٣
 الحديث : ٥ عن جابر ، وفيه استمرار طائفة الحق حتى زول عيسى بيت
 القدس ، والقتال عليه السلام باليدي ت ٢٧٤
 الحديث : ٦ عن جابر ، وفيه بقاء الأمة القسدية لزول عيسى ت ٢٧٤
 الحديث : ٧ عن حذيفة ، وفيه زول عيسى كما رُفِعَ والقتال باليدي ت ٢٧٤
 الحديث : ٨ عن ابن مسعود ، وفيه وصف حمار الدجال ، ونمط الناس
 بالصحة الثامنة ٢٧٤
 روي التواتر لنفسها وإلخلاف الحيوانات للزمنية ونها الخروج ت ٢٧٥
 خروج بأجور وما أجور وإلخادم وسوتهم وإلخاتم الأرض ثم قذف
 جيتهم بالبحر ثم طوق الشمس من مغربها ت ٢٧٥
 الحديث : ٩ عن أبي هريرة ، وفيه خيرية هذه الأمة في أولها بالرسول
 وفي آخرها عيسى ، وفي وسطها الكلدورة ت ٢٧٥
 الحديث : ١٠ عن عمرو الأثري ، وفيه أول نزول للرسول في المدينة
 وصلاته ببيت المقدسية وتسميته بـ (حَمْتَر) جبلاً من جبال الجنة
 ونخاله على وادي الرؤساء فيها ، وصلاته سبعين نبياً في مسجد عيسى
 المقدسية ومرور موسى بالدي الرؤساء فيها معه سبعون ألفاً من بني إسرائيل
 حاجبين ومرور عيسى حاجباً قبل الساعة ت ٢٧٦

الصلحة

تحريف عيوب وفتح لشيخنا الهادي فخرهم منه (حشمت) إلى (رجمة)
ولتحصل من وراء ذلك التحريف ذكوة لطيفة ، نقتطعها ت

٢٧٨

آثار الصحابة والتابعين

الأثر : ١ و ٢ و ٣ عن ابن عباس ، وفيها تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِنَّا
مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قِيلَ سَوَّاهُ بِزُولِ عِيسَى قِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الأثر : ٤ عن ابن الحنفية في تفسيرها أيضاً ، وفيه تهذيب للائكة
لأهل الكتاب لكنهم على عيسى بأنه الله ، ويان أن عيسى رُمح ولم يت
وهو نزل قبل الساعة فيؤمن به أهل الكتاب

٢٨٠

الأثر : ٥ عن شهر بن حوشب ، وفيه سؤال المطحاج له عن الآية
السابقة وجوابه الصحيح بأن النصراني أو اليهودي يؤمن بعيسى عند
خروج روحه حين لا يقضه الإيمان ، وعند زول عيسى يؤمن به
أسيالهم

٢٨٠ - ٢٨٢

الأثر : ٦ عن قتادة في تفسير الآية السابقة أيضاً ، وفيه إيمان أهل
الأنبياء كلها بعيسى عند زوله ، وإقراره على نفسه بالبعوث في الآخرة
الأثر : ٧ عن ابن زيد في تفسيرها أيضاً ، وفيه زول عيسى وقتله القديس
وإيمان اليهود كلهم بعيسى عليه السلام ، وفي التلخيص التحريف ببن زيد
الأثر : ٨ عن أبي مالك في تفسيرها أيضاً ، وفيه إيمان أهل الكتاب
حيناً عند زول عيسى عليه السلام

٢٨٣

الأثر : ٩ عن الحسن البصري في تفسيرها أيضاً ، وفيه زول عيسى
وأنه الآن حي* وإنما زل آمن به أهل الكتاب أجمعون

٢٨٣

الأثر : ١٠ عن الحسن أيضاً في تفسيرها ، وفيه ذكر* رفع عيسى إلى
السماء ثم زوله قبل يوم القيامة فيؤمن به البر والفاجر

٢٨٤

الأثر : ١١ عن ابن عباس وفيه خبر رفع عيسى إلى السماء وخروجه عليه
السلام على أصحابه قبل رفعه وإخراجه بما يكون منهم بعده ، وإلقاء شبهة

الصفحة

- ٢٨٤ على أحد مضافاً بنفسه سيدنا عيسى ثم ارتقاه إلى السماء من سقف البيت
طلب اليهود له وقتلهم شتيه ، وكثر بينهم وانقسام التصاري ثلاث فرق
فيه : أنه الله ، أنه ابن الله ، أنه عبد الله ورسوله
٢٨٥ قتل المرتدين الكافرين الفرفة السبعة حتى جاء الإسلام فأيدعها بالحق
الأثر : ١٢ عن كنانة في قوله تعالى ﴿ وقولهم إنا قلنا للمسيح عيسى ابن
مريم رسول الله وما قلناه وما سلوه ... ﴾ ، وفيه ذكر اختصار اليهود
بقتل عيسى وحليهم له في زعمهم ، ويان أن عيسى رفع وقلوا شتيه
٢٨٦ الأثر : ١٣ عن جلعاد في قوله تعالى ﴿ ولكن شتيه لهم ﴾ أنهم
سلوا شتيه عيسى ، ورفع عيسى عليه السلام إلى السماء حيناً
٢٨٧ الأثر : ١٤ عن أبي رافع ، وفيه رفع عيسى إلى السماء وهو لا يس
يدرة " وخشيت ومنه حذيفة " يختلف بها الطير
٢٨٧ الأثر : ١٥ عن أبي العباس ، وفيه يان ملايس عيسى حين رفع
الأثر : ١٦ عن عبد الجبار المعتز ، وفيه نصيحة عيسى لأصحابه قبل
أن يرفع أن لا يأكلوا بكتاب الله ، وفيه جزاءم العظيم في الجنة
٢٨٨ الأثر : ١٧ عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وإنه لتكلم الساعة ﴾
وتفسيره ذلك بخروج عيسى قبل يوم القيامة
٢٨٩ يان القراديين القاردين في قوله تعالى ﴿ وإنه لتكلم الساعة ﴾
وتفسير الآية بقرائها ، وانظر أولاً الاستدراك ص ٣٥٠
٢٨٩ الأثر : ١٨ عن الحسن البصري في الآية المذكورة ، وتفسيره لها
بأنزل عيسى
٢٩٠ الأثر : ١٩ عن قتادة في الآية نفسها ، وتفسيرها بأنزل عيسى . وقيل في
تفسيرها بأن القرآن الكريم تكلم الساعة ، وروى ذلك طليفاً عن ابن كثير
٢٩٠ الأثر : ٢٠ عن ابن عباس في الآية نفسها ، وتفسيرها بأنزل عيسى
٢٩١ الأثر : ٢١ عن الحسن البصري فيها أيضاً ، وتفسيرها بأنزل عيسى
٢٩١ الأثر : ٢٢ عن ابن زيد في قوله تعالى ﴿ تكلم الناس في التبد

الصفحة

- وكتبه هـ ، وتفسير كلام عيسى للناس في الكفولة إنما هو عند زولة عليه
السلام وقتل الدجال ٢٩١
- الأثر : ٢٣ عن وهب بن منبه ، وفيه تحويل النصارى لتصديقهم لليهود
بما زعموا من قتل عيسى وصليه ، وأنه عليه السلام رغبه الله إليه ٢٩٢
- الأثر : ٢٤ عن ابن عمرو ، وفيه قتال جيش عيسى لجيش الحبشة
والنزيابا ٢٩٢
- الأثر : ٢٥ عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ إِنْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْهُمْ فَاصًّا لَهُمْ إِبْذَالًا فِي نَارِهِمْ ﴾ ، وفي تفسيرها : نزول عيسى
قبل الساعة ٢٩٣
- الحديث : ١٠١ وفيه نزول عيسى قبل الساعة وحصوله ٢٩٣

تتمة واستدراك في الآثار

- استدراك حشرة آثار على المؤلف جاء فيها نزول عيسى عليه السلام
الأثر : ١ عن عبد الله بن عمرو ، وفيه حقوت أمره عند رأس كل
مائة سنة ، وخروج الدجال ونزول عيسى عند رأس مائة سنة ت ٢٩٤
- الأثر : ٢ عنه أيضاً ، وفيه قبض أرواح المؤمنين يبيع طية بعد ذلك
بأجور وما أجور ثم قيام الساعة بعد مائة سنة على شرار أهل الأرض ٢٩٤
- الأثر : ٣ عنه أيضاً ، وفيه نزول عيسى وصلاته خلف الهدي ت ٢٩٤
- الأثر : ٤ عن ابن سيرين ، وفيه اقتداء عيسى بالهدي ت ٢٩٥
- الأثر : ٥ عن الوليد بن مسلم ، وفيه للهديون ثلاثة أجور عيسى ت ٢٩٥
- الأثر : ٦ عن أرطاة ، وفيه بقاء الهدي أربعين سنة ، وبقاء القبط
بعد عشرين سنة ، ثم خروج الهدي ثم خروج الدجال ونزول عيسى ت ٢٩٥
- الأثر : ٧ عن قتادة ، وفيه أرض النعام فيها المضر ونزول عيسى
وحلاك الدجال ت ٢٩٦
- الأثر : ٨ عن كعب ، وفيه سنة عيسى عند زولة ومكان زولة ت ٢٩٦

الصفحة

- الأثر : ٩ - عن كعب ، وفيه محاضرة للرجال المؤمنين وجنودهم ثم زول
عيسى واقتاده بالهدى ثم إيلسته بعد ذلك ت ٢٩٦
الأثر : ١٠ - عن كعب ، وفيه هلاك بأجوج وأجوج ثم قبض أرواح
المؤمنين بريح كالنهار ثم قيام الساعة مد مائة عام على أقدس الناس ت ٢٩٦
إشارة إلى أثر ابن عثيمين في تاريخ ابن عساكر وأن في سنة محمدي ٢٩٦

المستوى

- ١ - الجدول بأوصاف سيدنا عيسى عليه السلام ٢٩٨ - ٣٠٨
٢ - الأحاديث المرفوعة مرئية على أوائل الحروف ٣٠٩ - ٣١٥
٣ - رواية الأحاديث والآثار الواردة بزول عيسى ٣١٦ - ٣١٧
٤ - للمصنف والمراجع التي عثري إليها في التلخيص ٣١٨ - ٣٢٢
٥ - الموضوعات الواردة في الأحاديث والآثار وشروحها ٣٢٢ - ٣٢٩

استدراك

رأيت أن أذكر هنا ما بدا لي إضافته على بعض المواضع من التلخيص
إتماماً للدائدة ، كما أذكر التصويب لما قد من غرطات سطحية وإن كانت طفيفة .

الصفحة

- ١١٤ من ٢٠ يضاف بعد آخر السطر : وعائده سيده هذا أن يطهر الناس أن
ذلك الشاب ذلك بلا ريب كما فعله الشجره والشمعون .
١٢٢ من ٢٣ يضاف بعد نهاية السطر : هذا ، والذات الإمام الكشميري في
كتابه عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام ، ص ٢٩٦ - ٣٠٥
مقالة في عشر صفحات وهي مختصرة من مقالة طويلة جداً في بحث سد
أجوج وأجوج ، وله فيها تحقيق وتوجيه جيد بشأن السد وأجوجهم
منه ، وأنه أجوج هموم يسفه زول عيسى عليه السلام ، ولو لا
طولها واتساع الكتاب لقلتها ، فأكتفي بالإشارة إليها . وقد نقلنا شيئاً

المنفعة

البشوري في «نقطة العبر من هدي الشيخ الأنور» ص ١٣٧ - ١٤٣ .

١٥٩ س ٨ فيجترّف أجسادهم . يثقلن عليه : وهكذا جاء في بعض النسخ ، وجاء في بعضها : فيجترّف أجسادهم . وكلّ منها صحيح .

١٧١ س ٧ يخاف بعد آخر السطر : وأورد السيوطي في «الحاوي» في رسالة «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» ٢ : ١٥٦ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعزاه إلى ابن عساكر ، وكذلك صنع شيخنا البخاري في «إلمة البرهان» س ٣٩ عزاه إلى «الحاكم وابن عساكر عن ابن عمرو» . ولكي لم أراه في «المستدرک» لا من ابن عمرو ولا من ابن عمرو ، فقلت أعلم .

٢٨٩ س ٣٠ يخاف بعد آخر السطر : وهو عليه السلام أيضاً جيلهم للسارة أي شملهم بوزله ، فهو أسارة وعلامة عليها ، قال الخضر في «الكتف» ٣ : ٤٢٤ «وإنه لجيلهم للسارة» أي إن عيسى عليه السلام شرط علامة من أسرارها شملهم به ، فشمعي الشرط مبعثاً لمصول الميلهم به . انتهى وهكذا بشر الآية أبو حيان الأنباري في تفسيره «البحر» ٨ : ٢٦ وابن تيمية في «غريب القرآن» ص ٤٠٠ وغيرهم من المفسرين ، وتكون الآية بقرائنها مطلقاً أن عيسى عليه السلام جيلهم وعلامة على السارة بوزله من السماء قبل قيامها .

الاستراكات والإضافات على الطبع الثالث من كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح

السطر

٨ من ٦ يزداد بعد هذا السطر : وروى الإمام أحمد في مسنده ٢ : ٢٩٩ ، بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله : إني لأرجو إن طالت في حياة أن أمدك عيسى ابن مريم عليه السلام ، فإن عجلت في موت ، فمن أمدك فليقره مني السلام . وسأني ذكر هذا الحديث في الكتاب برقم الحديث ٢٥ .

٨ من ١٥ يعلق على قوله : وأعود بك من فتنه المسيح الدجال ما يلي :

وَصَفَّ النَّبِيُّ ﷺ (الْمَسِيحَ) بِالْجَنَاحِ ، اخْتِزَافًا عَنْ سِدْنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا اسْتَعَاذَ ﷺ مِنْ (الْمَسِيحِ الْجَنَاحِ) ، مَعَ كَوْنِهِ لَا يَمُرُّكَ : تَشْفَاءُ لَخِيَرَةٍ بَيْنَ أَمْتِهِ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلٍ ، لَعَلَّا يَكْتَسِبُ كُفْرُهُ عَلَى مُلْكِيهِ . قَالَ الْقُتُوبِيُّ فِي « فَيْضِ الْقَدِيرِ » ٢ : ١٢٧ .

١٠ من ١٨ يزداد بعد هذا السطر الحديث التالي ، ويعدّل رقم الحديثين بعده إلى ٥ - ٦ - .

٤ - من أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْفُرَ ثَلَاثٌ وَيَكْفُضَ » ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةٍ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْهَرَبِ مَرْجَسًا وَآثَارًا » . رواه مسلم في صحيحه ٧ : ٩٧ ، في كتاب الزكاة في (باب أن اسم الصدقة يقع على كل مروه) .

٢٢ من ٧ يعلق على قوله : وبالتالي فتبي أراءه ما يلي :

هكذا جاء بخط الشيخ الكشميري ، ورواية ابن خلكان الأبي الحديث

عنها . (وبالتالي فتبكي أرواحه) .

وهكذا نَسَب الإمامُ الكُشميريُّ رحمه الله تعالى هذين البيتين إلى أحدِ شعراء مكة ، في الوزير جمال الدين ، كما رأيته بخطه .

وحقاً إن البيتين المذكورين ذِكيراً في ترجمة الوزير جمال الدين الجُتُوك الأصفهاني (أبي جعفر محمد بن علي بن أبي منصور) ، المتوفى بالمرسل سنة ٥٥٩ ، ثم المنقول منها في سنة ٥٦٠ إلى مكة ثم المدينة والمدنون فيها بالبيع ، كما في ترجمته في « الوفيات » لابن خلكان ٢ : ٧٢ - ٧٤ ، و « الرائي بالوفيات » لصلاح الصفدي ٤ : ١٥٩ - ١٦١ .

لكن نَبَه القاضي ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة (الوزير جمال الدين) ، إلى أنها من قصيدة قيلت في رثاء (المُقَلَّد بن نصر بن مُقْبِل الشَّيْزُري الحَسَوي) ، الشامي المتوفى بحلب سنة ٤٣٥ ، أو سنة ٤٥٠ ، الترجمة عنده في « الوفيات » ٢ : ١١٨ - ١٢٠ .

ولقد ساق في ترجمته قصيدة هذين البيتين في ٥١ بيتاً ، وسَمَّى قائلها فقال : « ورثاه القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين ، بهذه القصيدة ، وهي من طائق الشعر ... » ثم ذكرها بجمادها ، وإنما طُنَّ أن هذين البيتين قيلاً في (الوزير جمال الدين الجُتُوك) ، لإنشادهما في رثائه ، ولكنّه كان جَزْماً وكَثَراً كما جاء فيهما ، وهما قيلاً قبله بأكثر من مئة سنة ، كما علمت .

وجاء في كتاب « تآلي كتاب وفيات الأعيان » ص ١٣٣ ، الفضل الله الصُّغَامي الصرغاني النعماني ، الذي طَبَعَه المعهد الفرنسي بدمشق في الطبعة اليسوعية ببيروت سنة ١٩٧٤ ، في ترجمة (الأمير حُكَّام الدين لاجين الدَّوَادَكِر الظاهري ، المعروف بالرفيل) ، قوله : « وتوفي سنة ٦٧٢ بمصر ، وتأسف الناس عليه ، ورثاه الصرغاني الذي بن عبد القاهر ،

بترجيبه ، من جعلتها :

قالوا : حُسامُ الذين قد قطع الوزي

قلتُ : الحُسامُ بلا خلافٍ ينقطعُ

قالوا : منَعَى عنا ولم يرجع لنا

قلتُ : الحُسامُ إذا منَعَى لا يرجعُ .

وله :

سَرَى نَعْتُهُ فوق الرقابِ وظالسا

سَرَى بِرُءُفٍ فوقَ الرماكبِ وناكسـ

بَسْرُءٍ على الرادي فُتْنِي رِمَالُهُ

عَلِيهِ وَالنَادِي فُتْنِي أَرَامِلُهُ .

النهاي .

وهذه القصص تفيد أن هذين البيتين السابقين ، إذ جاءها أكثر من شاعر ، قصصهما ، وجمال معانيهما ، وطباعة رثائهما ، وهذا - كما سبق - للقاضي حمزة بن عبد الرزاق ، ورثي بهما الأمراء والكرماء ، والله أعلم .

٣٦ من ١٤ يزاد هنا : وجاء في « بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتب العزيز » ٢ : ١٣٧ - ١٤٤ للإمام الفيروزآبادي صاحب « القاموس » ، بيان اشتقاق اللفظ (المسيح) في صيغة نبي الله عيسى عليه السلام ، واشتقاقه في صفة علو الله : الدجال أخزاه الله ، وقد ذكر فيه ساء وخمسین قولاً ، فارجع إليه إذا شئت .

٣٧ من ١٨ يضاف إلى ما ذكرته من الكتب التي ألفت الرد على القاديانية مما لم أذكره قبل ، أو طبع بعد طبع كتابي ما يلي :

- ٤٨ - سوانح الحق المين ، في الرد على من أنكروا أن سيدنا محمداً خاتم النبيين . لمحمد طاهر الأكاسي مفتي حمص من بلاد الشام . طبع في حمص ١٣٥٠ ، ١١٦ صفحة .
- ٤٩ - محمد رسول الله خاتم النبيين والرد على القادياني . للشيخ المحدث محمد الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى . القاهرة .
- ٥٠ - القاديانية دراسات وتحليل للأستاذ إحسان إلهي ظهير الباكستاني . حلب ١٣٨٧ .
- ٥١ - ما هي القاديانية ؟ للأستاذ أبو الأهل المودودي . طبعته دار القلم الكثرية في بيروت ١٣٨٩ ، ٢٣٨ صفحة .
- ٥٢ - القاديانية مطلة الاستعمار البغيض من مصاحره الوثوق ، للأستاذ محمد خير القادري . دمشق ١٣٧٣ .
- ٥٣ - القاديانية ما هي ؟ للعلامة المحدث الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ، طبعته دار التصنيف في دار العلوم بكراتشي ١٣٨٩ ، ٢٤ صفحة .
- ٥٤ - القادياني وسفوفه العلامة الشيخ منظور أحمد جنيوسي الباكستاني ، مناظر القاديانية المظلمة . طبع في جنيت - باكستان من نحو ستين ، ٤٢ صفحة .
- ٥٥ - ميلكُ الختام في غشَم النبوة لخبر الأنام - بالأوردية - لشيخنا العلامة المحدث محمد بدر عالم ، المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٥ ، رحمه الله تعالى ، في ٤٢ صفحة ، طبع قديماً في الهند ، ثم طبع بالطبعة الإسلامية السعودية في لاهور بباكستان سنة ١٣٩٨ .
- ٥٦ - موقف الأمة الإسلامية من القاديانية . تأليف نخبة من علماء باكستان بتوجيه شيخنا العلامة المحدث محمد يوسف البوري رحمه الله تعالى ، نشرته (جمعية تحفظ غشَم النبوة) المركزية بباكستان في سنة

١٣٩٥. دون تاريخ عليه. وهو كتاب الكتب في هذا الموضوع ، ليس قبله ولا بعده مثله ، ١٨٨ صفحة ، وحل أثره - مع جهود العلماء الربيعين - أصدرت حكومة باكستان حكمها أن القاديانية طائفة من الأملات غير المسلمة .

٥٨. ص ٧ يضاف إليه من أول السطر ما يلي :

« ومثله : أن يروي واحد ، أن حاتمًا وعتب لرجل من الإبل ، وأخبر كعتر الله وعتب خمسين من العبيد ، وأخبر آخر أنه وعتب عشرة دنانير ، ولا يزال يروي كل واحد من الأخبار شيئاً ، فهذه الأخبار تدل على سخفه حاتم . » انتهى من « مسودة آل تيمية في أصول الفقه » ص ٢٣٥ .

٦١. ص ١٧ يزداد عليه من أول السطر :

ثم ترجع لي الجزم بأن الصواب فيه (أبو الحسين) ، وما سواه تحريف وإن تعدد وقوعه في الكتب ! وذلك أن اسم الأبهري : (محمد بن الحسين بن إبراهيم) ، وجرت العادة في الكتابة : أن يكون الرجل باسم أبيه ، وأن يسمى الولد بولد له باسم أبيه ، فيكون هو (أبو الحسين) .

ثم رأيت المحققين لكتاب « طبقات الشافعية الكبرى » ، ٣ : ١٤٧ من الطبعة المحققة ، رجحوا في ترجمة (الأبهري) أن اسمه (محمد بن الحسين) ، وأن كتبه (أبو الحسين) . كما في أكثر الأصول المخطوطة .

٦٥. ص ١٨ يضاف بعده ما يلي :

ومهم شيخنا العلامة الصليح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى ، في تعليقه على « مسند أحمد » ، ١٥ : ٢٧ عند ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « يترأى عيسى ابن مريم ، فيقتل الكفرير ، ويحمر

العليّيب ... ثم تلا أبو هريرة ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَإِلَهُيْمُنِينَ ﴾ به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ۞ . قرعتم حنظلته الراوي عن أبي هريرة : أن أبا هريرة قال : يؤمن به قبل موته : عيسى .

قال الشيخ شاكِر : « قوله : (قبل موته : عيسى) ، يريد أن الضمير في (موته) عائد على (عيسى) ، فهو تفسير للضمير . وهذا هو الثابت في الأصول الثلاثة الخطيّة المُستند . وجاء في « جامع المسائده لابن كثير » تفسير ابن كثير : « هذا الحديث بلفظ (قبل موت عيسى) ، بدون ذكر الضمير ، فيكون تفسيراً للمعنى الآية لا حكايةً للفظها ثم تفسيراً للفظ ، والأمر قريب .

وهذا هو المعنى الصحيح للآية ، أنه : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنين بعيسى قبل موت عيسى ، كما قال الإمام الطبري في تفسيره ، ٦ : ١٦ . وهو أيضاً يتردّد على من أكثر أن عيسى عليه السلام لا يزال حياً في السماء لم يمُتْ ، وأنه رفعه الله إليه . ويؤكد على أنسيترل من السماء في آخر الزمان ، كما ثبت في الأحاديث المتواترة في ذلك ، وقد أشرنا إلى ذلك عند حديث أبي هريرة المتقدم في ١٢ : ٢٥٧ .

وقال رحمه الله تعالى في هذا الوطن — بعد أن أشار إلى تعدد الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول سيدنا عيسى عليه السلام — :

« وقد تعب المتجدّدون ، أو المجرّدون ، في حصرها الذي نحيا فيه ، بهذه الأحاديث الثلاثة صراحة على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، في آخِر الزمان قبل القضاء الحياقي الدنيا : بالقوانين المتطوي على الإنكار ثارة ، وبالإنكار الصريح الثرى ! ذلك أهم — في حقيقة أمرهم — لا يؤمنون بالغيب ، أو لا يكادون يؤمنون بالغيب !

وهي أحاديث متواترة المعنى في مجموعها ، يُعلمُ مضمونُ ما فيها من الدين بالضرورة ، فلا يُجديهم الإنكارُ ولا التأويلُ . ثم نقلَ الشيخ شاكِر رحمهُ الله تعالى كلامَ الحافظ ابن كثير في أن أحاديث نزول سيدنا عيسى عليه السلام متواترةٌ عن رسول الله ﷺ .

٧٠ - من ٣ يعلق هنا : قال الشيخ ابن تيمية رحمهُ الله تعالى في « مجموع الفتاوى » ٦٨ : ٦٠٦ : « جَعَلَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً لِلنَّاسِ ، حَيْثُ خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ، إظهاراً لِكَمالِ قُدْرَتِهِ وَشُمُولِ كَلِمَتِهِ ، حَيْثُ قَسَمَ النَّوَءُ الْإِنْسَانِي : الْأَقْصَامَ الْأَرْبَعَةَ ، ١ - فِجَعَلَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى ، ٢ - وَخَلَقَ زَوْجَتَهُ حَوْلَةَ مِنْ ذَكَرٍ بِلَا أُنْثَى ، ٣ - وَخَلَقَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ أُنْثَى بِلَا ذَكَرٍ ، وَ ٤ - وَخَلَقَ سَائِرَهُمْ مِنَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . »

٩٢ - من ٩ وانظر تخریج حديث (لو كان موسى حياً) في «مجمع الزوائد» للحافظ الميمني ١ : ١٧٣ - ١٧٤ .

وقال القرطبي في « التذكرة بأحوال الأنبياء » من ٦٧٨ عند ذكره لنزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان :

« قال العلماء رضي الله عنهم : وإذا نزلَ عيسى عليه السلام في آخر الزمان ، يكون مقررّاً لشریعة محمد ﷺ ومُجدداً لها ، لأنه لا نبي بعد رسول الله يحكمُ بشریعةٍ غيرِ شریعة محمد ﷺ ، لأنها ... آخِرُ الشرائع ، وليُنها عَاقِبُ النبیین . فيكون عيسى حَكَمًا مُنْقِطًا ، لأنه لا سلطانَ يومئذٍ للمسلمين ، ولا إمامٍ ولا قاضيٍّ ولا مفتيٍّ لهم ، وقد قبضَ اللهُ العلمَ وحلَّه الناسُ منه . »

فيترلُ وقد عليمُ بأمر الله تعالى له في السماء قبلَ أن ينزلَ ، ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة ، ليحكمَ به بين الناس ، وليعدلَ به في نفسه .

فيجتمع المؤمنون عند ذلك ويعكفونه على أنفسهم، إذ لا أحد يتصلح لذلك غيره ، ولأن تعطيل الحكم غير جائز ، وأيضاً لأن بقائه الدنيا إنما يكون بالتكليف ، فلا يزال التكليف قائماً إلى أن لا يبقى على وجه الأرض من يقول : الله ، الله ، انتهى من « مختصر مذكرة القرطبي » فتشعراني من ١٧٩ - ١٨٠ من طبعة القاهرة سنة ١٣٠٨ .

وجاء في « صحيح مسلم » ١٥ : ١٧٤ : عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » .

قال الإمام التتوي في شرحه ١٥ : ١٧٤ « قال العلماء : في هذا الحديث دليل على أن عيسى ابن مريم ﷺ ، إذا نزل في آخر الزمان ترك حكماً من أحكام هذه الأمة ، يحكم بشرعة نبينا محمد ﷺ ، ولا يتنزل نبياً . ولقد سبقت الأحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب الإيمان » .

٩٥ من « يطلق على قوله : وإله فلان ، ما يلي :

تواردت التصريح « الشارقة » على نزول سيدنا عيسى عليه السلام ، ولكن لا توقفت فيها لزمان نزوله بالتحديد والتصين ، وإنما التوقفت فيها بالأمارات والعلامات الدالة على نزوله .

قال الإمام ابن جرير الطبري في مقدمة « تفسير » ١ : ٧٤ و ٩٢ : « تأويل جميع القرآن على أوجه ثلاثة : أحدها لا سبيل إلى الوصول إليه ، وهو ما لا يعلم تأويله إلا الله الواحد القهار ، وهو الذي استأثر الله بعلمه ، وحجب علمه عن جميع خلقه ، وذلك ما فيه من الخير من أجل حادثة ، وأوقات آتية ، كوقت قيام الساعة ، والفتح في الصور ، ونزول عيسى ابن مريم ، ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وما لقيه ذلك .

فإن تلك أوقات لا يعلم أحدٌ حدَّ ودَّها ، ولا يتعرف أحدٌ من تأويلها إلا الخبر بأشراطها ، لاستتار الله بعلم ذلك على خلقه ، وبذلك أتوك ربنا بحكم كتابه ، فقال : ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، قل إنما عيلمها عند ربى ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، ثقلت في السموات والأرض ، لا تأنيكم إلا بغتة ﴾ ، يسألونك كأنك حقي عنها ، قل إنما عيلمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ .

وكان نبينا محمد ﷺ إذا ذكر شيئاً من ذلك ، لم يدك عليه إلا بأشراطه ، دون تحديده بوقته ، كالذي روي عنه ﷺ أنه قال لأصحابه ، إذا ذكرتم الدجال : إن يخرج وأنا فيكم ، فانا حجيجه ، وإن يخرج بعدى ، فاهل عياني عليكم . وما أثبت ذلك من الأخبار الدالة على أنه ﷺ ، لم يكن عنده علم أوقات شيء . منه بمقادير السنين والأيام ، وأن الله جل ثناؤه إنما عرفه بحيث بأشراطه ، ووثقته بأداته .

٩٦ من ٢ يعلق على قوله : ﴿ فيهلك الله في زمانه الميكل كلها إلا الإسلام ﴾ بما يلي :

قلت : هذا النص في الحديث ، يفيد شمول طهارة الأرض من الشرك والكفر ، والسياسة الإسلام عليها ، وهو يخالف ما ذهب إليه المؤلف الكشميري في كتابه « فيض الباري » ٣ : ١٩٥ ، وأثقله لينظر فيه .

قال رحمه الله تعالى : « ما اشتهر على الألسنة أن دين الإسلام يبسط في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام على البسيطة كلها ، ليس في الأحاديث ، والذي فيها أنه لا يقتل اليهودية والنصرانية بعد نزوله ، فيخلف نفسه من أسلم ، ويقتل من أبى . وهذا أيضاً حيث يخرق نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام .

وملخص الأحاديث : أن اليوم تجري الأديان الثلاثة ، فإذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام لا يتقبل إلا الإسلام ، وحده يكون الدين كله .

فهذا بيان المسألة ، لا إخبار بما يكون في الخارج ، فيجوز أن يتبنى الكفر والكفر أيضاً ، لكن إن يبلغ إليهم عيسى عليه الصلاة والسلام ، لا يتقبل منهم إلا دين الإسلام ، لا البهزية ، كما هو اليوم .

ويستفاد من الأحاديث أن الغلبة للمهودة ، إنما تكون في الشام وبوارج ، حيث ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام ، وضاد بأجرج ومأجرج في هذه الأطراف ، والجزيرة طبرية : أيضاً نحو الشام .

وبالمجمل : لم نجد في حديث أن عيسى عليه الصلاة والسلام أيضاً ينزل في الأرض كمنور القم ، فلا تكون غلبة موعودة إلا في موضع نزوله ، أما سائر البلاد فمستكوت عنها ، والله تعالى أعلم بما يكون فيها . انتهى .

وقال المؤلف الكشميري أيضاً في كتابه « فيض الباري » ١ : ١٧٢ ، عند حديث « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون » : « أي لا يخلو زمان إلا وتوجد فيه تلك الطائفة القائمة على الحق ، لا أنهم يكثرون في كل زمان ، ولا أنهم يظنون على من سواهم ، كما سبق إلى بعض الأفهام .

حتى إن غلبة الدين في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام عتدي ليس كما اشتهر على الأئمة ، بل الموعود هو الغلبة ، حيث يظهر عليه الصلاة والسلام وفيما حركته ، أما فيما وراء ذلك فلم يتعرض إليه الحديث ، والصومعات كلها واردة في البلاد التي يظهر فيها ، ولا تتجاوز فيما وراءها ، وإنما هو من بداعة الوهم والسبق إلى ما اشتهر بين الأمام . انتهى كلام الشيخ الكشميري ، فاعمل .

٩٦ س ١٨ يـ زاد بعد هذا السطر الأخير :

ثم وقفتُ على كلام طويل في عمر سيدنا عيسى عليه السلام عند ولده ،
وفي مدة بقائه بعد نزوله ، رأيتُ الاكتفاء بالإحالة إليه في مصادره ،
ليستفيد منه الباحث المخلص

في كتاب « الملل وسمرقة الرجال » للإمام أحمد ١ : ١٦٦ ، من
سعيد بن المسيب : أنه رُفِعَ وله ثلاث وثلاثون سنة . وهكذا قاله الحافظ ابن
كثير أيضاً في « البداية والنهاية » ١ : ١٢٥ . وانظر لزائماً « شرح الواعظ
القدسي » للحافظ الزرقاني ١ : ٣٤ - ٣٥ من طبعة الطبعة الأزهرية ، و
١ : ٤١ - ٤٣ من طبعة بولاق الثانية ، و « شرح الإحياء للزبيدي » ١ : ٤٤٦
و « فيض القدير » للسنائي ٥ : ١٣٢ .

ويُنظَرُ في مدة بقائه بعد نزوله الأحاديثُ الآتيةُ في هذا الكتاب :
الحديث ٦ وما علقته عليه في ص ١٢٧ ، والحديث ١٠ ص ١٤٠ ، والحديث
٣٣ ص ١٩٧ ، والحديث ٥٣ ص ٢٢٩ ، والحديث ٥٥ ص ٢٣١ ،
والحديث ٥٨ ص ٢٤٠ ، والحديث ٦٣ ص ٢٤٥ ، والحديث ٦٥ ص
٢٤٦ .

٩٧ س ٦٠ يـ زاد هنا : وانظر الحديث ١٠ من هذا الكتاب وتخرجه ،
وتفسير ابن جرير الطبري بتحقيق محمود شاكر ٦ : ٤٥٩ و ٩ : ٣٨٨ .
٩٩ س ١٣ هنا يُعلّقُ على قوله : طائفة من أمّني : قال الحافظ ابن حجر في
بيان هذه (الطائفة) ، في « فتح الباري » ١٣ : ٢٥١ « قال النووي : يجوز أن
تكون الطائفة جماعةً متعددةً من أنواع المؤمنين ، ما بين شجاع وبصير
بالحرب ، وفقير ومحدث ومفسر . وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن
المكر ، وزاهد وعابد .

ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد . بل يجوز اجتماعهم في
قطر واحد ، واقتراعتهم في أقطار الأرض . ويجوز اجتماعهم في البلد

الواحد ، وأن يكونوا في بعض منه دون بعض ، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً قالوا : إله أن لا يبقى إلا فرقة واحدة بلد واحد ، فإذا انقضوا جاء أمر الله . انتهى ملخصاً مع زيادة . انتهى كلام الحافظ ابن حجر .

وقد استوعبت أقوال العلماء في تفسير هذه (الطائفة) ، فيما علقته على غائمة الرفع والتكميل ، لعبد المحي التكنوي ، في طبعته الثالثة ، فالظره إذا شئت .

١٠٥١٩ وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح صحيح مسلم » : ١٨ : ٥٨ - ٥٩ ، بعد ذكر أحاديث الدجال - وكلامه الآتي هو أصل كلام الحافظ ابن حجر السابق ذكره - :

« قال القاضي حياص : هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال : حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده ، وأنه شخص بعينه ، ابتلى الله به عباده ، وأقدره على أشياء من مقبورات الله تعالى ، من إحياء الميت الذي يقتله ، ومن ظهور زهرة الدليسا والخيصب معه ، وجنته وقاره وقهرته ، وأشباع كُنُوز الأرض له ، وأمره السماء أن تسطر فتسطر ، والأرض أن تنيث فتنيث ، ليقع كل ذلك بقدره الله ومشيئته .

ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك ، فلا يقدِرُ على قتل ذلك الرجل ولا غيره ، ويُسْطِلُ أمره ، ويقتله عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، ويُنبت الله الذين آمنوا .

هذا مذهب أهل السنة والجماعة وجميع المحدثين والعقهاء والتفكار خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج واليهودية وبعض المعتزلة ، وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم ، في أنه

صحيح الوجود ، ولكن الذي يدعي : متخارقٌ وغيبالاتٌ لا حقائق لها ، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوتقن بمميزات الأكياء : صلوات الله وسلامته عليهم .

وهذا غلطٌ من جميعهم ، لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له ، وإنما يدعي الإلهية ! وهو في تفسير دعواه يكذب لها بصورة حاله ، ووجود دلائل الحوادث فيه ، وتقصير صورته ، وعجزه عن إزالة التور الذي في حبه ، وعن إزالة القاعد بتكفيره المكتوب بين عينه .

ولهذه الدلائل وغيرها لا يختز به إلا رجاجٌ من الناس ، لسد الحاجة والفاقة ، رغبة في سد الرمن ، أو تقيّةٌ وخوفاً من إلقاء ، لأن فتنة عظيمة جداً ، تُدهش العقول ، وتُجبر الألباب ، مع شرعةٍ مروءة في الأرض ، فلا يمتكثُ بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحوادث فيه والتقصير ، فيصدق من صدقه في هذه الحالة !

ولهذا حدثت الأكياء صلوات الله وسلامته عليهم أجمعين من فتنة ونهبوا على تقصير ودلائل إبطاله ، ولما أهل التوفيق فلا يختزون به ، ولا يتخذون بما معه ، ليحذفوا من الدلائل الكذبة له ، مع ما سبق لهم من العلم بحاله ، ولهذا يقول له الذي يتخلّله ثم يسقيه : ما ازدادت فيك إلا بصيرة . هذا أخيرُ كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى . انتهى كلام الإمام النووي رحمه الله تعالى ، وهو أولى بياناً من كلام الحافظ ابن حجر .

١١٠ من ٩ (٢) قال الإمام النووي... تجسّل الحقيقة كما يلي : (٢) فمجموع إقامة الدجال وبفاته في الأرض: أربعة عشر شهراً وأربعة عشر يوماً . قال الإمام النووي ...

١٦٨ - من ٣ قوله : فينما هو كذلك ، يطلق عليه : هكذا رواية مسلم ، ورواية ابن ماجه وأحمد : (فينما هم كذلك) . وهي أقوم من رواية مسلم .

١٦٩ - من ٣ يطلق على قوله هنا : ... لتكفي القصد من الناس . ما يلي :

لقد تواردت الأحاديث الشريفة الصحيحة على هذا المعنى ، من كثرة الثمرات ، وزيادة التكررات ، واتساع البركات في الأرض ، بعد طهارتها من أدناس الشرك والكفر والمعاصي والذنوب . ومن الأحاديث التي تكرر فيها هذا المعنى من الأحاديث هذا الكتاب خاصة : الحديث ١٣ حديث أبي أمامة الباهلي في آخره ، في ص ١٥٤ ، والحديث ٤٨ حديث ابن عباس في آخره ، ص ٢٢٣ ، والحديث ٥٦ حديث أبي هريرة ص ٢٢٢ ، والحديث ٨ من (التوبة والاستبراء) حديث عبد الله بن مسعود ص ٢٢٥ .

وقال الحافظ ابن القيم في كتابه « الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي » ص ٨٣ - ٨٦ ، في الفصل - ٢٦ - من فصول الكتاب :

« فصل : ومن آثار الذنوب والمعاصي أنها تُحدث في الأرض أنواعاً من الفساد في المياه والغذاء والزرع والثمار والسكن ، قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، لِيُكَفِّرَتْهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمِلُوا عَالَمَهُمْ بِرَجْعِهِمْ ﴾ .

قال بعض السلف : كلما أحدثتم ذنباً ، أحدثت الله لكم من سلطانهِ عقوبة . والظاهر - والله أعلم - أن الفساد - المشار إليه في الآية - المراد به الذنوب وموجباتها ، ويدل على قوله تعالى : ﴿ لِيُكَفِّرَتْهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ . فهذا حالنا ، وإنما أدللتنا الشيء اليسير من أعمالنا ، فلو أدللتنا كل أعمالنا ، لما شركك على ظهورها من دابة !

ومن تأثير معاصي الله تعالى في الأرض ، ما ينحل بها من الخسوف واللازل ، ويستحق بركاتها ، وقد سرّ رسول الله ﷺ على ديار نوح ، لمنعتهم من دخول ديارهم إلا وهم يأكفون ، ومن شرب مياههم ، ومن الاستقاء من آبارهم ، حتى أسر أن لا يطلع المجرى الذي عجن بمياههم لنواتج الإبل ، لتأثير شؤم المعصية في الماء .

وكللك شؤم تأثير الذنوب في قصص الثمار وما يرى بها من الآفات ، وقد ذكر الإمام أحمد في مسنده ٢١: ٢٩٩ ، في ضمن حديث قال : «ووجدت في عزاء بعض بني أمية حينئذ ، الحبة بقدر نوك القشرة ، وهي في صرة مكتوب عليها : كان هذا ينبت في زمير العذك .

وكثير من هذه الآفات أحدثها الله سبحانه وتعالى ، بما أحدث العباد من الذنوب . ولغيري جماعة من شيوخ الصحراء أنهم كانوا يتعبدون الثمار أكبر مما هي الآن ، وكثير من هذه الآفات التي نصابها ، لم يكونوا يعرفونها ، وإنما حدثت من قرب .

ولما تأثر الذنوب في الصور والخلق ، فقد روى الترمذي في جامعه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « خلقت الله آدم وطوله في السماء ستم فراعاً ، ولم يترك الخلق ينقص حتى الآن » .

لذا أراد الله أن يظهر الأرض من الظلمة والخلوة والفجرة ، فخرج عبداً من عباده ، من أهل بيت نبي ﷺ ، فبسط الأرض فسطاً كما ملكش جنوداً ، ويقتل المسيح : اليهود والنصارى ، ويقيم الدين الذي بعث الله به رسوله ، ويخرج الأرض بركاتها ، وتعود كما كانت ، حتى إن العصابة من الناس ، ليأكلون الرمانة ويستظلون بفروعها ، ويكون العنود من العنب وقرب العير ، وتبين القمح الواحدة - أي الناقة ذات اللبن - يكفي القيام من الناس - أي

الجماعة من الناس .

وهذا لأن الأرض لما ظهرت من المعاصي ، ظهرت فيها أكلوا البركة من الله تعالى ، التي استحسنتها القلوب والكفر . ولا ريب أن العقوبات التي أنزلها الله في الأرض ، بقية أكلها سارية في الأرض ، تتطلب ما يشاكلها من القلوب التي هي أكل تلك البرائم التي عذبت بها الأمم ، فهذه الأكل في الأرض ، من أكل العقوبات ، كما أن هذه المعاصي من أكل البرائم . انتهى كلام الحافظ ابن القيم .

وقال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ٥ : ٣٦٤ ، عند قوله تعالى في سورة الروم : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي ظَلَمُوا لَعَنَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ :

« المراد بالبر هنا : القيتاني ، وبالبحر : الأمصار والقرى . ومعنى قوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ أي إن الفساد في البر والبحر سبب المعاصي .

وقال أبو العالية : من عصي الله في الأرض ، فقد أفسد في الأرض ، لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة ، ولهذا جاء في الحديث الذي رواه أبو داود : « لتحك بقام في الأرض أحب إلى عليها من أن يسطروا أربعين صباحاً » .

والسبب في هذا أن الحدود إذا أقيمت ، انكف الناس أو أكثرهم أو كثير منهم عن تعاطي المحرمات ، وإذا شُركت المعاصي ، كان ذلك سبباً في حصول البركات من السماء والأرض .

ولهذا إذا ترك عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان ، يحكم بهذه الشريعة الطاهرة في ذلك الوقت ، من قتل الخنزير ، وكسر الصليب ، ووضع الجوزة وهو تركتها ، فلا يتكلم إلا بالإسلام أو السيف ، فإذا

أعطاك الله في زمانه الدجال وأتباعه ، ويأجوج ومأجوج ، قيل للأرض :
أعرجي بركتك ، فياكلُ من الرَّمانة النَّشَامُ من الناس ، ويستظلون
بظِئْرِهَا ، ويكفي لِبَنِي الْقَفْصَةِ : الجماعة من الناس .

وما ذلك إلا ببركة تنفيذ شريعة محمد ﷺ ، فكلما أُلهم العدل
كثُرَت البركات والخير ، ولهذا قُيِّمَتْ في « الصحيحين » : أن العاجر إذا
مات يَسْتَرِيعُ مَتَّ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْمَوَاتِ .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : حدثنا محمد والحسين ، قالا : حدثنا
عوف ، عن أبي قَتَادَةَ^(١) ، قال : وجدته رجلاً في زمان زياد - بن أبيه
القرظي سنة ٥٣ - ، أو ابن زياد - حَبِيدُ اللَّهِ بن زياد بن أبيه القرظي سنة
٦٧ - : صُرِفَتْ فِيهَا حَبَّةٌ ، يعني من بُرِّ أَمَالِ النَّوَى ، مكتوبٌ فيها -
أي في الصُّرَّةِ - : هَذَا قُيِّمَتْ فِي زَمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَدْلِ . انتهى .

١٢٧ من ١١ يزاد هنا : وحدث الإمام أحمد في « مسنده » ٥ : ٣٦٤
و ٤٣٤ و ٤٣٥ . وقال الميمني في « جميع الروايات » ٧ : ٢٤٧ ، في
حديث جُنَادَةَ : « رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ وَجَالُ الصَّحِيحِ » .

١٣١ من ١٧ يزاد هنا : وأول الحديث الرابع والعشرين .

١٣٦ من ٤ قوله : نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ ، يطلق عليه : ذهب صديقي
والهي العلامة الشيخ عبد العزيز عيون السَّوْدِ أَمِينُ الْقُرْبَى بمدينة حمص
وحمد الله تعالى ، إلى أن النار التي تَحْتَشُرُ النَّاسَ : هي البُرُول . وقد
جَمَعَ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةَ فِي تِلْكَ النَّارِ الْخَافِضَةِ ، فَبَدَى لِي مِنْهَا هَذَا
التَّصْبِيرُ ، والله تعالى أعلم .

(١) ووقع في « تفسير ابن كثير » هكذا : « عن أبي مهزم » . وهو بحرف ا
صوابه : « عن أبي قَتَادَةَ » ، بالفتح فالله الهمة فالدال المعجمة فالتيم ، كما
جاء في « تعصيل اللغة » للمحقق ابن حجر ص ١١٤ . وانظر « المستدرك » ١٥ : ٩٤ ،
بطلب الشيخ أحمد شاكر .

السلام في اعتدائه من الركوع . وقتلُ والنصرُ فعلاً سيحصلُ بيد عيسى عليه السلام بعد ذلك بباب لُدٍّ أو قرياً منه ، لأنه كان ظهورُ مسيح الضلالة قبل نزول مسيح القُدس عليه السلام . فيجواب العلامة القُشَيري فيه بإغرابٍ وتحمُّل . قاله العلامة الشيخ تاجي أبو صالح من علماء بلدة حلب حفظه الله تعالى ، فتمسَّل .

١٨٢ س ١٣ يزاد هنا : والسيوطي في « الخلو » ٢ : ١٥٦ ، في رسالة « الإحلام بحكم عيسى عليه السلام » معزواً إلى ابن عساکر .

١٨٤ س ١٣ يزاد هنا : أي فيكون اسمه (عبد الله) ، ولقبه (صاني) ، فيكون نداءُ أمّة له تارةً باسمه ، وتارةً بلقبه ، والله أعلم .

١٩٧ س ٤ يعلق على قوله : ثم يمكث عيسى عليه السلام ... أربعين سنة ... بما يلي : هذه الأداة العاطلة (ثم) للترتيب الذكري لا الزمني ، إذ مكثه عليه السلام في الأرض كلّه أربعون سنة منذ نزوله حتى وفاته ، وليس ابتدأها بعد قتله الدجال ، كما هو ظاهر العبارة . قاله العلامة الشيخ تاجي أبو صالح حفظه الله تعالى .

٢١٣ س ١٨ يضاف هنا : ويمكن أن يقال في الجواب عما في الحديث ، من تفصيل من بعد الصحابة عليهم : إنه من باب المبالغة في بيان فضل هؤلاء اختلف من هذه الأمة للخدمة مع تأخرهم في الزمان عن تلك القرون الأخيرة وأهلها ، والله أعلم .

٢٢٢ س ١٧ يزاد هنا : وجاء في حديث جابر بن عبد الله ، الذي رُحِّل من أبله من المدينة إلى مصر ، حتى سمعته من عبد الله بن أبيس الأنصاري ، رضي الله عنهما ، جاء فيه قوله **يُخَوَّلُ** :

« ألا وإنَّ الله ما الخَوَّلُ على أنبي من بعدي : عسكُ قوم لوط ، فلترقب أنبي العذاب إذا تكافأ النساء بالنساء والرجال بالرجال » .

أعرجه الحافظ الضياء المقدسي في « جزء » مفرد له ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، كما في تنبيه الكوكب المنير ، ص ٣٥ ، من أصول الفقه الحنبلية ، لفتي الدين القشيري .

٢٢٤ من ي زاد هنا :

والنظر في بيان (سواد العراق) أيضاً : « الأحكام السلطانية » للإمام الماوردي البغدادي ص ١٧٢ - ١٧٣ ، في أواخر الباب الرابع عشر فيما تختلف أحكامه من البلاد .

٢٣٠ من ي زاد هنا : ويقول الحافظ ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ص ١١ ، في كتاب الزهد : « إله كتاب كبير ، يكون في قدر ثلث المسند . انتهى . وهذا يفيد أن المطبوع من كتاب الزهد بعض الكتاب لا كله .

٢٤٠ من يضاف إليه من أول السطر :

وكتب في أبيه وتلميذه الأستاذ الشيخ محمد حواصة : ويؤكد أنه (عبد الله بن عمرو) - كما في « الشكوك » وشرحها - نقل الحافظ الذهبي له في « الميزان » ٢ : ٥٦٢ ، في ترجمة (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي) ، وتصريحه بأن صحابته هو « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، وعزاه إلى « ابن أبي الدنيا في بعض توأله . انتهى . وأما الذهبي فأكيد تصحيح هذا الحديث مع غيره بقوله : « هذه متأخير غير محتملة » .

٢٤٨ من ي زاد هنا : وجاء في الحديث عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قل أنتي مثل المطر ، لا يندري أوله غير أم آخره » . قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ٥ « هو حديث حسن ، له طرق قد يروى بها إلى الصحة . وأغرب النووي فقراه في « فتاويه » إلى مستد أبي يعلى ، من حديث أنس بإسناد ضعيف .

مع أنه عند الرملي يستاد أقوى منه من حديث أنس ، وصححه ابن حبان من حديث عمرك . انتهى .

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٦: ١٢٠ ، في أوائل تفسير سورة الواقعة ، عند قوله تعالى : ﴿ثَلَاثَةَ مِائَاتٍ مِنَ الْأُولِينَ . وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ : «رواه الإمام أحمد عن عمرو بن ياسر . وهذا الحديث محمول على أن الذين كما هو محتاج إلى أول الأمانة في إبلاغه إلى من بعدهم ، كذلك هو محتاج إلى الثامنين به في أولها ، وإلى ثلثت الناصر على السنة وروايتها وإظهارها ، والفضل المنظم . وكذلك الزرع هو محتاج إلى المطر الأول وإلى المطر الثاني ، ولكن العدة على الأول ، واحتياج الزرع إليه أكد ، فإنه لولاه ما نبتت في الأرض ، ولا تعلق أساسها فيها .»

٢٥٣ مس ١٦ يزاد هنا : وقال الحافظ ابن كثير في «النهاية» ١ : ١٠٠ ، بعد روايته : «قال شيخنا الحافظ الذهبي : هنا حديث قوي الإسناد .»

٢٧٩ مس ١٤ يزاد هنا : كتب لي الأخ الأستاذ الشيخ محمد حرامة : أخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، يستاد صحيح ، كما في «فتح الباري» ٦ : ٣٥٧ ، في كتاب أحاديث الأنبياء (باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام) .

٢٨٧ مس ١٥ يزاد هنا في نهاية السطر : وجاء في «تفسير الحافظ ابن كثير» ٣ : ١٢٦ ، عند تفسير قوله تعالى في سورة مريم : ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكَتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا . وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ، ما يلي : «قال ابن أبي نجيب ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكَتَابِ إِدْرِيسَ﴾ ، قال : إدريس وُفِعَ ولم يَمُتْ كما وُفِعَ عيسى .»

٢٨٨ مس ١٥ يزاد هنا : وهو في «الحلية» لأبي نعيم ٢ : ٢٢١ ، وجاء في روايته بلفظ : ... وَقَدْ أَفْقَهُ بِتَقْدِيرٍ بِهَا الطَّيْرُ .»

٢٩٦ - من ٢٤ يزداد هنا استعرافاً على ما ذكره المؤلف من الآثار ما يلي :

١١ - جاء في كتاب « الشريعة » لأبي بكر الأجهري ص ٣٨١ :
« حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصفر السكري ، قال : حدثنا إبراهيم بن
المفسر الخزازي ، قال : حدثنا عبد الله بن تافع الصائغ ، عن الصحاك بن
عثمان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه . قال : الأثير
الشكبة : قهر النبي ﷺ ، وقهر أبي بكر رضي الله عنه ، وقهر عمر رضي
الله عنه ، وقهر رابع بدفتن فيه عيسى ابن مريم ﷺ » .

١٢ - وجاء في « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤ : ٢٣٠ ، في
ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ما يلي : « أخبرنا الفضل بن
وكيع ، قال : حدثنا شريك ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن كليب بن
شهاب الجرمي ، قال : سمعتُ أبا ذر يقول : ما يؤيسر وقتي عظمي ،
ولا يبيأس شعري : أن ألقى عيسى ابن مريم » .

١٣ - وجاء في كتاب « العبدل » ومعرفة الرجال للإمام أحمد ١ : ١٦٦ :
« عن سعيد بن المسيب ، قال : رُفِعَ عيسى ابن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة » .

١٤ - وجاء في « تفسير الطبري » ٢٦ : ٢٧ ، في تفسير سورة محمد
ﷺ ، عند قوله تعالى : ﴿ فَسُدُّوا أَرْوَاقَهُمْ ، فَلَمَّا مَتَّأَ بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءُ
حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ : قال ابن جرير : « حدثني الحارث ، قال :
ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ،
قوله ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ ، قال : حتى يتبرج عيسى ابن
مريم ، فيُسَلِّمَ كُلُّ يهودي ونصراني وصاحب ملة ، وثامن الثلاثة
من الذناب ، ولا تكفرض قارة جرباً ، وتضع البدوة من الأشياء
كلها ، ذلك ظهور الإسلام على الدين كله ، ويُتَعَمَّ الرجل المسلم حتى
تغطَّرَ رجله دماً إذا وضعها - أي من النعشة والرقابة - » .

١٥ - وجاء في تفسير هذه الآية السابقة ، في « تفسير مجاهد » ص ٥٩٨ : « أنبأنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا إبراهيم ، قال : أخبرنا آدم ، قال : حدثنا الربيع بن صبيح ، عن محمد بن سيرين ، عن عائشة قالت : يؤتىك أن ينزل عيسى ابن مريم ، عليه السلام ، إماماً مهتدياً ، وسكناً حلالاً ، فيقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، وتوضع الخيرية ، ﴿ تفتح الحرب أبوابها ﴾ . » .

٣٠٩ من ٦ يراة بعده :

٩٨ إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم ، وإمامكم منكم

٣١١ من ٢٤ يراة بعده :

٩٨ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، فأمامكم منكم ؟

٣٢١ من ٣ يراة بعده :

٦٩ - حزن المعبود على سنن أبي داود للشمس الحق العظيم آبادي .
دعلي ١٣٢٢ .

يقول القدير إلى الله تعالى عبد الفتاح بن محمد أبو غدة : قد تمت كتابة هذه الإضافات والاستقرا كانت مساء يوم الأحد ٢٦ من رمضان المبارك سنة ١٣٩٩ بمكة المكرمة ، نفع الله بها ، وجعلها في حوز القبول عنده ، آمين .

صدر عن مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب المحققات والمؤلفات للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة:

- ١ - الرفع والتكميل في المرح والتمثيل للإمام المكتوي، الطبعة الثالثة مزيّدة ومحققة.
- ٢ - الأجرية الفاضلة للأستاذ العشرة الكاملة، في علوم الحديث للمكتوي، الطبعة الثانية.
- ٣ - إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة للإمام المكتوي أيضاً، الطبعة الثانية.
- ٤ - رسالة المسترشدتين للإمام الحارث بن أسد الحارثي في الأخلاق والتصوف النقي، نفذت الطبعة السابعة، ويستصدر الطبعة الثامنة محققة ومزيّدة كثيراً عما قبلها.
- ٥ - التصريح بما تواتر في نزول السجح للإمام محمد أنور شاه الكشميري، الطبعة الخامسة.
- ٦ - الأحكام في تميز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام للفقهاء المالكي الإمام شهاب الدين أبي العباس القزويني، تصدر الطبعة الثانية مزيّدة ومحققة.
- ٧ - فتح باب العناية بشرح كتاب الثغاية في الفقه الحنفي للإمام علي القاري الجزء الأول.
- ٨ - أمدار التلخيص في الصحيح والضعيف للإمام ابن قيم الجوزية، صدرت الطبعة الخامسة.
- ٩ - المنوع في معرفة الحديث للوفسوع للإمام علي القاري أيضاً، الطبعة الثالثة.
- ١٠ - قلعة أهل العراق وحديثهم للإمام للمحقق محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية.
- ١١ - مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين ومكتب المرح والمتميز، بقلم الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة، وهو بحث جديد في بابيه هم كسمل محدث وتناقد.
- ١٢ - خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمحقق الحارثي، بحسب كتب الرجال المختصرة بتقدمة واسعة وترجمة لمحقّيه للأستاذ أبو غدة، الطبعة الرابعة.
- ١٣ - صفحات من صير العلماء للأستاذ أبو غدة، تصدر الطبعة الثالثة مزيّدة ومحققة.
- ١٤ - قواعد في علوم الحديث للعلامة طاهر أحمد العشيلي الهاماني، الطبعة السادسة.
- ١٥ - كليات في كشف أباطليل والقرائنات، بقلم الأستاذ أبو غدة أيضاً، الطبعة الثانية، وهي ردّ على أباطليل والقرائنات ناصر الألباني وصاحبه سابقاً زهير الشاويش ومؤيديهما.
- ١٦ - قاعدة في المرح والتمثيل وقاعدة في المؤرخين لنجاح الدين السبكي، الطبعة الخامسة.

- ١٧ - المتكلمون في الرجال للحافظ القزويني، الطبعة الرابعة.
- ١٨ - ذكر من يُعْتَدُّ قوله في الجرح والتعديل للحافظ المؤرخ الإمام الذهبي، الطبعة الرابعة.
- ١٩ - العلماء العزاب الذين ألروا العلم على الزواج للأستاذ أبو غدة، الطبعة الثالثة.
- ٢٠ - قيمة الزمن عند العلماء، بقلم الأستاذ أبو غدة، الطبعة السادسة، مزيّدة جداً ومحققة.
- ٢١ - قصيدة وهوان الحكم، لأبي الفتح البستي، بتعليق الأستاذ أبو غدة أيضاً، الطبعة الثالثة.
- ٢٢ - المواقفة في علم مصطلح الحديث، للحافظ الذهبي، تصدر الطبعة الثانية منقحة.
- ٢٣ - لمحات من تاريخ السنة وعلم الحديث، بقلم الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية.
- ٢٤ - من ظلهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر، بقلم الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة.
- ٢٥ - الباهر في حكم النبي ﷺ في الباطن والظاهر للإمام السيوطي قدّم له الأستاذ أبو غدة.
- ٢٦ - الاختصار في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للحافظ ابن عبد البر، طبعة محققة.
- ٢٧ - ترتيب وتخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي، صنّعه الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة.
- ٢٨ - الجمع والترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب، صنّعه أيضاً الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة.
- ٢٩ - سنن النسائي، اعتنى به ورّقعه وصنّع فهرسه الأستاذ أبو غدة، الطبعة الثانية.
- ٣٠ - الترتيب وعلاماته في اللغة العربية للعلامة أحمد زكي باشا قدّم له الأستاذ أبو غدة.
- ٣١ - بنبأة الفكر في الجهر بالذكر للإمام الكنتوري أيضاً اعتنى به الأستاذ أبو غدة.
- ٣٢ - لغو الأثر في صفو علوم الأثر لابن الخنبل الحنفي اعتنى به الأستاذ أبو غدة.
- ٣٣ - لغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب للحافظ المرتضى الزبيدي اعتنى به الأستاذ أبو غدة.
- ٣٤ - جواب الحافظ عبد العظيم المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل اعتنى به الأستاذ أبو غدة.
- ٣٥ - أمراء المؤمنين في الحديث، رسالة لطيفة فيها مباحث عامة، تأليف الأستاذ أبو غدة.
- ٣٦ - تحفة الأعياد بسأحياء سنة سيد الأبرار صلّى الله عليه وسلّم للإمام الكنتوري.
- ٣٧ - تحفة الأنظار على تحفة الأعياد للإمام محمد عبد الحفي الكنتوري أيضاً.
- ٣٨ - اثنيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للإمام المحقق الشيخ طاهر الجزائري.
- ٣٩ - توجيه النظر إلى أصول الأثر للإمام طاهر الجزائري أيضاً حققه الأستاذ أبو غدة.
- ٤٠ - صفحة مشرقة من تاريخ سبأ الحديث عند العقدين للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة.
- ٤١ - الأستاذ من الدين. رسالة تبين فضل الأستاذ وأهميته والعلوم التي يتبحر فيها، له أيضاً.
- ٤٢ - السنة النبوية وبيان مملوحتها الشرعي، والتعريف بحال سنن الدارقطني للأستاذ أبو غدة أيضاً.
- ٤٣ - تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة أيضاً.
- ٤٤ - منهج السلف في السؤال عن العلم وفي تعلم ما يقع وما لم يقع، له أيضاً.
- ٤٥ - من أئمة الإسلام، رسالة توجيهية سلوكية تتصل بحياة المسلم لائق اتصال، له أيضاً.

- ٤٦ - عُقْر الأمان في شرح مختصر السيد المُرْجاني من أوسع كتب المصطلح المحققة للكشوي.
- ٤٧ - تصحيح الكتب وصنّف القهاروس المُفجّة وسبّغ السمين الإفرنج فيها للعلامة أحمد شاهر.
- ٤٨ - لعنة السّاك في فضل السواك للعلامة الفقيه عبد القّي الغنمي المبدئي المدمشي.
- ٤٩ - كشف الاختلاس عما أوردته الإمام البخاري على بعض الناس للعلامة الغنمي أيضاً.
- ٥٠ - رسالة ابن أبي زيد القيرواني في العقيدة الإسلامية التي يُنْشَأُ عليها الصغار.

وسيعمل بمعاون الله تعالى قريباً

بمحقّق الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة:

- ١ - السافج من رسائل الأئمة وأدبهم العلمي . جمعها وحفظها الأستاذ أبو غدة.
- ٢ - الرسول العلّم صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه في التعليم للأستاذ أبو غدة أيضاً.
- ٣ - فتح باب العناية بشرح كتاب العناية للإمام علي القاري النقي ، الجزء الثاني .

تُطلَبُ كتب الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة من المكتبات التالية: السعودية - الرياض: مكتبة الإمام الشافعي ، مكتبة الرشيد ، مكتبة العتيقان ، مكتبة الحرمین . مكة المكرمة: مكتبة المنارة ، مكتبة الاستقامة ، مكتبة الجاز . المدينة المنورة: مكتبة الإيمان . جُذّة: مكتبة المجتمع . القاهرة: دار السلام . لبنان - بيروت: دار البشائر الإسلامية ، الشركة المتحدة للتوزيع . دمشق: دار الفلم . الأردن - عمّان: دار البشير ، دار عمّار . العراق: مكتبة القادر . . . وغيرها من المكتبات .